الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية — كلية اصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية

قسم الدعوة والاعلام والاتصال

الرقم الترتيبي : ...../.....

رقم التسجيل : ...../.....

مستخدمو الانترنت

دراسة ميدانية بولايتي سطيف وقسنطينة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والاعلام والاتصال

اعداد الطالب : احمد عبدلي

اعضاء اللجنة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الاصلية
01-الرئيس :ا..د عزة عجان	استاذ	جامعة الجزائر
02-المقرر : ا.د عبد الله بوجلال	استاذ	جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية
03-العضو :د . محمد لعقاب		جامعة الجزائر
04-العضو : ا.نصير بوعلي		جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية

المناقشة يوم :

السنة الجامعية 2002-2003

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي﴾

طه: الآيات (23-26)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اهداء

الى اصحاب الايادي البيضاء علي ....اجدادي اطال الله بقاءهم

الى من تعلمت منهما معاني الصبر والكفاح ...والداي

الى تلك الشموع الصغيرة ...اخواتي واخوتي

الى رفيقتي على الدرب ...زوجتي

الى كل الاخوة والاحبة الذين عرفتهم

كل باسمه الخاص . . .

اهدي هذا الجهد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وتقدير

اتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير الى: استاذي الفاضل عبد الله بوجلال الذي قبل الاشراف على مذكرتي هذه، واعانني بتوجيهاته ونصائحه القيمة .

كما لا يفوتني ان اتقدم بشكري لاساتذتي الافاضل: فضيل دليو ،مراد زعيمي ،نصير بوعلي ،محمد لعقاب ،مولود سعادة ،الطاهر بن خرف الله ،رياض بن لعلام .

اولئك الذين علمونا وساعدونا بنصائحهم وافكارهم ،فشكرا جزيلا .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقدمة

شهدت نهاية القرن الماضي احداثا مهمة ،كان من ابرزها ميلاد شبكة الانترنت ، كحلقة جديدة في سلسلة طويلة من الوسائل الاعلامية والاتصالية حلقة ،تتميز بالفاعلية والتزامنية واللاجماهيرية في عملية الارسال والاستقبال للمحتوى الاتصالي عبر ارجاء المعمورة ، والذي تنوع بتنوع التقتينة ذاتها ؛ بين المكتوب (صحافة ،كتب ...) ،وماهو مسموع ،وبين ماهو مرئي ، والتفاعلية في عملية التبادل والتواصل واستغلال الخدمات والامكانيات المتاحة .

ساهمت هذه الطبيعة الوظيفية لها في سرعة انتشارها حتى غطت عموم دول العالم ،وتزايد كذالك عدد الافراد الذين يقبلون على الاستفادة من خدماتها وامكانياتها ، ومن المتوقع ان يصبح استخدامها العلامة المميزة للمرحلة المقبلة ،من حيث الاعتماد على قوتها في ادارة دواليب الاقتصاد الرقمي ، اقامة شبكات العلاقات الاجتماعية المختلفة ،واشكال مختلفة من التواصل الثقافي.

يعتقد بعض الباحثين ان للشبكة امكانيات مهمة تسهم بلا شك، في تحسين الاحول المعيشية لمستخدميها ،اذ سيكون بمقدورهم الانتماء الى التشكيلات الاجتماعية التي يريدون، كما يكون بمقدورهم التعبير عن ارائهم وممارسة حقوقهم السياسية، بطريقة تتجاوز الاطر التقليدية لاشكال السيطرة والرقابة ؛ انه بالامكان اعتبار الشبكة مشروع ، نجاحه يعتمد على كفاءة وقدرة الفاعلين على ادارته ؛فمنافعها وحدود الاستفادة منها تتوقف على القدرات، التقنية والفكرية للمستخدم في المقام الاول

بينما يعتقد البعض الاخر ان شبكة الانترنت تحمل في طياتها ، نفس ملامح اخفاقات الوسائل الاتصالية السابقة عنها ، بل يذهب الكثير ابعد من هذا في التحذير من مخاطر تكنواوجيا فائقة ، تبرز خطورتها من خلال عوالمها السفلية، التي تعج بنفايات الاباحية والمخدرات والاختلاسات واشكال القمار ...،وفي جانب اخر يبدو الخطر الثقافي والاجتماعي وحتى الصحي محدقا بمستخدمها ،اذ تولد

لديه نزعة الفردانية والانعزال والانغلاق عن المجموع، مما يهدد الكيانات الاجتماعية والثقافية الهشة ،بالانفجار والانفلات ،ان لم يكن الاغتراب والابتعاد الاجتماعي والحضاري.

اصبح بامكان الكثير من الجزائريين الاستفادة من خدمات شبكة الانترنت ،بفضل ارتباط بلادنا بها مطلع التسعينات ، وقد صاحب هذه الامكانية العديد من الاشكاليات والتساؤلات المهمة، عن طبيعة هذا الاستخدام ،ومختلف العوامل المؤثرة فيه ،وبدرجة اكثر عن طبيعة النتائج والاثار المترتبة عنه .

فمما لاشك فيه ان هؤلاء المستخدمين يتلقون سيولا لانهائية، من المحتوى الاتصالي الوافد من مصادر ثقافية وايديولوجية مختلفة ، ويكون بمقدورهم اختيار انواع غير حصرية منها دونما اية مصاعب تذكر ، والمشكلة هنا ليس فيما يعرض لكن فيما يختار مما يعرض ،والظروف المتحكمة في اختيار محتوى ما دون غيره .

وطبعا لايتاتى فهم وتفسير ذلك الا من خلال اطار دراسي يفحص عادات وأنماط استخدامهم لها ،وكذا مختلف الحاجات التي تدفعهم الى ذلك ،ثم استكشاف بعض نتائج أثار ذلك،وكذا فهم دور المتغيرات الاجتماعية والديمغرافية في تحديد وتوجيه مسارات عملية الاستخدام ،وهي المحاور العامة التي تبلور من خلالها عنوان هذا البحث وجاء على هذا النحو :مستخدمو الانترنت .

تهدف هذه الدراسة وفق هذا التصور إلى محاولة تكوين صورة واضحة عن ظاهرة استخدام الإنترنت عندنا ، كيفياتها ،دوافعها ، ومن هنا تبرز أهمية إجراء هذا البحث باعتبار انه يساهم في تقديم صورة واضحة عن حدود الظاهرة وما يمكن أن ينجر عنها من أعراض قد تكون في صالح المجتمع ، وتساهم في الرفع من مستواه ، أو قد تكون ظواهر وأعراض سلبية تزيده انحطاطا وتراجعا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

توزعت أجزاء هذه الدراسة على ستة فصول ،اثنان منها نظريان وأربعة ميدانية : تناول الفصل الأول الإطار النظري والمنهجي الذي ضبط الإشكالية وحدودها ،تساؤلاتها ،أهدافها وبيان لأهمية إجرائها ، وتضمن أيضا هذا الفصل الادوات المنهجية التي استخدمت لدراسة الإشكالية، وتجميع البيانات المتعلقة بمحاورها ؛حيث تم الاعتماد على منهج المسح بالعينة ،التي اختيرت على مراحل من ولايتي سطيف و قسنطينة بلغ تعدادها (210) مفردة بحثية ، وجهت اليهم استمارة استبيانيه تضمنت بدورها (44) سؤالا.

تطرق الفصل الثاني الى توصيف شبكة الإنترنت ذاتها، توصيفا تقنيا وتاريخيا توخى ابراز الخلفيات الاجتماعية والأيديولوجية، وحتى النفسية التي أدت إلى ميلادها ،كما تضمن الفصل استعراض مكوناتها المادية ، خدماتها المتاحة المعروفة عند عموم المستخدمين .كخدمات قابلة للإنتاج والاستهلاك، وقد تم التركيز في هذا الجانب على بيان المعاني الفلسفية الاجتماعية والثقافية الظاهرة والكامنة لهذه الخدمات .

تناول الفصل الثالث بحث الأطر العامة والطرق و الكيفيات، التي انتشرت بمقتضاها الشبكة الدولية للمعلومات ببلادنا ،وكذا الأطر التشريعية والتنظيمية التي ضبطت آليات تسويق خدمات الإنترنت ، أخيرا عرج الفصل على بحث ظاهرة مقاهي الإنترنت من خلال استعراض ،تاريخ وخلفياتها، ليتم بعد ذلك استعراض مختلف ترتيباتها القانونية والتنظيمية المعمول بها في بلادنا.

يستعرض الفصل الرابع اهم نتائج الدراسة الميدانية عن عادات استخدام المبحوثين لشبكة الإنترنت وانماطه ،نوع الخدمات المستغلة (ويب، بريد إلكتروني ، محادثة مباشرة ،نقل الملفات ، مجموعات إخبارية) وقد تم إفراد كل خدمة منها بمبحث تفصيلي خاص بها ،يتطرق لبعض عادات

وأنماط استخدامها هي أيضا ، باعتبار أنها أجزاء يمكن أن تشكل بذاتها خدمات مستقلة تقصد لذاتها دون غيرها .

احتوى الفصل الخامس على معالجة دوافع وحاجات، استخدام الإنترنت عند المبحوثين، التي تم تصنيفها في محاور كبرى تشمل مجالات حياة المستخدمين (الاجتماعية ، السياسية ، المعرفية ،الاقتصادية ،الجنسية) ،واذ يولي هذا الفصل عناية الى فحص الدوافع والحاجات فانه يبحث بالمقابل ايضا في بعض ملامح الاشباعات التي يكون قد حققها هؤلاء المستخدمون من إبحارهم على الشبكة ، بما يمكن أن يكون لدينا صورة حقيقية وواقعية عن مختلف اوجه الاستفادات من ذلك .

خصص الفصل السادس والاخير لاستعراض أهم الآثار المترتبة عن هذا الاستخدام ، وفق مستويين :المستوى الأول يتطرق الى أهم الآثار الصحية المنجرة عن استخدام الشبكة ، المستوى الثاني يتطرق الى بحث بعض اوجه الانحراف والالتزام الأخلاقي للمبحوثين في تعاملهم مع شبكة الإنترنت ، يهتم هذا الجانب برصد دور الاصول الاخلاقية والدينية للمستخدم في هذا السلوك منعا او دفعا، واخيرا التعرف على اهم الصعوبات والعوائق التي تواجه هؤلاء المستخدمين اثناء استخدامهم للشبكة .

واشتملت الخاتمة على النتائج العامة للبحث ، والتي تجيب عن مختلف اوجه الاشكالية البحثية والتساؤلات .

والله ولي التوفيق

فهرس المحتويات

-المقدمة.....أ،ب، ج،د

الفصل الأول :اطار الدراسة ومنهجها

1-1-إشكالية الدراسة.....1
1-2-أهداف الدراسة.....1
1-3-تساؤلات الدراسة.....2
1-4-أهمية الموضوع.....3
1-5-المفاهيم الأساسية في البحث.....3
1-6 -الدراسات السابقة.....14
1-7 منهج الدراسة وإجراءاتها.....26
1-7-1 نوع الدراسة.....27
1-7-2 منهج الدراسة.....27
1-7-3 مجتمع البحث وعينته.....27
1-7-4-عينة الدراسة وطرق اختيارها.....30
1-7-5- أدوات جمع البيانات وتحليلها.....33

الفصل الثاني : المكونات التطبيقية والمفاهيم النظري لشبكة الإنترنت

2-1-تكنولوجيا الاتصال ،المفهوم والدلالات.....40
2-2خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصال.....43
2-2-تعريف شبكة الإنترنت.....51
2-2-1- نشأة وتطور الإنترنت.....54
2-3-البنية الفيزيائية للشبكة.....61
2-4-خدمات الإنترنت.....69
2-4-1-النسيج العالمي الويب.....69
2-4-2-البريد الإلكتروني.....76
2-4-3- المحادثة المباشرة.....78
2-4-4-المجموعات الإخبارية.....85

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2-4-5-خدمة نقل الملفات.....85

الفصل الثالث :انتشار واستغلال خدمات الإنترنت بالجزائر

3-1 :انتشار الإنترنت في الجزائر.....89
3-2-الجهاز الإداري والتشريعي للشبكة الجزائرية.....91
3-3-الإطار التشريعي لشبكة المعلومات الجزائرية.....96
3-4-مزودو خدمات الإنترنت 103
3-5-افاق قطاع الاتصالات الوطني.....109
3-4-2- مقاهي الإنترنت.....112
أولا: البدايات.....112
ثانيا :الهيكل التنظيمي والتشريعي.....115

الفصل الرابع عادات وأنماط استخدام المبحوثين للإنترنت

4-1-الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمبحوثين.....120
4-2-عادات استخدام المبحوثين للانترنت 127
4-2-1- توزيع خبرة استخدام المبحوثين للإنترنت.....127
4-4-2- توزيع عادات استخدام الإنترنت لدى المبحوثين.....135
4-2-3 توزيع عدد ساعات استخدام المبحوثين للإنترنت.....140
4-2-4- فترات استخدام المبحوثين للإنترنت.....146
4-2-5- الأيام المفضلة لاستخدام الإنترنت عند المبحوثين 148
4-3-انماط استخدام المبحوثين للانترنت 149
4-3-1-ترتيب خدمات الإنترنت عند المبحوثين 149
4-3-2-أنواع المواقع المفضلة لدى المبحوثين.....152
4-3-3- استغلال المبحوثين للبريد الإلكتروني.....157
4-3-4-استغلال خدمة المحادثة المباشرة.....162
4-3-5-استغلال المبحوثين لخدمة نقل الملفات.....166

الفصل الخامس :دوافع استخدام المبحوثين للإنترنت

تمهيد 174
5-1-:دوافـــع استخدام المبحوثين للإنترنت..... 174
5-1-ترتيب الدوافع العامة لاستخدام الإنترنت عند المبحوثين.....175

5-1-1-الدافع العلمي.....177
5-1-2- الدافع الاجتماعي.....184
5-1-3-الدافع الاقتصادي.....186
5-1-4-الدافع السياسي.....188
5-1-5- الدافع الجنسي.....190
5-2-6- حاجات أخرى لاستخدام المبحوثين للإنترنت.....190
5-2-اوجه استفادة المبحوثين من الشبكة.....191
5-2-1-أشكال مشاركات المبحوثين السياسية على الشبكة.....191
5-2-2-اوجه الاستفادات المعرفية من الشبكة.....194

الفصل السادس :آثار استخدام المبحوثين للإنترنت

تمهيد 201
6-1- العوارض الصحية لاستخدام الإنترنت عند المبحوثين.....201
6-1- 1 توزيع عوارض القلق عند المبحوثين.....202
6-1-2- مراتب الإحساس بالصداع 203
6-1-3- حالة عيون المبحوثين بعد استخدام الانترنت 204
6-2- اوجه الالتزام والانحراف الأخلاقي لدى المبحوثين.....207
6-2-1- أنماط تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية.....207
6-2-2-كيفية تعرض المبحوثين للمواقع الجنسية 211
6-2-3-أسباب عدم تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية..... 214
6-2-5-بعض اوجه سوء استخدام الشبكة عند المبحوثين.....215
6-3-صعوبات وعوائق استخدام المبحوثين للإنترنت.....216

الخاتمة

الملاحق

اولا : ملحق الاستمارة الاستبيانية

ثانيا : ملحق الجداول

المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الاول

اطار الدراسة ومنهجها

جامعة الأمير القادر للعلوم الإسلامية

1-1-إشكالية الدراسة

يقبل البعض من سكان ولايتي سطيف وقسنطينة على استخدام شبكة المعلومات ، مستفيدين في ذلك من كل إمكانياتها وخدماتها المتاحة، وفي هذا تثار الكثير من التساؤلات عن طبيعة هؤلاء المستخدمين ، وعن طبيعة عادات وأنماط استخدامهم للشبكة ،وكذا مختلف الحاجات التي تدفعهم لاستخدامها ومدى تاثير البيئة العامة في توجيه هذا الاستخدام ،وأخيرا استكشاف بعض نتائج أثار استخدامها واثر المنظومة القيمية والاخلاقية في جعله استخدما مسؤولا ومعبرا عن وعي .

يتطلب البحث في هذه الإشكالية إحداث ترابط منهجي ونظري بين مختلف المداخل العامة لدراسة جماهير وسائل الاتصال ،مثل مدخل الخصائص العامة للمبحوثين (من؟)،المدخل السلوكي (كيف؟) ،مدخل الدوافع والحاجات (لماذا؟).

1-2-أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف الآتية:

1** معرفة السمات الديمغرافية و الخصائص الاجتماعية لمستخدمي الشبكة في مقاهي الانترنت بميدان الدراسة، (نوع الجنس الغالب على ارتياد هذه المقاهي ،مستوياتهم التعليمية ،مداخليهم الشهرية ،انتماءاتهم المهنية ،أماكن إقامتهم)،وهي المتغيرات التي تتخذ دليلا فيما بعد لتفسير بعض اوجه الاستخدام ومراتبه ؛إذ أن هذه الخصائص هي معطيات :اجتماعية ،نفسية،فيزيولوجية وبيئية،تؤثر تأثيرا بالغا في توجيه أي سلوك اتصالي مع الشبكة ،كما انها تتضمن معاني الخبرة والإدراك والتجربة و الوعي.

2** التعرف على عادات ارتباطهم بالشبكة و توزيعاته الزمنية,(ساعات ,فترات ، أيام...)وكذا وصف العوامل المتحكمة في هذه التوزيعات.

3** التعرف على أنماط الخدمات المستغلة (ويب، بريد الكتروني ،محادثة ،نقل الملفات ...) مع تفصيل كل خدمة بجانب من التحليل ، وفي ذات السياق تهدف الدراسة أيضا إلى معرفة الانتماءات -الثقافية والحضارية- لهذه الخدمات التي يتخذ منها المستخدم مصدرا لمعلوماته ، أو قناة لاتصالاته...

4** التعرف على دور الحاجات الاجتماعية ،الاقتصادية،السياسية،المعرفية،الجنسية والاسباب التي تدفعهم لاستخدام الشبكة ؛ بما يمكننا من الوقوف على نوعية امتداد الشبكة في حياتهم الاجتماعية والثقافية،ومن جهة اخرى محاولة تبين بعض اوجه الاشباعات المحققة من استخدامهم للشبكة.

5**استكشاف نتائج هذا الاستخدام وأثاره عليهم ،وكذلك التأكد من انهم يمارسون أو لا يمارسون بعض الأنشطة، التي توصف عادة على أنها سوء استخدام وجرائم الشبكة...

6**حصر أهم الصعوبات التي تواجه هؤلاء المبحوثين، والتي تحول دون استفادتهم من الشبكة بالشكل المأمول ،وكذلك معرفة تاثير الظروف المحيطة الخاصة بمقاهي الإنترنت أي العوائق التي مصدرها أمكنة الارتباط بالشبكة.

1-2- تساؤلات الدراسة.

تتمحور اشكالية بحثنا حول التساؤلات الاتية:

1-ماهي الخصائص الفردية والاجتماعية للمترددين على مقاهي الانترنت بميدان الدراسة ؟

2-ماهي عادات استخدامهم للانترنت ؟

3- وما هي العوامل المتحكمة في هذه العادات ؟

4-أي خدمات الإنترنت اكثر استغلالا من بين الخدمات المتاحة ؟

5-ما نوع المعلومات والملفات التي يطلبونها؟

6-ماهي اهم الحاجات التي تدفعهم الى استخدام شبكة الانترنت ؟

7-هل تؤثر المنظومة الاخلاقية للمبحوثين في الحد من الاستخدام السلبي للانترنت ؟

8-ما هي العوائق والصعوبات التي تحول دون استفادة هؤلاء المستخدمين من فرص الشبكة الخدماتية؟

1-4 -أهمية الموضوع

تنبع اهمية هذا البحث في كونه يتناول دراسة ظاهرة حديثة ، تعد من اهم الظواهر الاتصالية ، التي تطبع المجتمعات الحالية ، فمحاولة القاء الضوء على ظاهرة استخدام الانترنت لدى افراد المجتمع المحلي ، امر له اهمية بالغة ؛لما قد يبرزه من حقائق ومعلومات عن طبيعة هذا الاستخدام ،عاداته وانماطه الدوافع الباعثة عليه،وكذا تبين بعض النتائج والاثار المترتبة عليه.

ويضاف الى ذلك اهمية اخرى لاتقل عن الاولى ،فما قد تلقيه هذه الدراسة من ضوء على بعض المعالم الفلسفية النظرية و التطبيقية المؤطرة لهذا السلوك الاتصالي الجديد ايضا ،الامر الذي يؤدي الى اثارة افاق بحثية جديدة ،تلقي المزيد من الاضواء على حقيقة تفاعل المستخدمين مع شبكة الانترنت في الاطار المحلي ؛وتعود بالفائدة على الباحث والقارئ والمجتمع.

1-5 -المفاهيم الاساسية في الدراسة

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات في أي دراسة، مطلب أساسي من مطالب بيان المعنى المراد من اللفظ الموضوع،بما ينفي عنه التباين والتأويل والتفسير الذي قد يتعدى المراد الحقيقي لصاحبه ،فالتحديد يتوخى تبين ،مجموعة الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديدا يكفي لتميزها عن الموضوعات الأخرى .(1)

1-صلاح إسماعيل « دراسة المفاهيم من زاوية فلسفية » إسلامية المعرفة،السنة (2)، العدد (8)، افريل ،1997، ص10

تعالج الدراسة مفهومان مركزيان هما: المستخدمون والإنترنت،بالنسبة للإنترنت فسيخصص لها فصلا كاملا لتفصيلها ،تاريخا،وبنية ،وخدمات ،أما مفهوم المستخدم فلا يمكن الوصول إليه دون تحديد معنى الاستخدام في حد ذاته ،تحديدا نظريا معرفيا .

1-5-1-تعريف الاستخدام

يبدو مفهوم الاستخدام من خلال النظرة العامة مفهوما واضحا بسيط المعنى غير ذي حاجة إلى جهد أو نشاط يتوخى ضبطه ،غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني والدلالات النظرية والتطبيقية له تصطدم بمفهوم غامض ومتنوع؛ يحتمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني الداخل في تركيبة هذا الهجين الاتصالي-الانترنت- في حد ذاته ...الغموض الذي يحيط باللفظ مرده إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة السلوكيات والمظاهر المرتبطة بمجموع ضبابي المعنى:تكنولوجيا الاتصال([1])

إن العلاقة القائمة بين الإنسان وشبكة الانترنت علاقة مركبة متداخلة يكاد يستحيل تواجدها خارج الممارسة المباشرة ؛هذه المباشرة(بفتح الراء) المستمرة هي التي تضمن الاستخدام -كفعل اتصالي -معنى اجتماعي تقني ؛فقد ينصرف المعنى إلى الأداء التقني فيصبح المعنى معلق على التحكم و إدارة النظم المختلفة لهذه التكنولوجيا ،من تشغيل و إبحار على النسيج والقدرة على انتقاء المحتوى، المتموقع خلف العقد والروابط ، ثم القدرة على معالجته ؛ تخزينا واسترجاعا و/أو إنتاجا للمحتوى وكذا إعادة إنتاجه .

كما يمكن أن يعالج المفهوم كنشاط ذا طابع اجتماعي وثقافي، داخل على المنظومة السلوكية السابقة الوجود، حينئذ لا يصبح الاستخدام مجرد فعل عابر منفصل عن التكوين النفسي والمادي لشخصية الفرد المستخدم ، بل يتخذ شكل نماذج استخداميه تتجلى أساسا في التكرار

1-FLORENCE , Millerande ; Usages des NTIC les approches de la diffusion,de l' innovation et de l'appropriation . URL www.grm.uqam.ca/cmo2001/

والاستمرار ،الذي يحيلها إلى عادات متكاملة مع باقي ممارسات الحياة اليومية-للمستخدم- ،بهدف فرضها ودمجها واقعيا في إطار الموروثات الثقافية المسبقة ،كممارسة نوعية قد تندمج فيها أو تتباين عنها ،في مقابل ممارسات أخرى منافسة أو متصلة بها..([1])

إننا بصدد الحديث عن نماذج سلوكية تطبع عملية الاتصال الجديدة ، تنبثق من العلاقة القائمة بين الانسان-المستخدم- والانترنت ،يصطلح عليها بالاستخدام ، ومن هنا كانت الاستعاضة المفاهيمية عن الوصف التقليدي (تلقي/إرسال)، المستدل بهما على طبيعة العلاقة مع وسائل الإعلام التقليدية ، لاعتبار انهما مفهومان مشحونان بمعاني ومفاهيم نظرية ومعرفية تستجيب فلسفيا وعمليا، إلى طبيعة العلاقة المتبادلة بين أقطاب تلك التجربة الاتصالية ،وبالتالي فانهما يعانيان بعض القصور الدلالي في التعبير، عن عمق التجربة وحدود السلوك الجديد مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة ،التي لا تتوقف عند حدود المشاهدة أو الاستماع أو القراءة مهما كانت درجة التفاعل فيها ،بل يتعداه إلى المشاركة والمباشرة الفعلية ،الأمر الذي يفرض انتقالا مفاهيميا نحو مصطلح الاستخدام كدال على تجربة اتصال مغايرة لما سبقها ،تتأسس من حيث المبدأ النظري على قاعدة متكاملة النسق البنيوي والوظيفي تشمل معاني :

أ-الانتقال :

من نماذج تقليدية طبعت عمليات الاتصال الجماهيري ،إلى نموذج مختلف يرتكز على تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة التي خرقت شروط الاتصال الجماهيري لتستبدله بنمط قائم على ،التفاعليتوالبينية INTERACTEVITE ، كأساس للعلاقة القائمة بين الفاعلين ،وعلى الشبكية NETWORKING كخاصية أساسية أيضا ، لنشر وتوزيع المحتوى والتواصل الجغرافي والثقافي على الصعيد العالمي.

1-LACROIX , Jean-Guay enterez, ET autres ; La mise en place de l'offre des usages des intc le cas de vidioway et de teletel.
.URL.www.grm.uqam.ca/cmo2001/lacroix/index.html

ب-الاندماج و الاحتواء :

فيما بين مختلف الوسائط الاتصالية التقليديةالسابقة (المكتوبة والمسموعة والمرئية ،والشفاهية)،لتشكل مجتمعة دعائم وسيط اتصالي هجين HYBRID ،والذي يضيف اليها تقنيات وبنى خاصة تضفي عليه-هذا الوسيط الاتصالي - طابع التفرد والخصوصية ،هذا الاندماج يجعل استخدام هذا الوسيط بمثابة، استخدام لوسيلة من وسائل أي واحد من كثير ، أما الاحتواء فيحيل سلوك التعرض-الاستخدام- الفردي أو الجمعي ، سلوكا هجينا يحتمل أي فعل من افعال الاتصال التقليدية ؛فقد يكون إرسال /استقبال ،إنتاج /استهلاك.إلى غيرها من نماذج الاستخدام الممكنة.

معنى هذا انه لا يمكننا الحديث عن عملية اتصال بالمدلول الجماهيري ؛ حيث الاعداد الغفيرة تتلقى نفس المحتوى من نفس المرسل في نفس الوقت ،اذ يختلف الموقف في حالة الاتصال الشبكي المرتكز على تكنولوجيا الاتصال ،الذي يقوم على مبدأ تفتيت العملية dimassification ،حيث مستخدمون شتى يتعرضون و /او يستغلون محتويات شتى، من منتجين شتى ،أي اللاجماهيرية واللامركزية في إنتاج واستهلاك المحتوى ،وطبعا في عملية

من هذا القبيل من الطبيعي أن يصعب الفصل والتمييز بين المرسل و المستقل إذ،النقطة الثورية هنا :أن الفاعل هو مستقبل ومرسل في آن واحد نشط وفعال .(1) .

1-5-2-استخدام الإنترنت مقاربات نظرية

ينزاح استخدام الانترنت- كسلوك اتصالي جديد - من مستوى فعل التلقي إلى سلوك قوامه، الإدارة ،التحكم ، التوجيه ،التوظيف ، وهي المفاهيم الجديدة التي تستند إليها منهجيات تحليل استخدام هذه التكنولوجيا،مما يجعل جوهر واهمية العلاقة القائمة بين المستخدم والشبكة -حسب كاترين ديستلر- ، ليست في المظهر التقني للآلة إنما هي في قواعد استعمالها وفي

1-THIERRY, bardini, et serge proulx, des nouvelles de l'interaction, phénomène de convergence entre la télévision et internet
.URL,www.grm.uqam.ca/cmo2001/thiery.html

إرادة الفاعلين على إدارة مشروع مشترك، أي أن مهمتنا -كما تقول- هي البحث فيما اذا كان هنالك إلى جانب هذه المنشات التكنولوجية التي نملك ، ثقافة تدرك قواعد استعمالها و إرادة قادرة على التحكم في إدارة هذه التكنولوجيا .([1]).

اولى معاني الاستخدام هي تلك التي تستقى من الوضعية الفيزيائي(position) للاستخدام ،من حيث تركيبته والعناصر الداخلة فيه ؛حيث يتالف هذا الموقف من ثلاث فضاءات ([2]):

أ-فضاء الفاعلون :نسمي فاعل * Acteur* أولئك الذين ينشئون فضاءات (مواقع ويب ،قوائم بريدية ،خدمات انترنت مختلفة) قابلة للاستخدام ، قد يكون هؤلاء الفاعلون أفرادا (جمهور عام) وقد يكونوا مؤسسات اقتصادية ،اجتماعية ....

ب-فضاء الوسيلة :وهي عبارة عن وسط داخلي التبادل(برمجيات ،عملاء البحث الاذكياء..) ،تنتج مواقف اتصال ،مواجهة (INTERFACE بين الوسيلة والمستخدم)،تسمح باستظهار وامتلاك المحتوى من طرف الفاعلين.

ج-فضاء المحتوى : نسمي محتوى كل المادة الرمزية المعروضة على فضاء الوسيلة .([3])

والسؤال الذي يطرح في هذا الصدد هو ،كيف يتم الاستخدام ؟

في هذا الصدد ترد عدة مقاربات تحاول تفسير هذه العلاقة ومنها المقاربة التي قدمها جان لويس لوموان Jean-louis le moigne عام1998 ([4]) ، حيث يؤكد على وجود انظمة اتصال الكترونية ، تتكون من ثلاثة اقطاب اساسية:

1-محمد، سليم قلالة «المعلوماتية والمجتمع جدلية التأثير والتأثر»،علوم وتكنولوجيا ، العدد(38)، ديسمبر 1996 ص47

2-VINCENT, Mabillot; interactivite stagings; users representations in interactive mediation. URL;www.vincent.mabillot.free.fr/interactivite/these/parte01.html

3 - *Ibid*

4-PIERRE, musso ;Le cyberspace figure de l'utopie technologique reticulaire URL-www.erudit.org/erudit/socsoc/vol32/musso.html

1-القطب كل شيء ياتي من المركز Le pole tout vient du centre :حيث يتعرض الكل لنفس المحتوى في ان واحد ،ويكون المرسلون على راس الشبكة.

2-القطب كل شيء محلي Le pole tout locale :وهو القطب الذي تسوده الخصوصية بمعنى ان ادوات الافراد الخاصة بتخزين ومعالجة المعلومات تكون على راس العملية.

3-قطب الشبكة العامة المشتركة : Le pole reseau commute :يتباين ويختلف عن القطبين السابقين اللذان يتاسسان على، نظام لاتساوقي فيما بين المركز والاطراف المشكلة للموقف،اذ يوجد في هذه الحالة نظام تساوقي بين كل المستخدمين ؛مرسلون مستقبلون في ان واحد،فهويحتمل الوجهان معا

وقدم دومنيك بوليار Dominique Boulier عام 1995 ([1]) مقاربة تقنو اجتماعية،يقسم فيها أنواع الاستخدام إلى نوعين أساسين يندرج تحتهما انواع فرعية: تقوم الفكرة الأساسية لهذه المقاربة على أن المستخدم أثناء استعماله لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المعروفة ب:NTIC عموما والإنترنت تخصيصا ، فان سلوكه هذا يتخذ؛ إما حركة انطوائية (*) ، أو حركة انفتاحية.

1-الاستخدام الانطوائي USAGE PLIER: يعني أن حركة المستخدم تكون ثنائية البعد، بينه وبين الجهاز فقط دون أن تتعدى إلى مشاركات ومساهمات أوسع تأخذ طابعا تفاعليا ، إما مع مستخدمين آخرين أو التفاعل مع البرمجيات ذاتها ، تعديلا أو إضافة أو تدميرا ، إن ابسط معنى للانطواء هنا هو العزلة أو الانقطاع عن الباقي (المستخدمين) حيث يكتفي المستخدم بعلاقة ثنائية مع حاسبه فقط ، تقوم العلاقة بين الفاعل وجهازه على العديد من العمليات الذهنية التي تحدد نوع

1- DOMINIQUE, Boulier ; Les Machines changent les médiation restent URL.www.grm.uqam.ca/cmo2001/boullier.html

*-لا يقصد بالانطواء هنا المعنى النفسي المعروف والذي يقتضي العزلة وعدم التفاعل

الترابط بينها ،أهمها علاقة استعداد للنقل ؛... هذا النقل يكون بين التصورات الذهنية الداخلية للمستخدم أولا ثم الآليات المادية لتنفيذ هذه التصورات (فتح النوافذ ،الابحار،الحفظ،...) وبين الفضاء الرمزي و المادي الذي تكون عليه الوسيلة .([1])

وتتخذ هذه الحركة (الانطوائية)الأشكال الآتية:

أ-انطواء آلي : متحول وغير انعكاسي ؛ وهي ممارسة عادية ممكنة في حق الكل يمكن القيام بها في جميع الأحوال مثل استخدام نوافذ الويب ؛ يقوم المستخدم في هذه الحالة بعملية تبادل روتيني مع الحاسب وفق نموذج مصنع ومعد مسبقا – طرق محددة للحركة-

ب-انطواء اعتيادي :وهي ممارسة شخصية اعتيادية تنطبع بطابع استخدام الفرد لحاسبه ، مثل طريقة حفظ الملفات ، تحريك الفارة ، ....

ج-انطواء انتهازي : وهي حركة استخداميه تظهر فقط مع الفرص السانحة ،وهي فرص للخروج من الإطار المحدد والذهاب ابعد من ذلك، مثل تتبع الأثر محاولات الاختراق –حركة القراصنة- .

2-استخدام انفتاحي usage déplie :

و تعني بناء علاقة ثلاثية الأقطاب بين :

الفاعلون ACTEURES ---- الحاسب الموصول بالإنترنت +المحتوى----الفاعلون

تتخذ هذه الحركة بدورها الأشكال الآتية:

أ-حركة انفتاحية مع التميز :

ومثالها المساعدة والتي تعني بالنسبة للمستخدم إظهار وتوضيح كفاءته الحقيقية من خلال ، التعبير عن بيئته في المعاني والرموز(الأيقونات) التي يفضلها ، أو العكس بالنسبة لمن يقدم مساعدة للمبتدئين وفق طريقة تظهر تفوقه وتميزه .

1- DOMINIQUE, Boulier ;*Ibid*

ب-حركة انفتاحية مع التقليد :

وهي عكس السابقة تقريبا ،حيث يكون المستخدم في وضع تفاعلي تشاركي مع آخرين – دون أن يتميز عنهم – في بعض التقنيات مثل الطرق الكفيلة بإنجاز رسالة إلكترونية

ج-انفتاح مع الحوار والتواصل : مثل المشاركة أو الدخول في محادثة مباشرة([1]).

وخلاصة هذه النماذج أن العلاقة بين الإنسان والإنترنت ، تفترض سلوكا اتصاليا مقننا تقنيا واجتماعيا ؛ إذ الآلة حسب دانيال بال ،تجعل الحياة رياضية ودقيقة ويذوب الفرد في الوظائف التقنية ويتخذ الوجود -في نظره- طابع القناع ،...(أما العلاقات الانفتاحية الممتدة المرتكزة على الوسيط الاتصالي التقني فإنها تحتكم إلى)...ما سماه هابر ماس المنطق الاستعمالي ...من خلال هذا المنطق يتكيف الفرد مع الجماعة ويذوب في الجماعة ،وفي هذا الشكل من الرضوخ يستوعب كل شيء في الإنسان بما في ذلك حرية التفكير ،([2]) .

بعد أن تبينا بعض اوجه المعاني النظرية والتطبيقية لمعنى استخدام الإنترنت ، يبقى الآن المرور إلى ضبط معنى المستخدم ، من خلال بعض المؤشرات الاخرى :

ا-المؤشر اللغوي:

تتعدد التسميات الواردة في هذا الشان منها :المستخدم ،المستعمل ،ملاح الإنترنت ....،،ويقابله في الفرنسية...Internaut, utilisateur/citoyen du net أما في الإنجليزية : Net ...user.cybernaute .وهي تشير كلها إلى : مستخدم شبكة الإنترنت.([3]) ، ومما يذكر أن كل وسيلة اتصال حملت معها توصيفا يرتبط بمن يستهلكها وفي نفس السياق ،فيقال مشاهد التلفزيون

1- DOMINIQUE, Boulier ;*Ibid*

2-عزي، عبد الرحمن « وسائل الاتصال والعالم الدرامي» الثقافة، السنة (20)، العددان(110،111) سبتمبر ديسمبر 1995، ص 67

3-www.granddictionnaire.com/-fr.-global-01-html

،قارئ الصحف،مستمع الراديو ، وبالمثل يقال هنا مستخدم الإنترنت ،وهو اللفظ الذي يستدل ويوصف به أولئك الذين يعرضون أنفسهم للإنترنت.

ب- المؤشر التكويني

تحديد مفهوم المستخدم(باعتباره كائنا اجتماعيا؛ عضو في شبكة علاقات اتصالية تعتمد قوة الدفع المعلوماتي في مد جسور هذه العلاقة) ، بلا شك عملية تتطلب اكثر من مجرد استعراض المعاني اللغوية والتقنية المشكلة له ، لذا ينبغي الغوص في الأصول الفلسفية والأيديولوجية العميقة له ،ذلك أن ميلاد أية ظاهرة جديدة لابد وان تكون نتاج القوى والعوامل الخاصة ،والمرتبطة بطبيعة الظروف المختلفة التي تظهر فيها ،ولذا فان فهم هذه الظاهرة لايتم بمعزل عن اصولها التكوينية.

من الشائع عند من اهتموا بتحليل الظاهرة ربطها نسقيا بمختلف الفلسفات ووجهات النظر، القائمة على تحليل الظاهرة في نطاق روح عصر مابعد الحداثة ،وهي المرحلة التي نباشرها تاريخيا حسب السيد يسين حيث يعتقد :إننا ننتقل الآن إلى مرحلة جديدة من تاريخ الإنسانية هي مرحلة ما بعد الحداثة ...تدعو –هذه الحركة-إلى إلغاء الذات الحديثة ،إذ يرى مفكروا ما بعد الحداثة إن الذات من اختراع المجتمع الحديث وهي ربيبة عصر التنوير والعقلانية...([1]).

إن هذه الذات (ذات إنسان ما بعد الحداثة ومنه المستخدم)، كما يقول سامي ادهم محصورة في جوانية الإنسان ،لقد أزيلت خرافة الأنا الداخلية فالموضوع المحايث للذات اصبح يتعلق بالذات الصنعية المعلوماتية، وبالكم المعلوماتي وببنوك المعلومات ووسائل الاتصالات وبالاتصالية عن طريق العقول الإلكترونية (والنتيجة أن)،الأنا التي اخترعها كانط * أنا أفكر أنا موجود * كجوهر ثابت يتعامل مع أشياء العالم الجافة،صارت قطبا متشخصا خاضعا للنص العظيم

1-السيد، يسين ، « الثورة الكونية ومجتمع مابعد الحداثة » ، **شؤون الأوسط** ، العدد(63) ، سبتمبر/ديسمبر 2000 ص43-44

الذي اخترعته التكنولوجيا المتفوقة بالصورة والصوت وبالذكاء الصنعي والتوهم الديجتالي(الرقمي) ([1]).

وهذا يعني عملية إعادة الترتيب لطرائق التفكير، بناء على تغاير المواقع فيما بين الإنسان والبيئة المحيطة به ، هذه الثنائية (الإنسان /المحيط) في الواقع لم تعد صالحة كتراتبية ينشا عنها الفكر و السلوك ،إذ القاعدة أصبحت-الكلام هنا مخصوص على طبيعة هذه المرحلة- تبنى على ثلاثية إلزامية ،الإنسان ،الآلة ،البيئة ،هذا التوسط للآلة هو الذي قلب آليات العلاقة السابقة بحيث ،تمت النقلة النوعية ....من الوجود إلى الموجود ،وانتقل الفكر من *أنا أفكر بـ *إلى * أنا أفكر في *،أي من خارجية الموضوع إلى داخليته ... ([2]) .

قد يقال أن الوسائل التقليدية أيضا كان لها نفس الدور ، والموقع من خلال توسطها بين الإنسان والعالم المحيط به وهذا له وجه الصحة ،لكن لو قارنا بين نوعا التوسط لوجدنا أن الأول هو توسط نقل للمعلومات مثلت فيه الوسائل دور القنوات التي تسمح بتدفق المعلومات ،أما الثاني فهو توسط يحتمل معنى ،فضاء التقاء للأبعاد الثلاث السالفة ، الذكر "(الفاعلون،الوسيلة المحتوى).([3])

هذه هي الذات المفترض وجودها للعيش في إطار مجتمع الإعلام -باعتباره المظهر الاجتماعي لمرحلة ما بعد الحداثة-،هذا المجتمع يولد احتياجات متزايدة تقابلها إمكانيات واسعة تتطلب المبادرة المستمرة في استغلال طرق وسبل إشباعها واقتناص مختلف الفرص السانحة ،بتحديد الاحتياجات والبحث عن سبل تلبيتها ، وتكون الشخصية الملائمة لهذه المواقف هي، تلك التي لا ترتبط بالتقاليد إلا ثانويا بحكم الواقع المتجدد ، وتصبح الأهداف في هذه الحالة غير مؤطرة

1—سامي، ادهم « الفلسفة الصنعة .المعلوماتية.السبرنطيقا .الذكاء الصنعي»
URL:www.maraya.net/sami.html

2-سامي ادهم :نفس المرجع الانف الذكر

3-VINCENT, mabillot .*op.cit.*

بمرجعية اجتماعية ثابتة مما يجعل صاحبها يتصرف وفق الميزان الذي تتطلبه كل وضعية إبداعية جديدة([1]).

يعد مبدا الاهتمام المشترك المرجعية الحقيقية لهؤلاء، والذي ينطلق من مبدا الاهتمام الخاص لدى الفرد الواحد، وحين تلتقي مجموعة ما من الأفراد ممن يتقاسمون نفس الاهتمامات، تشكل نواة مـا يعرف بجماعات الاهتمام المشترك(les groupes d intéresses commun). بحيث أن ،كل فرد يدخل الشبكة انطلاقا من اهتماماته الشخصية ...تجمع الإنترنت وعلى الصعيد العالمي كل الذين يهتمون بنفس الأشياء والمواضيع ولا شك أن هذا التفكيك وإعادة البناء للتركيبة الاجتماعية سوف يترتب عليها ،مواقف وعادات مفروضة وردود فعل فكرية وانفعالية معينة تربط المستهلكين بالمنتجين ...ومن ثم ربطهم بالمجموع إن المنتجات(مواد الاهتمام المشترك في حال مضمون الإنترنت) تكيف الناس مذهبيا وتصنع وعيا زائفا ...وعندما تصبح هذه المنتجات في متناول عـدد اكبر من الأفراد المنتمين إلى طبقات اجتماعية اكثر تعدادا ...تخلق طرزا للحياة وهي بلا أدنى شك افضل من الطرز السابقة، ولكن من هنا بالذات يكتسب (الفرد) مناعة ضد كل تغيير نوعي ،وهكذا يتكون الفكر والسلوك الأحادي البعد.([2]) .

هذا التبشير الجديد بميلاد هوية إنسان لا تخرج عن نطاق الفردانية المنعزلة عن المجموع المتصل بها عرقا أو دينا ،بل تنمو على شبكات عائمة معززة بذلك ،الذاتية بنزعتها الانفصالية حتى أصبحت مبدأ وحيد الاتجاه ،تناهض الطبيعة والتراث والدين ،بل أصبحت كدودة القز تخنق نفسها في شرنقة مغلقة لا ينفذ إليها أبدا وهذا هو معني NOMADE .([3])

1-عبد الرحمان عزي :مرجع سابق ،ص 75

2-عبد الله بوجلال «إشكالية تحديد مفهوم الوعي الاجتماعي » ،المجلة الجزائرية للاتصال، العدد04 خريف1990 ص64

3-عفيف بسنهي:من الحداثة الى ما بعد الحداثة في الفن URL,www.maraya.net/afterm/ss7.html

مرت الخصائص العامة لمستخدم الإنترنت -من الناحية الوصفية- ،الدخل ،الجنس،المستوى التعليمي ،المكانة الاجتماعية... بمراحل متعددة؛ فخلال العصر الحجري لعالم المعلومات أي في أعوام السبعينات، كانت الشبكة حكرا على مجموعة صغيرة ومتجانسة جدا من الباحثين المتخصصين، وانتشر الاستخدام نحو مجموعة أوسع من أفراد الجامعات،وخلال العصر البرونزي الذي انتهى مع اختراع الشبكة ...كان مواطن الشبكة...ذا تعليم عال وفي بحبوحة من العيش وكان رجلا ابيض البشرة يتحدث الإنجليزية...ويعلق الفرنسي كريستيان هويتما على هذا :لقد أصبحت هذه الصورة قديمة، فمع مرور الوقت يقترب مستخدم الإنترنت من الرجل العادي ([1])

يمكننا تقديم تعريف اجرائي لمستخدم الانترنت

« هو كل من يقوم باستغلال الشبكة الدولية للمعلومات (أفراد ،شركات،منظمات ،هيئات رسمية...)إما منتجا للمعلومات أو للخدمات ، وإما مستهلكا لما يتاح عبرها ، متفاعلا في ذلك مع آخرين غير محددين ثقافيا ، اجتماعيا ، جغرافيا ... تفاعلا حرا بواسطة نظام رموز مشترك(أيقونات،لغة برمجيات...)يكون في وسعه انتقاء وتخزين المواد التي يصادفها أو التي يقصدها بالبحث ،يتحدد موقعه في العملية(مرسل/متلقي) حسب نوع ودرجة المشاركة التي تطبع استخدامه هذا . »

1-6 -الدراسات السابقة

يرتكز هذا البحث على عدة دراسات مشابهة له تناولت نفس الموضوع واختلف عنها في الأطر العامة الموجهة لها كالأهداف،الأرضيات الجيو حضارية التي تمت بها ، أفادت كلها في تبين المعايير والمقاييس الفكرية والتقنية الواجب مراعاتها ،وكذلك انسب المناهج والأدوات الكفيلة

1- صوفي، بوخاري «ملامح الداخلية لملاح الإنترنت» ،رسالة اليونسكو ، العدد (158)، ديسمبر 1998،ص35

بإنجاز دراسة مماثلة جديدة تأخذ على عاتقها استبيان الظاهرة من خلال واقعها الخاص. واهم هذه الدراسات :

الدراسة الأولى

ا-معلومات توثيقية

***عنوان الدراسة :** استبيان حول استخدام الإنترنت بمنطقة كيبك الكندية

***الهيئة المشرفة** شبكة ما بين الحاسبات العلمية الكيبكية .....RISQ

***الموقع المصدري :** www.risq.ca/servy.html.

***الإطار المكاني والزماني:** امتد هذا الاستبيان من 19 مارس الى6 ماي 1998 شملت كل محافظات منطقة كيبك الكندية الناطقة بالفرنسية.

ب-موضوعها :

تندرج هذه الدراسة في إطار سلسلة الاستقصاءات الميدانية التي يجريها المركز حول مستخدمي الشبكة، بهدف معرفة: خصائصهم الاجتماعية والسكانية ،عادات استخدامهم للشبكة، غايات ذلك ، متابعة بعض القضايا الثقافية المرتبطة بذلك .

ج-المنهج:

اعتمد فريق المركز منهج المسح بالعينة لتحقيق الأهداف المرسومة، أما أداة جمع البيانات الأساسية فقد كانت استمارة استبيانيه، نشرت على شبكة الإنترنت لتتم الإجابة عليها من طرف عينة دراسية قوامها (5000مستخدم للإنترنت) تم اختيارها بطرق فنية وتقنية، تضمن ألا يكون ضمن المجيبين النهائيين إلا من تم إدراجه فيها.

د- النتائج النهائية :

أظهرت التحليلات النهائية لإجابات المبحوثين النتائج الآتية:

-يشكل الذكور نسبة(51.1%)من المشاركين في هذا الاستبيان مقابل (49.9%)إناث، ومن بين المستخدمين المنتظمين يوجد ما يقارب نصف العينة(49.7 %) أعمارهم تتراوح ما بين 16و34

سنة مقابل(43.3 %)أعمارهم تقع ضمن فئة 35-55 سنة ، ويقل استخدام باقي الفئات العمرية للإنترنت كلما كبر سن الفئة، إذ لا تمثل فئة من هم اكبر من56 سنة سوى (6.01%) .وبالنسبة لمؤشر التعليم فقد اتضح انه نوعي وعالي ؛حيث يشكل الحاملون لشهادات جامعية ما نسبته(44.4 %) مقابل (26.7 %) ممن لازالوا طلبة .ومهنيا دلت الإجابات أن معظم المبحوثين (68.9 %) مندمجون في سوق العمل ، بينما (5.5%) منهم متقاعدون .كما تبين أيضا أن (30 %) من العينة دخلهم الأسري مرتفع جدا إذ فاق (60.000) دولار مما يفسر ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين لديهم خطوط اتصال بالشبكة من خلال بيوتهم، وقد صرحوا أيضا انهم يتعاملون مع الشبكة على مدار أيام الأسبوع .

تشكل الغايات الشخصية دافعا استخداميا مهما عند (87 %) منهم ، بينما تختلف الغاية عند ثلاثة أرباع المستجوبين ممن تتراوح أعمارهم اكبر من 55 سنة الذين يستفيدون منها مرة في الأسبوع على الأقل للاتصال مع العائلة أو الأقارب .ومن بين عموم المستجوبين يوجد واحد من عشرة يستغلون الشبكة للقيام بتحويلات مالية مباشرة من البنوك

وبالنسبة لبعض القضايا الثقافية التي أدرجها المركز ضمن محاور الاستبيان ، فقد دلت الإجابات النهائية لأفراد العينة أن النساء هم اكثر حماسة وتفضيلا للرقابة على المحتوى الوارد عبر الإنترنت ، فيما يبدي مجموعهم اهتماما بالغا بإمكانية استغلال الشبكة كقناة سياسية للتعبير عن الرأي مباشرة.

الدراسة الثانية

ا-معلومات توثيقية:

***عنوان الدراسة:** التفكير الافتراضي مناقشات ورهانات حول الإنترنت

***اسم الباحثة:** إيزابيل رينود

***الموقع المصدري:** www.ant.ulaval.ca/mir/cogitation.html

الإطار المكاني والزماني: كيوبك* كندا *نوفمبر 1997

***طبيعة الدراسة :** بحث ميداني قدمته الباحثة لقسم الأنثروبولوجيا كلية العلوم الاجتماعية جامعة لا فال-كندا - لنيل شهادة الدراسات العليا.

ب-موضوعها وأهدافها :

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية تتعلق برصد التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تنجم عن استخدام الإنترنت داخل منطقة كيبك ،وذلك من خلال فحص :التأثيرات الحاضرة والمرتقبة على هوية الأفراد ،مدى وعيهم بالرهانات التي تمثلها الشبكة،وكذا موقع هذه الأخيرة على خارطة التحولات الاجتماعية، اسشكشاف بعض العوارض السوسيو ثقافية

الدالة على ،بدء التحول نحو مجتمع الإعلام من خلال قياس بعض المؤشرات مثل: الفردانية،القبليات الجديدة ،اتجاهات الانتماءات الجديدة...وهي المحاور الكبرى التي أطرت إشكالية الباحثة ووجهت أهدافها.

ج- منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة منهج المسح بالعينة ، أداته الأساسية استمارة استبيانيه نشرت على الشبكة موجهة لعينة تطوعية مصغرة قوامها (48)مفردة .

د-أهم نتائجها :

كشف التحليل النهائي لصحائف الاستبيان عن النتائج الآتية :

1 *اعتبرت الباحثة أن الاهتمام بالإبحار على المواقع ومحركات البحث التي سماها المبحوثون و أفادوا أنها تعكس رغباتهم الشخصية المحضة،اعتبرت ذلك مؤشرا على نمو و اتساع دائرة الفردانية .

2-نفس الظاهرة-الفردانية- التي تم رصدها على المستوى الفردي ،لاحظت الباحثة من خلال الإجابات أيضا مؤشرات تدل على ميلاد ظاهرة سياقية موازية للأولى تتمثل في القبلية الجديدة التي عكسها اهتمام المبحوثين بإقامة صلات مختلفة خارج الأطر الاجتماعية المعروفة ولكنها مرتكزة على

أساس براغماتي نفعي يدور حول مبدأ الاهتمام المشترك ، وهو ما اعتبرته دلالة واضحة على التحول في مرجعيات ومرتكزات الهوية هذا التحول حسبها سيعمل على تغيير الفضاء المجتمعي للمنطقة.

3-أما عن وجود وعي لدى هؤلاء المبحوثين بهذه الرهانات الاجتماعية والثقافية التي تمثلها الإنترنت فهو يظهر في اهتمامهم الجماعي بمواقع المعلومات التي تجعلهم يتخذون مواقف موحدة حول موضوع الرقابة على الشبكة والذي اختارته كمؤشر للقياس ،بالإضافة إلى بعض المؤشرات التي تعبر عن إدراك و استيعاب واضح لهذه الرهانات ،غير أن هذا الوعي -حسبها 4-لا يعبر عنه بنشاطات ملموسة تجعله معطى عمليا ،إذ انهم لا يقيمون تحالفات اجتماعية بينهم ، وقد تبين أن سبب ذلك يرجع إلى نقص في الخبرة التعاملية مع هذا العالم الجديد، الذي يبقى بالنسبة لهم فضاءا في بداية الاستكشاف.

5- ورغم مظاهر التحول السالفة الذكر إلا أن الكثير من المبحوثين، يبدون ميلا واضحا نحو مصادر خدمات على الشبكة (مواقع، محركات بحث...) ذات انتماءات حضارية (محلية،فرنكوفونية) وهو ما اعتبرته الباحثة مؤشرا إيجابيا على الرغبة في التمايز والانتماء إلى جماعات قريبة ثقافيا.

الدراسة الثالثة

ا-معلومات توثيقية:

***عنوان الدراسة:** مقاهي الإنترنت أثرها على طلابنا

***الهيئة المشرفة:** إعداد شعبة الحاسب الآلي بالإدارة العامة للتعليم

***الموقع المصدري:** http://www.minshawi.com/mizeed.htm

***الإطار المكاني والزماني:** مقاهي الإنترنت بمنطقة الرياض –العربية السعودية-

ب-موضوعها وأهدافها: شكلت استخدامات الطلبة الثانويين للشبكة داخل مقاهي الإنترنت موضوعا مهما للشعبة للمتابعة والدراسة ، بهدف الوقوف على حقيقة استخدامات هذه الفئة -اقل من 15 سنة – من حيث أسباب ذلك وأنواع المواقع التي يدخلونها ،و أثرها على أخلاق هؤلاء المراهقين .

ج- منهج البحث:

لتحقيق الأهداف السابقة كان لابد من اعتماد منهج المسح بالعينة، وبناء استمارة استبيانيه تتم بواسطتها تحصيل بيانات كمية عن السلوك الاستخدامي عند أفراد العينة والذين وصفوا بأنهم من المجتهدين في دراستهم .بالإضافة إلى تقنية الملاحظة المباشرة حيث تم تكليف مجموعة من معلمي الحاسب الآلي بزيارة تلك المقاهي.

د- أهم النتائج:

خلصت هذه الدراسة بعد التحليل النهائي لمختلف الأجوبة إلى النتائج الآتية: أشارت الإحصائية إلى أن المواقع الترفيهية أكثر المواقع زيارة لدى هذه العينة حيث تأتي في الدرجة الأولى، أو الدردشة، ومواقع المحادثة تمكن الداخل للإنترنت من التعارف مع الآخرين والحديث معهم والباب مفتوح لتعارف الجنسين في أي دولة من العالم وهو متاح باللغتين العربية والإنجليزية والحديث إما يكون كتابة أو بالصوت أو بالصوت مع الصورة،ثم بالترتيب: المواقع الرياضية،الإسلامية الإعلامية، العلمية،مواقع الفرق المنحرفة،المناقشة،خدمات البحث وفي ذيل الترتيب المواقع التقنية.

أفادت العينة أن 25٪ من روادها يصرفون قرابة 30ريالاً أسبوعيا، وأن 36٪ يصرفون خمسون ريالاً، وأن 21٪ يصرفون من 50-100 ريال، و10٪ ينفقون أكثر من 100ريال، وهي مبالغ قليلة لأول وهلة ولكنها في الحقيقة مبالغ كبيرة مع تكرار التردد على تلك المقاهي وتنامي زيارتها، خاصة أن المحادثة تستهلك ساعات طويلة، (3-6)ساعات تقريباً أضف أن نسبة 46٪ من العينة لهم اشتراك في منازلهم.

وبالنسبة للعائد من هذا الاستخدام فقد صرح(نسبة 23٪ من المستجوبين يرون أن الفائدة في حدود الربع بينما يرى 24٪ أن الفائدة أقل من النصف، ويرى 31٪ أن الفائدة أقل من 75٪، بينما الذين صرحوا أن الفائدة100٪ لا يمثلون سوى عشر العينة.

يرى 44٪ (قرابة النصف) أنه لابد من حجب المواقع السيئة للقضاء على سلبية الإنترنت، ويرى 36٪ أنه لابد من البديل الجذاب لكي تقنع الآخرين بالاستفادة منها، فيما يرى 28٪ قرابة الثلث أنه لابد من توعية المستخدمين بأضرار الإنترنت على الدين والأخلاق وانتشار الفساد والرذيلة والجريمة في المجتمع وأن ذلك يخالف الوازع الديني، الغالبية كونت صلات من خلال الإنترنت (نسبة 58٪) .

39٪ من مستخدمي الإنترنت ليس لهم بريد إلكتروني. أما طبيعة استخدام البريد الإلكتروني لدى العينة المستخدمة له وهي (61٪)، نجد أن نسبة 19٪ تستخدمه في الأخبار والمعلومات، بينما الكثرة الغالبة 67٪ تستخدمه لأغراض شخصية بحتة، بينما مجالات العمل لا تتعد 10٪ فقط. والاستخدامات الشخصية للبريد الإلكتروني (67٪) مصطلح واسع يشمل جوانب شخصية واجتماعية كالتواصل مع الزملاء والأقارب، ويشمل جوانب شخصية خاصة بالمستخدم كمراسلات تقدمها العديد من المواقع عبر البريد الإلكتروني، يغلب على تلك الخدمات جوانب القفز على الممنوع من تزويد المستخدم بالمواقع السيئة والصور المخلة بالآداب

واهم توصيات هذه الدراسة:-تقنين خدمة مقاهي الإنترنت وضبطها بحيث تكون تحت الرقابة .- -ويستحسن ألا يقل سن مستعمليها عن 18 سنة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نشر الوعي لدى الطلاب حول خدمة الإنترنت مع إرشادهم إلى المواقع النافعة والهادفة -

-ضرورة تبني قطاع التعليم لمسؤولية إنشاء مواقع تربوية وتعليمية وثقافية موجهة للنشء، ودعم تلك المواقع بالكوادر البشرية، والدعم المادي وإكسابها أولوية في الاهتمام إيماناً بأهمية تلك الخدمة

-ضبط عمل هذه المقاهي (بداية فتحها وإغلاقها اليومي)، كون عينه كبيرة من مرتاديها من الطلاب.

- إلزام تلك المقاهي باستخدام برامج الترشيح والفلترة للمواقع حرصاً على الدين والأخلاق.

-يجب إزالة الغرف في المقاهي وأن تكون جميع الأجهزة مفتوحة بحيث يمكن مراقبتها.

الدراسة الرابعة

ا-معلومات توثيقية:

***عنوان الدراسة:** الاستبيان الـ10 لمركز gvu

***الهيئة المشرفة:** مركز gvu ،قسم الحاسب بمعهد جو رجيا للتكنولوجيا باتلنتا، وهيئة(w3c)

***الموقع المصدري:** http://www.gvu.gatech.edu/user_surveys/survey-1998-

***الإطار المكاني والزماني:** أجريت هذه الدراسة الاستبيانية حول مستخدمي الشبكة، على نطاق عالمي، امتدت من10 أكتوبر الى15ديسمبر1998.

ب-الإشكالية والأهداف:

يقوم مركز(gvu) باستبيانات دورية ومتتالية عن مستخدمي الشبكة باشرها سنة1994، تهتم كلها برصد حركة استخدام الإنترنت و امتدادتها واتجاهات ذلك ،والكشف عن عادات الاستخدام وأنماطه والدوافع المرتبطة به ،بالإضافة إلى معرفة خصائص المستخدمين ، هذه المتابعات تجري بالتعاون بين هذا المركز والمركز الأوروبي للأبحاث النووية (CERN) ومنظمة (w3c) لدعم الشبكة فنيا وتقنيا وحمايتها.

ج-منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمد المركز على منهج المسح بالعينة، لتحقيق أهـدافه ، أما الأداة الرئيسية في ذلك فهي الاستمارة الاستبيانية ، (88.000 نسخة وزعت عبر الإنترنت)تضمنت200 سؤالا شملت عينة نهائية قوامها 5000 مبحوثا ، من أمريكا الشمالية ،اروبا،أسيا،وقد أجريـت تحليلاتها الإحصائية بواسطة برنامج WindowsNT، SPSS 8.0 Windows Excel 98.

د-نتائج الدراسة:

أظهرت التحليلات النهائية للاستمارة النتائج الآتية :

يقع العمر المنوالي للمستخدمين المبحوثين في حدود (34.9%) سنة . يشكل الذكور الأوربيون نسبة (80.7 %)منهم بينما يمثل الأمريكيون غالبية المجيبين عن محاور الاستمارة يستخدم (63.6 %)من هؤلاء المبحوثين الإنترنت من خلال منازلهم .حيث يقضي واحد من خمسة أي (20.5 %) قرابة عشرين ساعة أسبوعيا في الإبحار على الشبكة .بينما يمضي (30.01 %) منهم من 10 إلى 20 ساعة أسبوعيا .بينما تقل نسبة من يستخدم الإنترنت من 7 إلى 9 ساعات أسبوعيا .إذ يشكلون نسبة (17%) أما اقل فئة استخداما لها (من 4الى6 ساعات)فتمثل نسبة(17.79 %)، هذا الحجم الزماني أجاب البعض انه يقضيه في تصفح مواقع الويب (77.08 %)بينما في الألعاب عند (63.79 %)،الأغراض التربوية (53.29 %)،الأعمال(50.09 %). يشتكي هؤلاء من بعض الصعوبات التي تعترض استخدامهم للشبكة مثل:سرعة الاتصال عند(76.55%)، كيفية البحث عن المعلومات (34 %)،تنظيم البيانات المحصل عليها(31.03%)،القدرة على العودة إلى مواقع زاروها من قبل أو إيجادها(13.41 %).بينما لم يشتكي من التسعيرة إلا(7.75%)، أما عن دوافع الاستخدام فقد صرح الكثير منهم انهم يبحثون عن: معلومات عن البرمجيات والأدوات المتعلقة بالمعلوماتية من اجل شرائها،إذ أن من بين (15 %)و(30%)من المستخدمين اشتروا مباشرة مثل تلك المواد بعد اطلاعهم عليها في الشبكة،يلي هذا تذاكر السفر عند(48.87 %) ثم الكتب والمجلات

(43.16 %)أقراص مضغوطة والبومات موسيقية (36.65 %) وفي هذا السياق أظهرت الدراسة أن واحدا من خمسة فقط يعطون رقم بطاقاتهم الائتمانية،مما يعكس الحذر وعدم الثقة في القيام بتحويلات مالية ، وأخيرا يعتقد (35.9 %)منهم أن أهم مشاكل الإنترنت تتمثل في الرقابة ،بينما (26.02 %)منهم يعتقدون أنها في كيفية حماية الحياة الخاصة للمستخدمين ، وفي إطار الصراع الفكري يرحب (29.2%) منهم بهيمنة اللغة الإنجليزية على الإنترنت ،وان تأثير الشبكة على الثقافة الإنجليزية إيجابي اكثر منه سلبي .

الدراسة الخامسة

1 -معلومات توثيقية

أ-عنوان الدراسة: الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر :دراسة في عادات وأنماط واشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر السنة الجامعية 2001-2002

اسم الباحثة : حسينة قيدوم

ب-الإطار المكاني والزماني :أجريت هذه الدراسة الميدانية على مستخدمي الإنترنت بالجزائر العاصمة من خلال مقاهي الإنترنت ،المؤسسات التعليمية الإدارات ،جمعت بياناتها خلال العام 2000-2001.

ج-إشكالية الدراسة :

انطلقت الباحثة من إشكالية تساؤليه تدور حول العادات والانماط التي تحدد سلوك استعمال شبكة الإنترنت بالجزائرالعاصمة ،وكذا دوافع استعمال هذه الوسيلة وما يفعله هؤلاء المستعملون بالخدمات التي تقدمها .

د :المنهج والأدوات

لتحقيق هذه الإشكالية اعتمدت الباحثة على منهج المسح ،والذي كانت أداته الرئيسة الاستمارة الاستبيانية ،حيث وزعت على عينة من المستعملين قوامها {200}مفردة خاصة بولاية الجزائر العاصمة .

3-أهم النتائج:

بعد جمع البيانات وتحليلها توصلت الباحثة الى النتائج الآتية :

-أولا :اتضح من بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بالمتغيرات السوسيو ديمغرافية لعينة البحث أن السمات العامة لمجموع مستعملي الإنترنت بالجزائر العاصمة ،تتمثل في كون أغلبيتهم الساحقة من فئة الشباب لاسيما من تتراوح أعمارهم بين 21-30 سنة ،ذوو مستوى جامعي ،ويتقارب عدد الذكور بعدد الإناث ،كما أن أغلبيتهم عازبين ،ينتمون للفئة العاملة والطلبة بصفة اقل .

-ثانيا :فيما يتعلق بعادات الاستعمال تبين أن أغلبية المبحوثين يستعملون الإنترنت لأكثر من ساعة كحد أدنى من الاستعمال فيما الحد الأقصى بلغ أربع ساعات يوميا،أما فيما يتعلق بالأوقات المفضلة للاستعمال فالنسبة الغالبة تفضل الاستعمال الليلي .

-ثالثا بالنسبة لأنماط الاستعمال :من بين خدمات الإنترنت الأكثر شيوعا وإطراقا خدمتا النسيج العالمي والبريد الإلكتروني مع تفوق طفيف للأولى عن الثانية ،تليهما المحادثة المباشرة ،ثم منتديات النقاش ،فنقل الملفات ،أخيرا الربط عن بعد ،يرتبط ترتيب هذه الخدمات ودرجة إطراقها بالمتغيرات الخاصة بالمبحوثين

-رابعا :سجلت الدراسة كثافة استعمال موزعة بين المجالات الثلاثة :المجال الشخصي ،المجال الترفيهي ،المجال العلمي الأكاديمي ،المجال المهني .

-ولاحظت الباحثة أن استعمال الإنترنت لأجل حاجات ترفيهية وشخصية قد احتلت المرتبة الأولى ،ومرد ذلك -حسبها -إلى أن الكثيرين وجدوا في الشبكة وسيلة هروبية لملء الفراغ والإحجام عن وسائل الترفيه التقليدية .

-وفيما يتعلق بمحتويات مواقع الويب التي يفضل المستعملون التعرض لها فهي تتعلق بصفة أولية بالمواد المعلوماتية التي تستجيب إلى الحاجات التثقيفية والحصول على المعارف والمعلومات بشتى

أنواعها مثل مواقع العلوم والتكنولوجيا،المواقع السياسية،مواقع الصحافة والإعلام ،ثم تليها مواقع التسلية والترفيه،الرياضة،الأغاني .

-أما اشهر محركات البحث التي ذكر المستخدمون انهم يستعملونها كأدوات للبحث عن المعلومات والمواقع ،فقد ذكروا ثلاث محركات فرنكوفونية هي yahoo.fr الذي احتل المرتبة الأولى ثم googl altavista.com ،وقد تبن من ذلك -التعليق للباحثة-أن المستعمل الجزائري يميل الى استعمال اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى وهذا لعدة اعتبارات ثقافية وتاريخية .

رابعا:بالنسبة لدوافع الاستعمال عند المبحوثين تبن من استعراضها أن مجموع الاشباعات التي يرغب المستعملون في تحقيقها هي اشباعات ذات قيمة اجتماعية ونفسية {معرفية أولا ووجدانية ثانيا}

خامسا:بالنسبة لمواقف المستعملين تجاه شبكة الإنترنت وتحديد بعض جوانب العلاقة بين المستعمل وهذه الوسيلة تبين أن :-معظم المستعملين لم يكترثوا للجوانب السلبية التي تتعلق بالوسيلة أو باستعمالها .

-95 % من المستعملين اعترفوا بحضور الشعور بالمتعة والارتياح أثناء الاستعمال ويردون ذلك الى كونهم هم الذين يقومون باختيار وانتقاء المحتويات التي يريدونها بعيدا عن سلوكات التعرض السلبي .

-كما اقر 77.5 %منهم انهم يفضلون الانفراد أثناء استعمالهم للشبكة ،ونسبة قريبة من هذا صرحوا انهم يشعرون بالعزلة والانقطاع عن العالم المحيط أثناء الاستعمال ،ومن هنا خلصت الباحثة الى التأكيد المادي لمقولة ،استعمال الإنترنت يكرس الفردانية وينقص التفاعل الاجتماعي .

-يشتكي هؤلاء المستعملون من الانقطاع المتكرر للاتصال الذي يصيبهم بحالة من التوتر الشديد ،والإحساس بخيبة الأمل حسب ماصرحوا به لها.

ورغم هذه النتائج فقد اعتبرت الباحثة أن هذا التأثير في حد ذاته يبقى نسبيا فهو لم يبلغ 50 %في الحالات الثلاث ،وبناءا على ذلك فان هذا المتغير الإعلامي الجديد لم يقض على وسائل الإعلام التقليدية بل أعاد النظر في مكانتها /،وهذا إقرار لمبدأ المنافسة بين بنيات المنظومة الاتصالية واستجابة لرغبة الأفراد في الانفتاح على العالم والتنويع الإعلامي .

1-7- منهج الدراسة وإجراءاتها

1-7-1- نوع الدراسة

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية من حيث النوع ،إذ لما كان يهدف إلى تصوير ووصف الموقف المتعلق باستخدام شبكة الإنترنت من طرف مجموعة من الأفراد المقصودين بالاستقصاء ، فإنه لا يخرج عن كونه من ضمن النوع المذكور الذي يهدف إلى ، تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد .([1]) والمقصود بالتحديد هنا ؛ توافر أرضية بحثية سابقة ومشابهة للموضوع المطروق ،تكون قد استكشفت الظاهرة و أنتجت قدرا وافرا من المعلومات والبيانات الأولية ، والتي من شانها أن تؤسس لمرحلة جديدة من المعالجة.

وبوجود قدر كافي من الدراسات السابقة التي عالجت نفس الظاهرة بحيث تبينت بعض معالمها، وتكشفت مواطن الغموض فيها أيضا، فقد كان مكن الطبيعي التزام الاتجاه الوصفي الذي يرتبط بأهداف وصف نماذج السلوك الاتصالي مع(شبكة الإنترنت) وأنماطه والذي قد يتخذ دليلا في الدراسات الخاصة بالتفضيل والاهتمام، حيث يهتم بدراسة التعرض وكثافته وأنماطه...([2])

1-سمير محمد، حسين:بحوث الإعلام الأسس والمبادئ ، دط،القاهرة،عالم الكتب ،ص123

2-محمد ،عبد الحميد ،دراسة الجمهور في بحوث الاعلم ،ط1،القاهرة ،عالم الكت ،1993،ص102

1-7-2-منهج الدراسة

يعد منهج المسح الاجتماعي أحد المناهج الأساسية التي تستغل لتحقيق أهداف الدراسات الوصفية فهو يستخدم عادة في كل نشاط بحثي يستهدف تحصيل بيانات كمية عن موقف اجتماعي معين و فحص جوانبه المختلفة ، إذ هو،محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة،تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي ...وهو يستخدم في بحوث العلوم الاجتماعية ذات الصفة الوصفية ....([1])

ولان هذه الدراسة تسعى للحصول على وصف للموقف المتعلق باستخدام شبكة الإنترنت بولايتي سطيف و قسنطينة ،فان ذلك لا يتأتى إلا من خلال منهج المسح بالعينة حيث يمكننا من جمع المعلومات والبيانات اللازمة للإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ، التي تشمل مسح الخصائص التكوينية لهم ، مسح عادات وأنماط السلوك الاستخدامي ، مسح الدوافع والحاجات ، مسح آثار الاستخدام.

1-7-3- مجتمع البحث وعينته

أولا: مجتمع البحث:

من غير المتيسر لأي باحث أن يشمل بالدراسة جميع الأفراد الداخلون في تركيبة ظاهرة ما،فالاتساع والانتشار الجغرافي يجعلان من الصعب القيام بعملية مسح شامل لهم ، بينما يتأتى ذلك بيسر في حال المسح بالعينة،التي تنتقى منه بطرق تتحرى الموضوعية والحياد فمجتمع البحث إذن ، هو الكل الذي نختار منه عينة البحث.([2]).سواء أكان هذا الكل إطارا بشريا أم جغرافيا او مؤسساتيا

إن طبيعة تركيبة أية ظاهرة هي التي تفرض نمط الاختيار وتستلزم معايير خاصة بها ، بغية سحب عينة بالطرق المنهجية السليمة ، وهو الأمر الذي يعتري ظاهرة استخدام شبكة المعلومات

1-علي ،عبد المعطي؛ أساليب البحث العلمي ، ط1. الكويت، مكتبة الفلاح ،1988،ص415

2-عبد الله ،عامر الهمالي؛ أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته،ط2 بنغازي ،منشورات جامعة قار يونس،1994 ص158

الدولية داخل مقاهي الإنترنت بميدان الدراسة ، إذ أن اختيار عينة من ذلك يمر عبر ضبط الإطار المؤسساتي ثم الإطار البشري ، ورغم ان هذا الاخير هو المقصود بالمعاينة ، غير أن ذلك لا يتأتى إلا بتحديد الإطار الأول ممثلا في هذه المقاهي،وقبل ذلك لابد من عرض اهم ملامح وخصائص ميدان الدراسة.

1-الخصائص البيئية والاجتماعية لمجتمع البحث

من المهم جدا استعراض بعض الخصائص والتفاصيل الاجتماعية و الجغرافية لمجتمع البحث ، إذ أن هذه الطبيعة تتدخل بشكل مباشر وغير مباشر في توجيه عملية استخدام الإنترنت عند المبحوثين ، كما يمكن أن يكون لها دور بالغ في تحديد مراتب الاستخدام وأحجامه وأنماطه ولا يعني هذا اننا ،ناخذ البيئة الطبيعية او الظروف الايكولوجية كمسبب بقدر ما نعتبرها مجموعة من الظروف او الشروط الشاملة التي –تحيط او–تتلازم مع قيام نمط معين من انماط الحياة الاجتماعية ([1]) ،وقد اعتمد الباحث في تقديم هـذا الإطار البيئي على ملاحظاته المستمدة من معايشته لذلك الواقع ، باعتبار النشأة.

أجريت هذه الدراسة بولايتي سطيف و قسنطينة الواقعتين في الشرق الجزائري ،حيث تفصل بينهما ولاية ميلة ،تمثل الولايتان قطبان سكانيان هامان في توسع مستمر بفعل الهجرة الداخلية إليهما تعاني هذه المناطق عدة مشاكل–اجتماعية وثقافية–إذ تكاد تفقد أساس تميزها البيئي بفعل الجفاف الذي ضـرب المنطقة منذ سنوات ، مما ادخل السكان في اضطراب معاشي ناتج عن فقدان غير مسبوق لمصادر العيش،المرتكز أساسا على النشاط الزراعي (خصوصا القرى والمد اشر)،وكذا نقص المرافق الخدماتية الحيوية،هذا الوضع أنشأ اضطرابا اجتماعيا حقيقيا بالمنطقة :

1-احمد، ابو زيد ،محاضرات في الانثروبولوجيا الثقافية ط ،بيروت،دار النهضة العربية ،1978،ص177

-من جهة مصادر العيش التقليدية (الفلاحة) لم تعد قادرة على تامين مدا خيل توازي حجم الإنفاق المطلوب حاليا خصوصا مع ارتفاع الأسعار ،ومقابل ذلك أزمة البطالة التي تخنق البلاد كل هذا الوضع انتج حالة من الأزمة النفسية الناتجة عن القلق من ضبابية المستقبل وانسداد الوضع ..

-تزايد ظاهرة تمدن الريف وفقدانه لأدواره الاجتماعية التقليدية ، وضعته في حالة عدم التعيين ، فلا هم في ريف ، ولا هم في مدينة لغياب المرافق والهياكل الاجتماعية القادرة على استيعاب حجم الوقت الناتج عن البطالة .

-معاناة المواطنين من بعض الأمراض الأخلاقية والاجتماعية في عموم الولايتين وخاصة الأرياف مثل الحقرة والتهميش البيروقراطية ....هذه المشاكل واكثر منها هي التي ربما أدت إلى موجة الاحتجاجات العنيفة([1]) في الكثير من المناطق النائية خصوصا بولاية سطيف ، والتي انتهت بكل أسف بأعمال تخريب وتدمير لما كان قائما من منشات .

د-اهمية الميدان ومدى ملاءمته للبحث:

تعد مثل هذه البيئة بخصائصها الجغرافية والاجتماعية والثقافية ذات المستوى النوعي ، ميدانا خصبا لدراسة الظواهر الاجتماعية المستجدة ،فهي -البيئة-يمكن ان تكون معيار لاستكشاف كيفيات تعامل افرادها مع شبكة الانترنت ،فعادة مايعرف المتعاملون الاوائل مع أي اداة اتصالية ،بالمستكشفين الجدد الذين يكون تعاملهم مرتكزا تقديريا لما سيكون عليه استخدام الفئات اللاحقة .

ه-المجال الزمني للبحث:

تحدد المجال الزمني الذي ترتبط به نتائج هذه الدراسة بالمراحل التي استغرق انجازها ،الممتد من تاريخ توزيع وجمع الاستمارة الاستبيانية التي صادفت العطلة الشتوية للعام الجامعي 2001/

1- شهدت منطقة سطيف اضطرابات عنيفة، و التي كانت حلقة في لعبة سياسية قذرة كادت تدخل المنطقة في دوامة العنف ،استغل مدبروها حجة الاوضاع الاجتماعية المزرية كحقيقة للتغطية على خلفياتهم الايديولوجية و العرقية.

2002 ،وقد استغرقت العملية شهرا ونصف ،بسبب اتساع المدى الجغرافي للعينة المنتقاة ،وبعدها مباشرة بدا الباحث في تفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها وصياغة النتائج النهائية.

1-7-4-عينة الدراسة وطرق اختيارها.

تعتبر العينات المنتقاة وفق اساليب وطرق منهجية وحدات تمثيلية مصغرة عن المجتمع الأصلي الذي تستخرج منه ، تكون نتائجها قابلة للتعميم عليه،وعادة ما تعرف العينات على أنها :جزء من المجتمع يتم اختياره لتمثيل المجتمع بأجمعه، أما المعاينة فتعرف بأنها عملية اختيار جزء من المجتمع الإحصائي للاستدلال على خواص المجتمع بأكمله عن طريق تعميم نتائج العينة.([1]).

تتميز عينة هذه الدراسة بعدة خصائص ينبغي أخذها بعين الاعتبار، في سبيل اختيار دقيق يراعي الشروط المنهجية والموضوعية الواجب توفرها ،ومن هذه الخصائص :

1-مع أن المطلوب للاستبيان هم المستخدمون النهائيون للشبكة ، إلا أن الوصول إليهم -كوحدات للمعاينة- لا يتم إلا من خلال تعين عينة من مقاهي الإنترنت التي ستوزع بها صحائف الاستبيان .

2-هذا المجتمع البحثي ممتد جغرافيا بين ولايتين لا يقصد من إيرادهما المقارنة ، بل هما مجالا واحدا متغيراه الرئيسيان : الإقامة بمركز البلدية والإقامة خارجه.

3-تتميز هذه الأماكن-مقاهي الانترنت- في كلا الولايتين بتجانس خدماتها لهؤلاء الأفراد؛ إذ تتيح لهم نفس إمكانيات الوصول إلى الشبكة واستغلالها.

4-أما الأفراد المقصودين بالمعاينة ، فهم أولئك الذين يرتادون هذه المقاهي ،وبطبيعة الحال فلا سجلات اسمية ولا أية قوائم ضابطة لهم تتيح اختيار عينة بطريقة منهجية محكمة،أضف إلى ذلك مجهولية عددهم التقريبي أو الإجمالي بفعل غياب إحصائيات دقيقة عنهم .

1-عبد الرزاق، أمين أبو شعر؛ العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية، دط، الرياض، منشورات الإدارة العامة للبحوث، 1997، ص12

تعد المعاينة على مراحل متتالية،...اختيار المجموعات أولا ثم العناصر ثانيا.([1])،من انسب واكفا انواع المعاينة لانتقاء عينة منهجية عن هذا المجتمع البحثي،و قبل التفصيل في العينة نشير أيضا إلى جملة البيانات القاعدية الضابطة للعملية:

ا-مجموع مقاهي الإنترنت بالولايتين هو(74) مقهى.([2])

ب-عدد مقاهي الإنترنت الممكن إجراء الدراسة بها هو (30) أي مانسبته (40.54 %)من المجموع العام هذا الرقم اكبر من النسب التمثيلية المطلوبة عادة منهجيا ، ورغم ذلك تقرر العمل به لعدة أسباب أهمها :انه يقع في حدود إمكانات الباحث ، مراعاة لعامل الانتشار والتزايد التي تحيل الرقم الإجمالي الأنف الذكر إلى رقم خاص بدائرة فقط .

ج-كل مقهى يكون ضمن العينة توزع به (7) استمارات؛وهو المتوسط التقديري لعدد الأجهزة الحاسبة المرتبطة بالشبكة والتي تشكل منافذ الاستخدام ، ويعني هذا أن عدد الاستمارات الإجمالي هو(210)استمارة، وعلى أساس هذه المعطيات تختار العينة كالآتي:

المرحلة الأولى :اختيار عينة عشوائية من مقاهي الإنترنت

نظرا لصغر حجم مجتمع البحث هذا فانه بالإمكان انتخاب عينة عشوائية بسيطة منه ، باللجوء إلى عملية السحب من الكيس عشوائيا دون إرجاع ،حيث يتم ترقيم كل المقاهي في كلا الولايتين من رقم(1الى74) ، ثم تكتب في ورقات وتوضع داخل الكيس ثم نشرع في العملية لغاية الحصول على 30 مقهى،وقد تم اللجوء إلى هذه العملية نظرا لفقدان أسماء هذه المقاهي من جهة

1-فضيل دليو، آخرون؛ أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دط ،قسنطينة، منشورات جامعةقسنطينة،1999ص168

2-المصدر: المركز الوطني للسجل التجاري، مراسلة خاصة بتاريخ13-10 -2001 تتضمن إحصائيات عن مقاهي الإنترنت بالولايتين ، قبول هذا الرقم كان اضطراريا ، سبب ذلك غياب احصائيات واقعية ،اذ رفض مدراء المركز الجهوية بالولايتين التعاون مع الباحث بل في سطيف طالب المدير بالدفع مقابل المعلومات وهو ما يتنافى وطبيعة التعاون بين المؤسسات.

،ومن جهة أخرى لتجانس إطارها الأصلي كما سيرد في بيان خصائص مجتمع البحث ، الجدول الآتي يفصل العملية .

الجدول رقم –I– يبين كيفية اختيار عينة من مقاهي الإنترنت

اسم البلدية	عدد م الإنترنت بها	الترقيم العيني	العينة المسحوبة	عدد الاستمارات المقابلة	النسبة
سطيف	27	من 1 الى 27	18.1.20.19.2.5.7.12.2 2.20.2	70	33.33
ع الكبيرة	01	28	–	–	–
العلمة	09	من 29 الى 37	29.30.35.37	28	13.33
بوقاعة	01	38	–	–	–
ع ولمان	01	39	39	7	3.33
قسنطينة	25	من 40 الى 64	. .40.41.43.49.50 58.60.64.57	63	30
حامة بوزيان	01	65	65	07	3.33
ديدوش مراد	02	.66.67	–	–	–
الخروب	03	68.69.70	69.70	14	6.66
ع اسماره	04	71.72.73.7 4	71.72.73	21	10
المجموع	74	–	30	210	100

المرحلة الثانية :اختيار العينة البشرية

بعد اختيار عينة من مقاهي الإنترنت التي ستوزع بها صحائف الاستبيان ، يأتي دور اختيار الأفراد ، وقد سبق أن تم ذكر بعض الخصائص التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار في العملية ،مثل الافتقاد إلى أهم مرتكز في عملية الاختيار هذه؛ القوائم الاسمية، إذا فقد اصبح اللجوء إلى العينة الصدفية؛ حيث ستوزع الصحائف على كل من يتواجد في حالة استخدام للشبكة أو قد انتهى منها لحظة التوزيع .

1-7-5-أدوات جمع البيانات

أدوات جمع البيانات هي تلك التي تستخدم للحصول على المعلومات المطلوب تحصيلها عن الظاهرة في إطار محاور الدراسة وأهدافها ،قد يكتفي الباحث بأداة واحدة كما يمكنه، استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب.([1]).

إن تحقيق مطلب الإحاطة بالموقف المزمع الاستقصاء عنه ، يتطلب اعتماد اكثر من أداة بحثية ، لتعويض وتكميل النقائص التي قد تنجر عن أداة واحدة ، وعلى هذا الأساس فقد تم الاعتماد على الادوات الاتية:

أولا :الاستمارة الاستبيانية والمراحل التي مرت بها :

وهي الأداة الرئيسة المعول عليها لتحقيق أهداف البحث، والكفيلة برصد الظاهرة رصدا يغطي ويجيب عن التساؤلات المطروحة من خلال، توجيه أسئلة للمبحوثين يطلب الاجابة عليها ...حول موضوع معين.([2]).وقد اشتملت الاستمارة المصممة لهذا الغرض المحاور الآتية:

-المحور الأول :

يتضمن ما يعرف بأسئلة الحقائق ؛تشتمل على مجموعة من الأسئلة الخاصة بالحقائق التكوينية لمستخدمي الشبكة المستجوبين ،مثل الجنس،السن ، الدخل الشهري الانتماء الوظيفي...وغيرها من، السمات التي تميز الأفراد ويمكن تصنيفها في فئات تصف لجمهور المتلقين أو تفسر التباين في الاتجاهات والآراء والسلوك.([3]).

1-محمد، شفيق؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ،ط ، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث ،1998،ص112

2-مهدي، حسن زويلف؛ منهجية البحث العلمي، ط1 ،الاردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،1998،ص79

3-محمد ،عبد الحميد؛ البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة،دار الفكر العربي ،2000،ص363

-المحور الثاني:

ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى الكشف عن عادات الاستخدام مثل :الفترات الزمنية المناسبة لذلك وتوزيعها .وأنماط الخدمات الشبكية المستغلة(ويب،البريد،نقل الملفات، المحادثة) وقد أفردت كل خدمة منها بمجموعة من الأسئلة الخاصة وذلك مراعاة لعامل خصوصية كل خدمة منها ، فلا يمكن فهم وتقويم ثورة المعلومات بشكل تام دون الاهتمام بالمواقف وأنماط السلوك على المستوى الفردي للتحليل ...([1])

المحور الثالث:

ويشمل أسئلة للتعرف على مختلف الدوافع والأسباب التي جعلت أفراد العينة يقبلون على استخدام الإنترنت ،اذ تعتبر الحاجات والدوافع من العوامل المحركة للاتصال ... وإشباع الحاجات وتلبية الدوافع ضرورة لدى الفرد حتى يتحقق (له) الاتزان النفسي الذي يساعد على الاستمرار والتواصل مع الغير والتكيف مع البيئة،وفي ذات السياق التعرف على بعض اوجه استفادات افراد عينة البحث من استخدامهم هذا.

المحور الرابع:

والأخير فقد خصص لاستكشاف بعض اوجه التأثيرات التي يمكن أن تكون قد انجرت عن هذا الاستخدام ،عوارض مرضية(نفسية،عضوية...) كانت ، أم أشكال فكرية وسلوكية جديدة، وفي ذات السياق كشف اثر العوامل الوسيطة (القيم الأخلاقية،الوطنية،الدينية)في توجيه الاستخدام والحد من بعض الانحرافات الاستخدامية أي التأثيرات السلبية. هذا من جهة ومن جهة أخرى؛ تم وضع أسئلة للتعرف على أنواع الصعوبات والعوائق التي تحولهم دون استغلال الشبكة بالشكل المرجو.

1-عمار ك، تمار «دور استطلاعات الرأي العام في فهم ثورة المعلومات و تأثيرها في شمال إفريقيا» دراسات إعلامية، ط 3، القاهرة دار الفكر العربي ، الجزء (3) –2000، ص(؟؟)

تراوحت هذه الأسئلة البالغ عددها (44) سؤالا ، ما بين الأسئلة المغلقة والمغلقة المفتوحة، وذات الإجابات الحرة أو ما يعرف بالبدائل والخيارات المتعددة، و يتحكم في ذلك نوع البيانات المطلوبة،أو لاستدراك ما لم يتصور من العوامل والاتجاهات وخفي ، ويكون عاملا مهما ذا دلالة عند المبحوث والبحث ذاته، وقد مرت الصحيفة الاستبيانية بمرحلتين أساسيتين هما:

1 -**إعداد صحيفة الاستبيان وتوزيعها** :وبدورها مرت بالمراحل الآتية:

أ-) إعداد الصحيفة الاستبيانية في صورتها الأولية:

تم استعراض مختلف صحائف الاستبيان الواردة في الدراسات المشابهة لها ، قصد التعرف على مختلف رؤوس الموضوعات القابلة للطرح والبحث ، وفي سبيل تكوين تصور واضح عن ميدان البحث والمبحوثين والوسيلة في حد ذاتها التزم الباحث بزيارة تلك المقاهي دوريا واستخدام الإنترنت بها بالولايتين والتحدث إلى بعض المستخدمين للاستفسار عن بعض القضايا المهمة للبحث ،وهذا ما سمح تصميم استمارة استبيانيه أولية شملت ،أسئلة تتفرع عن المحاور المؤطرة لإشكالية و أهداف البحث ، بعضها تقليدي يستفسر عن العادات والأنماط وبعضها تقني .

ب-)الاختبار الأول لصحيفة الاستبيان :

اجري اختبار أولي للصحيفة على عينة من المستخدمين للإنترنت قوامها (14) مستخدما للتعرف على مدى وضوح الأسئلة ، والتعرف على بعض الأسئلة التي تسبب إحراجا للمبحوثين ، ثم التعرف على الوقت اللازم لملء الاستمارة ،وقد أفادت هذه الدراسة القبلية في :

-التعرف على المفردات المسببة للحرج خصوصا المتعلقة بالجنس ،حيث تم تغير صيغة بعض الأسئلة المتعلقة بالجوانب اللاأخلاقية في الاستخدام ، حيث أدرجت كلمة {الخليعة}للاستدلال على المواقع والمعلومات والصور اللاأخلاقية ، وقد لاحظ الباحث إن تلك الكلمة كانت مثيرة للحساسية إلى حد ما ،وهي مثيرة فعلا من حيث المعنى الدلالي النفسي العميق ؛ إذ أن مؤداها الدلالي لا ينصرف فقط إلى توصيف مجرد ،بل ينصرف أيضا الى معاني ومشاعر مصاحبة عادة لها

مثل الشعور بالذنب ، الشعور بالخطأ ،الإحساس بفداحة الأمر ، إن أي مستخدم تنتابه هذه المشاعر سوف لن يجيب عن تلك الأسئلة ، بل ربما يتظاهر بالعفاف ،وينصرف عنها ،ولهذا السبب كانت أقلام المبحوثين تهوي للإجابة ثم ترتفع متراجعة عنها ، هذه الكلمة كانت كالحائل من تداعي الإجابات ، ولهذا استعاض الباحث عن هذه الكلمة ، بكلمة اقل تأثيرا ووقعا نفسيا ،هي الجنسية.ولا يعني هذا أنها لا تسبب هي أيضا الحرج خصوصا عند الإناث لكنها أخف الضررين .

-التعرف على الوقت المطلوب لملء الاستمارة حيث بلغ متوسطه الحسابي -11-دقيقة

-التعرف على بعض الحالات الانفعالية أثناء الإجابة أي التعرف التقريبي على الموقف النفسي للمبحوث ، انبساط، توتر ، وغيرها من التعابير الممكن ملاحظتها مباشرة .

ج-) توزيع الاستمارة:

بعد الانتهاء من مراجعة الصحيفة و إعدادها في صورتها النهائية ،تم طبعها والشروع في توزيعها مباشرة ،ثم تجميعها في الولايتين حيث استغرقت العملية قرابة الشهر

ه- جمع الصحائف وتفريغها :

تمت المراجعة المكتبية للصحائف كلها قصد التأكد من استكمال الإجابات بها واستيفائها لكافة الشروط وهو ما توفر فيها ،مما استدعى القيام ب:

ا-) الترميز : تم ترميز أسئلة الاستبيان بأرقام متسلسلة حسب ترتيبها العام ، حيث اصبح الرقم هو الدال على السؤال وبدائله وفق منهجية تسمح للباحث بتفريغ البيانات واستخراج الجداول التحليلية للمتغيرات المدروسة

ب-)تفريغ البيانات : تم تفريغ البيانات يدويا في كشوف خاصة بكل سؤال على حدى نظرا لاتساع المتغيرات المدروسة (أحيانا تطلب الأمر تفريغ السؤال الواحد طبقا لست متغيرات) بهدف التحقق من بعض خصائص ودقائق الظاهرة،وفي نهاية التفريغ تأكد الباحث من المجاميع المحصل عليها

لتجنب مأزق الذاتية والتحيز الناتج عن الشروط النفسية والاجتماعية التي يتحرك في نطاقها الباحث .وفي الواقع الهدف الحقيقي من هذه المزاوجة هو محاولة تعلم الطرق العلمية والموضوعية الموصلة إلى،معرفة واقعية عن الحقائق الاجتماعية التي لا يمكن أن تنفصل عن مفاهيم المجتمع وقيمه ونسقه الفكري ،التي يعبر عنها علم الاجتماع من خلال الشروح النظرية التي يسوقها لتوضيح تلك الارتباطات ما بين تلك الحقائق ويضفي عليها من تحليله الموضوعي أبعادا نقدية جديدة....( )

1-7-6-أدوات تحليل البيانات إحصائيا:

وضعت البيانات المفرغة في جداول إحصائية تسهل عملية تحليلـــها الإحصائي التي تناولت -استخراج وحساب النسب المئوية لكل إجابة،وحساب المتوسطات الحسابية .

-معامل الاختلاف والفروق بين النسب المختلفة ،وذلك بحساب قيمة كا ^{2} لكل جدول وفق العلاقة الاتية( ) :

$$\text{كا}^2 = \frac{\text{مج (ك ش-ك ت)}^2}{\text{ك ت}}$$

حيث :

ك ش =التكرار المشاهد

ك ت=التكرار المتوقع

2-حساب قيمة التباين ف حيث $\text{ف} = \sqrt{\frac{\text{كا}^2}{\text{ن+ كا}^2}}$

حيث :ف هي قيمة التباين المحسوبة مباشرة بعد حساب قيمة كا ^{2}

ن= عدد الحالات المدروسة

---

1 كلثم ،علي الغانم «إشكالية التحيز وأحكام القيمة في علم الاجتماع» ،البصائر، مج4،العدد1،اذار ،2000، ص154

2-سعد الدين، ابو الفتوح الشرنوبي ؛المفاهيم والمعالجات الاساسية في الاحصاء:ط1،القاهرة، دار الفكر العربي 2001 ومنه ايضا اخذت اختبارات المعنوية الخلصة بكل معامل .

الفصل الثاني

المكونات التطبيقية والمفاهيم النظرية لشبكة الانترنت

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني

المكونات التطبيقية والمفاهيم النظرية لشبكة الانترنت

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد

تبنى هذه الدراسة على البحث في اشكال العلاقة التي يقيمها المستخدم مع شبكة الانترنت- تقنيا واجتماعيا وثقافيا - ، ولذا فانه من الضروري معالجة مختلف المفاهيم النظرية والتطبيقية التقنية المرتبطة بهذه الاداة ، بما يجلي ويكشف اساسياتها واسرارها ، وطبعا هذه التكنولوجيا على درجة عالية من التقدم الفني والتقني الذي لايمكن الالمام به بالضرورة ، ولذا فان حدود استعراض هذه المفاهيم تتوقف عند هدف واحد ، هو استخلاص المعنى الاجتماعي والثقافي من المعطى التقني ؛ بمعنى تركيز الاهتمام على المعاني الفلسفية والاجتماعية والثقافية ، التي تنطوى عليها هذه الادوات ، بما يتيح في نهاية المطاف فهم بعض خلفيات الاستخدام عند عينة البحث ..

2-1-تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ،المفهوم والدلالات

يتطلب تحديد معنى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات اكثر من عملية استعراض للتعاريف الواردة في هذا الباب ،اذ ان ماسيبنى من تحليل وتفسير على تحديد الابعاد الفلسفية والنظرية والاجتماعية لهذا المصطلح ،يجعل عملية التحديد كما يقول جدامر :لاتعني مجرد التقصي او الاستعاب لكلمة ما تلو الاخرى ،وانما هي تعني في المقام الاول اجراء حركة تاويلية مستمرة وموجهة بتوقع الكل ،تملأ في النهاية بالجزئي اثناء عملية تحقق المعنى الكلي .([1]) ومن هنا وجبت مراجعة مختلف المعاني والمفاهيم التي تنطوي عليها الجملة المركبة من ثلاثة ابعاد كبرى:التكنولوجيا ،الاتصال ،المعلومات .

التكنولوجيا تعني: مجموع الوسائل التي يستخدمها الانسان لبسط سلطته على البيئة المحيطة به لتطويع مافيها من مواد وطاقة لخدمته واشباع احتياجاته ...هذه الوسائل تشتمل على معارف وخبرات تشكل قواعد التكنولوجيا ،وعلى ادوات تختلف كثيرا في درجة تعقيدها وتطورها ..([2]) .

1-عبد الرحمن، محمد القعود ؛« الابهام في شعر الحداثة» :عالم المعرفة، العدد (279)، مارس 2002، ص301

2-محمد عبد السلام، نقلا عن احمد صدقي، الدجاني «المعرفة و التقنية و التنمية افاق ومخاطر» الاكاديمية، العدد(10)، 1993، ص74

وهذا المعنى مطلق الدلالة يفيد وينطبق على أي اداة في أي مجال ، وقصرها وتقييدها بالمعلومات باعتبارها نشاطا اجتماعيا ،ومادة خامة تنتج وتستهلك بواسطة التكنولوجيا ؛ يفيد معنى محدد يمكن ان تعرف في نطاقه،وقد عرفها:

- شوقي سالم :بانها كافةانواع الاجهزة والبرامج المستخدمة في تجهيز وخزن المعلومات ،مثل وسائل الاتصال –اجهزة الحاسب.([1]) .

-ويرى حشمت قاسم بانها: كل ماستخدمه ومايمكن ان يستخدمه الانسان في معالجة المعلومات من ادوات واجهزة ومعدات ،وتشمل المعالجة التسجيل والاستنساخ والبث والتنظيم والاختزان والاسترجاع.([2]) .

-بينما يرى شريف كامل شاهين :ان تكنولوجيا المعلومات تقع ضمن ثلاث فئات هي الحاسبات – وسائط التخزين-الاتصالات([3]) .

يستفاد من العرض الانف الذكر ان تكنولوجيا المعلومات تعني: مجموعة الأجهزة المادية hardwor اللازمة لمعالجة المعلومات انتاجا واستهلاكا ،وما يصاحب ذلك من عمليات فنية لازمة، وهي ايضا مجموعة البرمجيات softwor المختلفة التي تمكن من تشغيل هذه البنى المادية وتنويع ادائها حسب طبيعة اهداف المبرمج ، ولاشك ان معنى هذا الاتصال المرتبط بهذه التكنولوجيا ياخذ معاني ومفاهيم جديدة ايضا فهو عند:

*ليكلايدر وادوارد تايلور ،وهما اول من وضع اسس نظرية هذا الاتصال في مقالهما " الحاسبات كادوات للاتصال" عام 1968 حيث تصورا :

1-صيروؤة مثالية لاتصال كموجه-الاتصال- نحو التوافق .

2-صيرورة مثالية من شفافية وكفاية المعلومات المتاحة.

3-صيرورة مثالية لنماذج ارتباط توسعية نحو فضاءات اجتماعية اوسع فاوسع.

4-صيروروة مثالية لامكانية تواصل النماذج الادراكية.([4])

1-شوقي سالم، نقلا عن شريف ،كامل شاهين :مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، ط1،القاهرة،الدر المصرية البنانية 2000،ص15

2-المرجع السابق، ص15

3-المرجع السابق، ص15

4 LICKLIDER, G &I taylor :computers as communication device URLwww.isoc.org/internet/history/licklider.html

*-وهو عند مارتا توراس marta tores vilatarsana :تفاعل بين شخصين او اكثر بفضل تبادل الرسائل مابين الحاسبات المتصلة بالشبكة ([1]) .

* اما عند كلاريس هارونشميدس فيرى ان جملة communicatin mediatise par ordinateur جملة اسمية مبنية للمجهول ،والتي معادلها في المبني للمعلوم : ordinateur meditisant la communication أي حاسبات تتوسط عملية الاتصال ،...والفكرة الاساسية في ذلك قدرة الحاسبات على جعل الاتصال بين الناس ممكنا ([2]).

* يتحدد المفهوم عند اريك جورج Eric george من خلال الابعاد والمؤشرات المشكلة له حيث هو:

1-نظام معلوماتي يمكن ان يشكل مجال اهتمام لمجموعة معينة .

2-مسمى للعلاقة ،ادوات-مستخدم، لنظام معلوماتي يهيكل افعالا اتصالية عبر الاشكال التمثيلية ،بنيات الرسائل ،تنظيم مشاريع الاداء .

3-نظام اتصالي يعرف حسب ادوار المشاركين فيه ،منظمين ،ناشرين ،محاسبين ،ملاحظين ...،ويدير- هذا النظام- الامتيازات المتعلقة بهذه الادوار.

4-احلال الالفة بين الافراد بواسطة نظام معلوماتي من خلال المجازات المستعملة ،قرية كونية الفضاء العمومي ...([3]).

ويمكن ان تعرف هذه التكنولوجيا باعتبارها ادواتا للاتصال على انها:مجموعة التقنيات التي خرقت خلال قرن شروط الاتصال المباشر التقليدية لتستبدله بحكم الاتصال عن بعد ([4])، وهذه التقنيات الاتصالية عبارة عن اجهزة حاسبة ، تعمل على ربط الافراد بعضهم ببعض في نظام اتصالي محدد .

تكمن اهمية الحاسبات في عملية الاتصال- باعتبارها عملية اجتماعية- كما يعتقد نيكولاس نوقروبان Nicholas Negroponte ، في الفروق الجوهرية التي تطبع ادائها مقابل اداء الوسائط

1- MARTA, tores vilatarsana ;, lannalyse du discours mediatisè par ordinateur :l'apport de la linguistique a la societè de linformation-URLwww.grm.ca/cmo2001/torres.html

2- CLARISSE , herrenschmidt ;une interogation sur la communiction mediatisè par ordinateur.URLwww.uqam.ca/cmo2001/ herrenschmidt .html

3- ERIC , george &Michael tolschnig ;20ans de CMO.dialogue sur l'histoire d'un concept et dun champ de recherche.URLwww.grm.uqam/cmo2001/george.html

4-مي العبد الله سنو :الاتصال في عصر العولمة ، ط1 بيروت، الدار الجامعية ،2000ص18

السابقة عنها ؛ يعد التلفزيون النمط المثالي لوسيلة يكون الذكاء فيها محصور في نقطة المركز،المرسل يقرر والمستقبل مسرور بما يزود به،غير ان جهاز تلفزيونك-كما يضيف- ربما يكون الاداة الاكثر غباءا مما تملكه،وفي حالة الجريدة الذكاء يكون محيطيا، انه يوجد لدى المصادر، ورغم ذلك قد لاتكون مقروءة ؛ لذا كان من الواجب انشاء حاسبات تقرا وتشاهد لنا من الجرائد والتلفزيون ما نهتم به ،في هذا النمط يكون الذكاء لدى جهتين مختلفتين ؛ يمكن ان يكون لدى المرسل كما يمكن ان يكون لدى المستقبل .([1])

تأسست تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الجديدة هذه ، على قاعدة الاندماج والامتزاج La Convergence فيما بين النظم التكنولوجية المختلفة ،فثورة تكنولوجيا المعلومات صنيعه الامتزاج الخصب لثلاثية :

-عتاد الكومبيوتر hardware

-والبرمجيات software

-وشبكات الاتصال communication networks.([2]).

اصبح من الاعتيادي اليوم الاستدلال على وسائل الاتصال الحديثة بمسميات متنوعة من قبيل :الهيبر ميديا والملتيميديا والسيبر ميديا ،الوسائط الاتصالية المتعددة ،الطرق السريعة للمعلومات ،الشبكات التفاعلية ...وغيرها من الدلالات اللفظية التي تفيد معنى التعدد والتركيب والتزاوج حيث البادئة Multi او Hyber و Medias والتي تعنى الوسائط الاتصالية المتعددة ،هذا التعدد يتيح بدوره استعراض ، مجموعة مركبة من النصوص والرسوم المتحركة في عرض واحد ...(وبإمكان المستخدم) التدخل في سلوك الشيء المعروض على شاشة الحاسب([3]) ، هذه المفاهيم السابقة كلها هي في الحقيقة مايمكن ان تنشا عنه شبكة الانترنت.

2-1-1-خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصال

تتميز هذه التكنولوجيا الاتصالية في عمومها بجملة خصائص مميزة لها اهمها:

1-Pierre musso.*Ibid*

2-نبيل علي« الثقافة العربية في عصر المعلومات »، عالم المعرفة عدد(265) يناير 2001 ص 68

3-شريف كامل شاهين ، مرجع سبق ذكره ،ص82

أ:التفاعلية

من هذه الطبيعة الاندماجية الطبيعة لهذه التكنولوجيا ، يتأتى معنى التفاعلية L'interactivité الذي نقل الإنسان من فعل التلقي Reception، استماع ،مشاهدة، إلى الإبحار navigation وسط بحار المعلوماتية وهو معنى يتضمن ،قدرات متعددة من القراءة وامتلاك المحتوى من طرف المستخدم([1]).

والتفاعلية مبدأ ملازم لاي نشاط اتصالي مهما كان مستواه او نوعه ، إذ انه مدار مختلف العمليات الهادفة إلى الإبلاغ والإقناع والاعلام وغيرها من المعاني ،إلا أن ما يمكن اعتباره شيئا جديدا بدوره في هذا السياق هو كون هذا التفاعل قد اتخذ مستويات ومراتب مختلفة عن سابقه ،فهو شكل متقدم من العلاقة الثنائية البعد فيما بين الفاعل (الإنسان) والآلة ،حيث هي نموذج نوعي للتبادل –البيني– ... تخص طرائق الاستخدام المباشر([2])، للأدوات التقنية المضمنة في هذه الآلة مثل آليات التخزين ،فنيات النفاذ إلى خدمات النسيج ،استدعاء المادة المرغوب فيها ،النسخ ،الاسترجاع ،تطويع أدوات البحث ... هذا من جهة أولى ،ثم فيما بين مختلف الوسائط التقليدية (تلفزيون،راديو،صحف،آليات الطباعة ...) حيث ،امتزجت فيما بينها –الوسائط– لتنتج نظاما هجينا hybride ،لا جماهيري تفاعلي ([3]) من جهة ثانية .

ب:التزامن

اما المعنى الاخرالمرتبط بهذه التكنولوجيا كأداة اتصالية فهو التزامن L instantané ؛لقد اتخذ الزمن مفهوما ومعنى جديدا بدوره ،فالحضارة المعلوماتية تحاول تغيير الزمن باعتماد السرعة في الاتصالات وفي رصف المعلومات وتخزينها داخل بنوك متخصصة مرتبطة بشبكة الإنترنت ... فتكديس الصور المرئية والمعلومات المعرفية والإحصاءات والإنجازات العلمية داخل تسجيلات إلكترونية بكم هائل، غير من مفهوم الزمن ومفهوم الذاكرة ومفهوم الاتصالية ([4]) .

1-DENIS, gastè ; Navigation ou déambulation multimédia ?
URL-www .grm.uaqm.cq/cmo2001/gqste.html
2-FABIENNE , Laboz ; conception hypermédia , la métaphore ,un-guide pour l'intentionnalité
UR-Lwww.grm.uqam.ca/cmo2001/laboz.html
3-*Ibid.*

4- سامي ادهم :الفلسفة الصنعة ،السبرنيطيقا ،المعلوماتية مرجع سابق

والتزامن في ابسط معانيه المرتبطة بقوة الدفع المعلوماتي يعني : مباشرة الفعل الاتصالي في نطاق الزمن الحقيقي الواقعي المباشر Réal Time، وإذ ذاك يصبح معنى المكان معنى تعبيريا مجردا من قيود الجغرافيا المادية ، فيتحول إلى دال (URL.www) عن مصدر الخدمة المباشرة على المواقع المختلفة ،وبهذا تخلص المعلوماتيـة الإنسان نهائيا من سطوة المكان حيث يمكنه القيام بعدة أعمال ،تجول ،تحويلات مالية ،تعليم ...من دون أدنى حاجة إلى الانتقال ،فالزمن -المرتبط باستعمال الإنترنت -يقوم على نفي المكان ...من خلال *الآنية *التزامن *المباشرة *،وبهذا فان مظاهر التحول المرتبط باستخدام الإنترنت يتضح بصورة تنفيذية من خلال اللحظية غير المرتبطة بمرجع مكاني ([1]).

تبدو الفروق المرتبطة بفكرة الزمن الاتصالي واضحة بين نماذج الاتصال التقليدية وهذا النموذج الجديد ؛ إذ بالرغم من كون التلفزيون مثلا -اكثر وسائل الاتصال مواكبة للحدث وإرساله في لحظة وقوعه -الخبر العاجل ،الإرسال المباشر -إلا أن المعنى الفلسفي للزمن التلفزيوني ،يحمل معنى التفكك ؛ إذ تتداخل-الازمنة- في لحظة من الزمن فيصبح الزمن لا زمانيا ،كما يقع التمزق بين الزمن المعيش في حياة الإنسان والزمن المرئي في التلفاز ،فالمرئي لا يحمل بوضوح المستقبل ولا الماضي ،إن وسيلة التلفاز تنشئ في ذاتها الحاضر الأزلي ([2]).

أما بالنسبة للزمن المرتبط باستخدام تكنولوجيا الاتصال فانه قد ينطوي على نفس المعنى ،لكنه يتخذ مظاهر وأشكال مغايرة ايضا ،فهو -الزمن -دائما ما يعبر عن اللحظة الآنية ،هذه الآنية تجسد من خلال مفهومان رئيسيان :

-وظيفة الساعة Horloge:بما أن كل وسيلة من وسائل الاتصال تتخذ وتهيكل زمنها النوعي،فكذلك الامر بالنسبة للإنترنت ؛إذ تدفع المستخدم -من اجل التحكم في الاستخدام- إلى التبصر بالوقت ،بمعنى أن استخدام الإنترنت يصبح استخداما ضابطا للإيقاع الزمني-منبه- ،بما يحيل

1- LUC, bonnev ,La représentation de la temporalité chez les utilisateurs de l'Internet URLwww.commposite.uqam.ca/2000.1/articles/bonnev.html

2-عزي، عبد الرحمان ،«الإعلام و البعد الثقافي من المرئي إلى القيمي» التجديد ، السنة (1)العدد ،(1)،ص 138

هذا الزمن إلى معطى سياقي لا ينفصل عن الزمن المعاش في باقي أنشطة الحياتية للمستخدم ،هذه السياقية تجعل منه ليس موجها فقط من الماضي بل اقرب إلى الحاضر باتجاه المستقبل([1])

-عولمة الزمن :Micro univers Temporels:الطابع الشبكي للإنترنت يجعلها أيضا وسيلة اتصال تعمل على عولمة وتوحيد الزمن ،وهو المعنى الثاني الناتج بالضرورة عن الأول ؛تسمح الأنظمة الاتصالية المعاصرة بالمشاركة في الكثير من الأنشطة المتزامنة عالميا([2]) ،فهي توحد الزمن على الصعيد العالمي بما ينهي الفواصل الزمنية التقليدية المبنية على التفاوت ذي المرجعية المكانية..،لم تتصور الإنسانية أبدا التقاءها أو اتصالها مع نفسها إلا بواسطة النص العظيم-المحتوى الوافد عبر الانترنت-،ديني أو أيديولوجي ،هذا النص يكون كالشمس يتحلق حولها هؤلاء([3]).

تنتقل وسائل الاتصال من امتدادات لحواس الإنسان التي تحيطه بمتغيرات وسطه المعاش ،إلى وسط معلوماتي كامل تتوفر به معظم مطالب الوسط الحقيقي ؛فهي وسائل بمنزلة الوسائط Médias Médiatisant la Communicationبين العالم الواقعي REAL والوسط الافتراضي Virtual المضمن في هذه التكنولوجيا .

2-1-2-العلاقة :مستخدم-اداة اتصالية

تبدوا الحاجة ملحة الآن إلى تناول طبيعة خط التماس المباشر بين المستخدم والإنترنت ،كيفياته و أبعاده وحدوده ،وهذا يعني البحث في صلب الصيرورة الآتية : الأداة الاتصالية بوصفها مظهرا تقنيا ARTEFACTS،المستخدم بوصفه مالكا لأدوات-الحواس- استقطاب المحتوى وأدوات تفكيك المحتوى ،فالتساؤل الذي يراودنا هنا ليس عن آليات الاستقبال والاستقطاب، بل عن صيرورته وملامح تسيير العلاقة الذهنية الناتجة عن علاقة مركبة بين ،التقني التفاعلي وبين الإنساني الاجتماعي المرتبط بالوعي والخيال ؟

1-MICHEL , de Montaigne bordeaux ;présentation d un ouvrage de , vitalise André et autres ,Media temporalité et démocratie .
URL.www.commposite.org/2001.1/lectures/domeng.html
2-*Ibid.*
3-DANIEL , bougnoux ; Introduction aux sciences de la communication. Alger, casbah édition , 1998. p114

لتحليل العلاقة ينبغي إجراء مراجعة سياقية لماضي تجربة الاتصال الجماهيري وبالتحديد ،العلاقة القائمة بين التلفزيون والمتلقي .

فالتلفزيون أداة عرض للمحتوى الاتصالي ،حيث تتسم طبيعته التقنية بكيفية تجعل مايرد عبره قابلا للاستهلاك المباشر دونما أي تدخل من المتلقي،سوى بعض العمليات الضرورية للتشغيل واستعراض القنوات ، كما ان جو المشاهدة من الناحية الفيزيائية علاقة تبدأ بتثبيت حاسة البصر وتركيز حاسة السمع على شاشة عرض ،قد يتخلل هذا العرض إما بعض الثرثرة التي تهدف إلى تبادل المعنى الصادر عن المحتوى،أو بعض حركات الضغط على الزر للقفز بين القنوات ،ومن هنا فشاشة التلفزيون ليست اكثر من فضاء عرض espace de démonstration ،يعمل على توسيع نطاق الحواس،التي تنقل المعنى لاحقا إلى ذهن وخيال المتلقي ؛فالعلاقة هي علاقة توسط واعتماد بين حواس الإنسان والبيئة الخارجية ، مع ما يترتب على هذا من معاني بيوسوسيولوجية ،تضفي على الوسيلة قوة لإعادة قولبة آلية عمل الحواس أو تدليكها كما يقول ماك لوهان، فالتأثير ليس في ما نتلقاه عن تلك الوسائل ،لكن التأثير العميق للتلفزيون هو الطريقة التي يعدل بها الناس الأساليب التي يستخدمون بها حواسهم([1])

أما الإنترنت فان معظم المحتوى المعروض عليها يكون طيعا وقابلا للتنفيذ،واغلبه يتطلب جهدا مستمرا وحركة دائبة من المستخدم لضمان تدفق المادة من خلال الشاشة ،هذه الشاشة بخلاف شاشة التلفزيون تكون بمثابة النوافذ والوصلات والروابط التي تأخذ المستخدم من موقع إلى أخر في سياق البحث عن المحتوى المطلوب ،ولهذا فشاشة الحاسب هي فضاء تمثيلي espace de représentation، للأداء العملي-الاستخدام-و تمثيلياته الرمزية -المحتوى،البرمجيات...([2]).

تشبه-فتح الشين- وفق ذلك شاشة الحاسب عموما والموصول بالإنترنت خصوصا ، إلى حد بعيد بالمسرح والملعب على حد تعبير كلاوس بارتلز ؛ذلك لان حياة كل امرئ محددة بنوافذ و أبواب ومرايا ،وبالكثير من الإطارات الأخرى - فنموذج صفحات الويب تمثل إطارا مشابها لإطار الحياة اليومية في ضبط إيقاعات الفعل الاجتماعي -...فالإطار هو بنية معلومات في قالب، قبل أن يتم

1-جيهان احمد رشتي :الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، ط ،القاهرة دار الفكر العربي ،1975 ص384

2-VINCENT , mabillot ,les dimensions proxémiques de la communication interactive URL.www.grm.uqam.ca/cmo2001/mabillot.html

تعديلها أو تكيفها لتلائم أي موقف معطى او مفترض ،{وتصل قوة تجسيد أطر الحياة الواقعية داخل الجهاز حدا} يكون على الهوية الإنسانية أن تنفجر في فضاء سبرانيكي cyberespace ...إذ بوسع المرء أن يشارك من على الشاشة في عملية تمزيق وتقطيع أوصال جسده على غرار تمزيق ديونيسيوس الذي يجري على خشبه واحد من مسارح الإغريق القديمة .([1])

تعمل مختلف خدمات الإنترنت -الويب،البريد الإلكتروني ،المحادثة المباشرة ،نقل الملفات ، كأدوات اتصالية ذهنية ،اذ يعتمد استخدامها على مطلب التحكم التقني لدى مستخدمها بالأساس ، وهذا مايحيلها الى تقنيات معرفية ARTEFACTS COGNITIF ،والتي تعرف على أنها ،أداة صناعية مصممة لحفظ ،عرض ،معالجة المعلومات ([2])،تسمح بمباشرة نشاطات -استخداميه ذات طبيعة-معرفية معقدة ...تلعب دورا في توسعة القدرات المعرفية لذاكرة الإنسان .

وهنا أيضا يمكن أن تثار الجدليات حول علاقة الفكر بالأداة ؛هل تعمل هذه الأدوات من خلال توجيه الفكر فتنعكس بذلك مستوياته وتراتبياته على مختلف اوجه استخدامها ،أم أنها أدوات يمكن أن تعدل أو تؤثر على توجيه وتنميط عمليات الفكر ،مثل الذاكرة،الإدراك ،التخيل ...؟

من المسلم به أن أي استخدام واستغلال لخدمات الإنترنت لن يكون ممكنا خارج حدود التصميم السبق للتقنية ،وكنتيجة لذلك فان الكثير من أنماط الاستخدام ،قد صبت في قوالب تاريخية وان تعديلها يتوقف على تعديل البرمجية Logiciel المسيرة لنمط الاستخدام ([3]) .

إذا كانت وسائل الإعلام الجماهيرية قد قامت بتدليك الحواس ، ومساهمة كل وسيلة منها بتعديل الطريقة والمنوال الذي نكون به صورنا الذهنية، عن الذات والموضوع والأخر في شكله الإنساني أو البيئي وحتى الميتافيزيقي ؛ فقد هيكل عصر الكتابة فكرا خطيا زمنيا -متصل ودائم،..-

---

1- كلاوس، بارتلز «صندوق الرموز الرقمية العالم بوصفه مسرح الكومبيوتر» ، ،ديوجين مصباح الفكر، العدد 163/107، ص 90

2- VINCENT , mabillot ,*op.cit*

3-GUILLAUME , latzo toth .Internet relay chat .un cas exemplaire de dispositif sociotechniaue URL.www.commposite.oro/latwko.html

أما -العصر الرقمي فقد قربنا من البيانية التي تنظم الذاكرة وفق طوبولوجيا تربط الأحداث -ما يرد من محتوى-بذاكرة إجرائية ...فمن تلاحم للأحداث الحالية بالماضية إلى تلاحم آني منفصل ...([1]) ، مرد ذلك إلى القيود التي يشترطها استغلال أي خدمة من خدمات الإنترنت ، فمثلا للمرور إلى محادثة مباشرة ينبغي الالتزام بالمرجعيات والمعايير التقنية أولا -سيرد تحليل هذا لاحقا-،وكذلك الأمر بالنسبة لتحميل الملفات .

فاستخدام الإنترنت اذن نشاط ذهني وعصبي،بمرجعيات تقنية تحدد مسبقا مسارات هذا النشاط في قواعد عمل ،يتعلمها المستخدم كي يتمكن من تحقيق التفاعل بينه وبين جهازه أولا ، ثانيا هذه القواعد لازمة لتمكين المستخدم من أي تفاعل بينه وبين الآخرين ،فعملية الاستخدام -السلوك المباشر-هو ظاهرة مركبة من التقني -البرمجيات،أدوات البحث ،البرتوكولات ...-والإنساني - الوعي،الإدراك،..- أي أن الاستخدام هو *نشاط سوسيو تقني sociotechnique.

خلاصة المبحث يمكن القول ان تعريف تكنولوجيا الاتصال جملة من المؤشرات اهمها:

*كلمة الميديا من هذا المنظور أصبحت لفظا نوعيا (Générique) يشمل جميع الميكانيزمات الفيزيائية والبيولوجية التي تغير من طبيعة المعلومات (من حيث كونها)

*-أدوات نوعية شاملة تجمع كل الميكانيزمات الفيزيائية والبيولوجية التي تغير من طبيعة المعلومة.

*-بيئة للتبادل الداخلي ،توجد موقف للاتصال المواجهي تسمح بتمثيل وامتلاك المحتوى من طرف الفاعلين .

*-يمكن تعريفها على أنها بيئات للتهيئة روابط وعلاقات فيما بين المستخدم وبين المحتوى .

*-وهي أيضا القدرة على تمثيل(Représentation) المحتوى وتهيئته(Formatage) وجعله منظور في أطر وقوالب خاصة به -حسب النوع -([2]).

1- VINCENT , mabillot, l'Interactevite stating .*op .cit.*

2- VINCENT , mabillot :*Ibid*

هذه البنية التركيبية المتعددة الأبعاد أفرزت بدورها أدوات اتصال متعددة الخدمات والوظائف ، قلبت ليس المفاهيم التقليدية لطرق الاستخدام بل لقد بلغ التغاير ،حد القطيعة مع نماذج الاستخدام التقليدية المرتبطة بوسائل الإعلام الجماهيرية ([1]).

2-1-3-الاطار الاجتماعي لتكنولوجيا الاعلام والاتصال

إذا كانت وسائل الإعلام الجماهيرية قد نشأت من عمق المجتمع الصناعي ،فان تكنولوجيا الاتصال بدورها تمهد لمجتمع المعلومات كنمط حضاري جديد ،له ميزات ومواصفات خاصة ومختلفة عما سبق،إذ يعتقد أصحاب الروئ أن الإنترنت هي مجرد بداية ،فهي بمنزلة طريق ترابي يمهد لطريق المعلومات في القرن الحادي والعشرين ([2])

ذاع منذ الستينات مصطلح جديد أطلقه بعض علماء الاجتماع الغربيين ، من أبرزهم دانيال بل لوصف المجتمع الجديد، وهو المجتمع ما بعد الصناعي ... {والذي استعيض عنه بمصطلح-مجتمع الاعلام- وهو اكثر كفاءة في التعبير عن جوهر التغير }...يقوم أساسا على إنتاج المعلومات وتداولها من خلال آلية أساسية غير مسبوقة هي الحاسب الآلي ...ويمكن القول أن الارتباط بين مجتمع المعلومات وتكنولوجيا المعلومات لا يكاد ينفصل؛إذ أنها تنشط بحمل عمليات الحراك الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي تنتاب البنى والمؤسسات التقليدية ،وتعيد هيكلتها وصياغة مختلف منظوماتها بطرق وكيفيات تسمح لها بالانتقال إلى عصر المعلومات ،حيث المعلومات تمثل الثروة الحقيقية لثلاث اعتبارات هامة :

-أولا: أن المعلومات غير قابلة للاستهلاك أو التحول أو التفتت لأنها تراكمية بحسب التعريف ،واكثر الوسائل فعالية لتجميعها وتوزيعها تقوم على أساس المشاركة في عملية التجميع والاستخدام العام والمشترك لها بواسطة المواطنين .

1-HELENE , Bourdeloise ,la conjonction de la technique et de la culture des media de masse au multimédia
URLwww.commposite.uqam.ca/2001.1/articles/bourde.html

2-ميتشو كاكو « رؤى مستقبلية،كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرون » (ترجمة سعد الدين،خرفان) عالم المعرفة ،العدد(270)يونيو 2001،ص69

-ثانيا :أن قيمة المعلومات هي استبعاد عدم التأكد وتنمية قدرة الإنسانية على اختيار اكثر القرارات فعالية.

-ثالثا :أن سر الوقع الاجتماعي العميق لتكنولوجيا المعلومات هو أنها تقوم على أساس العمل الذهني (وتعميقه)من خلال إبداع المعرفة وحل المشكلات ،وتنمية الفرص المتعددة أمام الإنسان والتجديد في صوغ النسق ونعني به تطوير النسق الاجتماعي . ([1]).

تشكل المعلومات الناتجة عن هذه التكنولوجيا المادة الاساسية للنشاط الاقتصادي في هذا المجتمع،وهي بهذا التحديد تعد قطاعا اقتصاديا مهما فحسب نيك مور:فان قطاع المعلومات هو ذلك الذي يتكون من المؤسسات في كلا القطاعين العام والخاص ،تلك التي تنتج المحتوى المعلوماتي او الملكية الفكرية ،والتي تقدم التسهيلات لتسليم المعلومات للمستهلكين ،وتلك التي تنتج الاجهزة والبرامج التي تمكننا من تجهيز او معالجة المعلومات([2])

2-2-تعريف شبكة الإنترنت

انعكس اتساع وتداخل العناصر التقنية والانسانية الداخلة في تشكيل ماهية تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ، على عملية تعريف الإنترنت-باعتبارها النموذج المهين على هذه التكنولوجيا- ؛إذ تباينت تعاريف الدارسين والمهتمين بها باختلاف زوايا المعالجة وتباين مناظير التعريف .

اذ تلعب الانتمائية المهنية والمعرفية-مثلا - دورا مهما في ذلك ،فيصبح تعريف شبكة الإنترنت يعتمد على عمل الشخص الذي يريد أن يعرفها ،فذلك التعريف سوف يختلف من شخص إلى أخر فكل صاحب مهنة سوف يعرفها التعريف الملائم لمهنته.([3]).

1-السيد يسن «: الثورة الكونية ومجتمع ما بعد الحداثة» ، شؤون الأوسط ، العدد (100)،اكتوبر نوفمبر 2000، ص37

2-لريك فروم، نقلا عن محمد فتحي عبد الهادي :المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على اعتاب قرن جديد، ط1 ،القاهرة،مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000 ، ص21

3-حسن محمد السعفي: شبكة الإنترنت العالمية واستخداماتها في المكتبات ومراكز المعلومات ،ورقة مقدمة للمؤتمر العربي الثامن للمعلومات حول تكنولوجيا المعلومات، القاهرة من1 الى4 نوفمبر 1997،الدار المصرية اللبنانية،1999 ص415

والمشكلة -مشكلة ضبط التعريف -لا تتوقف عند حدود هذه الأسباب ،بل إن الناحية الدلالية –التسمية –أيضا تؤثر تأثيرا مهما على ذلك بفعل الاستعارات واستعمال المجاز (métaphore) ،حيث البحث عن الحقيقة عبر جماليات اللفظ ،وإيجاد فضاء للتعبير الحر حيث الحدود بين المعاني الحسية منتفية ([1]).

وفي هذا السياق المجازي ، تعددت الاستعارات المجازية في وصف هذه الشبكة الديناصورية، من مجاز المكان إلى مجاز الحشرات إلى مجاز الكوارث ...،فمجاز المكان يراها مواقع لخدمات المعلومات وطرقا سريعة لنقل رسائلها وبوابات ومنافذ...ومحلات وبوتيكات وساحات عامة ،وما مثل ذلك من طبوغرافيا القرية الإلكترونية...أما مجاز الحشرات فقد حظي بموضع الصدارة في وصف شبكة الإنترنت ...فكانت استعارة بيت العنكبوت تشبيها للشبكة بهذا النسيج البالغ الرهافة ...،وإزاء ظاهرة بحجم وخطورة الإنترنت تتباين فيها الآراء إلى حد التناقض كان لابد لاستعارة الكوارث أن تساهم هي الأخرى في مجاز المصطلح الرمزي ...،من قبيل إعصار المعلومات، وزلزال البيانات، وانفجار المعرفة، والفناء الرقمي ،الداروينية الاجتماعية...وذلك علاوة على ما يرتبط بذلك من قائمة الهلاك ([2]).

ومع هذا التباين المفاهيمي ، فقد أورد الكثير من الباحثين المهتمين بهذا المجال تعاريف مختلفة منها:

1-)يوسف جواد المسفر: مجموعة عالمية دولية ضخمة من الشبكات برمز أساسي هو أن جميعها تستخدم بروتوكولا الإنترنت ،واحدا للاتصال هو برتوكول التحكم بالنقل TCP وبرتوكول إنترنت IP انبتت من شبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة ARPANET.([3])

2-)نبيل علي:إنها تلك الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وفي جوانب الحياة كافة من قضايا الفلسفة وأمور

1- FABIENNE , Laboz .*op.cit*

2-نبل علي ،«الثقافة العربية وعصر المعلومات :رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي »،**عالم المعرفة** ،العدد(265) يناير 2001، ص 95

3-يوسف جواد المسفر« ممرد مصطلحات الإنترنت» ،**علوم وتكنولوجيا** ، عدد خاص ، يناير1999، ص 24

العقيدة إلى أحداث الرياضة ومعاملات التجارة ،ومن مؤسسات غزو الفضاء وصناعة السلاح إلى معارض الفن ونوادي تذوق الموسيقى ،ومن الهندسة الوراثية إلى الحرف اليدوية...إن الإنترنت هي التي طوت في جوفها مئات الآلاف من شبكات تبادل المعلومات ،سواء أكانت عالمية أو إقليمية أو محلية -وعلى الرغم من هذه الكثافة الاانها -كيان طفيلي ؛فهي تطفو فوق موارد مادية وغير مادية ليست ملكا لها بل لغيرها،فقد أقامت شبكة الإنترنت مجدها على نجاحها في وضع برتوكول بسيط وموحد التزمت به جميع الشبكات التي تريد الانضمام إلى عضوية الشبكة الأم .([1])

3-) تعريف هيئة مجتمع الإنترنت Internet society:

هي شبكة عالمية من الشبكات المحلية، تمكن الحاسبات من كل الأنواع أن تتصل فيما بينها بشكل مباشر، وتتشارك في الخدمات وتتبادلها فيما بينها عبر العالم .([2])

7-) مجلس التشبيك الاتحادي الأمريكي FNC:

تبنى في 1995/10/24 المجلس تعريف الإنترنت الآتي:هي شبكة ترتبط منطقيا بعنوان فريد عالمي والذي يشير إلى نظام المعلومات القادر على الربط المستند على بروتوكول الإنترنت IP ،وتوسعاته اللاحقة/ متابعة الاتصالات التي تستعمل بروتوكول التحكم بالنقل TCP تقدم خدمات عامة أو سرية ذات مستوى عالمي ([3]).

يتضح من هذا العرض أن الإنترنت عبارة :عن مركب تجميعي لشق من البنى المادية ، (حاسبات ،وسائل الربط، مضيفات ...) قابلة للتوسع البنيوي شرط التوافق مع نظام الرقمنة والالتزام ببرتوكول الإنترنت I P ومن شق ذهني (برمجيات ، أدوات بحث،النصوص ، الملفات...)التي تتزاوج لتشكل الميلتيميديا.

1-نبيل علي :المرجع السابق ،ص93؛

2-What is internet ;URLwww.isoc.org/internet.html

3-WWW.NFC.ORG/INTERNET.HTML

2-2-1- نشأة وتطور الإنترنت

تجمع الكثير من المؤلفات التي تناولت تاريخ ونشأة الانترنت ،أن النشاط العلني لاول شبكة اتصال مدنية كان ليلة 1969/11/21، حيث تم الربط العملي بين جامعتي UCLA و ستانفورد ([1])، على أن عام 1972 كان الميلاد الرسمي لها بمخابر الاربانت ARBANET، حيث تم وضع برتوكولا الإنترنت IP وبرتوكول التحكم بالنقل TRASFER CONTROL PROTOCOL { TCP }هذان البروتوكولان كان لـ فانتن سارف وورو بارت كاهن الفضل في بنائهما وكذا لك يعود الفضـل إليهما في إنشاء الإنترنت وتسميتها بالمرة ([2]).

غير أن الاستدلال ذي الطبيعة التأريخية لايكفي وحده ، لفهم واستيعاب مختلف الظروف والإرهاصات الكامنة وراء ظهور وميلاد اداة اتصالية من هذا القبيل ،فما سر تلك اللحظات الـتي أنتجت الأرقام–التواريخ– المثبتة كعناوين دالة في تاريخ الإنترنت .

يعتقد الكثيرون أن الإنترنت–في سياقها الشامل– عنصر أساسي من مقطع تاريخي قيد التشكيل، يرتبط بمفاهيم جديدة مثل ،آليات العولمة،تكنولوجيا مجتمع المعلومات أو المجتمع المابعد حداثي، فهي في المقام الأول محرك أساسي من محركات ،حقبة الرأسمالية المتأخرة أو مابعد الحداثة ،–التي–تأتي متوافقة مع المجتمع المعلوماتي ،أي الحقبة المدفوعة بالتقانة العليا([3])،وبالتالي فهي في المقام الاول حلقة جديدة في، سلسلة متصلة من الموجات الطويلة تمثل كل منها كوكبة مترابطة من المتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية ([4]).

1- PIERRE , Valade, Les Technologie De L Information Et De La Communication Entraînent-elles des -changements dans les dynamique de l apprentissage
URL www.perso.respublica.fr/lourent-lanat/cafisp.html
2-PHILIPE , chartier, internet la petit histoire du grand reseau
URLwww.cybersciences.com/cyber/1.0/1_52.asp

3-خلدون، حسن النقيب «الأفاق المستقبلية للفكر الاجتماعي العربي» عالم الفكر، العدد 3،المجلد30ي، ناير –مارس 2002ص17

4-نبيل على «:العرب و عصر المعلومات» ،عالم المعرفة ،العدد(184)،أبريل 1994،ص250

وغالبا ما تسبق او تصاحب التطورات التقنية خطابات طوباوية عن التغيرات الجذرية والعميقة التي يمكن أن تحدثها في هذا المجال ،ولا تشكل الإنترنت استثناء في ذلك فقد سبق ميلادها قدر هائل من التصورات والاساطير التي تحاكي طبيعتها ،والحقيقةأن هذه الأساطير التي ارتبطت بالإنترنت ليست ...مجرد أفكار خاطئة بل إنها تساهم بفعالية في تعبئة الفاعلين الاجتماعين لتمكين رؤيتهم و اعطائها شرعية اكبر في بناء وتوزيع هذه التقنية ([1]) ،هذه التعبئة جعلت اعتقاد الحالمين بقدرات وإمكانات التكنولوجيا يبلغ حد،التصريح بان المستقبل يمكن أن يتجاوز الحاضر بصورة أساسية ،أو أن نسيج الحياة والعمل ،وحتى الحب في المستقبل قد لا يحمل سوى تشابه ضئيل بما هو مألوف لنا اليوم ([2]).

فالماضي يحمل في طياته ايضا قدرا معتبرا من الاحلام المشابهة؛ ومن هذا القبيل مشروع أوجست كونتَ Auguste Quant الذي دعا إلى بناء مجتمع الشعوب أو مجتمع الأمم منذ أزيد من 130 سنة ([3]) ، وربما كان هذا هو مصدر الهام نائب الرئيس الأمريكي السابق{كلينتون} آل غور Albert Gore في مارس 1994 إلى إعلان مشروع الطرق السريعة للمعلومات و الذي يهدف إلى بناء بنية تحتية عالمية للمعلومات بما يتيح إنجاز فكرة العائلة الإنسانية الكبيرة }،وعد الساحة العامة الاثينية الجديدLes Promesses de la nouvelle agora athénienne،في قمة الاتحاد العالمي للاتصالات ([4]).

اكثر هذه الارهاصات النفسية والاجتماعية –المتعلقة بهذا المعنى –قابلية للملاحظة ،هي تلك المضمنة في الأعمال الأدبية التي انتجها عدد معتبر من الادباء الغربيين في منتصف القرن الماضي ،حتى كادت الكتابات التي تتخيل مجتمعات شبكية يهيمن عليها ذكاء الكتروني خارق يسمع ويرى ويتحكم،ان تكون المبشر الاول بهذا الواقع .

1-رابح الصادق :«الطوباوية والتجديد حالة شبكة الإنترنت» :الثقافة، العدد(345) كانون الأول 1997، ص 23

2-راسل جاكوبي« نهاية اليوتوبيا »ترجمة فاروق عبد القادر ،عالم المعرفة ،العدد(269)، مايو 2001، ص 8

3-JOSETTE , Lanteigne, reflixtion en marge de l'Histoire de l'Internet URL-.www agora.qc./recherche.html

4-ALL GOR , Remarks Prepared for Delivery to the International Telecommunications Union Monday March 21, 1994 URLhttp://www.goelzer.net/telecom/al-gore.html

ونذكر في هذا الصدد اعمال الكاتب البريطاني ويليام قيبسن William Gibson، بريك ستورلين ، ريدي ريكارد ، اسحاق اسيموف،جورج اروال... و آخرون ، زودا -من خلال أعمالهم - الحقائق الجديدة بالألفاظ المستلهمة لوصف تلك الأحداث -المفترض وقوعها -،...لقد اظهروا للمقاومين طرق المقاومة الثقافية والعملية في مواجهة التهديد القادم جراء ظهور شبكـات اتصال موجودة في كل مكان وقادرة على إعادة تشكيل الصلات والروابط المهيمنة سلفا.([1])،فمثلا جورج أروال الذي كتب في 1984 -nouromancie- يقول في وصف الشبكة العملاقة :نستطيع حتى تخيل أنها -الشبكات-تراقب كل العالم ،تستطيع أن تصل إليك عبر خط متى شاءت ...كل الحركات مراقبة . ([2]) وهذا الشكل هو الذي سماه بالأخ الأكبر THE big brother .

والنتيجة المفسرة :إن الإنترنت ولدت من عمق الروح الخيالية الابتكارية التي سادت العالم الغربي -الولايات المتحدة بالتحديد- من خلال اشتمالها على التموجات النفسية واليوتوبيات والسرديات الكبرى التي قادت إلى إنتاج الواقع الصناعي في المرحلة الأولى ،ثم إلى إنتاج الواقع المعلوماتي في المرحلة الثانية ، فوجودها يضرب في عمق الحلم التاريخي بجميع أبعاده النفسية والسوسيولوجية ،إن نشأة الإنترنت من هذا المنظور كانت الاستجابة الطبيعية -في صيغة تكنولوجية طبعا-للحلم الواقعي الكبير،فالإنترنت هي بحق ما اعتبره البعض منهم ،مرآة المشروع اليوتوبي العالمي المعاصر المبني على التكنولوجيا.([3])

أما أرضية التفسير الثاني فهي تعبر عن وجهة نظر أنثروبولوجية تنطلق من السياق العام لمجمل الاختراعات التي أنتجها سعي الإنسان بصفة عامة والإنسان الغربي-باعتباره حامل هذا المشعل- الدؤوب لترويض البيئة المحيطة به وتطييع صعابها ،فكل الاختراعات والاكتشافات مثل،المضادات

1-VALIRIO , evengalisti ,La science-fiction en prise avec le monde réel
URLwww.monde-diplomatique.fr/2000/evangalisti/14127.html
2- MARTIE , gingras ,Quand big brother fait du pouce sur l'inforout
URLwww.commposite.org/
3- PIERRE , musso. *Ibid*

الحيوية والحاسبات الإلكترونية والطاقة النووية والسفر عبر الفضاء...تمتد بجذورها للجهد الإنساني البدائي فيما قبل التاريخ المكتوب ([1])

من هذا المنظور تدرج الإنترنت في إطار سلسلة الاختراعات التقنية التي باشرها المجتمع الغربي بدءا من القرن الثامن عشر ،حيث لعبت التراكمية التقنية و المادية والفكرية دور الأرضية التي قامت عليها الشبكة المعلوماتية ،فهي بمثابة الثمرة التاريخية الحقيقية لمختلف الجهود البشرية المنصبة على الاختراعات والاكتشافات والتحسينات.

والإنترنت باعتبارها اختراعا يمكن تفسير ظهورها وفق مقاربتين :

1 – نتاج لعلم ينشا في نطاق بيئة من الشروط المادية والموضوعية التي تتراكم ،بشكل يسمح بتوليد أجناس جديدة عن أشكال قديمة ،إضافة أو تعديلا ،أو استلهاما .

2– نتاج لمطلب بيئي مادي يستند إلى تعويض القصور التقني، و يتحد في نطاق الطلب الاجتماعي.([2]).

يمكن القول إذن أن ظهور الإنترنت صاحب عنصر الوفرة العلم تقنية، تلك الوفرة نشأت بدورها ،كنتيجة حتمية لتطبيق المنطق العلمي على التقنيات ودراسة المناهج التقنية دراسة منظمة ؛... فالتكنولوجيا علم جديد موضوعه معالجة المشاكل الطبيعية انطلاقا من معرفة المهن والحرف واعتمادا على التجارب والاختبارات ،الشيء الذي يؤدي إلى عقلنه التقنيات التي كانت منطلقا من منطلقات النهضة العلمية المعتمد على الفكر الجديد ([3]) .وهذا منطقي الى حد بعيد؛ فعلى مدار عقود من الزمن تراكمت الأسس النظرية الابستمولوجية والفلسفية التي انتقل منطق العلم فيها من منطق التبرير والتفسير التقليدي إلى منطق اصبح ،يسير سيرا متصلا في إطار منطق التقدم المستمر ([4]).

1-يمنى طريف الخولي« فلسفة العلم في القرن العشرين» : **عالم المعرفة**، العدد(264)، كانون الأول 2000، ص23

2-GRIFFITHS ,R.T ; Internet For Historians, History Of The Internet, www.let.leideniver.nl/History/ivh/frame-theorie.html'URL

3-علال، محمد سيناصر «البعد التكنولوجي في الحداثة» : **الأكاديمية** ،العدد(10)،1993، ص 158

4-يمنى طريف الخولي ، المرجع السابق ،ص356

3- محصلة لتراكم التراث المعرفي والتقني والمادي لوسائل الاعلام والاتصال التقليدية: ، تعد الانترنت وسيلة اعلام واتصال طوت في جوفها جميع الاجناس الاتصالية السابقة عنها ،فلقد ورثت نتاج مسار طويل من الاختراعات ،مثل شبكات الاتصال الهاتفي ،المحطات الإذاعية والتلفزيونية ،الحاسبات ،البرمجيات ،وغيرها من البنى التي امتزجت واندمجت في هذه التكنولوجيا عن طريق الرقمنة ،كما أن قابليتها لاستضافة أي عنصر جديد بشرط أن يلتزم بالبروتوكولات المعمول بها IP /TCP ، وهذا هو سر ميلاد وتوسع الشبكة وهو أيضا السبب الذي جعل بهاء شاهين يسميها بالكيان الطفيلي،فهي تطفو فوق موارد مادية وغير مادية ليست ملكا لها بل لغيرها ([1]) ، منطق هذا التوسع هو الذي سيسمح بتوالد اشكال واجناس غير محدودة عدديا وتقنيا من وسائط الاتصال المشابهة.

يمكن القول إذن أن الشروط الموضوعية -سواء أكانت مادية أو معنوية -قد توافرت بشكل متكامل أتاح ميلاد الإنترنت ،وبالتالي فإن ميلادها لم يكن طفرة خارجة عن سطوة قوانين الإنتاج والاختراع ،بل كانت إنتاجا منسجما إلى حد بعيد مع طبيعة المستوى التكنو معرفي الذي بلغه المجتمع الغربي ،فهنالك -كما يقول رالف لينتون : ترابط وثيق بين المخترع ومنتجاته وبين الوضع الثقافي الذي تظهر فيه الاختراعات ويترتب على ذلك أن تؤدي وضيفتها فيه ([2]).

فلما كانت هذه التكنولوجيا أصيلة المنشأ في العالم الغربي-باعتباره موطنها الأصلي-، ارتقى استخدامها إلى حد ربط الحراك الحضاري بها -الانتقال إلى مجتمع المعلومات-،ولما كانت قطع غيار تركب لتعمل في العالم المستورد لها، فان أول الأعطال التي تعيق عملها توجد بالضرورة في عقل ذلك الذي قرر استيرادها أول الأمر ،فنقلها كما يقول الدكتور سلمان رشيد سلمان نقل خالي من المعرفة. ([3]) ومن هنا يغدو استخدامها ،بما دلت عليه الدراسات الواردة عن العالم العربي مثلا

1-بهاء، شاهين؛ :شبكة الإنترنت ، ط1،القاهرة، العربية لعلوم الحاسب، 1996 ،ص24

2-رالف، لينتون ؛دراسة الإنسان ، دط، بيروت ،منشورات المكتبة العصرية ، 1964، ص42

3-سلمان، رشيد سلمان،« نقل التكنولوجيا بين خرافة الماضي ولزمة الحاضر» **شؤون عربية** العدد (84)-1995 ،ص75

مدعاة للحسرة والقلق والارتباك على صعيد المنظومة الأخلاقية والاجتماعية ،لسبب بسيط انها لاتعني اكثر من جهاز عند الغالبية اذ ان العلاقة الروحية معها شبه معدومة ؛ان استخدامها يفتقد الحلم الابداعي الذي يحيلها الى مرتكز للتنمية المعرفية والبشرية والاقتصادية .

أما قصة ميلاد الإنترنت -وهذا وجه تفسيري أيضا- فتتضارب حولها الروايات وتتعدد؛ ومنها أن أحد الضباط الأمريكان ،حلم بصاروخ روسي أو صيني يدمر كل شبكات الاتصال التابعة للجيش الأمريكي ...خسرت أمريكا {على إثرها الحرب}...لقد كان ذلك العسكري متعدد المواهب والتقنيات هوايته العناكب ذات الفكين ،وهكذا خطرت له فكرة عبقرية عن شبكة معلوماتية ذات زردات بعدد خيوط شبكة عنكبوتية،وضمن تلك الشبكة الهائلة اللامركزية يكون بمقدور كل حاسب بالتساوي مع أخر في الشبكة نقل المعلومة إلى وجهتها حتى لو أصاب الدمار الحواسيب المجاورة... ([1]).

أيا كانت القصة الحقيقية فالقصة المثبتة تاريخيا تفيد أن الفكرة والحلم -في ان واحد - هي تلك التي راودت بعض الباحثين في مخابر أبحاث وزارة الدفاع الأمريكية،حيث يورد أحد عمالقة هذا الاختراع وهو فانتن سارف . أن أولى التصورات للتفاعل الاجتماعي المستند على إمكانيات الوسائط المعلوماتية ، تضمنتها كتابات ح.س.ر لكلايدر من معهد ماسوسيشت للتكنولوجيا ،حيث كتب سنة 1962 مقالة بعنوان الشبكة المجرة THE GALACTIC NET WORK ، فكرتها الأساسية تقوم على وجود مجموعة من الحاسبات المترابطة فيما بينها تمكن من الإرسال السريع للبيانات والبرامج من أي موقع ،وقد اقترب هذا المفهوم من الإنترنت الحالية ،,وكان قبل هذا قد قدم أول ورقة عمل عن نظرية تبديل كتل المعلومات THE PAKET SWETCH THEORY في جويلية 1961 ، وفي كل هذا كانت الفكرة الأساسية تدور حول إمكانية بناء شبكة من الحاسبات تتبادل فيما بينها المعلومات والبيانات ،وكافة أشكال الوثائق والصور وغيرها ...([2]).

1-محمود، سيد رصاص ؛المدخل إلى الإنترنت : دط بيروت ، الدار الجامعية، دت ،ص 26

2- VINTON , G. CERF;A Brief History of the internet
URL www.isoc.org/internet/History/cerf.html

عجلت ظروف الحرب الباردة والتهديد الروسي بحرب خاطفة، بدفع وزارة الدفاع الأمريكية إلى تبني هذه الأفكار ،حيث رغبت الوزارة في إنشاء منظومة اتصال تحمي البيانات الاستراتيجية ،لا تتأثر بانهيار أي جزء أثناء هذه الحرب- وقد أنشئ لهذا الغرض قسم في الوزارة عرف بوكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة DARBA -تحولت فيما بعد إلى ARBANET-التي التحق بها روبارت كاهن في1966 لتطوير مفهوم شبكة الحاسبات ...وقد أثمرت جهوده المتعاونة مع فانتن سارف من جامعة ستانفورد ،في بناء هندسة الشبكة التي تسمح للحزم المعلوماتية مهما كان نوعها أن تنتقل ،كما يمكن أن تتصل الحاسبات المختلفة فيما بينها ،تقوم هذه الهندسة على برتوكول التحكم بالنقل وبرتوكول إنترنت I P/TCP الذي ربط أجزاء الشبكة في حدود 50 بيت في الثانية بداية الأمر...([1]) مكن هذا البرتوكول من ربط مختلف الشبكات الراغبة في الاستفادة من هذا النمط الاتصالي الجديد ،الذي أتاح ثلاث تطبيقات أساسية ،الاتصال المباشر عن بعد ON LINE،تبادل الملفات ،البريد الإلكتروني.

2-2-2-كرونولوجيا التطور:

1969 وضعت أول أربعة نقاط اتصال لشبكة " أربانيت " في مواقع جامعات أمريكية منتقاة بعناية .

1972 أول عرض عام لشبكة " أربانيت " في مؤتمر العاصمة واشنطن بعنوان العالم يريد أن يتصل ، والسيد راي توملنس يخترع البريد الإلكتروني ويرسل أول رسالة على " أربانيت " .

1973 إضافة النرويج وإنجلترا إلى الشبكة .

1974 الإعلان عن تفاصيل بروتوكول التحكم بالنقل ، إحدى التقنيات التي ستحدد " إنترنيت "

1977 أصبحت شركات الكمبيوتر تبتدع مواقع خاصة بها على الشبكة .

1983 أصبح البروتوكول IP/TCP معيارياً لشبكة " أربانيت " .

1984 أخذت مؤسسة العلوم الأمريكية NSF على عاتقها مسئولية " أربانيت " ، وتقديم نظام أعطاء أسماء لأجهزة الكمبيوتر الموصولة بالشبكة المسمى Domain Name System (DNS)

1-ROBERT E.KAHN, The role of government in the evaluation of the Internet - URL,www.isoc.org/Internet/History/kahn.html

1985 أول شركة كمبيوتر تسجل ملكية " إنترنيت " خاصة بها .

1986 أنشأت مؤسسة العلوم العالمية شبكتها الأسرع TNSFNE مع ظهور بروتوكول نقل الأخبار الشبكية Protocol Transfer News Network جاعلا أندية النقاش التفاعلي المباشر أمرا ممكنا ، وإحدى شركات الكمبيوتر تبني أول جدار حماية لشبكة " إنترنيت " .

1990 تم إغلاق " أربانيت " و"إنترنيت " تتولى المهمة بالمقابل .

1991 جامعة مينيسوتا الأمريكية تقدم برنامج " غوفر" Gopher وهو برنامج لاسترجاع المعلومات من الأجهزة الخادمة في الشبكة .

1992 مؤسسة الأبحاث الفيزيائية العالمية CERN في سويسرا ، تقدم شيفرة النص المترابط Hypertext المبدأ البرمجي الذي أدى إلى تطوير الشبكة العالمية Web Wide Word

1993 قد ابتدأ الإبحار ، من خلال إصدار أول برنامج مستعرض الشبكة " موزاييك " ثم تبعه آخرون مثل برنامج " نتسكيب " وبرنامج " مايكروسوفت " . الرئيس الأمريكي كلينتون يطلق صفحته الخاصة على الشبكة العالمية

1995 اتصل بشبكة " إنترنيت " ستة ملايين جهاز خادم و50.000 شبكة .

1996 أصبحت " إنترنيت " و " ويب " كلمات متداولة عبر العالم . " إنترنيت " من المواضيع الساخنة ، ابتداء من التصميم الأول لشبكة وحتى اليوم ، واصبح هناك عدد من مزودي خدمة " إنترنيت " يقدمون خدماتهم .([1])

2-3-الدعامات الفيزيائية لشبكة الانترنت

2-3-1-مبادئ اساسية

من المعلوم أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال تتكون من ثلاث أقسام رئيسية كبرى :

*-تقنيات إنتاج أوعية المعلومات على اختلاف أنواعها .

*-تقنيات تجهيز البيانات واختزانها واسترجاعها.

1-زكي نجيب:تاريخ الانترنت

URLwww.angelfire.com/fire/kh98/mglat_mohadarat/internet history.

*-تقنيات الاتصالات وتراسل البيانات .

تشكل هذه الأقسام وغيرها الدعامات الفيزيائية لشبكة الانترنت ،تقسم وتجزا البيانات المتنقلة عبر الشبكة إلى حزم في شكل كتل منفصلة ،الغرض من ذلك تفادي التلف في حالة وجود أخطاء في الإرسال أو الاستقبال ،البرتوكول الموكل إليه عملية النقل-نقل هذه الحزم- هو برتوكول إنترنتIP ،... أما برتوكول التحكم بالنقل TCPلتمكين الحاسبات من التحاور البياني ويعمل على توجيه البيانات المرسلة الى عناوينها المحددة على الشبكة دونما أخطاء.([1])

يمكن هذان البرتوكولان من نقل البيانات وضمان وصولها إلى عناوينها ،بينما يتكفل بتحديد هذه العناوين خدمة أسماء المجال DNS domain name services،إذ العناوين الإلكترونية تسمح للبيانات بأخذ وجهة صحيحة والاستقرار في وجهاتها الخاصة ، وهي خدمة تسمح بتراسل البيانات فيما بين عناوين الإنترنت الرقمية مثل (192.168.1.99) ...،أو عناوين مباشرة مثل www.sakhr.com وحتى تكون العناوين هذه مقبولة على الإنترنت ينبغي أن تلتزم بالمعايير المحددة لذلك أهمها:

-الأحرف المفهومة فقط هي المشكلة على نحو(A-Z) أو (a-z).

-الأرقام المفهومة فقط هي المشكلة من {0-9}.

-العلامات النقطية { .}تسمح بفصل الحقول عن بعضها ([2]) حقول العنوان مثلا www.daawa.com ،حيث الحقل الأول خاص بالبروتوكول ،الحقل الثاني daawa خاص باسم الموقع ،الحقل الثالث comخاص بنوع الموقع .

وطبعا عملية تراسل البيانات وتبادلها فيما بين الحاسبات-الخاصة بشبكة الإنترنت- يقتضي وجود لغة خاصة بذلك ،فالحاسبات تمارس عملية اتصال نمطية ثابتة القوالب فيما بينها واهم تلك القوالب لغة التخاطب فيما بين الخادم serveur والزبون client ،اللغة المعروفة ب HTTP ، HYBERTEXT Markup Language،أي برتوكول نقل النص المترابط ،يسمح بالتحويلات فيما بين

1- ERIC , larcher .Internet historique et utilisation
URL.www. larchec.com/Eric/intenet.html
2- VERGENIE , inc.problèmes relies a l internationalisation d Internet
URL-www. Cevieil.qc.ca/viag1.html

البرمجية الزبونة (CLiente) المعروفة باسم أداة البحث على صفحات الويب .([1])،مثل Internet Explorer، الارتشي ،الغوفر،الموزاييك وغيرها ،وبين خادم المحتوى المدعو خادم الويب (Serveur Web)،حينما يقوم الشخص المستخدم بطلب معلومة (requête) من خلال محرك بحث على صفحات الويب تقوم أداة البحث المستعملة على النسيج بالاتصال بخادمات محتوى الويب عن طريق تلك اللغة ،وتقوم بدورها بتصنيف المحتوى المتطابق مع الطلب وتسليمه لأداة البحث هذه ،لهذا ينبغي أن تبدأ عناوين DNS دائما بصيغة .HTTP//WWW

ولكي تكون البيانات مقبولة ومقروءة ينبغي أن تكتب بدورها لغة البرمجة المعتمدة على الإنترنت وهي HTML؛ وهي اللغة الأساسية المعترف بها المستخدمة لتشكيل الوثائق التي تنشر على النسيج العالمي ،وتسمح هذه اللغة بتركيب النص والصوت والرسوم المتحركة والأفلام على متن النسيج العالمي؛ لكي تظهر بشكل مناسب عند إظهارها من خلال المستعرض ([2])،ولهذا تنتهي اغلب العناوين ب html عند السير في الصفحات الداخلية لأي موقع ،ومن هنا يمكن ان نفسر تركيبة أي عنوان على الإنترنت مثل :Http//.www. Cevieil.qc.ca/viag1.html

Http//WWW. : تعني البرتوكول المعمول به الواجب الالتزام به أيضا

-Cevieil.qa.ca :اسم/عنوان الموقع الموضوع وهو هنا من جامعة كيبك بكندا

– viag.1 :هو كاتب المقال السيد Verginie inc ورقم 1 يرمز إلى ترتيب مقاله المعروض والمباشر البحث فيه ،وكذلك يشير إلى إليه كمرجع نصي .

– Html : هي اللغة المكتوب بها هذا المقال

–واحيانا نجد صيغ اخرى مثل PDF وهي لغة خاصة تكتب بها الوثائق لكنها لاتكون مقروءة الابواسطة برنامج Acrobat reader ،او فتح بواسطة برنامج اخر

مفهوم الصفحة على الإنترنت لا يلتزم بالمعيار الاستدلالي التقليدي ،والتي يعبر عنها رقميا ،إذ الصفحة على النسيج تعني مجموعة البيانات والنصوص، المختلفة المضمنة في مسلك جديد من العنوان ،فالتعبير هنا يكون تعبيرا مقطعيا ومثال ذلك لو نضيف الى العنوان السابق صفحة جديدة فيصبح الاستدلال كالآتي :

1-*Ibid.*

2-يوسف جواد المسفر ؛ مرجع سابق، ص 23

Http//.www. Cevieil.qc.ca/viag/articles.html هنا أضفنا صفحة خاصة بمقالات الكاتبArticles ،وإذ أبحرنا في أي مقال منها فهذا يعني أننا في صفحة جديد وإذ ذاك ندرج اسم المقال كحلقة جديدة فيصبح لدينا العنوان الآتي :

Http//.www. Cevieil.qc.ca/viag/articles/proplemes.html وهو عنوان -مفترض-للمقالة التي أخذنا عنها ،هذا المقال يضم 18 صفحة بالمعيار التقليدي،معروضة بشكل متصل .

وهنا يمكن أن نقدم أيضا تفسيرا وتبريرا منهجيا، لطريقة التوثيق المعتمدة في تثبيت المصادر والمراجع المنشورة على الإنترنت ،إذ يتم ذكر اسم الكاتب ،عنوان العمل المنشور وبعدها يوضع العنوان-الموقع- المأخوذ منه هذا العمل ،بكيفية تمكن أي قارئ من مراجعة الموقع والتأكد من صحة المعلومات ، ويؤكد بعضهم على ضرورة التاكد من صحة اسم الكاتب وعنوان منشوره فقط ،باعتبار ان المواقع تخضع للازالة والتحديث ،وهذا صحيح ايضا لكن ،التوجه الجديد في بناء المواقع (Sites web) حيث ،ولى عهد المواقع التي تعتمد HTML فقط ،اذ ان معظمها لا يخلو من قاعدة بيانات خاصة به (تسمح بارشفة الاعمال المنشور الى الالاف السنين) ،فقط المواقع الصغيرة والبسيطة هي التي مازالت تعتمد النظام القديم ([1]) ، لذا عند تثبيت البيليوغرافيا ذكر :

- لقب الكاتب ،اسمه ؛ عنوان المعمل المنشور .
- ذكر البروتوكول (www) .اسم الموقع .نوعه وباقي اجزائه المثبتة في الجزء الخاص بالعناوين اعلى صفحة الويب . مع وضع خط تحت هذا العنوان ،(اذا وضعنا خط تحت العنوان وضغطنا على مفتاح entrez في لوحة المفاتيح ،يصبح بالامكان الدخول الى هذا الموقع مباشرة من برنامج (word)، وهذا معيار اخر.
- وضع نقطة منفصلة عن هذا العنوان وبعيدة عنه مقدار حرفين ،ثم كتابة accessed بعدها فاصلة ،وكتابة السنة التي اخذ فيها هذه المادة او الاقتباس ،اما ذكر كل التاريخ فهو اختياري.
- اما عند تثبيت مراجع الويب في هامش المتن ،فلا يطلب القيام بالخطوة الاخيرة ،بل يذكر على الخطوتين السابقتين .

1-NICOLAS ,six ;«admministrateur de base de donneès» ,net surf, № (52) :juin2000 ;p52

2-3-2-الدعامات الفيزيائية للشبكة

تتكون الشبكة من البنى المادية آلاتية:

أولا :حاسب الاتصال وملحقاته :

تعد الحاسبات الركيزة الأساسية في عملية الاتصال الذي تتم من خلالها إرسال واستقبال البيانات،معالجتها ،تخزينها ،بحسب سعته،تتمتع الحاسبات بثلاث خصائص رئيسية:

-الخاصية الأولى :المساعدة على دعم النظرة الموضوعية الكاملة للمعلومات ،ويعني ذلك إنتاج المعلومات بشكل مستقل عن الأشخاص ...بالإضافة إلى إمكانية تخزينها والحفاظ عليها ...

-الخاصية الثانية :هي إمكانية توليد معلومات ومعارف جديدة مما هو متاح...ويسمى هذا النشاط الآن اكتشاف المعارف في قواعد البيانات ،ويمكن أيضا تخزين المعارف والخبرات المتاحة في المجالات المختلفة في قواعد المعرفة ...وتسمى هذه نظم الخبرة ...

-الخاصية الثالثة :هي بناء الشبكات للمعلومات ،وقد أمكن ذلك نتيجة لدمج تكنولوجيا الحاسبات وتكنولوجيا الاتصالات وبذلك أمكن ليس فقط تخزين ومعالجة المعلومات ولكن توزيعها على مستوى العالم كله([1]).

تطورت الحاسبات عبر تاريخ طويل نسبيا ،انتقلت خلاله بين أجيال طبعها التحسين المستمر للعتاد والبرمجيات بما يؤهله للقيام بوظائف مذهلة ،فالجيل الذي يجري التنافس على إنجازه-بين اليابان والولايات المتحدة} سكون بمقدوره، التحليل والتركيب الاستنتاج المنطقي ،حل المسائل ،برهنة النظريات ،فهم النصوص ،تأليف المقالات ..([2]).

وقد لخص الدكتور نبيل على التوجهات الأساسية في هذا الشان كالأتي :

*فيما يخص عنصر بناء وحدة المعالجة المركزية والذاكرة:

-نحو مزيد من التصغير.

-من شرائح السلكون إلى أنسجة البروتين.

1-محمد أديب غنيمي «الأتمتة تتمسح مجتمع القرن المقبل» **علوم وتكنولوجيا** ،العدد(63)، مارس،1999 ص 23

2-نبيل، على ، العرب وعصر المعلومات ،مرجع سبق ذكره ص 178

-نحو الأسرع دائما.

*فيما يخص معمارية منظومة الكومبيوتر :

-من المركزية والتلاحق إلى اللامركزية و التوازي .

*فيما يخص وسائط التخزين:

-من وسائط التخزين المغناطيسية إلى وسائط التخزين الضوئية.

*فيما يخص وسائل الإدخال والإخراج:

-من المكتوب إلى المنطوق والمسموع والملموس ([1])

وبالنسبة للحقات الجهاز فيمكن دمج وسائل تقليدية شريطة أن تكون مصنعة وفق النظام الرقمي ،من كاميرا ،تلفزيون،نوا قل صوتية...

ثانيا مجموعة بنى الاتصال الخاصة بالمستخدم :

وهي عبارة عن أجهزة أساسية تمكن من استقبال الإشارات أو إرسالها أهمها:

أ-)المودم : وهو عبارة عن جهاز تناغم أو معدل ،والذي يقوم بتحويل الإشارات الرقمية للحاسب إلى إشارات تناظرية يمكن إرسالها عبر خطوط الهاتف إلى الحواسيب الأخرى أو استقبالها .([2])

ب-)جدار الأمن:

يعمل جدار الأمن كحاجز وقائي لمنع رزم -معلومات- محددة من الدخول أو الخروج من الشبكة([3])، أي كحواجز واقية من هجمات الفيروسات واختراقات المتسللين الهاكرز، تمثل الفيروسات والديدان وأحصنة طروادة تحديا خطيرا يواجه أجهزة المستخدمين ؛وهي برامج صغيرة تصيب الأجهزة وتتسبب في الكثير من المشاكل كمسح الذاكرة الصلبة أو مسح بعض الملفات الهامة في أنظمة التشغيل ، مثل ما عمل فيروس الحب(I ve you) قبل فترة ، وتتميز بقدرتها على التكاثر والانتشار بسرعة كبيرة لتصيب أجهزة وبرامج أخرى.

تحاول بعض الدول الوقوف في وجه هذا المد الإلكتروني {عن طريق بناء جدران توفر الحماية الإلكترونية} ،والتي تعتبر انه يهدد استقرارها السياسي والاجتماعي ،فالصين مثلا أقامت

1-نبيل، علي ،المرجع السابق ،ص79

2-ربحي مصطفى عليان :مصادر المعلومات من عصر المعلومات إلى عصر الإنترنت ، ط2، عمان ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000 ،ص332

3- RUSS , hynal :Internet: "The Big Picture "What are the major pieces of the Internet, and who are the major players in each segment?
URL-www.navigators.com/internet_architecture.html -

جدارها الذي أطلق عليه جدار الصين العظيم الافتراضي ،يقوم بنفس المهمة التي قام بها الجدار التاريخي الذي حمى الصين القديمة .

ثالثا : دعامات الارسال والاستقبال :

وهي الحوامل التي يتم عبرها إرسال واستقبال البيانات ،وتسمح بربط شبكة المستخدم{*} بباقي الشبكات المحلية والدولية،واهم هذه الدعامات:

أ-) لكابلات ،ب-) طوط الهاتف،ج-)الأقمار الصناعية -)الألياف الضوئية

رابعا :المضيفات The HOSTS :

وهي الخادمات الموكل إليها حفظ البيانات وتسجيل أسماء المجالات .

خامسا :مزودو الخدمات INTERNET SERVISES PROVIDERS

مزودو خدمات الإنترنت هم عبارة عن مؤسسات خاصة وعامة تتولى التزويد بخدمات الإنترنت عن طريق إيجار خطوطها للراغبين في ذلك من مؤسسات وأفراد ومقاهي إنترنت ...،من خلال ربط أجهزتهم بجهاز البوابة الرئيسية GATEWAYلدى الشركات التي تقدم الخدمة(سيرد تفصيل هذا في الفصل اللاحق)

سادسا-خادمات خدمات الإنترنت المتاحة

وهي الخادمات الأساسية التي يمكن الاشتراك فيها أو استغلالها دوريا بحسب رغبة المستخدم أهمها:

1-)خادمات اسم المجال DOMAIN Nam Server

هو خادم لموقع معين أو مجال معين موصل بالإنترنت ،يستخدم بشكل كلي لحفظ قواعد معلومات أسماء المضيف الكائنة بالموقع ،وعناوين بروتوكول إنترنت التابعة لكل اسم مضيف ،فيجهز /يزود هذه المعلومات عند الطلب.([1]) لكل موقع على الشبكة اسم مجال ينتمي إليه ،جغرافيا مثل : Dzاسم المجال الخاص بالجزائر، UKبريطانيا ،LU لكسمبورغ، .fr فرنسا...أما أسماء المجال التنظيمية فهي اكثر شيوعا وتكون على الأشكال الآتية:

-منظمات عسكرية.....MIL

-منظمات تجارية.....COM

-مؤسسات تعليمية.....EDU

---

* تدل عبارة المستخدم هنا على المؤسسات بصفة عامة باعتبار أنها هي المعنية بهذه الأدوات و التي تتكفل بإقامتها

1-يوسف جواد المسفر :مرجع سابق ص18

-منظمات دولية.....INT

-وكالات حكومية.....GOV

-مراكز دعم الشبكة.....NET

-مؤسسات غير مذكورة سابقا.....ORG

2-) القوائم البريدية اليوزنت

هو نظام خاص لتوزيع المعلومات يقوم بإرسال مقالات أو رسائل طويلة تدور حول موضوع معين ، اجتماعي سياسي... والذي تختص به القائمة إلى جميع المشتركين فيها ، وهذه القوائم تتيح للمشتركين فيها فرصة المساهمة بمقالاتهم ورسائلهم الخاصة ايضا ،حيث يتم إرسال هذه الرسائل أو إلى المقالات إلى جميع المشتركين في القائمة .([1]).

سابعا :شبكات مزود الخدمات الخاصة ISP BAKBONE

تعرف على أنها العمود الفقري للإنترنت وهي خطوط أو ، خط عالي السرعة أو سلسلة من الوصلات بين شبكتين محليتين ، أو اكثر تشكل طريق مسارات رئيسيا.([2])، يقيم مزودو خدمات الإنترنت شبكاتهم الخاصة التي تتوسط أجهزتها الحاسبة بين أجهزة المشتركين وبين الإنترنت ، عن طريق ما يعرف بنقاط التوزيع POP مثل الشبكة الخاصة بمزودي الخدمات الجزائريين GECOS CERIST EEPAD...

ثامنا : المصادر الأصلية لمحتوى الإنترنت

وهي المصادر الواقعية التي يتشكل منها محتوى الإنترنت،من هواتف مرتبطة بها ،إلى المواد المكتوبة(صحف،كتب،مجلات،وثائق...)كاميرات تسمح بإدخال المواد المرئية المختلفة(أفلام،أغاني مصورة،أشرطة وثائقية،محاضرات،محادثة مباشرة مرئية...)إلى المواد الصوتية

1-بهاء ، شاهين؛ الإنترنت و العولمة : ط1، القاهرة ،عالم الكتب ،1999 ص160

2-يوسف جواد المسفر: مرجع سابق ص11

(أغاني،دردشة،خطب...) وغيرها مما يمكن أن يكتب أو يذاع أو يشاهد ،كل هذه الوسائط تندمج في الشبكة لتنتج ما يعرف بـ:الهيبرميديا أو الوسائط المتعددة التي يجمع بينها النظام الرقمي .

2-4-خدمـــات الإنترنـت

2-4-1-النسيج العالمي (الويب) WEB

يعد الويب الخدمة الأكثر شهرة على الشبكة والأكثر إطراقا ، بل إن طغيانه على الشبكة ذاتها يجعل الكثيرين لا يفرقون بينه وبين الإنترنت ، نشأت فكرة الويب في مختبرات مركز الأبحاث في الطاقة النووية (CERN) بسويسرا ، من طرف تيم بي برنار TIM Bée Bernard عام 1989، حيث كانت فكرته الأساسية تدور حول إيجاد طريقة لجعل عملية تبادل المعلومات والوثائق والأبحاث تتم بسرعة ودقة ، نظرا لان تلك الأبحاث كانت تتم في مواقع ومعامل متباعدة ، مما جعل قراءة أي وثيقة أو الاطلاع على ملخص بحث أو ما شابه ذلك ، عملا يحتاج الى الكثير من الجهد والوقت بحثا في الأرشيف والمحفوظات([1]) .

و الويب يمكن أن يعني شيئان ملازمان لا فكاك بينهما ، اما برمجية (logiciel) و حينها يعرف على انه:رابط التغطية العالمية ؛ يستخدم هذا الرابط في عمله بطبيعة الحال التلنت وبروتوكول التحويل ، والبريد الإلكتروني ،ويعمل على تنظيم المعلومات الموجودة في الإنترنت ، وهذا هدف الغوفر نفسه إلا انه لا يعتمد مبدا التنظيم المتدرج كما هو الحال في الغوفر ، بل ينطلق من تكنولوجيا النص المنهمل الموجود في العمق hybertext بكل بداهة وتلقائية وتكتب وثائقه بلغة html وبها ترسم الإشارات المرشدة داخل النص ، ثم إن الصفحات المفردة في وثائق هذا الرابط تعد قابلة للإضافة ،أو المسح أو التعديل ، ولذلك يندهش بعض المشاركين عندما لا يجدون بعض الصفحات التي رجعوا إليها بالأمس على حالها.([2]) .

1-TIM , bee berners ; frequency asked question
URLwww.w3.org/people/berners-lee.FAQ.html

2- عـبد اللطيف صوفي :الإنترنت إمكاناتها أنواتها وجدواها في المكتبات العامة:ورقة مقدمة في وقائع المؤتمر العربي الـثامن للمعلومات حوا تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية ،القاهرة من 1-4-نوفمبر 1997 الدرا المصرية اللبنانية الصفحة 375

وفي الشق الأخر الويب يعني أيضا : المحتوى المعروض في شكل مجموعة المواد السمعية والبصرية والنصوص المكتوبة ، و المبثوث على الشبكة في شكل مواقع وصفحات ؛ وهنا يحتمل الويب معنى المحتوى والرسالة الاتصالية بالمفهوم التقليدي .

فهناك فروق جوهرية بين الشبكة والويب ؛الويب عالم لانهائي خيالي من المعلومات ، على الشبكة تجد حاسبات ، على الويب تجد وثائق ،صوت،فيديو ...، في الشبكة يكون الارتباط عن طريق الكابلات ، اما على الويب يكون الارتباط النصي التشعبي hybertext links ، وبوجد الويب بواسطة البرمجيات التي تمكن من الاتصال بين الحاسبات ...([1])

فالمواقع هي :مجموعة من الصفحات المترابطة والتي يمكن الوصول إليها من خلال عنوان خاص ، ويحتوى الموقع على مجموعة من المواضيع والأدوات تكون مضمنة داخله .
أما الصفحة : فهي مجموعة من النصوص والوصلات التشعبية والصور والرسومات التي ترتبط فيما بينها من خلال مجموعة من العوامل المشتركة.([2]).

قوة وجودة أي موقع وشهرته ينبغي أن تحتكم إلى بعض المعايير التقنية والإشارية التي تجعل منه الأكثر استخداما وطلبا ،- وبالتالي الأكثر مدا خيل- وفي هذا الصدد يقترح روبارت هاريس ، جملة معايير مقننة لتقييم المواقع على الإنترنت لتمكين المستفيد من الحكم على جودة المعلومات في تلك المواقع وتحديد مدى ملاءمتها لاحتياجاته ، وفي هذا الصدد اقترح روبرت هاريس ما سماه قائمة جودة المعلومات ويعبر عنها ب cars وهي:

1-المصداقية : credibility

2-الدقة :accuracy: يتضمن هذا المعيار صحة المعلومات وحداثتها والشمولية والجمهور المستهدف

3-المعقولية : reasonableness تشمل هذه الفئة مدى الدقة والالتزام والمعقولية والاعتدال في تقديم المعلومات وعدم التعصب في الدفاع عن فكرة أو مبدا بطريقة منحازة.

1- TIM , bee berners .wat is the deffernce between the net and the web.
URLwww.w3.org/people/berners-lee.FAQ.html

2-مراد شلبياية وعلى فاروق:مقدمة الى الإنترنت ط ا ،الاردن ، دار المسيرة ، 2001، ص 33

4-الدعم : support هذا المعيار يتمثل في ذكر المصدر الأصلي ،وذكر المراجع التي اعتمد عليها في إعداد المادة العلمية وتوفير إمكانية الرجوع إليها([1]).

اقترح هشام محمود عزمي سبعة وعشرون معيارا جمعها في أربعة فئات :

*مجال التغطية:وتشمل الغرض ،الجمهور،التغطية.

*جودة المعلومات{المحتوى}وتشمل:المسؤولية الفكرية،الناشر،الممول،الدقة،الشمولية،التحكم، الاستشهادات،الموضوعية،الحداثة،الاعتمادية،الربط، التفرد والمعالجة.

*تصميم الموقع:ترتبط المعايير في هذه الفئة بالجوانب الخاصة بالمواقع الذي يتاح من خلاله مصدر المعلومات ، من حيث التصميم و أسلوب العرض ، وغيرها من العناصر الفنية ذات العلاقة بتنظيم المعلومات وسهولة الوصول إليها مباشرة ومن خلال روابط ، وجاءت هذه الفئة في ثمانية معايير هي : التفاعلية ، الروابط ، التصميم ، التنظيم ، استخدام الوسائط المتعددة ، البحث وسهولة الاستخدام والتصفح .

*متطلبات الوصول : تهدف معايير هذه الفئة الى تقييم الجوانب الخاصة بمتطلبات الوصول الى مصدر المعلومات مثل ، التجهيزات المادية ، البرمجيات ، استخدام المتصفحات المعيارية ، وغيرها وتتضمن أربعة فئات : هي المتابعة والتكلفة ، الاستقرار ، المتصفحات.([2])

وهذه هي جملة الخصائص الفنية التقنية التي ينبغي توافرها في أي موقع ، كما يتصورها الباحثون المختصون.،وهي أيضا الخصائص التي تجعل من أي موقع أكثر إقبالا من غيره .

هناك تقنية أخرى مشابهة لتقنية المواقع وهي محركات البحث ؛ وهما يتشابهان في كونها يعملان على العرض المباشر للنص في شكل صفحات ، أما وجه الاختلاف فيكمن في كون المواقع تخصص فقط لمعالجة مجال واحد أو اثنين على الاكثر ، فأمام العدد غير المعقول لخادمات الويب المتوفرة على الإنترنت ، يصبح من المستحيل إيجاد الخادمات المختصة بمجال محدد ، إلا إذا كان لدينا

1-روبارت هاريس منقلا عن جاسم، محمد جرجيس ، وبهجة مكي بومعراف «التراث العلمي والإنترنت» **المجلة العربية للمعلومات** ، المجلد (22)، العدد الاول ،2001 ص 27-28

2- هشام محمود عزمي منقلا عن المرجع السابق نص 29

عملية النسيج والمواد المتداخلة الأنسجة ،ولذلك فالنص الفائق يمكن وصفه بأنه نظام محسب ،يسمح بالاسترجاع غير المتتابع للمفردات المترابطة من المعلومات كما يمكن تسميتها بوسائط التفكير والاتصال .

وترجع أصول النص الفائق (كابتكار) ،...الى محاضرة العالم ويلز التي ألقاها عام 1936 في المعهد الملكي لبريطانيا، والتي حملت عنوان دائرة معارف العالم ؛ حيث يرى أن الإنسان سوف يواجه بمعلومات ضخمة جدا لن يكون قادرا على التعامل معها بشكل منطقي ، ولن يكون قادرا على إيجاد المعلومة التي يحتاجها ... ويأتي من بعده العالم فانيفار بوش ...صاحب فكرة ومفهوم الاتجاه الترابطي لاسترجاع المعلومات ، وذلك من خلال الآلة التي وصفها في مقاله الشهير الذي نشر في أغسطس من عام 1945 والتي أطلق عليها اسم Memex (...آما من منحه هذا الاسم) فهو تيد نيلسون في الستينات .

تقوم الفكرة العامة للنص المنهمل على القواعد الاتية :

*هناك جسم ضخم من المعلومات المنظمة في العديد من الأجزاء.

*تترابط الأجزاء مع بعضها البعض .

*يحتاج المستفيد الى معلومة صغيرة في أي وقت .

ويضيف البعض فكرة الروابط التي يمكن التمييز بين مجموعتين منها هي: الروابط الطبقية ، والروابط المستعرضة ، يتم تحديد الروابط الطبقية في قائمة المحتويات ، وقائمة الأشكال ، وقائمة الجداول ، والكشاف،بينما يتم تحديد الروابط المستعرضة داخل النص ، وهي إما أن تكون روابط للداخل أو روابط للخارج ...أما الإبحار على هذا النص فأدوات ملاح الإنترنت التي يحتاجها لتصفح الكتاب الفائق :

1 -أدوات للملاحة/التجول : وهي تسمح بالتجول داخل الكتاب بطريقة كلاسيكية عن طريق تنشيط الروابط /الوصلات .

2-أدوات الإرشاد أو التوجيه : يحتوى الكتاب الفائق على طرق التوجيه والإرشاد نفسها المتبعة في الكتاب الورقي ، بما في ذلك تقديم قائمة المحتويات والمداخل الجارية ، وكذلك سمك كل الصفحات على الجانبين كذلك يمكن تخطي عديد من الصفحات للوصول إلى صفحة معينة .

عملية النسيج والمواد المتداخلة الأنسجة ،ولذلك فالنص الفائق يمكن وصفه بأنه نظام محسب ،يسمح بالاسترجاع غير المتتابع للمفردات المترابطة من المعلومات كما يمكن تسميتها بوسائط التفكير والاتصال .

وترجع أصول النص الفائق (كابتكار) ،...الى محاضرة العالم ويلز التي ألقاها عام 1936 في المعهد الملكي لبريطانيا، والتي حملت عنوان دائرة معارف العالم ؛ حيث يرى أن الإنسان سوف يواجه بمعلومات ضخمة جدا لن يكون قادرا على التعامل معها بشكل منطقي ، ولن يكون قادرا على إيجاد المعلومة التي يحتاجها ... ويأتي من بعده العالم فانيفار بوش ...صاحب فكرة ومفهوم الاتجاه الترابطي لاسترجاع المعلومات ، وذلك من خلال الآلة التي وصفها في مقاله الشهير الذي نشر في أغسطس من عام 1945 والتي أطلق عليها اسم Memex (...آما من منحه هذا الاسم) فهو تيد نيلسون في الستينات .

تقوم الفكرة العامة للنص المنهمل على القواعد الاتية :

*هناك جسم ضخم من المعلومات المنظمة في العديد من الأجزاء.

*تترابط الأجزاء مع بعضها البعض .

*يحتاج المستفيد الى معلومة صغيرة في أي وقت .

ويضيف البعض فكرة الروابط التي يمكن التمييز بين مجموعتين منها هي: الروابط الطبقية ، والروابط المستعرضة ، يتم تحديد الروابط الطبقية في قائمة المحتويات ، وقائمة الأشكال ، وقائمة الجداول ، والكشاف،بينما يتم تحديد الروابط المستعرضة داخل النص ، وهي إما أن تكون روابط للداخل أو روابط للخارج ...أما الإبحار على هذا النص فأدوات ملاح الإنترنت التي يحتاجها لتصفح الكتاب الفائق :

1 -أدوات للملاحة/التجول : وهي تسمح بالتجول داخل الكتاب بطريقة كلاسيكية عن طريق تنشيط الروابط /الوصلات .

2-أدوات الإرشاد أو التوجيه : يحتوى الكتاب الفائق على طرق التوجيه والإرشاد نفسها المتبعة في الكتاب الورقي ، بما في ذلك تقديم قائمة المحتويات والمداخل الجارية ، وكذلك سمك كل الصفحات على الجانبين كذلك يمكن تخطي عديد من الصفحات للوصول إلى صفحة معينة .

3-أدوات التاريخ:وهي توفر آلية تتبع أحداث الماضي ، وهي مفيد لتذكر الطريق الذي تم اتباعه...حيث توفر إمكانية العودة الى مواقع /صفحات تم المرور عليها.

4-أدوات الهوية الشخصية : تتيح الكتب الفائقة آليات لجعل الكتاب يبدو وكأنه من الممتلكات الشخصية ؛ حيث يمكن للقارئ كتابة ملاحظاته الخاصة...

5-أدوات البحث : يعد كل من الكشاف وقائمة المحتويات الوسيلتين الرئيسيتين ، للوصول إلى مواد معينة داخل الكتاب الورقي ،على الجانب الآخر يقدم الكتاب الفائق إلى جانب الكشف وقائمة المحتويات الإمكانات البحثية المعروفة في نظم الاسترجاع وبحث النصوص الكاملة .

6- أدوات المصادر الخارجية:ويدخل تحت هذه الفئة مجموعة من الأدوات ، خارج نظام الكتاب الفائق ، يمكن للقارئ استخدامها ، مثل معالجة الكلمات والطابعات وخدمات المكتبة المختلفة وخريطة النظرة الشاملة للموضوعات وفهارس المكبة الإلكترونية.([1])

ثانيا :العلاقة بين القارئ المستخدم والمحتوى

هذا الشكل الجديد من المحتوى الإعلامي و الاتصالي ، بلا شك انه يستوجب علاقة استهلاك واستغلال من مستوى مغاير للنمط السابق {التلقي بمعناه التقليدي }، إن أولى الأفكار التي طرحت بهذا الصدد كانت حول علاقة الكاتب بنصه ومن ثم علاقته بالقارئ ، كيفيات واليات التلقي ، إن فعل التلقي للنص المنهمل ككل وفعل القراءة بالتحديد -للنص المكتوب المعروض على شاشة الحاسب- ، يتخذ بدوره فلسفة بديلة متصلة بتوجهات نظريات ما بعد الحداثة ؛ إذ القراءة تحولت من المستوى السياقي المرتبط بمقاصد المؤلف كعلامة بارزة في سبيل الفهم ،إلى المستوى النسقي حيث يتراوح فعل القراءة بين جمالية التلقي وجمالية التأثير.

يتصور علم الجمال الفينومينولوجي القراءة بوصفها خبرة جمالية ، تتجه إلى النص و أبنيته وماهية تلك الأبنية النصية كما تتجلى في خبرة القارئ فالواقعة النصية ليست خبرة منفصلة عن القارئ وغير مستقلة عن إدراكه، فهي حلول الذات في الموضوع أو حلول القارئ في النص .([2]).

1-شريف كامل شاهين :مصادر المعلومات الإلكترونية ، ط1،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية 2000 ص 27-28

2-احمد يوسف «الأبعاد السوسيو ثقافية لنظرية القراءة» ،عالم الفكر ،المجلد 30، العدد 8يناير مارس 2002 ص 183

وهذا هو المستوى الأعلى للعلاقة القائمة على افتراض أساسي إن ، للقارئ قدرة ذاتية على التحديد والانتقاء والتميز ، انه يتلقى النص حسب ذوقه الخاص ؛ ولاشك ان الذوق هو نتاج الخبرة والتجربة والإدراك ، وهذا ما يعنونه بجمالية التلقي ،ومن هذا المنظور أيضا يتلقى مستخدم الإنترنت النص الوافد إليه ؛ أولى علامات تجسيد تلك المعاني يكمن في الاختيار والانتقاء ومفاضلة لموقع دون آخر ،ولأداة بحث دون أخرى ، ولمصدر خدمة دون غيره أيضا .

يتضح المعنى اكثر فاكثر بتأمل تركيبة النصوص الواردة على النسيج الدولي للمعلومات ، إن النصوص تتداخل في شكل توالدي ، حتى أن العملية تأخذ طابع السحب والآسر وأحيانا التيه والغرق وسط تلك الروابط ، واصدق مثال على ذلك المواقع والنصوص المتعلقة بالجنس ، حيث تسحب المتلقي عبر المؤشرات والأيقونات والروابط التي تجعله يغرق فيها -،وهو المعنى الذي يمكن إسقاطه على قول جوليا كريستيفا : أن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفساء من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى، وهذا هو معنى التناص، هذا المفهوم-التناص- لا ضير في استلهام واستعارة بعض مقولاته لتحليل النص الاتصالي هذا ،بحكم المشابهة والمماثلة من جهة،ومن جهة أخرى النص الاتصالي هذا هو بالضرورة نص أدبي فني ابداعي يمكن إعمال فيه أدوات التحليل الأدبي .

يتالف النص الوافد عبر نوافذ المعلوماتية من بعدين :

-الأول تقني مدرج ضمن خصائص الآلة المعلوماتية وهو النص الفائق hyper texte الذي سبق شرحه ، فالتناص هنا يعني مجموع العقد والروابط التقنية التي تجعل من النص المعروض مطية وارضية للبحث على نصوص جديدة ، وهو ما يعطي الإنترنت طابع المتاهة LYBERNET ، لتكون بذلك شبكة متداخلة ولانهائية من الروابط المتناصة .

الثاني : بعد فني جمالي تتحدد آليته من خلال مفهومين أساسين هما الاستدعاء والتحويل ؛ أي أن النص لا يتم إبداعه {كتابته}من خلال رؤية الكاتب /الفنان بل تتم ولادته/تكوينه من خلال نصوص أدبية /فنية أخرى-مشابهة ومترابطة معه- مما يجعل لغة التناص تتشكل من مجموع

استدعاءات خارج نصية يتم إدماجها وفق شروط بنيوية خاضعة للنص الجديد ، ثم إن النص الجديد يخضع من جهة ثانية لعملية تحويلية .([1]).

ثالثا العلاقة بين القارئ (المستخدم) والكاتب (المنتج) :

تدور معظم الفلسفات المتعلقة بعلاقة المستخدم ، باعتباره قارئا لماينتجه الكاتب باعتباره منتج المحتوى ، عن علاقة شكلية مفككة غير متصلة ، تعد مظهرا من مظاهر حركة مابعد الحداثة، التي استبعدت فكرة القراءة السياقية –التي–كانت تنطلق من ان المؤلف صانع المعنى ، ولاسبيل الى فهمها دون الوقوف على مقصدية المؤلف(وفي المقابل)..ظهرت القراءة النسقية ...التي استبدلت الخارج بالداخل ،والشروح التاريخية والاجتماعية والنفسية بالادبية ، والمعيار بالوصف،والمطلق بالنسبية ،واليقينية بالاحتمالية ([2]) .

فلقد شاعت فكرة موت الكاتب كاديولوجية جديدة تحيط بعملية الابداع ، في مختلف مستوياتها اهم ماتبتغيه حركة مابعد الحداثة من قلب العلاقة بين المؤلف والنص والقارئ ، هو الايقدم المؤلف نصا مغلقا محملا بالاحكام القاطعة ، وزاخرا بالنتائج النهائية بل عليه ان يقدم نصا مفتوحا ...كي يتاح للقارئ المشاركة بفعالية من خلال عملية التاويل في كتابة النص ([3]) ، والتاويل كما يراه عبد الرحمن محمد القعود : هو الية التلقي القادرة على انتظار المؤجل والاحتمال ...فن يعبر بشكله عما لايقال ([4]) ، والواقع ان هذا هو مايحيل بعض اوجه الاستخدام الى عملية ابداعية ، تعكس حركة انفتاحية مع التميز للمستخدم التي سبق شرحها ،وهذه هي اعلى مراتب الاستخدام .

2-4-2-البريد الإلكتروني :E-MAIL

يعتبر البريد الإلكتروني ثاني اشهر الخدمات المتاحة على الإنترنت ، إذ يتميز بالمرونة والسرعة الفائقة في توصيل الرسائل حول العالم في لحظات ،وهو عبارة عن عملية تناقل الرسائل بين

1-شكري عزيز الماضي :المرجع السابق ،ص103

2-احمد، يوسف :مرجع يسابق ص177-178

3-السيد بسين «الثورة الكونية ومجتمع المعلومات نحو مابعد الحداثة» ،شؤون الاوسط العدد(100)نوفمبر 2000ص44

4-عبد الرحمن محمد القعود «الابهام في شعر الحداثة،العوامل و المظاهر و الاليات» ، الثقافة ، العدد(279)مارس 2002،ص297

مستخدمي الشبكة حيث تتم عملية الإرسال وعملية الاستقبال إلكترونيا من خلال أجهزة الحاسب الموزعة عبر العالم.([1])

يرجع بعض الدارسين الميلاد التاريخي للبريد الإلكتروني الى سنة1972،حيث سجل أول تراسل إلكتروني بين حاسبين في مؤسسة Bolt Bernek &Newman-BBN- وهي المؤسسة التي صنعت وطورت شبكة أربا ،تحت اشراف المهندس راي توم لينسن الذي وضع أساسيات عنوان الرسالة الإلكترونية *AT* و *@* ،لكن الميلاد الأكثر رسمية لنموذج البريد الإلكتروني الخاص بالإنترنت كان في وقت لاحق عام 1982 حين تم اختراع برتوكول نوعي منفصل عن برتوكول نقل الملفات FTP وهو برتوكول SMTPأي برتوكول نقل البريد البسيط ([2]).

كل ما يتوجب على المستخدم فعله للاستفادة من هذه الخدمة هو فتح حساب إلكتروني أي علبة بريد مثل : ABEDELIAHMED@YAHOO.FR هذا العنوان يتضمن عدة مقاطع

-اسم المستخدم وهو اختياري الذكر ،حيث بإمكان المستخدم التعبير عن هويته برموز أو أسماء مستعارة أو ما شابه ذلك -ثم اسم الجهة المانحة للحساب ، وهي في مثالنا شركة YAHOO النسخة الفرنسية -دلالة اسم المجال FR-.

تتيح العلب البريدية المفتوحة للمستخدم عدة خدمات إضافية منها إعداد قوائم بريدية للعناوين التي يرغب فيها ، البطاقات البريدية لمختلف المناسبات التي يحب أن يضمنها رسائله،رسائل اشهارية مقطوعات موسيقية...

وتتألف واجهة الإرسال من الأجزاء آلاتية :

-حيز عنوان المرسل إليه-حيز عنوان المرسل -حيز عنوان الرسالة ،هذه الأجزاء يطلق عليها راس الرسالة ،أما الجسم فهو مخصص للنص المراد إرساله ، ،أما واجهة الاستقبال فتتضمن : الجهة المرسلة -تاريخ الوصول -حجم الرسالة -عنوان الرسالة.

لكن التطبيقات التقنية للبريد الإلكتروني لا تنتهي ولن تتوقف عند حد نموذج ثابت ؛فالتحسين المستمر والدمج الذي لا ينتهي بدوه أيضا ، يجعلان من هذه الخدمة تتطور عبر أجيال ونماذج سريعة

1-مراد شلبياية:المرجع السابق ص 181

2-FLORENCE , Millerand ,Le courrier électronique, artefact cognitif et dispositif de communication. URL-www.grm.uqam.ca/cmo2001/millerend .html

التغير و التطور ، خصوصا مع عامل المنافسة الشرسة بين مؤسسات التزويد بخدمات البريد ، حيث تعمل على إتاحة احسن و اكفأ التقنيات المجانية لنقل البريد مثل yahoo messagerie.

هذه المجانية في الغالب الأعم مصدر ثروة لتلك المؤسسات ؛ مجانية خدمة الريد الالكتروني لها ثلاث معاني و أهداف عند اصحابها هي ،الوفاء،الترفيع ، الجزاء..فمن وجهة نظر تجارية تعادل خدمة البريد المجانية -العائد-اشتراكا في مجلة ، ولهذا فالبريد المجاني أداة للوفاء ، أما الترفيع ففي كل مرة يرى فيها المستخدمون بريد عبر عناوينهم الخاصه تلك ، يعد بمثابه دعم وترفيع للموقع - هذا له معنى مرغب إذا علمنا أن معيار الإشهار على أي موقع يتوقف ، على عدد زواره ومستعملو خدماته (غالبا ما يجد متصفح أي موقع مايشبه العداد يكتب اماهم عبارة ، انت الزائر رقم كذا ، وهذه حيلة لاثبات ان ذلك الموقع له زواره)...، أخيرا في الوقت الذي يكون أي مستخدم بصدد فتح بريده أو إرساله يكون الوقت بالنسبة لأصحاب المواقع مناسبا لعرض لوحات الإشهار ،كما أن التسجيل -فتح علبة بريدية-يعني الالتزام بمعاهدة استغلال ، عادة ما تبدأ بإمداد المستفيد الموقع ببياناته الشخصية ، وهي -البيانات -ما يقوم الموقع بترتيبها في قائمة توزيع ، وقد يستغلها أيضا بالبيع للمؤسسات التجارية ،وهذا هو معنى الجزاء أو المقابل ([1]).

تبدو المجانية هنا بمثابة قطعة السكر التي تجذب الذباب إلى المصيدة، وربما هذا هو المعنى الذي أراده السيد اوما رورو ليفور ،حين وصف مستخدم الإنترنت بالذبابة وأصحاب المواقع بالعناكب التي تصطاد ذبابها على الشبكة([2]) باستعمال طعم من هذا القبيل طبعا.

2-4-3- المحادثة المباشرة (INTERNET RELAY CHAT (IRC

خدمة المحادثة المباشرة أو الثرثرة كما يسميها البعض هي :خدمة تسمح بالتحادث المباشر مع الأشخاص المرتبطين بهذا النظام في العالم اجمع ([3])،يعود الفضل في ظهورها أواخر الثمانينات إلى

1- BEAUVAIS ,L. et T. Ricouard.« Qui se cache derrière le E-Mails gratuits ?» net surf, N (51), juin2000, p 76

2-اوما رورو ليفور «الذبابة والشبكة والعنكبوت» .رسالة اليونسكو ، العدد 342بسبتمبر 1998ص25

3-JEAN , Christophe patate Internet et ses outille
URL-http ://patat.isdnet.net/net/

أحد الطلبة الفنلنديين ، والذي كان يسعى إلى تحسين عملية الاتصال المتفاعل بلوحة الإعلانات الإلكترونية من خلال جهازه الشخصي ...([1]).

يعتمد نظام المحادثة عبر الإنترنت على بروتوكول الإنترنت TCP/I P... ويستخدم نظام المحادثة عنصرين من العناصر الأساسية التي تتألف منها أي شبكة ،أولهما أجهزة الخدمة SERVEURES والعملاء CLIENTES(برمجيات)الذين يتفاعلون مع هذه الأجهزة ، ويوجد نوعان من تطبيقات هذه الخدمة : IRC التقليدية والـ ISQ التي تعني ابحث عنك ،بإمكان المستخدم الدخول في حوار مباشر كتابي متخفي في صورة يختارها {أيقونة} ،أو مرئيا صوت وصورة ، او صوت فقط وهو النموذج الشائع ؛ إذ لا يشترط معرفة الهوية الحقيقية للمشترك بل يطلب للاشتراك اختيار أي اسم وأي صورة ، حيث يختار المستخدم القناع الذي يريده هوية خاصة به.

تمثل خدمة المحادثة المباشرة دعامة أساسية من دعامات الاتصال التفاعلي المباشر ، الذي أعاد لهذا النشاط البشري طابع الاتصال المواجهي عبر الوسائط التقنية ، وبالضرورة ينطبق على هذه الخدمة التحليل السابق المتعلق بالأدوات الصنعية ؛ ذات الطابع التوجيهي لمسار الاستخدام وفق آليات عمل معدة سلفا Artefacts cognitif .

لما كانت هذه الخدمة تعني بالأساس تواصل مفتوح ، تنتهي حياله الفواصل الأيديولوجية والعرقية والدينية من جهة ،والانتساب الحر إلى التجمعات الافتراضية ذات الأبعاد الأنثنوجرافية المختلفة من جهة أخرى ،يصبح الحديث إذ ذاك يدور حول آليات تشكل هذه القوى العائمة،واتجاهاتها ، وكذا عن مصير التقاليد الثقافية للجماعات الضعيفة مقابل قوة الثقافات الأخرى المدعمة بسطوة راس المال والتكنولوجيا الفائقة وغيرها .

تعتقد ماري دوجلاس Marie Douglas ان النوع في درجة انخراط الفرد في الحياة الاجتماعية يمكن استيعابه على وجه صحيح من خلال بعدين للأنشطة الاجتماعية :الجماعة والشبكة ،وتعرف الجماعة بانها الخبرة في وحدة اجتماعية ،بينما الشبكة هي :القواعد التي يتفاعل بها الشخص بالاخرين على اساس من المحصلة الذاتية ([2]).

1-بهاء شاهين: الإنترنت و العولمة ،مرجع سابق ،ص216

2-مجموعة من الكتاب :«نظرية الثقافة »،(ترجمةعلي سيد الصاوي) عالم المعرفة :العدد(223) يوليو تموز 1997 ص37-38

يعتمد بناء العلاقات المختلفة على شبكة الانترنت الى حد بعيد على مفهوم الشبكة(الانف الذكر) ، فالمجال والامكانات التي يمكن ان تتيحها الانترنت لمستخدمها في اختيار مصادر علاقاته ومدى الاكتفاء بها، تفرض علاقات شبكية تشبه علاقات سرب الزرزور في طيرانه ؛ عدم استقرار الاجزاء ، التحام المجموع ، السفر على امل عدم الوصول ، هي القاعدة الاساسية في تشكيل حركة السرب ؛ فالتغير في المواقع يكون:

-كلي وداخلي

-ضروري للاستقرار.

-ليس احادي الخط والاتجاه.([1])

وهذه بالضبط مايقترحه مانويل كاستلز في فهمه لمجتمع الشبكة ، عندما يفترض ان العلاقات الاجتماعية في مجتمع الشبكة ستتجاوز الاشكال التقليدية لتنحصر في علاقة ثنائية الاقطاب ، بين الذات والشبكة ويقصد بالشبكة: الشبكات المتعدية الجنسيات والمؤسسات الدولية المعولمة التي تخترق البنى المحلية.([2]) . بما يفيدنا هذا التحليل ؟

يمكن الاتصال الشبكي المرتكز على تكنولوجيا الاتصال المتقدمة من الانتساب الحر إلى الجماعات والأهداف والمرجعيات الاجتماعية التي يحبذها المستخدم ، ومن ذلك ما يعرف بالجماعات الخائلية التي تقدم على أنها ،الشكل الأكثر تطورا عن أنماط التشكيلات الاجتماعية السابقة والتي تهيكل في حدود إيديولوجية اجتماعية محددة سلفا في إطار جغرافي وحضاري واضح ،وهي ماتعنيه ماري دوجلاس بالجماعة ،انه الانتقال من المجتمع التقليدي الى المجتمع الذي يسميه عالم الاجتماع الأمريكي ما نويل كاستلز بالمجتمع الشبكي net work society الذي يحمل خمس سمات أساسية:

-السمة الأولى: للنموذج الجديد هى أن المعلومات مادته الخام .

-السمة الثانية :هى الطابع الانتشاري لأثار التكنولوجيا الجديدة ، ونظرا لان المعلومات جزء أساسي في كل الأنشطة الإنسانية فان كل العمليات المتعلقة ، بوجودنا الفردي والجماعي تتشكل مباشرة بواسطتها.

1-المرجع السابق ص155

2-مانويل كاستلز في خلدون حسن النقيب «الافاق المستقبلية للفكر الاجتماعي العربي»،مرجع سابق ص13

-السمة الثالثة :تشير إلى منطق التشبيك لأي نظام أو مجموعة من العلاقات تستخدم تكنولوجيات المعلومات الجديدة.

-السمة الرابعة : أن النموذج الجديد يقوم على المرونة .

-والسمة الخامسة :و الأخيرة لهذه الثورة التكنولوجية هي ذلك الميل المتزايد لتحول تكنولوجيات محددة لكي تدرج في إطار نظام متكامل بصورة كبيرة...-ويقترح كاستلز ثلاثة أنماط من الهويات لهذا المجتمع

-هوية إضفاء الشرعية : والتي تصوغها المؤسسات المسيطرة في المجتمع لتبسط في نطاق سيطرتها على الفاعلين الاجتماعيين ولتبرير هذه السيطرة.

-الهوية المقاومة : وهي تلك الهوية التي ينتجها هؤلاء الفاعلين الذين يجدون أنفسهم بحكم منطق السيطرة ، وتؤدي هوية المقاومة إلى تشكيل كوميونات communesأو مجتمعات محلية كطريقة للتعامل مع ظروف القهر والتي لا يمكن أن تحتمل إلا بهذه الطريقة.

-هوية المشروع : والتي تنتجها الحركات التي تطمح إلى تغيير المجتمع ككل ،اكثر من كونها وسيلة لتأسيس الشروط التي تسمح لها بالبقاء في وضع المقاومة للفاعلين المهيمنين .([1])،وهو ماتعنيه كاترين ديستلر بقولها ان المهم في هذه التكنولوجيا ليس في مظهرها التقني بل في قدرة الفاعلين على ادارة مشروع مشترك .

كيف يتم التفاعل الاجتماعي القائم بين هذه الكوميونات الجديدة؟أي كيف تتأسس منظومة العلاقات فيما بين الأفراد كأفراد وبين الجماعات ؟وبسؤال دقيق ، هل كل التشكيلات التي تتأسس في فضاء الإنترنت قابلة لان تتفاعل بما ينهي الحواجز التقليدية القائمة على المسافات الاجتماعية والعرقية والدينية ؟

قدم عالم الاجتماع شارلز كولي مبدا للتحليل المنهجي والنظري لمثل هذه المواقف ، من خلال فكرة النقطة الامتيازية وتعني الكيفية التي يتصور بها الفرد العالم من حوله ،وفي نفس السياق أيضا تندرج أفكار شوتز حيث طرح مفهوم الذاتية المتبادلة يعتبر فيها أن ،الفضاء الاجتماعي معيشي كذاتية متبادلة...إني اعرف رفقائي من الناس ليس في شكل بعض الشيء ،أي بعض الأشخاص مثلي .إني أكون مسبقا موجها نحو الآخرين في الوقت الذي أصادف الكيان الذي أتفاعل معه مباشرة

1-السيد يسين «التشكيلات الاجتماعية في عصر المعلومات» ،**الديمقراطية** ،السنة (1)، العدد (4)، خريف 2001 ص 193-192

كرفيقي ، وعندما يكون التوجه نحو الأخر متبادلا أي أن كل فاعل موجه نحو الآخرين في علاقته مع الأخر ، هناك علاقة عشائرية ...في مثل هذه العلاقة فان الشركاء يدركون بعضهم البعض ويشاركون بتعاطف ،...(لكن الأمر يختلف في حالة تقدير هذا الالتقاء وتشيئه المصادف)...في مثل هذه العلاقة فان الشريك يدرك فقط عن طريق تأسيس مركب من الطريق العادي من السلوك والنمط العادي من الحوافز والمواقف الشخصية العادية ... {وتكون النتيجة هنا محكومة سياقيا بالتنميط} حيث يقول : إن التنميط يتأتى من التجربة الأولى التي يعيشها الفرد مع رفيقه الأخر و تتألف من عملية السمات ذات الصلة بهدف آني الذي من اجله يتأسس هذا النوع من العلاقة ،وأي فروق فردية لا تنسجم مع هذا الهدف تعتبر ملغية ... {وهذا يؤدي بالضرورة إلى تنميط وقولبة للعلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد كأجزاء منفصلة وبين الكيانات والجماعات مركبة من هذه الأجزاء .

ومن هنا تتاسس العلاقات وتكون الاتصالات فيما بين الجماعات المختلفة اثنوجرافيا وحضاريا عن بعضها ، إن المنطق هنا يجعل من العلاقات الاجتماعية مع المعاصرين علاقات مع أفراد يخضعون للتصنيف النمطي ويقومون ببعض الأدوار التي حددت لهم .([1]).

تبدو هذه الفلسفة اقرب الى فهم الروح التكوينية التي تحكم منظومة العلاقات الناشئة عن تكنولوجيا الاتصال ، وبالتحديد الناشئة عن المحادثة المباشرة والمجموعات الاخبارية،قوائم التوزيع ، وبما أنها فعل اتصالي ينطلق من الوعي الذي يظهر في شكل اختبارات للوجهات المراد تأسيس علاقة تفاعل معها ، فان هذا الوعي بدوره لا ينفصل عن الذات التي توجه مسار الاختبار {ولعل هذا هو مقصد الإمام على كرم الله وجهه حين قال :عاش من عرف قدره}وجاء في الأثر أيضا :إن من عرف حق نفسه عرف حق ربه .إن المعني يقترب هنا من مفهوم كولي للنقطة الامتيازية ،التي تحيل العلاقة الى ذاتية متبادلة معيارها تقدير جودة العلاقة إما ، علاقة انتماء وتبني في أطر معشر قومي ، و إما تنميط قائم على علاقه تماثل وتجانس الفروق المكونة للذوات محل العلاقة ([2]).

وفقا لهذه المبادئ التكوينية يتأسس مفهوم الجماعات الخائلية LES COMMUNAUTE VERTUELLE والتي تعني حسب تعريف الأمريكي هوا رد راينقولد:أنها تجمعات سوسيو ثقافية

1-عزي عبد الرحمن:الفكر الاجتماعي المعاصر و الظاهرة الإعلامية الاتصالية بعض الأبعاد الحضارية،ط1 ،الجزائر دار هومة للطباعة و النشر ،1994 ص64-65

2-المرجع السابق ص67

تظهر على الشبكة عندما يتشارك عدد غير محدود من الأفراد في مناقشات عامة ، {مفتوحة على الكل} خلال وقت كاف من الزمن وغير محدود ،مما يسهم في نسج شبكة من العلاقات الإنسانية في الفضاء السايبري .([1]).

المجموعات الافتراضية هذه تظهر دائما على شكل مجموعات نقاشية في موضوع متخصص ، يختار العضو الجديد -المستخدم -نوع التخصص الذي يريد أن يتحادث فيه مع غيره ، يطبع هذا الانتماء أساسا ، مبدا الاختيار الحر ([2]) ، لآي من هذه المجموعات المتواجدة على خطوط الدردشة المباشرة ، ومن هنا تنشا علاقة التعارف الأولية والتي قد تتحول فيما بعد إلى علاقة دائمة تتخذ أي طابع اجتماعي تقليدي ، عاطفي ، عملي ، صداقة ... وغيرها ، إن قاعدة العلاقة -على الأقل كما يصرح بها -هي تلك المضمنة في خطاب السيد جون باري بارلو في قمة دافوس 1996: مبدا الاهتمام المشترك من جهة الانتماء ،وعلى مبدا عامل غيرك كما تحب أن يعاملك غيرك .([3])

وهي مايعرف باخلاق الشبكة L ètheques du net

الخطوة الأولى إذن هي الاختيار الحر ، هذا الأخير يقتضي مبدا موازيا وملازما له ،وهو الاهتمام المشترك النابع اصلا من المصلحة الذاتية المرتبطة بالموقف ، ولهذا تركز الكثير من المقاربات في هذا الصدد على مبدا الاهتمام المشترك Les INTERETES COMMUN ، الذي يعتبر الأرضية التي تتشكل وفقها هذه الجماعات ، يظهر ذلك جليا في التصنيفات المعتمدة على الشبكة للقوائم البريدية مثلا وقوائم المحادثة المباشرة أيضا ،حيث يطلب من المستخدم عادة اختيار القائمة التي هي محل اهتمامه ، مجال علمي ،اقتصادي ، رياضي...من هذا السياق يمكن الانطلاق في تحليل منطوقات ظاهرة المحادثة المباشرة ،بمنطق يقترب من التشريح العيني لآلية التكوين و إقامة العلاقات الاجتماعية المتعددة الاتجاهات اعتمادا على الوسيط الاتصالي محل البحث .

1-JEAN, François marcotte .les communites vertuelles .*op.cit*
URL .WWWjfm.ovh.org/communautés-vertueles.html
2- JAQUE, defresenla Famille virtuelle .URL-www.agora.qc.ca/textes/famille.html
3-JOHN, barry barlow ; déclaration d'indépendance de cyber space suisse davose ,février 1996

تشكل هذه الخدمة عالما ذاتيا يدار بواسطة معايير وينظم بطقوسه الخاصة،التي لا يمكن أن تعرف خارج سياق الحياة الاجتماعية للفاعلين الاجتماعيين الذين يتخذون أدوارهم فيه ...يتطلب منا اكثر من نظرة اثنوغرافية([1]).

تتميز بنية العلاقة الاتصالية الناشئة عن أية محادثة من هذا القبيل بأنها علاقة مركبة ؛من ثلاث مستويات وطبقات أساسية ،كل طبقة منها لها دور محدد في العملية وهي :

-شبكة الإنترنت كبنية فزيائية كلية .

-الشبكات الافتراضية لخادمات IRC.

-الشبكات الاجتماعية-العلاقات- للمستخدمين .

لإجراء مناقشة كتابية أو لفظية حول موضوع معين ،توجد عدة معايير نقاشية ،منها بعض المصطلحات والرموز اللغوية التي تعتبر بمثابة الفضاء الرمزي المشترك ،الذي يسمح بالتفاعل المتبادل على الشبكة ،ومن مثال ذلك Alphabet Smiley وهي عبارة عن أيقونات مستوحاة من تعابير الوجه المنعكس عليه مختلف المشاعر النفسية مثل :

ابتسامة.....:)

.غمزة عين .....;-)

المستخدم غير راض .....:-(

.موقف غامض .....:-|

المستخدم يضحك .....:-D

المستخدم يتحدث .....:-P

في الأخير نشير إلى نوع آخر من الخدمات المشابهة لخدمة IRCوهي الخدمة المعروفة ب أنا ابحث عنك -ICQ -، وهو نظام للتحادث المتزامن مثل المحادثة المباشرة ،لكن يزيد عليها بكونه يسمح بالاستقبال المتزامن للرسائل حيث يمكن للمتلقي ان يتابع عملية كتابة الرسالة من أولها إلى أخرها حرفا بحرف ([2])

1-GUILLIUM , lazko toth ; L'Internet Relay Chat : un cas exemplaire de dispositif sociotechnique *op.cit*

2-MARTA , Torres Vatarsana ;. l'analyse du discoure médiatise par ordinateur .l'apport de la linguistique a la société de l'information

URL-www.grm.uqam.ca/cmo2001/torres.html

2-4-4-المجموعات الإخبارية LES GROUPE DE NEWS

يطلق على هذه الخدمة عدة أسماء تؤدي معنى واحد ؛ فيقال لها :مجموعات النقاش ، المجموعات الإخبارية ،القوائم الإخبارية ، وهي تعني شيئا واحدا :نظام توزيع لوحة الإعلانات حول موضوع معين .([1])،أي هي قوائم لموضوعات عامة أو متخصصة مثل الصحة الرياضة التكنولوجيا ... إلى غيرها من الموضوعات ،تسمح طريقة تصنيفها في قوائم بهذا الشكل من اختصار الوقت وربحه ،يختار المستخدم موضوعا أو تخصصا منها ويمكنه إجراء مناقشة مع غيره من المستخدمين المهتمين بنفس الموضوع .

يتبع في تصنيف وتنظيم القوائم الإخبارية هذه نظام تسلسلي ،يسمح بهيكلة المجموعات كأقسام مختصة على النحو الآتي :

1 -موضوعات خاصة بالحوا..... COM-COMPUTER

2أخبار..... NEWS

3-موسيقى رسم فنون رياضة هوايات..... REC-LOISIRE

4-علوم..... SCI-SIENCE

5-مختارات..... ALT-ALTERNATIVE.

6منوعا..... MESIC

7-استخدامات اجتماعية..... SOC-SOCIAL issu

8-بيولوجيا..... BIONET-BIOLOGIE

2-4-5-خدمة نقل الملفات FTP

يعود سر وجود الإنترنت إلى قيمة الملفات المتضمنة المعلومات المختلفة التي كانت يوما محل خوف رهيب عند العسكريين الأمريكان ، من أن يصيبها صاروخ ينهي أمريكا في لحظة ، ومنها كانت فكرة بروتوكول نقل الملفات -FILE TRANSFER PROTOCOL المعروف اختصارا ب FTP ،يسمح بتراسل الملفات فيما بين حاسبين على الشبكة تعمل وفق برتوكول الإنترنت IP،...هذا البرتوكول محدد المهام في مستويين :

1-يوسف جواد المسفر : مرجع سابق ، ص39

أ-الترميز والتشفير:

*أسماء الملفات مشفرة على سعة 7بايت حسب معايير ACSII

*التشفير لا يؤخذ بعين الاعتبار أسماء الملفات التي بها فراغات .

ب-العرض :

*الأسماء غير المشفرة على 7بايت لا تعرض .

*عدم إمكانية استعمال أية لغة للتخاطب مع البرمجيات إلا الإنجليزية .([1])

بإمكان هذا البروتوكول أن ، يتيح لمستخدميه القدرة على نقل الملفات {مكتوبة ، مرئيات ، صوتيات ...}من مكان إلى آخر ...وقد تم تصميم هذه الخدمة لكي يتيح لك الاتصال بجهاز كومبيوتر متصل بالإنترنت ، وتصفح قائمة الملفات المدرجة داخل هذا الكومبيوتر الأخر البعيد ، واسترجاع أو بالأحرى نقل ما تشاء منها ، ويسمح لك هذا البروتوكول أيضا بنقل أي نوع من أنواع الملفات سواء أكانت ملفات برامج software أو ملفات نصية أو صوت أو صورة أو أي شكل من أشكال الملفات.([2]).

اصبح بإمكان الإنسان أخيرا الولوج إلى عالم المعلومات الرحب، دونما حاجة إلى التعقيدات التقليدية الناتجة عن تقاليد التدوال واليات الحصول على المعرفة المصفقة على رفوف المكتبات ،فالشبكة المعلوماتية ،تجعل من المعرفة ملكا للجميع،فبنوك المعلومات المتعددة والمواقع المتكاثرة للمكتبات الإلكترونية ولوسائل الإعلام والمتاحف الافتراضية ...ستجعل من المعرفة ملكا مشاعا ومتاحا للجميع ([3]).

الثورة الرقمية ثورة معرفية بالضرورة غيرت من آلية تداول أوعية حفظ وعرض وتداول المعلومات بشكل يكاد يكون جذريا ،تمثل المكتبات الافتراضية نموذجا عمليا في هذا الصدد حيث كان ،أوائل من تولوا هذه المهمة الهائلة المكتبة القومية الفرنسية BNFومكتبة الكونغرس بالولايات المتحدة الأمريكية ([4]) .

1-VIAGENIE, inc Problèmes reliés a l'internationalisation d'Internet *Ibid.*

2-بهاء شاهين الإنترنت والعولمة ، ص41

3-الصادق، الحمامي «الإنترنت الإشكاليات الرئيسية» :الإذاعات العربية العدد (20) ، 2000، ص 55

4 صوفي بوخاري « مكتبة عالمية على الشبكة» رسالة اليونسكو ، يونيو 1999،ص43

تكاثرت هذه المكتبات بشكل فطري ،واصبح الاتجاه السائد فيها الميل إلى التخصص في موضوعات ومجالات معرفية محددة ،من أمثلة ذلك مكتبة الطلبة الإلكترونية Bebelec التي توفر ملخصات الرسائل و الاطروحات الجامعية ،كما تمكن مستخدمها من البحث البيبليوغرافي عن كتب ومقالات وبحوث حسب الاختصاص المرغوب فيه .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

انتشار واستغلال خدمات الانترنت بالجزائر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نعالج في هذا الفصل طرق وكيفيات انتشار الانترنت ببلادنا ، واهم ملامح وخصوصيات هذا الانتشار، وترجع اهمية ذلك الى كون هذه المعالجة تسمح لنا بتبين ، بعض معالم مستواها التقني وقدرات الاستعاب، لما لذلك من ارتباط وثيق بنوعية استخدام الانترنت عند المبحوثين ؛ فقد تكون شبكة عالية السعة تسهل النفاذ الى خدمات النسيج العالمي ، مما يمكن المستخدم من الاستفادة المثلى من امكانياتها وخدماتها المتاحة باقل التكاليف ، او قد تكون شبكة مضطربة تقنيا مزدحمة الخطوط ، فيتنج عنها صعوبات وعوائق في استخدامها مثل انقطاع الاتصال بطء فتح المواقع وتحميل الملفات .....الخ

ومن جهة اخرى نعالج المنظومة الادارية التي تشرف على تسيير الشبكة ، وكذا المنظومة التشريعية الضابطة لاليات العمل والموجهة لكيفياته ، والمحددة لحقوق المشاركين في استغلالها ، ثم نعرج اخيرا على مقاهي الانترنت من حيث ، اصولها الفلسفية والاجتماعية والثقافية ، وما يعتريها من احكام تنظمية وتشريعية.

3-1 -انتشار الإنترنت في الجزائر

ارتبطت بلادنا بشبكة الإنترنت لاول مرة سنة 1993 ،عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (cerist) بواسطة خط هاتفي متخصص (dialup)، تم هذا الارتباط العملي في اطار اتفاقية التعاون المبرمة مع اليونسكو ،حيث أقامت الجزائر الربط الكامل (full connexion) مباشرة من إيطاليا تقدر سرعته ب(pts9600) حرف ثنائي في الثانية،يندرج ذلك المشروع في إطار إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تكون الجزائر فيها -ممثلة في المركز-النقطة المحورية ، وبطبيعة الحال فان استخدامها آنذاك كان صفويا إلى حد بعيد إذ سمح للمختصين العلميين فقط الاتصال عن طرق منافذ خاصة.

في عام 1995 تم توسيع رقعة المستعملين بغية التعميم التدريجي للشبكة ؛ فبالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات تم تدعيم هذا الربط بخط مختص تقدر سرعته بـ(pts64000) مما أتاح

ربط موقع الشرق الجزائري (pop) الكائن بولاية بسطيف،وفي ديسمبر 1997 ، و ارتفعت سرعة الخط إلى (pts 256000) واستمر الرفع من قدرات الخط ، لاتساع أعداد الأفراد والمؤسسات الراغبين في خدمات الإنترنت .

و بغية تحقيق هذا تدعم الربط بخط خارجي ثاني يمر عبر باريس ،كما تم ربط الموقع الغربي بوهران من نفس العام ، وكل أنواع الارتباطات هذه كانت بواسطة الكابل ، والى غاية ذلك التاريخ ظل الارتباط الجزائري يعاني الضعف ، وعدم القدرة على استيعاب وتحمل كافة الاستخدامات المحلية، فضلا عن مجاراة الاستخدام العالمي ، وللتقليل من ذلك تم في أكتوبر عام 1998 وبموجب اتفاقية بين مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ، وهيئة نات سات NET SAT الأمريكية ؛ ربط هذا المركز بشبكة الإنترنت بصفة مباشرة ، بتشغيل محطة اتصال جديدة عن طريق الأقمار الصناعية ، وتقدر طاقة هذا الربط بـ1 MPBS ، ونظرا لازدياد عدد المشتركين في شبكة الإنترنت ، عمد مسئولو هذا المركز في شهر أبريل 1999 إلى تطوير هذا الربط لتبلغ طاقته، 2 ميجابايت في الثانية ومن مزايا هذا الربط الجديد ؛ أن العلاقة تكون مباشرة مع العمود الفقري للإنترنت الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية ، بدلا من المرور بثلاثة متعاملين (مصالح البريد الجزائرية،مصالح البريد الفرنسية وشركة أوروبية للإنترنت) .([1]) وبفضل هذا الخط الجديد تم ربط كل من ورقلة،تلمسان،عنابة ثم باتنة، قسنطينة ، أما في عام 2000 فقد وصلت سعة هذا الخط إلى-5 ملايين (pIts).

ومن المتوقع الاستمرار في هذا التوجه نحو توسعة رقع الاستخدام بتخفيض تكاليفه وتحسين سعة الشبكة، فقد أعلن في هذا السياق السيد م ، يونسيوي الأمين العام لوزارة البريد والمواصلات على هامش الصالون السادس للتكنو ميديا عن السعي لتحقيق أرضية استخدامه قمواميها100.000 مشترك(مؤسسات)و10.000 مستعمل إضافي ، ونقاط ارتباط بالإنترنت تشمل الـ48 ولاية ، وحسبه

1-محمود ابراقن«الإنترنت دراسة اتصالية ومصطلحية» ، ريست ، ج(9)،عدد(01) ،1999، ص25

دائما يمكن تحقيق هذا عن طريق تخفيض الأسعار،رفع سعة خطوط الاتصال إلى حدود GIGA 2.5 pIts/... تشغيل خط ارتباط جديد بين الجزائر وبالاما ، بواسطة الألياف الضوئية من اجل تامين الاتصالات من الأعطال الدولية ، طول هذا الخط 7.500 كلم ومن المتوقع أن يتم هذا قبل جوان... 2002 .([1]) .

3-2-الجهاز الإداري والتشريعي للشبكة الجزائرية :

3-2-1-الجهاز الإداري

أوكلت مهمة إدارة وتسيير هذه التكنولوجيا لمركز cerist الذي أنشأ لمثل هذه الأغراض،فقد نص المرسوم رقم 85-56 على إنشاء مركز للبحث في الإعلام العلمي والتقني ذو طابع قطاعي .نصت المادة الثالثة منه على أن يتولى :القيام بأي بحث يتعلق بإحداث منظومة وطنية للإعلام العلمي والتقني و إقامتها وتطويرها.أوكلت له المهام الواردة في المادة الرابعة الآتية :

-يدرس ويقترح جميع التدابير التنظيمية التي من شانها أن تساعد على تنمية الإعلام العلمي والتقني وعلى ترقيتها .

-يشارك في تكوين بنوك المعطيات في جميع ميادين العلم والتكنولوجيا، مع كل قطاع من القطاعات المعنية ويساعد بعمله التنسيقي مختلف المستعملين على الاستفادة منها .

-يقترح جميع التدابير التي من شانها أن تساعد على اقتناء ،الإعلام العلمي والتقني وتوفره على الصعيد الوطني وتلبية احتياجات المستعملين .

1-FAYZA , bakhoukhe :« dans un ambitieux blan ,un sirieux coup de pouce pour les p&t » : liberte economie № (145) , du 10 au 16 octobre 2001, p15

أما المادة السادسة فقد حددت التركيبة الإدارية اللازمة حيث ، يتكون مجلس التوجيه الذي يرأسه محافظ البحث العلمي والتقني ؛ بعنوان القطاعات الرئيسية والمنتجة والمستعملة...حسب الآتي:

-ممثل لوزير الدفاع الوطني

-ممثل لوزير التعليم العالي

-ممثل لوزير الإعلام

-ممثل لوزير البريد والمواصلات

-ممثل لوزير الصناعات الثقيلة

ونظرا لطبيعة هذه المهام وما يلزمها فقد ورد في المادة السابعة ، من نفس المرسوم قرار بالتحويل إلى المركز كافة : الأعمال والحقوق والالتزامات والهياكل والوسائل والأملاك التي كانت تحوزها الهيئة الوطنية للبحث العلمي والتي تدخل في إطار مهامه حسب الإجراءات القانونية والتنظيمية المعمول بها.(1).

استمر المركز في إدارة الشبكة وفقا لهذا التخويل القانوني ، غير أن طبيعة التحولات الاقتصادية التي باشرتها الجزائر منتصف التسعينات ، والتي تقضي بالانتقال من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر ومن احتكار الدولة إلى الخوصصة من جهة ، والطبيعة التجارية الاستثمارية للشبكة في حد ذاتها من جهة أخرى ؛ جعلت الدولة تتخلى عن هذا الاحتكار في محاولة لاشراك راس المال الخاص في أعباء الارتباط وبناء الشبكات المحلية ، ومن الطبيعي أن هذا المسعى يتطلب تحديث وإيجاد المنظومة التشريعية المرنة التي تفسح المجال للخواص ، وكذا إيجاد جهاز إداري محدد للإدارة ومنح تراخيص الاستغلال ، وهذا يعني بالضرورة إيجاد بديل لـ cerist لإدارة وتسيير الشبكة ، وهو ما تضمنه فعليا المرسوم التنفيذي رقم 98-257 حيث نصت المادة (15) منه على إنشاء هيئة

1-للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،رئاسة الجمهورية، المرسوم التنفيذي رقم85-56، مؤرخ في 7يوليو/1984 ،(الجريدة الرسمية،الصادرة بتاريخ 7يوليو 1984)، يتضمن انشاء مركز للبحث في الاعلام العلمي و التقني، ص302

تعرف بلجنة إنترنت تتولى ما يلي:

-دراسة طلبات الترخيص باستغلال خدمات إنترنت والبت فيها.

-إنشاء لجان ضمنها حسب الحاجة.

-البت في المسائل المعروضة عليها والمتعلقة بمجال نشاطها.

وشكلت لها إدارة جديدة تعمل تحت وصاية وزير البريد والمواصلات مباشرة ، أما تركيبتها فهي انعكاس تمثيلي للوزارات الأخرى ذات العلاقة بالموضوع ، والذين شملهم تعيين المادة (16) الأتي ذكرهم :

-ممثل للوزير المكلف بالاتصالات رئيسا

-ممثل لوزير الدفاع الوطني

-ممثل وزير الشؤون الخارجية

-ممثل الوزير المكلف بالمالية

-ممثل الوزير المكلف بالداخلية

-ممثل الوزير المكلف بالاتصال والثقافة

-ممثل المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي

-ممثل الوزير المكلف بالتجارة

-مدير مواد المواصلات السلكية اللاسلكية

-كما يمكن إشراك كل شخص قادر على المساهمة في مداولاتها

ويبدو أن هذا التوسع التمثيلي كان غير مجد ، ولهذا فقد صدر المرسوم التعديلي([1])

1-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،رئاسة الحكومة، المرسوم التنفيذي، رقم(2000،307)، المؤرخ في، 2000/10/14، (**الجريدة الرسمية**، 2000الصادرة في/2000/10/15)يتمم ويعدل المرسوم التنفيذي رقم ،(90-56)المتضمن انشاء مركز للبحث في الاعلام العلمي و التقني ،ص14

رقم (2000 -307) الذي قلص منه ، فقد حصرت المادة (16) منه تشكيل اللجنة في:

*ممثل الوزير المكلف بالمواصلات السلكية اللاسلكية

*ممثل لوزير الدفاع الوطني

*ممثل لوزير الداخلية

3-2-2-لجنة الإنترنت : الترتيبات اللاإدارية والتقنية

لا يقتصر دور اللجنة على تسيير الشبكة ودراسة طلبات، إقامة خدمات الإنترنت ومنح التراخيص فقط ،بل تتولى مهاما تقنية أخرى، إنها تأخذ على عاتقها إنشاء وحدات عمل (مراكز،لجان..) ضمنها وتتولى الإشراف عليها وقد تم إنشاء: ([1])

1- -مركز شبكة المعلومات:Network Information Center {NIC} الجزائر الذي توكل إليه مهمة تسير اسم المجال الوطني (.Dz).

2- -إنشاء مجموعة اهتمام مشترك:Common Interest Group(CIG) التي تجمع كل الفاعلين النشطين في مجال الشبكات وبالتخصيص شبكة الإنترنت .

3- -تطوير خدمة فريق طوارئ الحواسيب :Computer Emergency Response Team { CERT}،للمعلومات والتوجيه والاستشارة حول المعايير المرتبطة بنظام الأمن المعلوماتي عموما وأمن الإنترنت بالتحديد.وحددت لها المهام الآتية:

-وضع خطة عامة لسياسة وطنية تخص أمن الشبكة المحلية

-تشجيع الحس الأخلاقي وروح المسؤولية عند أولئك الذين يستعملون الشبكة أو يقدمون خدماتها.

-وضع دليل لحماية المصادر و التراث المعلوماتي من السرقة ،من الاستعمالات غير المرخص لها .

1-وثائق إدارية سلمت من طرف مصالح اللجنة بوزارة البريد و المواصلات عنوانها توصيات لجنة الإنترنت ،العاصمة 2001/10/13

-تنمية الخصوصية والسرية عند المستعملين و مطلب قانونية معالجة المعلومات الحساسة، وكذا الانعكاسات القضائية المحتملة عن الاستعمالات غير الشريفة للمعلومات.

هذه الوحدات التكوينية هي التي تؤهل اللجنة للتحكم في الشبكة المحلية ودراسات طلبات إقامة خدمات إنترنت .

3-2-3-المهام التقنية والأمنية للجنة

أولا :اسم المجال الوطني

اسم المجال الوطني.Dz مسجل من طرف جمعية المستعملين{ALUUG} في الجزائر Algerian Unix Group Association Of UNIX Users ، هذه الجمعية ليس لها ارتباط هيكلي مباشر بالإنترنت بصيغة *IP* ، لان قاعدة البيانات (خادم اسم المجال) المرتبطة باسم المجال هذا ترتبط بالموقع الخارجيEUNET الذي يقع في امستردام ويقتصر دور الجمعية على تامين المسؤولية الإدارية لقاعدة البيانات .Dz. وبما أن هذا من اختصاصات التقنية لـ NIC (مركز شبكة المعلومات)فقد عهد إليه ب:

-تسيير اسم المجال الوطني .Dz

-تسجيل اسما ء مجالات أخرى تحته (المواقع الجزائرية)

-استغلال خدمة DNS الدولية لفائدة اسم المجال المحلي .

-التنسيق مع مختلف الهيئات العاملة في حقل تسير الشبكة على الصعيد الوطني والدولي.

ثانيا :-الجانب الأمني :

عهد إلى المجموعات المختصة بأمن الشبكة المحلية والمواقع المندرجة تحت اسم المجال الوطني من مختلف أشكال القرصنة والاختراقات ،حسب درجة وأهمية كل مصدر موقع فمواقع الجيش والحكومة والرئاسة و البنوك مثلا تحظى بحماية كبيرة فترتيبات نظام الحماية يكون وفق السلم التالي :

-نسق أمن ، نسق غير أمن

إن السياسة الأمنية المقصودة هي عبارة عن مجموعة من القواعد وقوانين تطبيقية بمرتكزات ذات طبيعة تكنولوجية ممثلة في برمجيا ترصد ودفاع أهمها :

-برنامج TRONJANHORSES وهو برنامج حماية يعمل سريا.

-برامج الفيروسات والدود { VIRUS AND WORMS}

3-3-الإطار التشريعي لشبكة المعلومات الجزائرية

بالموازاة مع الترتيبات الإدارية الجديدة تم إحداث منظومة تشريعية تستجيب لمطالب الخوصصة و إشراك القطاع الخاص ، وهي رغبة حكومية جسدها تصريح رئيس الحكومة الأسبق احمد بن بيتور ، أثناء عرض برنامج هيئته التنفيذية على النواب حيث قال : ان رفع الاحتكار عن الإنترنت ضرورة ملحة ،وهذا بتهيئة الأرضية الصلبة وخاصة في المجال التقني ، وكذلك المنشات القاعدية الخاصة بميدان الاتصالات لفتح المجال لمقدمي خدمات آخرين.([1]).

جسد هذه الرغبة صدور المرسوم التنفيذي رقم257-98 مؤرخ في 25 غشت 98 ([2]) و الذي يضبط شروط وكيفيات إقامة خدمات الإنترنت واستغلالها ، حيث عرفت المادة الثانية من المرسوم خدمات الإنترنت المقصودة بالاستغلال :

1-خدمة واب واسعة النطاق (world wid web.www) خدمة تفاعلية للاطلاع أو احتواء صفحات متعددة الوسائط multimedia (نصوص ، رسوم بيانية ، صوت أو صورة) موصولة بينها عن طريق صلات تسمى نصوص متعددة hypertext.

2-البريد الإلكتروني E-Mail خدمة تبادل رسائل إلكترونية بين المستعملين.

1- تصريح رئيس الحكومة الجزائرية الاسبق أثناء عرض برنامج حكومته على البرلمان بتاريخ13 جانفي 2000

2- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية برئاسة الحكومة ، الرسوم التنفيذي(رقم257-98)،(الجريدة الرسمية ،العدد 63، الصادرة بتاريخ 25 أوت 1998) المتضمن تحديد شروط وكيفيات اقامة خدمات انترنت ،ص6

3-تلنات Telnet خدمة النفاذ إلى حوا سيب متباعدة بصيغة المحاكاة الطرفية.

4-برتوكول نقل الملفات (FTP file transfer protocol) خدمة تعبئة الملفات عن بعد بصيغة نقطة إلى نقطة .

5-منبر التحاور NEWS GROUPE خدمة تسمح بتبادل المعلومات بين مجموعة من المستعملين ذوي الاهتمام المشترك حول موضوع معين .

أما المادة رقم (4) فقد تحدد في نطاقها الشروط الأساسية التي ينبغي ، أن تتوفر في هؤلاء المستثمرين الذين اشرط للترخيص لهم بإقامة خدمات الإنترنت ، واستغلالها لأغراض تجارية ...إلا للأشخاص المعنويين الخاضعين للقانون الجزائري ، المدعوين أدناهً مقدمو خدمات الإنترنتً وبرأسمال يملكه فقط أشخاص معنويون خاضعون للقانون العام و/أو أشخاص طبيعيون من جنسية جزائرية ، أما شروط الحصول على الرخصة فقد نصت المادة الخامسة من المرسوم التنفيذي رقم 98-257 على:

-طلب يحرر على نموذج تعده لجنة إنترنت .

- نسخة من القانون الأساسي الذي يخول الشخص المعنوي إقامة خدمات إنترنت
- نسخة من النشرة الرسمية الخاصة بالإعلانات القانونية والمتضمنة تسجيل الشخص المعنوي
- إثبات تسديد تكاليف دراسة الملف المحدد مبلغها بموجب قرار مشترك بين الوزيرين المكلفين بالمالية والاتصالات .
- عرض مفصل عن الخدمات التي يقترح الطالب تقديمها وكذلك شروط وكيفيات النفاذ إلى هذه الخدمات.
- دراسة تقنية حول الشبكة المقترحة وحول التجهيزات ، والبرامج المعلوماتية التابعة لها مع تحديد هيكلتها وكذلك صيغ الوصل بالشبكة العمومية للاتصالات.

- التزام من المصالح التقنية المختصة في الوزارة المكلفة بالاتصالات ،يثبت إمكانية إقامة الوصلة المخصصة الضرورية لنقل خدمات إنترنت.

الالتزامات حيال المستخدمين:

ولاستكمال الشروط العامة لإقامة خدمات إنترنت وكذا تسهيل النفاذ إليها ، وحفظا لمصالح المستعلين التاليين ، اشترطت المادة الرابعة عشر على أن ، يلتزم مقدم خدمات إنترنت خلال ممارسة نشاطاته بما يلي:

-المحافظة على سرية كل المعلومات المتعلقة بحياة المشتركين الخاصة وعدم الإدلاء بها إلا في الحالات المنصوص عليها في القانون.

-تسهيل النفاذ إلى خدمات إنترنت حسب الإمكانيات المتوفرة إلى كل الراغبين في ذلك باستعمال أنجع الوسائل التقنية .

-إعطاء مشتركيه معلومات واضحة ودقيقة حول موضوع النفاذ إلى خدمات إنترنت وصيغة مساعدتهم كلما طلبوا ذلك .

-عرض أي مشروع خاص باستعمال منضومات الترميز على اللجنة .

-احترام قواعد حسن السيرة ، الامتناع خاصة عن استعمال أية طريقة غير مشروعة ، سواء تجاه المستعملين أو تجاه مقدمي خدمات إنترنت الآخرين .

-تحمل محتوى الصفحات وموزعات المعطيات التي يستخرجها و يأويها.

-إعلام مشتركيه بالمسؤولية المترتبة عليهم فيما يتعلق بمحتوى الصفحات التي يستخرجونها وفقا للأحكام التشريعية المعمول بها .

-اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتامين حراسة دائمة لمضمون الموزعات المفتوحة لمشتركيه ، قصد منع النفاذ إلى موزعات تحتوي معلومات تتعارض مع النظام العام أو الأخلاق .

القانون التعديلي

اصبح لازما تجاوز التاطير التشريعي السابق نحو بيئة قانونية جديدة ، لتدعيم الهياكل القاعدية وتنظيم نسيج الشبكة المعلوماتية في الجزائر بأكثر فعالية ومرونة ، تستجيب واقعيا لمطالب الانفتاح الاقتصادي ، وهو ما استهدفه مشروع القانون التعديلي للبريد والمواصلات ، حيث صدر المرسوم (2000-307) ، (1) المتمم والمعدل للقانون السابق فقد عدلت مواده لتصبح تنص على:

1-التخلي عن شرط الجنسية الجزائرية:

لتمكين راس المال الأجنبي من المشاركة ، بنص المادة الثالثة المعدلة للمادة الرابعة من المرسوم التنفيذي رقم 98 -257 : لا يرخص بإقامة خدمات إنترنت واستغلالها لأغراض تجارية ضمن الشروط المحددة أدناه،إلا للأشخاص المعنويين الخاضعين للقانون الجزائري ...، واستثنت المادة :...عرض الخدمات من نوع إنترنت في الموقع للمترفقين الزوار أو المشتركين عبر المحطات الطرفية الموصولة بمقدم خدمات إنترنت .

فنص المادة إذن موجه لضبط المتعاملين على الصعيد الدولي ، أي الذين يمكن اعتبارهم تجار خدمات (PROVIDEURES) ، أما الاستثناء فهو يمنح حرية واسعة لهم أمام توزيع خدماتهم على ، المؤسسات ، الأشخاص الطبيعيين ، مقاهي الإنترنت ، بشرط:أن (يكون) استغلال الخدمات المنصوص عليها في الفقرة السابقة يخضع لتصريح مسبق يحرر في نموذج استمارة تقدمها مصالح الوزارة المكلفة بالمواصلات السلكية و اللاسلكية ويسجل هذا التصريح مقابل إشعار بالاستلام.

2- تعويض لفظ رخصة بلفظ ترخيص

ويهدف المشروع في عمومه إلى:

---

1 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،رئاسة الحكومة، ،المرسوم التنفيذي رقم (2000- 307)،المؤرخ في 14 اكتوبر سنة 2000يعدل المرسوم التنفيذي رقم (98 ،257) ،المؤرخ في 25 غشت سنة 1998،(الجريدة الرسمية ،العدد 60 ،الصادرة بتاريخ 31-10-2000)الذي يضبط شروط وكيفيات اقامة خدمات انترنت و استغلالها ،ص22

-إعادة توجيه دور الدولة نحو مهمات عامة ذو قوة تنظيمية .

-إعادة النظر في تحقيق بيئة قانونية تمكن من استغلال سوق المواصلات عن طريق عدة مزودين .

-ضمان مصلحة عالمية جميع التراب الوطني مهما كان المزود ، الذي يستغل المصالح المفتوحة على المنافسة .

-تشجيع الاستثمار العام على الخاص في المنشات القاعدية .

-رفع العراقيل الإدارية .

-ضمان خدمات ذات جودة للمواطنين وبسعر معقولين ، محددة عن طريق قواعد المنافسة القانونية والشفافية.

-تقوية دور الدولة فيما يخص المراقبة وتصحيح التطبيقات التجارية ، لتمكين المواطنين من الاستفادة من مكاسب السعر الناتج عن التطور التكنولوجي ، وبالإضافة إلى هذه التحديدات فقد تضمن القانون خمس مقاطع هامة جدا :

المقطع الأول : إعطاء تعريف للمصطلحات المذكورة عالميا في هذا القطاع ، لتسهيل فهم النص المقدم وتفتح نشاطات البريد والمواصلات للمنافسة تحت مراقبة الدولة ... التي أتاح لها هذا القانون :

1 -المهام العامة للدولة:

-التحكم الشامل في شبكات الاتصالات .

-ضمان القرض الأدنى جدا لمصلحة عالمية حتى تكون مؤمنة لكل مواطن ومزود خدمات .

-متابعة أنظمة المنافسة بين مزودي خدمات الإنترنت .

-تولى مهمات الدفاع والأمن مهمات المصالح العامة كالبحث ، التعليم ....

-تحديد الأسعار والقروض غير الخاضعة للمنافسة .

2- سلطة النظام :

يستهدف هذا القانون تكوين سلطة تنظيم ، للتمكن من إقامة خدمات خاصة بالمزودين الذين يتمتعون باستقلالية إدارية رأسمالية : بما يكسبها كل الطاقات والإمكانيات ، المادية والبشرية وكذا القضائية التي تمكنها من تنفيذ مهامها بكل شفافية ، سلطة التنظيم تخص :

-مراقبة وجود منافسة في سوق البريد والمواصلات واخذ الاحتياطات اللازمة لرفع وترقية المنافسة .

-منح التراخيص .

-حق الدخول في معلومات تخص المزودين وذلك استكمالا لعملية المراقبة و التنظيم .

المقطع الثاني وهو مكرس لتشريع قانوني خاص بوسائل الاتصال حيث يعرف أربعة أنواع من الاستغلال :

أ-التراخيص: وهي تنسب بواسطة المرسوم التنفيذي لمدة محددة تمهيدية ، في دفتر التكاليف (cahier de charge) لكل فرد معنوي قابل لنداء المنافسة .

ب-نظام التسريح : يمنح التسريح من طرف سلطة النظام لكل فرد معنوي يلتزم باحترام الشروط المعرفة تمهيديا .

ج-نظام الإعلان البسيط :يجب على كل مزود اتصال دفع إعلان بسيط لسلطة النظام وذلك لاستغلالهم مصلحة تكون خاضعة له،وتثبت شهادة التسجيل المسلمة من طرف هذه السلطة تثبت تسديد التكاليف

د-نظام الموافقة : تكون الموافقة التمهيدية الصادرة عن سلطة التنظيم ، عبارة عن اعتراف بأجهزة الاتصال المزمع استعمالها ، الموافقة لتلك الموجودة في بلدان أخرى ، وكذا المصادقة الذاتية بالنسبة للأجهزة المصنوعة من طرف صناعيين عالمين .

المقطع الثالث :مخصص للنظام القانوني للبريد عموما.

المقطع الرابع :مكرس لإيداع شرطة البريد والمواصلات للبحث عن كل مخالفة لنصوص هذا القانون من ناحية وتحديد العقوبات .

المقطع الخامس: مخصص للنصوص النهائية التي تستهدف تحويل التراث و تخصيص أفراد البريد والمواصلات لسلطة التنظيم .([1])

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1-وثائق وثائق إدارية خاصة سلمت من طرف مصالح اللجنة بوزارة البريد و المواصلات عنوانها توصيات لجنة الإنترنت ،العاصمة 2001/10/13

3-4-مزودو خدمات الإنترنت INTERNET SERVICES PROVIDERS

تمهيد

تخلت هيئة NSF الأمريكية في عام 1995 نهائيا عن احتكار تسيير الشبكة وتمويلها لصالح راس المال الخاص ، تماشيا مع أعراف الإيديولوجيا الرأسمالية ، وقد سمح ذلك بميلاد مزودو خدمات الإنترنت ،وهم عبارة عن المؤسسات التي توفر اتصالا مباشرا بالإنترنت وتوزعه على مشتركيها([1])، إذ يقوم هؤلاء المستثمرون بإقامة شبكاتهم الخاصة التي تعرف عادة ب : BAcK BOONE لإرسال واستقبال البيانات المختلفة ، ويعهدها يقومون ببيع أو إيجار ساعات عمل -عن طريق نقاط الربط التي يقيمونها POPs -لمستثمرين اقل منهم -تجزئة- مثل مزودو الخدمات المحليين ، الذين يقيمون شبكاتهم الخاصة في إطار جغرافي محدود بحدود الدولة ، وبدورهم يقوم هؤلاء بتأجير خطوطهم لاستخدام الشبكة ،للمؤسسات المختلفة ، لمقاهي الإنترنت ، وحتى لأشخاص عاديين ، هذا النمط التسلسلي هو الذي منع من سيطرة حكومية أو ما شابه ذلك على الشبكة ، وقد عمم هذا النموذج عالميا مع استثناءات قليلة .، ترتكز عملية دخول الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين إلى الشبكة على ثلاثة مفاصل مترابطة فيما بينها حسب الحلقات الآتية :

الحلقة الأولى : تربط المشترك النهائي في الشبكة بنقطة التواجد (POP) لمتعامل نقل المعلومات مثل البريد والمواصلات ،أو مباشرة بالنقطة التي يقيمها الممون الخاص ، وفي هذه الحالة يدفع له المشترك ثمن الاشتراك ويدفع ثمن المكالمات لمتعامل النقل .

الحلقة الثانية : وهم الموفرون لخدمات الإنترنت الخواص والعامين المحليين .

الحلقة الثالثة : وهي عبارة عن الجسور(THE BRIDGES) التي يقيمها هؤلاء الممونون ، أهمها:

أولا:الربط بالقمر الصناعيLe USAT : وتتوزع حلقاته بين :

1 -مصادر خدمات الإنترنت عبر العالم

2-خادمات الشبكة ومراكز إرسال خارجية

3-الجسر – وهو في العادة قمر صناعي طاقته KBPS64 الى KBPS252 إرسال و KBPS252 إلى 2 MBPS استقبال ،واكثر .

4-شبكة استقبال وتوزيع داخلية.([2])

ثانيا: *le vast* (Very Small Aperture Terminal)

استخدم هذا النظام في الولايات المتحدة الأمريكية منذ الثمانينات ، يسمح بإقامة ربط بالقمر الصناعي عن طريق هوائيات ، من نقطة إلى نقطة- يمتد قطره من متر إلى ثلاثة أمتار ، تقيمها المؤسسات الراغبة في الاستقبال المباشر من القمر الصناعي والإرسال عبره-ومن محاسنه :

-إمكانية الاتصال الدائم بجودة خدمات قد تصل إلى نسبة 95.5٪.

-الآمن:لاستخدامه نظام من محطة إلى محطة roof to roof top

-التوزيع المتعدد:على الكثير من نقاط التوزيع Pops و/أو زبائن متوزعون على مساحات جغرافية متباعدة.([3]) ويشترط لإقامة هذا النظام ترخيص خاص من مصالح البريد والمواصلات.

ثالثا: الدائرة المحلية

يسمح هذا النظام بدوره بارتباط آلاف المستخدمين عن طريق المحور بـ :

-الاتصال الصوتي وتبادل البيانات .

-الارتباط بالإنترنت بخط عالي يصل إلى 10 MBPS

-سعة الخطوط المؤجرة حوالي T1/E1,Nx64kbit/s

-محور واحد بإمكانه استيعاب اكثر من 4000 مستخدم

1-ERIC, LARCHER:internet historiaque et utilisation, *Ibid.*
2-Le USAT :*URL*-http://www.procomsatalgerie.fr.st /
3-LE usat ,*Ibid*

رابعا: الكابل : وهو عبارة عن حزم من الألياف الضوئية-FIBRE OPTIQUE-

الحلقة الرابعة:وهي التي يكون فيها المزود الرئيس الخارجي للإنترنت.

3-3-1-مزودو خدمات إنترنت الجزائر

مباشرة بعد دخول هذه الترتيبات التشريعية والتنظيمية حيز التنفيذ ، بدأت عملية منح تراخيص للنشاط في حقل التزويد بخدمات الإنترنت، وقد سارت العملية على مراحل:

في المرحلة الأولى: التي تكرس فيها تحرير سوق خدمات الإنترنت بلغ عدد المؤهلين لذلك ، والذين استوفت ملفاتهم الشروط المنصوص عليها في اللوائح التنظيمية والمراسيم التشريعية ، ست مؤسسات سلمت لهم الرخص بمقر وزارة البريد والمواصلات في 11/08/1999 ،([1]). وهذه المؤسسات هي:

-T.D.Aمقرها الجزائر العاصمة-بوزريعة- .

- GECOS مقرها الجزائر العاصمة-شارع حسيبة بن بوعلي .

-ICOSnetمقرها الجزائر العاصمة-الشراقة- .

EURL BMGI international مقرها الجزائر العاصمة-شارع العقيد عميروش- .

-Ornet مقرها بوهران .

-IMTIAGE technology مقرها ببجاية .

-EURL BMGIمقرها شارع العربي بن مهيدي

-ICOS NETمقرها الجزائر العاصمة .

في المرحلة الثانية أي بتاريخ 27 /1999/09 تم تسليم أربع رخص استغلال جديدة لـ:

-EEPAD وله تسع نقاط عبر الوطن : العاصمة ، وهران ، عنابة ، ورقلة ، قسنطينة

1- مزودو خدمات الإنترنت المرخص لهم وثيقة إدارية من مكتب :مدير التسويق والتقنين للاتصالات بوزارة البريد والمواصلات يوم 2001/10/22

سكيكدة ، باتنة ، غرداية ، بشار ، بسكرة .

-ACI مقرها الرئيسي بورقلة أما نقاطها فتتوزع على : العاصمة ، وهران ، عنابة ، تبسة ، الوادي.

ثم توالت التراخيص حتى فاق عدد مقدمو خدمات الإنترنت بالجزائر الثلاثين ،غير أن معظمها لا ينشط نشاطا تاما بل انه يعمد إلى شراء حصص اشتراك في الإنترنت ، من بعض المزودين الذين يتعاملون مع مزودين عالميين ويمتلكون شبكات خاصة بهم ، هذا بالإضافة إلى عنصر المنافسة الضارية بينهم ([1]).

ومن اشهر مزودو الخدمات هؤلاء ، والذين لهم قدرات مهمة في هذا المجال – رافق استجواب افراد عينة البحث استفسار بعض اصحاب المقاهي ، عن بعض الامور التقنية الخاصة بهم ومنها الاستفسار عن الجهة التي يشترك معها ، وقد افاد معظمهم انها CERIST.EEBAD.GECOS ، اما الباقي فقد كانت غير مهمة

أولا-مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST

منذ أن حول تسيير الشبكة الجزائرية من مهام المركز ، باشر المركز مهامه كمزود خدمات ذا طابع عمومي ، يقدم خدماته للمؤسسات الحكومية والخاصة وينتهج في ذلك إستراتيجية ببعدين :

أ – فتح الحسابات : وتتم بفتح حساب على مستوى المركز ويمنح خط هاتفي مناسب للاتصال ، ويتاح هذا النمط للأفراد والمؤسسات على حد سواء ، وفق النمط التخطيطي{MODE GRAPHIQUE} وهو النمط الذي يتم بواسطته الحصول على النص مرفقا بعدة وسائط اتصالية : الصورة ، الصوت ، الموسيقى... أو النمط النصي MODE TEXTUEL وهو النمط الذي يتم بواسطته الحصول على النصوص فقط .

ب-إنشاء نقاط التوزيع POP يتم وفق هذه الصيغة ربط المؤسسات الكبرى بخطوط متخصصة ، ليسمح ذلك بفتح حسابات فرعية على مستوى كل مؤسسة ، وعادة ما تكون هذه النقاط على مستوى الولايات ؛ ويهدف ذلك إلى تخفيف الضغط على النقطة الرئيسية بالدرجة الأولى و تتضمن الإحصائيات المستقاة من المركز الاحصائيات الاتية :([2])

1-مقابلة مع السيد رياض بن لعلام ،رئيس مصلحة قواعد البيانات الوطنية بمركز CERIST بمكتبه يوم2001/10/22

2-إحصائيات سلمت من طرف المسؤولة عن إدارة الشبكة الخاصة بالمركز ، يوم 2001/10/22

الجدول رقم -2- يحتوى علي حسابات الاشتراك الخاصة بCERIST

المنطقة	الحسابات المفتوحة عام 2000	الحسابات المفتوحة من جوان إلى جويلية2001،السداسي الأول	الحسابات المفتوحة خلال السداسي الثاني 2001
العاصمة	9093	7797	11900
عنابة	422	844	1266
باتنة	256	877	1133
بسكرة	198	198	198
بومرداس	125	284	327
بجاية	140	924	1064
قسنطينة	933	844	1817
الطارف	60	50	58
وهران	528	406	934
ورقلة	297	961	1258
سطيف	468	1040	1755
تلمسان	425	612	980
المجموع	11723	15074	23426

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وتتوزع خدمات المركز على الجهات الاتية ([1]):

-40٪لصالح الإدارات والمؤسسات العمومية

-10٪ لصالح الجامعاتدوالمؤسسات التعليمية

1-تحقيق لجريدة الأمل الصادرة بتاريخ 20 مارس 2000 ص 14

-30٪لصالح المؤسسات الخاصة .

-20٪لصالح الخواص .

ويقدم المركز خدماته لـ51 مؤسسة عمومية وخاصة ، أما البنية التحتية التكنولوجية { ARN}فهي موزعة كالأتي([1]):

الجدول رقم -3- البنية التحيةARN للمركز

نوع الربط/الجهة	الوسط	الشرق	الغرب
ربط جاري	33	15	14
ربط عملي تام	10	10	13
ربط في طور الإنجاز	01	01	09
ربط في طور الاختبار	02	03	04
نقص العاملين	01	00	00
مواقع الإنترنت	18	05	07

ثانيا:مؤسسة GECOS

تأسست هذه المؤسسة الخاصة عام 1994، وهي متخصصة في ميدان المعلوماتية (أجهزة ، برمجيات...) دخلت مجال التزويد بخدمات الإنترنت عام1998 ، عندما افتتحت أول مقهى إنترنت خاص بها ، وكذلك بناء المواقع المختلفة لكل من :وزارة الشؤون الخارجية، وزارة الصناعة،السكرتارية العامة

1-RIAD , ben laalam ; chef service des besses des donnees nationale, L INFRASTRUCTURE TECHNOLOGIAUE D ARN;documente special;ALGER LE:22/10/2001

للبيئة،الجمعية الشعبية الوطنية ، سوناطراك ، فندق الجزائر ، مؤسسة المراسي عنابة ، جامعة عنابة ، إعلانات DZ ، وغيرها من المؤسسات .

ثالثا: مؤسسة EEBAD

وهي مؤسسة للتعليم عن بعد ،دخلت بدورها هذا المجال باستراتيجية الجودة العالية والسعر المنخفض ،كما أن شبكتها الخاصة تتعامل مباشرة مع المصادر الأوروبية دون المرور عبر الـ CERIST ، يتم الاستقبال عبر القمر الصناعي بسرعة 4 مجا بيت في حين يتم الإرسال عبر الكابل البحري بسرعة 512 كيلوبايت ، ونجد من بين المشتركين في خدماتها : شرق شلف GECOTEC ، وزارة الشباب والرياضة ، سوناطراك ، سونا لغاز ، مجموعة (PIEZER ،ERCE) الجزائر ، PIEZER الولايات المتحدة الأمريكية ، سفارة فرنسا في الجزائر ، سفارة جنوب إفريقيا ، وزارة البريد والمواصلات ، شركة كوكا كولا...

3-5-افاق قطاع الاتصالات الوطني

يعد قطاع البريد والموتاصلات من القطاعات البغاية الاهمية ، في الهيكل العام للدولة ،ولهذا باشرت العديد من الحكومات المتعاقبة سلسلة اصلاحات هيكلة لهذا القطاع ، في شقيه الاداري التنضيمي ، والتشريعي ، بغية تقديم خدمات افضل ، وفي هذا الاطار صرح السيد م ، يونسيوي الامين العام لوزارة البريد والمواصلات عن جملة من الخطط التي تهدف الى « رفع سعة خطوط الارتباط الى 2.5 giga/bits ، على مستوى الاقطاب الرئيسية ، العاصمة ، قسنطينة ، وهران ، ورقلة ، وهناك مطلب اخر هو وضع خطوط الالياف الضوئية التحت مائية الجزائر/بالاما في الخدمة ، من اجل تامين التجارة الدولية ». ([1])

1- FAYZA ,bakhoukhe ;«dans un ambitieux blan ,un sirieux coup de pouce pour les p&t» *op. cit*.p15

عكست الاجراءات الواردة في القانون رقم 03 الصادر بتاريخ 05 اوت2000 ، الذي حدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات هذه الرغبات ، وقد هدفت هذه الاصلاحات الى ضمان مبدا التنوع التنافسي الاقتصادي ومؤسساته ، بما يمكن من تطوير القطاع ، وكذا ضمان افضل الخدمات للمواطنين في اطار تنمية شاملة تتوافق مع متطلبات ([1]):

-انضمام الجزائر المقبل الى منظمة التجارة العالمية .

-اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاروبي .

-انضمام الجزائر المقبل الى منطقة التبادل العربية الحرة .

وتدور المحاور الكبرى لبرنامج الحكومة حول :

1-اصلاح الاطار التشريعي والتنظيمي للقطاع بغية ارساء الاصلاحات على قاعدة صلبة شفافة .

2-فصل وتقسيم وزارة البريد والمواصلات الى المؤسسات الاتصالية الاتية :

- الجزائر تليكوم Algerie telecom وشركاؤها .

-موبيليسMobilis خاصة بالهاتف الخلوى .

-جواب Djawab خاصة بالانترنت .

-بريد الجزائر Algerie poste .

3-تحرير سوق الاتصالات امام استثمارات الخواص .

4-فتح راس المال امام المساهمات وفتح عروض عمومية في بورصة القيم .

5-تطوير مجتمع الاعلام في الجزائر بتبني استرتيجية وطنية ، مطابقة القواعد للمخططات التشريعية والسياسية والمؤسساتية التربوية... .

1-Presentation de la nouvelle politique algeriennedans le domaine de la poste et des telecommunication URLwww.posttelecom.dz/presentation .html

6-انجاز مشروع حظيرة الاتصالات cyber parc بسيدي عبد الله بولاية الجزائر : يندرج هذا المشروع في اطار برنامج الانعاش الاقتصادي بغلاف مالي قدره 10ملايير دينار جزائري ، ويهدف الى تجميع النشاطات المرتبطة بالتكنولوجيات الاتصالية :

*دعم الشباب الجامعي في انشاء مؤسساتهم الخاصة Start up .

- انجاز حظيرة للمشاريع الاتصالية .
- امضاء اتفاقيات التعاون الدولية مع الجامعات الاجنبية .
- تطوير برمجيات العمل عن بعد Tele travail.
- تطوير خدمات الاتصال والوسائط المتعددة .
- التحكم في المعلومات وتدعيم وسائل الانتاج بادخال التكنولوجيا الحديثة .
- انشاء فرص عمل للشباب الجامعي ([1]).

1- *Ibid*

3-3- مقاهي الإنتـرنت CYBER CAFEE

أولا : البدايات

ظهرت في بدايات القرن العشرين فكرة المقاهي الشعبية ،كفضاءات عامة تجتمع فيها مختلف شرائح المجتمع ،لتبادل الأفكار ومناقشة الأحداث السياسية ،والتمتع بسماع الراديو حديث الاختراع آنذاك ،في النمسا وفرنسا ،المملكة المتحدة كانت موضة العصر للقاء الأصدقاء ، قراءة الصحف ، والاجتماع بالفنانين والشعراء وأصحاب الأفكار الثورية ،أمثال بيكاسو ، سار تر ، بل لقد كان للمقاهي سحرها الثقافي والجمالي ، جعل بعضها تعرف بأسماء المشاهير الذين اتخذوها مقرات لأعمالهم أو مناقشاتهم ،إلى الحد الذي جعل فنست فان خوخ مثلا يسمى إحدى روائع إبداعاته ب : مصطبة المقهى تحت ستر الليل ،كما رسم المقهى الليلي عام1888، وقبلها في1887 رسم أيضا رائعته امرأة أمام مائدة في تامبورين ، وتامبورين هو اسم المقهى الذي كان يفضله فنست في باريس (1).

لعبت المقاهي دورا مهما في الحياة الاجتماعية والمعرفية والثقافية ، فلقد كانت بمثابة الوسيط الاتصالي الذي أتاح فرصة الاتصال المباشر والاحتكاك بين المشاهير والجماهير ،كما مثلت تلك الأماكن دور القناة الإعلامية التي كانت تزود الناس بالأخبار والتحاليل ، وتيسير عملية مناقشتها وفهمها ، هذا الفضاء الجديد-آنذاك- يداني في أهميته المعاهد والجامعات -حاليا-على حد فكرة جاكوبي راسل الذي أشار إلى المفارقة العجيبة ، بين طرق نمو وانتشار المعرفة الانسانية حيث قال : إن مادة النشر نفسها تتغير من مقالات جوزيف اديسون في القرن الثامن عشر إلى الدراسات الموجزة التي يعدها الأساتذة في القرن العشرين ،الأولى تتضح بانفتاح المقاهي وعدم رسميتها ، والثانية بتراتبية

1-جويل ل سوير دلو «فان خوخ هدهدة بالالوان» (ترجمة سيد الحديدي) ،الثقافة العالمية العدد(89)يوليو اغسطس 1998، ص 181

الجامعة وتكوينها (هذا الانفتاح وعدم الرسمية هو الذي حدا بتوماس اديسون إلى الادعاء انه اخرج الفلسفة التي أنزلها من السماء ،حيث قال :) فقد أخرجت الفلسفة من المعازل والمكتبات والمدارس والجامعات أسكنتها النوادي والجمعيات وموائد الشاي والمقاهي ...([1])

حملت الحضارة الصناعية معها ترتيبات اجتماعية وثقافية تختلف عن تلك المعروفة سلفا إبان الفترة الزراعية ، وبالمثل يبشر عهد مجتمع الإعلام والمعلومات بمنظومات خاصة وطرائق خاصة لتسيير الحياة العامة و إقامة شبكات اتصال ملائمة ، و تعد مقاهي الإنترنت المكان العمومي الذي يسمح بالنفاذ إلى خدمات الشبكة واستغلالها لعموم الناس ، فهي عبارة عن :أمكنة بها أجهزة حاسبة يمكن الدخول عبرها للإنترنت برسوم محددة ، توفر على الراغبين في الحصول على خدمات الشبكة شراء الأجهزة وتأجير الخطوط ، فمن حيث المبدأ ليست مقاهي الإنترنت إلا مشاريع تجارية تهدف إلى الربح المشروع ،عن طريق الجمع بين خدمتين :خدمة المقاهي التقليدية {مشروبات ، مأكولات...} ، وخدمة النفاذ إلى الإنترنت .([2]) .

يبدو من مقارنة تأملية بسيطة اوجه التشابه بين المقاهي التقليدية وهذه الإلكترونية ؛ فأولى اوجه التشابه تكمن في تسمية الثانية –مقاهي الإنترنت –والتي تبدو كمحاولة للاقتراب من الدور التاريخي للأولى ، على طريقة التيمن والتأسي ، فنقطة الالتقاء تكمن في أن كلاهما يمثل مشروعا ثقافيا يتأسس على أرضية تجارية.

اما الفارق بين الدورين اللذين أنيط بهما –المقاهي التقليدية ومقاهي الإنترنت–فيتمثل في نقطة أساسية تكاد تجعل وجه الشبه ينحصر في التسمية ليس إلا ؛ ذلك أن المقاهي التقليدية كانت محطة للتبادل والتفاعل ومد جسور الاتصال الاجتماعي ، ولتثبيت أطر العلاقات المحلية والاشتراك في

1-جاكوبي راسل :نهاية اليوتوبيا مرجع سبق ذكره ص126

2-MATTE , haggstrom; CYBRECAFE GUIDE .
URL:WWWCIABERIACAFE.net/cyberia /guide/café.html

حياة الجماعة ،كما أن الموضوعات المتداولة مثلت مدار القضايا والأحداث ذات الاهتمام المشترك ، والكثير من ملامح الحياة الاجتماعية في أي مكان يمكن التعرف عليها من خلال مقاهيها ، حتى أدوات وأنواع العاب التسلية بها تعكس العقلية الثقافية والاجتماعية .

أما مقاهي الإنترنت هذه فهي تهدف و تتيح كل ذلك ،لكن المفارقة المذهلة انها تعمل على تحطيمه وتفتيته في آن واحد ؛ فأول ما يغيب فيها هو الاتصال أو التبادل البيني بين روادها ، ففي الوقت الذي يكون فيه شخص يقيم اتصالا وتعارفا أو يشترك في نقاش مع آخرين من جنسيات مختلفة ، قد لا يلتف لمن يجاوره من المستخدمين ليرد التحية مثلا ، هذا فضلا عن المناقشة وتبادل الخبرات والمعلومات ،لقد جسدت المقاهي التقليدية الاتصال والتفاعل ، فحول مائدتها يجتمع اكثر من صديق لاكثر من موضوع ، وتجسد مقاهي الإنترنت موقفا مناقضا ، القطيعة والتفتيت الاجتماعي بين مرتاديها ، فبإمكان الفرد ان يكون مستخدما ممتازا للإنترنت لكن لديه اكبر الصعوبات في أن يدخل في حوار مع من بجانبه في مقهى إنترنت ([1])، فالطاولة لاتسع اكثر من اثنين المستخدم وجهازه ، فالاختلاف يكمن اذن في كيفية اداء كل نوع منهما لادواره. .

أول ما ظهرت مقاهي الإنترنت كان بالولايات المتحدة الأمريكية ، فحسب الاتحاد العالمي لمقاهي الإنترنت أولها كان CYBER *STAR CAFEE NETWORK افتتح سنة 1984([2]).

أدت سياسة الانفتاح المنتهجة في بلادنا إلى بروز هذه الظاهرة وانتشارها بشكل سريع ،وقد لاقت رواجا متزايدا عند الشباب بصفة خاصة ،وكل الراغبين في استكشاف هذا العالم الجديد إلى الحد الذي اصبح البعض فيه يقيم علاقات زواج عن طريق منتديات الدردشة،والبعض يتصل بالعرافات ([3]) وغيرها من الاستخدامات المتعددة ولعل أكثرها مدعاة للتساؤل ،حاله طفل من المرحلة

1-Dominique, wolton ;Internet et après .théorie critique de nouveaux media .flamarion .paris1999p106

2-MATTIE, HAGGSTROM:THE INTERNATIONAL ASSOCIATION OFCYBER CAFEE: URL-www.theiac.org

3-ص.بورويلة، ساعة من الأحلام مقابل 100 دينار ، **يومية الخبر** ،الصادرة بتاريخ 2001/02/10،ص 12

الابتدائية حمل معه عنونا لموقع خاص بالجنس حاول دخوله لكن المؤطرة انتبهت له ، وكان هذا في حصة مجانية تقدمت بها مؤسسة KB NET WORK للتزويد بخدمات الإنترنت لفائدة أطفال المدارس الابتدائية. ([1]).

ثانيا : الهيكل التنظيمي

لم ينص القانون الجزائري-في السنوات الأولى لانتشار الإنترنت بالجزائر ، صراحة على نشاط خدماتي بهذا التحديد اللفظي -مقاهي الإنترنت- ، وإنما أشارت إليها المادة الثالثة من المرسوم التنفيذي رقم200-307 المعدل للمرسوم التنفيذي رقم98-257 ؛كما سبقت الإشارة، وبما أن هذا النشاط تجاري وبحي فهي تتاطر بمواد المرسوم التنفيذي رقم97-40 المؤرخ في 1997/01/18 المتعلق بمعايير تحديد النشاطات والمهن الخاضعة للقيد في السجل التجاري ([2]):

-المادة الثالثة منه تنص على : يخضع تصنيف النشاط أو المهنة ضمن صنف النشاطات أو المهن المقننة لوجود انشغالات أو مصالح مرتبطة أو ذات علاقة بالمجالات الآتية :

-النظام العام .

-أمن الممتلكات والأشخاص .

-حماية الصحة العمومية .

-حماية الخلق والآداب العامة .

-حماية حقوق الخواص ومصالحهم المشروعة .

1- ص ،بورويلة ،المرجع السابق ، ص12

2- الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية، رئاسة الحكومة، ،المرسوم التنفيذي رقم 2000-307، ،الرجع السابق ،ص15

أما المادة الخامسة منه فتنص على ضرورة تقديم عرض عن نوع النشاط المزمع إقامته :يجب أن يكون كل نشاط مصنف طبقا لأحكام المادة (3) ويتطلب تأطيرا قانونيا خاصا، موضوع إعداد تنظيم خاص يتخذ بموجب مرسوم تنفيذي بناءا على اقتراح الوزير المعني بالنشاط أو المهنة .

وتشترط المادة السادسة لإقامة نشاط من هذا النوع :

* التعرف بدقة على طبيعة النشاط أو المهنة المراد تنظيمها بالرجوع إلى مدونة النشاطات الاقتصادية الخاضعة للقيد في السجل التجاري .

* تحديد الشروط المطلوبة لممارسة النشاط أو المهنة بالنسبة إلى ما يأتي :

ا -القدرات المهنية لدى الطالب .

ب - المحلات المهنية والتجهيزات التقنية المزمع استعمالها .

ج - الوسائل التقنية والمعاملات وكيفيات التدخل الموضوعة حيز التطبيق ،والإجراءات ووسائل المراقبة المستعملة ، والضمانات القانونية أو المعمول بها المقدمة أو المضمونة .

د - السلطة المكلفة بدراسة طلب ممارسة النشاط وتسليم الرخصة أو الاعتماد المطلوب .

ه - محتوى الملف المشترط ان يكونه كل طالب أكان شخصا معنويا أم طبيعيا .

و- عملية الرقابة المطابقة القبلية الواجب إنجازها وسيرها .

ي-آجال فحص الملف وطرق الطعن المخولة في حالة رفض الطلب .

أما المادة السابعة فاشترطت للقيد في السجل التجاري :أن يقدم إضافة إلى الوثائق المطلوبة رخصة الممارسة أو الاعتماد التي تسلمها إياه المصالح المختصة في الإدارة المعنية.

ووفقا لنص المادة السابعة من المرسوم التنفيذي رقم 97-39 المؤرخ في 1997/01/18 ([1]) يمكن إدراج مقاهي الإنترنت ضمن فئة النشاط الثانوي الذي عرفته المادة كما يلي:

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،رئاسة الحكومة،المرسوم التنفيذي رقم 97-39 ،(**الجريدة الرسمية** ،العدد 05الؤرخ في 10يناير 1997) ،ص10

هو كل تجهيز مادي أو هيكل اقتصادي ،ملك لشخص طبيعي أو معنوي ،أو تابع له ويكون تحت مراقبته أو إدارته ، ويمثل امتدادا للنشاط الأساسي و/أو للنشاطات الأخرى المستقرة في نطاق الاختصاص الإقليمي لنفس ولاية المؤسسة و/أو ولايات أخرى. .

وفقا لهذا الإجراء تصبح عملية فتح مقهى إنترنت تتم وفق أحكام المادة 10 التي تستعيض بقيدها على مستوى محلي مباشرة .

القانون التعديلي

اكتفى لمرسوم السابق بإعطاء تعريف عام لماهية مدونة النشاطات الاقتصادية ، دون أية تفصيلات إذ تنص المادة الأولى منه على أن : تصنيف مدونة النشاطات الاقتصادية الخاضعة للقيد في السجل التجاري بالرجوع إلى محتواها والى التقنين القاعدي .

غير أن المرسوم التنفيذي رقم 2000-334 المؤرخ في 2000/10/26 المعدل والمتمم للمرسوم السابق .يفصل في مادته الثالثة المعدلة للمادة الثالثة أيضا مشتملات المدونة،والتي ادرج فيها بند نشاطات إنتاج الخدمات ([1]).

أصبحت مؤخرا عملية فتح مقهى إنترنت عملية جد بسيطة ،إذ يكفي ملء استمارة طلب تسحب من مكاتب سلطة الضبط التابعة لوزارة البريد وتكنولوجيا الاتصال ،مع وجوب الحصول رخصة خط هاتفي من مصالح البريد والمواصلات ، وبعدها يقوم باستئجار ساعات العمل لدى موزع خدمات إنترنت المحلي الذي يختاره بنفسه.

ومن الناحية التقنية يفترض أن يكون بهذا المقهى أجهزة قوية قادرة على تحميل الملفات التي يرغب بها المستخدم ،وكذلك أجهزة الاتصال الشفهي ...وغيرها من المكونات الأساسية المتعارف عليها.

1-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية برئاسة الحكومة ،المرسوم التنفيذي رقم 2000-334،(الجريدة الرسمية ،العدد 64 الصادر بتاريخ 2000/10/26)، ص 25

وتسعى الكثير من إداراتها إلى وضع لوائح تنظيمية داخلية توجه المستخدمين مثل الهدوء،عدم استعمال أقراص مرنة دون مراقبة – اجتنابا للفيروسات-، ومؤخرا اصبح بعضها يحظر الإبحار على المواقع الجنسية واستخراج صورها...(1).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- مراصد يومية **الشروق اليومي** ، الصادرة بتاريخ 2001/11 ، ص23

الفصل الرابع

عادات وانماط استخدام المبحوثين للانترنت

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نستعرض في هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والديمغرافية للمبحوثين،وكذا النتائج المتعلقة بعادات وأنماط استخدام المبحوثين للإنترنت ،من حيث الاحجام الزمنية التي يقضيها هؤلاء المبحوثون مع الشبكة(ساعات ،فترات...) وعلاقة توزيعها بالمتغيرات الاساسية للمبحوثين ،وكذا انماط استغلال مختلف الخدمات المتاحة على الشبكة وتفضيلاتهم في ذلك (ويب ، بريد الكتروني ...)، وهي القضايا التي تشكل صلب سلوك المبحوثين المباشر مع الشبكة .

4-1-الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمبحوثين

اولا : توزيع العينة حسب الجنس

شملت هذه الدراسة عينة تتكون من (210) مستخدما من الولايتين تتوزع حسب النوع بين (167)ذكرا يمثلون ما نسبته (79.52%) إلى الإجمالي، مقابل (43) أنثى يمثلن نسبة (20.47%) من المجموع ، ويعزى هذا الضعف التمثيلي للإناث في هذه الدراسة إلى عدة عوامل اجتماعية-ثقافية منها :

الجدول رقم -4- يبين توزيع العينة حسب فئات الجنس

الجنس	العدد	النسبة
الذكور	167	79.62
الإناث	43	20.47
المجموع	210	%100

-طبيعة المنطقة التي أجريت بها الدراسة: من حيث التركيبة الاجتماعية الثقافية ؛إذ هي بيئة محافظة ،تتوارث الكثير من الأفكار التقليدية عن موضوع ومعنى ارتياد الإناث للاماكن التي يغلب عليها التواجد الرجالي -ومن ذلك مقاهي الإنترنت-، وبالتالي ارتيادها خصوصا في المناطق الشبه حضرية هو من قبيل النادر ، لذلك فغالبية المشاركات كن من الأوساط الحضرية ،أي من داخل مراكز البلديات التي يباشرن من خلالها استخدام الإنترنت بالولايتين .

– من الشائع في الأوساط العامة أيضا أن تلك المقاهي تنتشر بها بعض أنواع الاستخدام اللاأخلاقي ،مثل فتح المواقع الإباحية علنا ،أو جعلها أماكن اللقاءات الغرامية وما شابه ذلك ،من أنماط السلوك الذي يجعلها أماكن في حكم الشبهة الأخلاقية.

وما نشير إليه في هذا الصدد التوزيع العددي الذي تضمنته دراسة الباحثة حسينة قيدوم ،حيث كشفت عن تواجد عددي لا باس به للإناث ومرد ذلك إلى كون دراستها أجريت بعاصمة البلاد وداخل أوساطها الحضرية ،وزيادة على ذلك استبينت داخل المؤسسات التعليمية الجامعية والمؤسسات المهنية (1) .

ثانيا -توزيع العينة حسب فئات السن

اتضح من اجابات افراد عينة العينة أن متوسط عمرهم بلغ **25.02** سنة ، ومتوسط عمر الذكور هو "**25.47** خمس وعشرون عاما ، و متوسط عمر الإناث هو :**23.29** سنة .

الجدول رقم –5– يبين توزيع العينة حسب فئات السن لدى الجنسين

الجنس	الذكور			الاناث			الاجمالي		
السن	ت	%	X1	ت	%	X2	ت	%	x
اقل من 15سنة	17	10.17	25.47	3	6.97	23.29	20	9.52	25.02
من16الى25سنة	92	55.08		25	58.13		117	55.71	
من26الى35سنة	28	16.77		15	34.88		43	20.47	
من36الى45سنة	18	10.77		0	0		18	8.57	
اكبر من46سنة	12	7.18		0	0		12	5.71	
المجموع	167	100		43	100		210	100	
كا²=13.63			كا²= 11.07 د ح0.05				ف=0.24		

تبين من اجابات المبحوثين وجود فروق جوهرية بين افئات اعمار الجنسين ؛اذيمثل الذكور نسبة 6.97 % ،يقابلهم من الإناث 10.17 %،من مجموع الذين تقل أعمارهم عن 15 عاما ،واالذين يمثلون نسبة 9.52 %من جملة المبحوثين ،بينما ترتفع هذه النسبة عند من أعمارهم تقع ما بين –16و

1–حسينة قيدوم :الانترنت واستعمالاتها في الجزائر دراسة في عادات وانماط الاستعمال واشباعاته بالجزائر العاصمة ،مرجع سبق ذكره

25 عاما ، حيث يشكلون ما نسبته 55.71 %من المبحوثين ، يمثل الذكور ما نسبته 55.08 % منهم ،مقابل 58.13 % من الاناث المشاركات في هذه الدراسة ، أما فئة العمر الواقعة مابين 26الى 35 عاما فمجموع أفرادها يشكلون نسبة 20.47 % من جملة المبحوثين ، تمثل نسبة الذكور فيها 16.76 %، بينما أخذت الإناث نسبة 34.88% مجموع تكرارات الفئة ،ويمثل المستجوبين من فئة العمر من 36الى45 عاما ما نسبته 7 8.5 % من المبحوثين كلهم ذكور . نفس الأمر بالنسبة لمن أعمارهم اكبر من 46سنة الذين يشكلون نسبة 5.71 % من مجموع المبحوثين ، جلهم ذكور يمثلون نسبة7.18 %من مجموع الذكور .

ثالثا : توزيع أفراد العينة حسب فئات المستوى التعليمي عند الجنسين

تراوحت المستويات التعليمية المدرجة كفئات خاصة بعينة البحث بين : مرحلة التعليم الاساسي ، و الثانوي ، والجامعي (تدرج)، و الجامعي (ما بعد التدرج).أما توزيعها عند المبحوثين فهي عند الذكور كالآتي:

الجدول رقم-6- يبين توزيع أفراد العينة طبقا لفئات المستوى التعليمي عند الجنسين

الجنس	الذكور		الإناث		الإجمالي	
المستوى التعليمي	ت	%	ت	%	ت	%
أساسي	25	14.97	3	6.97	28	13.33
ثانوي	67	40.11	28	65.11	95	45.23
جامعي تدرج	57	34.13	12	27.9	69	32.85
جامعي ما بعد التدرج	18	10.77	0	0	18	8.57
المجموع	167	100	43	100	012	100
كا ^{2} المحسوبة=11.39	كا ^{2} الجدولية=11.34		دح 0.05		ف=0.39	

يمثل تلاميذ المرحلة الأساسية ما نسبته13.33٪ ، حيث بلغ عددهم (28) مبحوثا،فيما اتضح ان طلاب المرحلة الثانوية يشكلون الفئة الأكثر تكرارا 45.23٪ ، بينما يشكل طلاب التعليم العالي -مرحلة التدرج- نسبة 32.85٪ ، أخيرا طلبة ما بعد التدرج يمثلون 8.57 %.

وقد تبين وجود فروق مهمة بين نسب فئات متغير المستوى التعليمي والنوع ،اذ يمثل تلاميذ المرحلة الأساسية ما نسبته 14.97٪ من إجمالي الذكور المشاركين في الاستبيان ، مقابل 6.97٪ من الاناث ، و يشكل من لديهم مستوى ثانويا نسبة 40.11٪ عند الذكور ، مقابل 65.11٪ عند الاناث ، اما طلبة التعليم العالي لمرحلة التدرج فقد اخذ الذكور نسبة 34.13٪ ، بينما اخذت الاناث 27.09 % ، وتتناقص نسبة التمثيل بالنسبة للجامعيين ما بعد التدرج ، حيث يمثلون نسبة 10.78٪ كلهم من الذكور ، و لم تشارك في الدراسة أي من الاناث لها مستوى ما بعد التدرج.

رابعا -توزيع المبحوثين حسب فئات الدخل الشهري لدى الجنسين

تبين أن متوسط الدخل عند ذكور المبحوثين قد بلغ *14.790 * أربعة عشر ألفا وسبعمئة وتسعون دينارا ، ومتوسط مقارب له عند الإناث أيضا *14.160* أربعة عشر ألفا ومئتوستون دينار،ويشكل إجمالي متوسط الدخل عند عموم المبحوثين هو *14.660*أربعة عشر ألفا – وسبعمائة دينار.

الجدول رقم –7– يبين توزيع العينة حسب متغير الدخل الشهري لدى الجنسين

الفئة	الذكور			الإناث			الإجمالي		
الدخل الشهري	ت	%	X	ت	%	X	ت	%	X
اقل من10.000 دج	23	13.77	14.790	6	13.95	14.160	29	13.8	14.660
من11.000الى15.000دج	74	44.31		24	55.81		98	46.66	
من16.000الى20.000دج	53	31.73		9	20.93		62	29.52	
اكثرمن21.000 دج	17	10.17		4	9.3		21	10	
المجموع	167	100		43	100		210	100	
كا ² المحسوبة=2.34			كا ² الجدولية=11.24 دح0.05				ف=0.10		

تبين من إجابات أفراد عينة البحث وجود فروق جوهرية بين فئات الدخل ومتغير الجنس ، حيث أن فئة الدخل اقل من 10.000 دج تمثل نسبة 13.8٪ من إجمالي المبحوثين أي (29) فردا ، أما فئة الدخل الممتدة من 11.000دج إلى 15.000دج، فتمثل نسبة 46.66٪ أي (98) مبحوثا

وهي الفئة الغالبة عدديا ، ويأخذ هذا التمثيل في التراجع مع فئة الدخل من16.000 دج إلى 20.000دج؛حيث تمثل هذه الفئة نسبة 29.59٪ أي (62) مبحوث ،و أخيرا فئة الدخل اكثر من 21.000دج التي تمثل اقل نسبة 10 %، حيث صرح (21) مستخدم بان دخلهم الشهري يقع ضمن هذه الفئة.

خامسا - توزيع المبحوثين طبقا لمتغير الوظيفة لدى الجنسين

نظرا لاعتبار أن الوظائف و المهن ذات أعداد قد تمتد في قائمة طويلة من الأسماء التي يستحيل إدراجها كلها كفئات لمتغيرالوظيفة الخاص بهذه الدراسة ، فقد تم تصنيفها في قطاعات مهنية شاملة لباقي التفريعات الممكنة عنها ، فقطاع التربية مثلا يشمل ، المعلم والأستاذ والباحث ...

الجدول رقم -8 – يبين توزيع العينة حسب فئات الوظيفة لدى الجنسين

الفئة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الوظيفة	ت	%	ت	%	ت	%
قطاع التربية	62	37.12	13	30 23	75	35 71
القطاع الإداري	29	17.36	12	27.9	41	19.52
القطاع الفلاحي	12	7.18	0	0	12	5.71
القطاع التجاري	21	12.57	0	0	21	10
القطاع الصناعي	7	4.19	0	0	7	3.33
المهن الحرة	11	6.58	0	0	11	5.23
بدون عمل	25	14.97	18	41.86	43	20.47
المجموع	167	100	43	100	210	100

تبين أن غالبية المبحوثين 37.12% أي (75) مستخدما ينتمون مهنيا إلى القطاع التربوي ، يليهم البطالون (43) مبحوثا يشكلون ما نسبته 20.47٪ من الإجمالي ، ثم الإداريون

(41) مستخدما بنسبة 19.52٪ ، فالتجار (21) مستخدما يمثلون 10٪، فالفلاحون (12)مبحوثا بنسبة5.71٪ يلي ذلك أصحاب المهن والحرف الحرة (11) مستخدما أي (3.33٪) ،وأخيرا الصناعيون (7) مستخدمين بنسبة تمثيلية 5.23٪ من إجمالي المستخدمين المشاركين في الاستبيان.

سادسا -توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة

وضعت فئتان رئيسيتان دالتان لمتغير الإقامة ، هما: الإقامة داخل مركز البلدية المتواجد بها مقاهي الإنترنت ، والإقامة خارج هذه البلديات ،وقد خضع هذا التصنيف إلى الاعتبارات وللمؤشرات الآتية:

المؤشر الإداري: تعتبر البلدية اصغر وحدة تنظيمية في الهيكل التنظيمي العام للدولة ، وبها أيضا يكون الاستدلال الرسمي على الإطار الجغرافي لمقاهي الإنترنت ، التي يتم إحصاؤها وفق معيار التواجد الجغرافي ؛ الذي يستدل بالبلدية عليه سواء أكانت ضمن إقليم حضري أو ريفي ، يعزز هذا المؤشر الاستدلال الرسمي لدى المركز الوطني للسجل التجاري ، حسب صيغة التقسيم والإحصاء المضمنة في المراسلة الخاصة بمقاهي الإنترنت بالولايتين التي اجريت فيهما الدراسة .

يقصد بالإقامة داخل مركز البلدية :المحيط الجغرافي الذي يوجد فيه مقر البلدية ،وهو أيضا المكان الذي يقيم فيه المبحوث و توجد فيه مقهى الإنترنت الذي تباشر منه عملية الاستخدام هذه .أما فئة الإقامة خارج مركز البلدية فيقصد به تبين الإطار الجغرافي الذي وفد منه المبحوث ليستخدم الإنترنت،وهو أيضا المكان الذي قد لا توجد به الشبكة .

فمعنى الاقامة داخل اوخارج مركز البلدية لاينصرف الى الاقامة المعاشية بمعنى السكنى ، بل يعنى الاقامة المحيطية ؛ فاذا قلنا بلدية بوقاعة بولاية سطيف فهذا مركزها ، اما ماهو خارج مركزها فهم القرى الخارجة عنها عمرانيا والتابعة لها اقليميا مثل ، قرية دار الحاج ، ثيقرث،...

تم تجنب تصنيف {ريفي /حضري}لأنه مؤشر يحتمل بعض التمويه ،وليس له دلالة اجتماعية و بيئية دقيقة باعتبار أن ،المجال الحضري هو في عمقه مجال تسوده امتدادت بينة لما هو قروي ،سواء من خلال أنماط العيش المادية أو التمثلات الرمزية والثقافية([1]) ومن هنا أيضا تم تغليب المؤشر الإداري الجغرافي ؛بحيث يسمح هذا التقسيم من الناحية الدراسية ،بتبيين اثر هذا المتغير البيئي في توجيه دوافع وعادات وأنماط الاستخدام ، كما يسمح بقياس بعض الظواهر.

الجدول رقم -9 -توزيع العينة حسب متغير إقامة الجنسين

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
مكان الإقامة	ت	%	ت	%	ت	%
مركز البلدية داخل	109	65.26	31	72.09	140	66.66
خارج مركز البلدية	58	34.73	12	27.9	70	33.33
المجموع	167	100	43	100	210	100
كا ^{2} المحسوبة =0.71	كا ^{2} الجدولية=3.84 دح0.05				ف=0.05	

دلت النتائج النهائية لافراد عينة البحث أن 66.66٪ منهم يقيمون في مراكز البلديات(140) مستخدما ، مقابل (70) مستخدما يقطنون خارج مراكز البلديات التي يستخدمون فيها الإنترنت ويمثلون نسبة 33.33٪ من إجمالي المبحوثين .

وقد تبين عدم وجود فروق مهمة بين نسب فئات الاقامة لدى الجنسين ،فبالنسبة للذكور يقيم في مركز البلدية (109)منهم أي ما نسبته 65.21 ٪،أما من هم من خارج مركز البلدية فقد اشر على ذلك (58) مستخدما أي ما نسبته 34.37٪ .أما بالنسبة للإناث فتقيم داخل مركز البلدية (31) مستخدمة أي 72.09٪ ، وخارج مركز البلدية (12) مستخدمة بنسبة 27.09٪ منهن .

1-محمد، شكري سلام ؛ «سوسيولوجيا التحديث والتغير في المجتمع القروي»: عالم الفكر ، المجلد (30)،العدد3 يناير-مارس2002 ، ص55

اظهرت النتائج النهائية المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والديمغرافية للمبحوثين :

-أن غالبية المستخدمين منهم ينتمون إلى فئة الذكور ، حيث يتفوقون عدديا مقارنة مع فئة الإناث ، ولهذا التفوق ما يبرره اجتماعيا وثقافيا وبيئيا كما سبقت الإشارة إليه ، واتضح ان متوسط عمر ذكور المبحوثين هو "25.47 خمس وعشرون عاما ، بينما متوسط عمر الاناث هو :23.29 أي ثلاث وعشرون عاما ، فيما بلغ متوسط العمر عند الجنسين 25.02 أي أربع وعشرون عاما.

- تبين أن غالبية هؤلاء المبحوثين -من حيث مستوياتهم التعليمية -هم من طلاب المرحلة الثانوية ،يليهم طلبة التعليم العالي لمرحلة التدرج فتلاميذ المرحلة الأساسية ،و أخيرا طلبة ما بعد التدرج.
- اتضح أن متوسط الدخل عند أفراد عينة البحث هو *14.660* أربعة عشر ألفا- وسبعمائة دينار ، مهنيا ينتمي غالبيتهم إلى قطاع التربية ، ثم يليهم البطالين وباقي الفئات الأخرى ، أخيرا دلت النتائج النهائية للمستجوبين ، ان الغالبية منهم تقطن بمحيط تلك المقاهي المباشر منها استخدام الانترنت .

4-2- : عادات استخدام المبحوثين للإنترنت

4-2-1-خبرة الجنسين الزمانية في استخدام الانترنت

عادة ما تدرج خبرة استخدام الإنترنت ،(التي يقصد بها المدة التي صارت للمبحوث في استخدام الانترنت) كمتغير دراسي تابع مهم ، بالإضافة إلى كونه متغير مستقل ؛ لضبط وفهم بعض أنماط الاستخدام وتصريفا ته لدى المستخدمين ، ذلك أن الكثير من تقنيات وأساليب البحث عن المعلومات على الإنترنت يتعلمها المستخدمون عن طريق طول فترة الاستخدام و الممارسة التي تفضي الى الخبرة الاستخدامية، أما الفئات المدرجة لهذا المتغير فقد تراوحت بين: من لديهم علاقة زمنية بالإنترنت اقل سنة واكثر من ثلاث سنوات وقد تحكم في هذه التقسيمات عدة مؤشرات اهمها

- تعتبر شبكة الإنترنت اداة اتصالية واعلامية حديثة الاستعمال نسبيا في مجتمع البحث ، فدخولها إليه وان كان يعود إلى سنة 1997 ، الا ان استعمالها في المراحل الأولى كان صفويا جدا خاصا بالمراكز الحكومية والجامعات ...أضف إلى ذلك تسعيرتها التي قاربت 150 دج ، وعلى هذا فقد كان استخدامها محتشما نوعا ما لدى الجماهير .

-استانس الباحث استند في تحديد ذلك أيضا ببعض الدراسات السابقة ، ومنها دراسة الباحثة حسينة قيدوم والتي تبين من خلالها أن لا دلالة لإدراج فئة اقل من سنة في استخدام الإنترنت

--تسمح هذه التقسيمات بفهم بعض أسباب عزوف المستخدمين ، عن بعض خدمات الإنترنت ذات التقنية التي تتطلب خبرة وتعود بصفة عامة .

الجدول رقم-10 - يوضح توزيع خبرة استخدام الإنترنت عند الجنسين

الجنس	الذكور		الإناث		الإجمالي	
خبرة الاستخدام	ت	%	ت	%	ت	%
منذ اقل من سنة	27	16.16	19	44.18	46	21.9
من سنة إلى سنتين	86	51.49	12	27.9	95	45.23
من سنتين إلى ثلاث سنوات	41	24.55	9	20.93	53	25.23
اكثر من ثلاث سنوات	13	7.78	3	6.97	16	7.61
المجموع	167	100	43	100	210	100
كا ^{2} المحسوبة=16.55	كا ^{2} الجدولة=7.78 دح 0.05				ف=0.27	

تبين أن (46) مبحوثا يمثلون نسبة 21.9٪ يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة ، وصرح (95) مبحوثا انهم يستخدمون الإنترنت منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين يمثلون نسبة 45.23٪ ، فيما تبين أن (53) مبحوثا أي ما نسبته 25.23٪ ، يستخدمون الإنترنت منذ فترة تقع بين السنتين والثلاث سنوات ، و أخيرا تبين أن الذين يستخدمون الإنترنت منذ فترة تزيد عن الثلاث سنوات يمثلون نسبة 7.6٪ أي (16) مبحوث .

اتضح وجود فروق مهمة بين فئات خبرة الاستخدام عند الجنسين ،فبالنسبة للذكور تبين أن 16.16٪ أي (27)مستخدما من المبحوثين الذكور يستخدمون الانترنت منذ سنة ، بينما الفئة الثانية -من 16الى20- سنة فيمثلون نسبة 51.49٪ حيث أشر (86) مبحوث على الاستبيان تحت هذا التصنيف ، ويلاحظ أن أعداد المستخدمين يقل كلما زاد طول مدة خبرة الاستخدام (وهذا يؤيد صحة تقسيمات الفئات المدرجة لهذا المتغير) ،إذ صرح (41) مبحوث انهم يستخدمون الإنترنت منذ مد تتراوح ما بين -السنتين إلى الثلاث سنوات- أي نسبة 24.55٪ ، واقل من هذا الرقم فيما يخص فئة-اكثر من ثلاث سنوات-(13) مبحوث يمثلون نسبة 7.78٪.

أما توزيعاتها عند الإناث فهي تأخذ منحنى عكسيا فقد صرحت (19) مستخدمة 44.18٪ أنها تستخدم الإنترنت منذ اقل من سنة،وتقل هذه النسبة عند فئة من -سنة إلى سنتين - حيث يمثلن نسبة 27.9٪ حسب تصريح (12) مستخدمة بذلك ، و أخيرا (36) مستخدمات فقط صرحن أنهن يتعاملن مع الإنترنت منذ اكثر من ثلاث سنوات ويشكلن نسبة 6.97٪ منهن، هذه النتائج الخاصة بالإناث يمكن أن تفسر لنا سر التفوق العددي للذكور على الإناث من حيث التمثيل النسبي في هذه الدراسة ، كما تؤيد بعض الشيء التبريرات المقدمة سلفا لتفسير ذلك.

اخيرا اتضح ان متوسط المدة الزمنية التي باشر خلالها هؤلاء المبحوثون استخدام شبكة الانترنت هي **18.37** أي ثمانية عشر شهرا .

ثانيا :علاقة خبرة استخدام الإنترنت عند المبحوثين بمتغير السن

أجاب(18) مبحوثا ممن أعمارهم تقل عن 15 عاما ،-وهم غالبيتهم العظمى 90%- انهم يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة ، بينما 10 % منهم يستخدمونها منذ فترة تقع بين السنة والسنتين ،ولم تفد الإجابات النهائية لهذه الفئة وجود مستخدمين لهم خبرة تمتد إلى اكثر من هذا الحد الزماني .

أما بالنسبة لمن أعمارهم تقع في الفئة ما 16-25 عاما ، فيستخدم 19.65% منهم الشبكة منذ اقل من سنة، و تبين أنّ 56.41% منهم يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، فيما افاد

21.36% منهم منذ فترة تقع بين السنتين والثلاث سنوات ،2.56 %مبحوثين منهم فقط صرحوا انهم يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات .

الجدول رقم -11- يوضح توزيع خبرة استخدام الإنترنت عند المبحوثين طبقا لمتغير السن

السن	اقل من 15 عاما		من16-25		26-35		36-45		اكبرمن45		الإجمالي	
خبرة الاستخدام	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
منذ اقل من سنة	18	90	23	19.65	2	4.65	3	16.66	0	0	46	21.90
من1الى2سنة	2	10	66	56.41	14	32.55	8	44.44	5	41.66	95	45.23
من2الى3سنوات	0	0	25	21.36	20	46.51	3	16.66	5	41.66	53	25.23
اكثر من ثلاث سنوات	0	0	3	2.56	7	16.27	4	22.22	2	16.66	16	7.61
المجموع	20	100	117	100	43	100	18	100	12	100	210	100

واتضح أن من أعمارهم تقع في الفئة مابين 26-35 عاما ، فيستخدمها منذ اقل من سنة 4.65 % منهم ،بينما 32.55% منهم فيستغلونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، 46.51% منهم منذ فترة تقع بين السنتين والثلاث سنوات ، 16.27 % مبحوثين منهم صرحوا انهم يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات .

وأجاب 16.66% ممن أعمارهم تقع في الفئة ما 36-45 عاما ، انهم يستخدمونها منذ اقل من سنة،بينما 44.44 % منهم يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، 16.66% منهم منذ فترة تقع بين السنتين والثلاث سنوات ،22.22 % منهم صرحوا انهم يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات .

اتضح أخيرا بالنسبة لمن أعمارهم اكبر من 46 عاما ،أن لهم علاقة زمانية بالإنترنت تتجاوز الفئات الدنيا المدرجة ،إذ غالبتهم يستخدمها منذ فترة طويلة حيث يستخدمها :

41.66% منهم منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، ونفس النسبة أيضا منهم تستخدمها منذ فترة تقع بين السنتين والثلاث سنوات ،أخيرا 16.66% مبحوثين منهم فقط صرحوا انهم يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثالثا :علاقة خبرة استخدام الإنترنت عند المبحوثين بالمستوى التعليمي

اتضح في هذا الصدد أن 78.57% من مجموع تلاميذ المرحلة الأساسية يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة ، بينما 14.28 %منهم افادوا يستخدمونها منذ فترة زمنية تمتد من سنة إلى سنتين ، 7.14% منهم منذ مدة تتراوح بين السنتين والثلاث سنوات .

اما من بلغوا المرحلة الثانوية من التعليم ، فتتوزع خبرة استخدامهم للإنترنت على النحو الأتي : 17.89% منهم أجابوا انهم يستخدمونها منذ اقل من سنة، فيما تبين أن 45.26% منهم يستخدمها منذ فترة زمنية تمتد من سنة إلى سنتين ، وأفاد 32.63% منهم انهم يستعملونها منذ مدة تتراوح بين السنتين والثلاث سنوات،أخيرا 4.21 %منهم يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات

الجدول رقم 12- توزيع خبرة الاستخدام عند المبحوثين طبقا لمتغير المستوى التعليمي

المستوى / الخبرة	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م التدرج	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
منذ اقل من سنة	22	78.57	17	17.89	5	7.24	2	11.11
من سنة إلى سنتين	4	14.28	43	45.26	42	60.86	6	33.33
من سنتين إلى ثلاث سنوات	2	7.14	31	32.63	15	21.73	5	27.77
اكثر من ثلاث سنوات	0	0	4	4.21	7	10.14	5	27.77
المجموع	28	100	95	100	69	100	18	100

من جهة أخرى اتضح أن طلبة التعليم العالي تدرج يستخدم 7.24% منهم الإنترنت منذ اقل من سنة، بينما 60.86% منهم يستخدمها منذ فترة زمنية تمتد من سنة إلى سنتين ، 21.73% منهم منذ مدة تتراوح بين السنتين والثلاث سنوات،أخيرا 10.14% منهم صرحوا انهم يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات.

أما هم في طلبة ما بعد التدرج ، فيستخدم 11.11% منهم الإنترنت منذ اقل من سنة ، 33.33% منهم يستخدمها منذ فترة زمنية تمتد من سنة إلى سنتين ، 27.77 %منهم منذ مدة تتراوح بين السنتين والثلاث سنوات ،27.77 % منهم صرحوا انهم يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات

رابعا : علاقة خبرة استخدام الإنترنت عند المبحوثين بمتغير الدخل الشهري

تبين من إحصاء العلاقة الارتباطية بين متغير الدخل الشهري وخبرة استخدام الإنترنت ،أن هناك علاقة متوسطة وطردية مقدارها 0.53. ،حيث اتضح أن ذووا الدخول الشهرية المرتفعة هم اكثر أفراد عينة البحث خبرة زمانية في استخدام الإنترنت.

الجدول رقم -13- يوضح توزيع خبرة عند المبحوثين طبقا لمتغير الدخل الشهري

الدخل الشهري	اقل من 10.000دج		من11.000 -الى 15.000-دج		من16.000-الى 20.000 دج		اكثر من 21.000 دج	
خبرة الاستخدام	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
منذ اقل من سنة	11	37.93	19	19.38	13	20.96	3	14.28
من سنة إلى سنتين	11	37.93	45	45.91	32	51.61	7	33.33
من سنتين إلى ثلاث سنوات	4	13.79	23	23.46	17	27.41	9	42.85
اكثر من ثلاث سنوات	3	10.34	11	11.22	0	0	2	9.52
المجموع	29	100	98	100	62	100	21	100

حيث صرح (11) مبحوث 37.93 % ممن دخلهم الشهري يقع ضمن فئة اقل من 10.000 دج انهم يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة ، بينما أفاد 37.93 % منهم أيضا انهم يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ،13.79% منهم يستخدمونها منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ، ونسبة ضئيلة منهم 10.43 % يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات ، مقابل إجابات هذه الفئة.

أجاب 19.38% من فئة الدخل الشهري المتراوح بين11.000الى 15.000دج انهم يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة، 45.91% منهم يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ،بينما 23.46 %منهم يستخدمونها منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ، 11.22% منهم يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات .

ويلاحظ ارتفاع خبرة استخدام الإنترنت بارتفاع الدخل الشهري للمبحوث ،إذ صرح 20.96 % ممن دخلهم الشهري يقع ضمن فئة الدخل 16.000الى 20.000 انهم يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة ، 51.61 %منهم أيضا يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ،27.41% منهم

يستخدمونها منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ،ونفس الملاحظة ايضا عند من دخلهم الشهري يقع ضمن فئة اكثر 21.000 دج ،حيث أفاد 14.28 % منهم انهم يستخدمون الإنترنت منذ اقل من ستة اشهر ،33.33% منهم أيضا يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، 42.85 %منهم يستخدمونها منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ، 9.52 %منهم يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات.

خامسا : علاقة خبرة استخدام الإنترنت عند المبحوثين بمتغير الوظيفة

اتضح ان 20% من (75) مستخدما ينتمون مهنيا إلى قطاع التربية بمختلف اختصاصاته ، انهم حديثو عهد بها إذ يستخدمونها منذ اقل من سنة، بينما 52% منهم يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، 25.33 %منهم منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ، بينما 2.66 % يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات.

الجدول رقم -14-يوضح توزيع خبرة الاستخدام عند المبحوثين طبقا لمتغير الوظيفة

الوظيفة	التربية		الادارة		الفلاحة		التجارة		الصناعة		مهن حرة		بدون عمل	
خبرة الاستخدام	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
منذ اقل من سنة	15	20	4	9.75	4	33.33	3	14.28	3	42.85	2	18.18	15	34.88
من1الى2سنة	39	52	14	34.14	4	33.33	9	42.85	2	28.57	5	45.45	22	51.16
من2الى3سنوات	19	25.33	15	36.58	3	25	6	28.57	1	14.28	3	27.27	6	13.95
اكثرمن3سنوات	2	2.66	8	19.51	1	8.33	3	14.28	1	14.28	1	9.09	0	0
المجموع	75	100	41	100	12	100	21	100	7	100	11	100	43	100

و صرح 9.75% منهم انهم يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة من بين 41 مستخدما ينتمون مهنيا إلى القطاع الإداري ، بينما أجاب 34.14% منهم انهم يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، فيما أفاد 36.58 %منهم أن علاقتهم الزمانية بالإنترنت لفترة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ، بينما 19.51 %يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات.

ومن بين 12 مستخدما ينتمون مهنيا إلى المجال التجاري ،صرح 14.28% منهم انهم يستخدمونها منذ اقل من سنة ، نفس النسبة أيضا يستعملونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين

،بينما 42.85% منهم يستغلونها منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ، 28.5% منهم فقط يستخدمها منذ اكثر من ثلاث سنوات.

بالنسبة للمبحوثين الذين ينتمون مهنيا إلى القطاع الصناعي ،صرح 14.28 %منهم انهم يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة، 42.85 %منهم يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، 28.57% منهم منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ، بينما 14.28 % يستخدمونها منذ اكثر من ثلاث سنوات. ومن بين(7) مستخدمين ينتمون مهنيا إلى القطاع الفلاحي ،صرح 33.33 %منهم انهم يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة، 33.33 %منهم أيضا يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، 25 %منهم منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ، 8.33% منهم فقط يستخدمها منذ اكثر من ثلاث سنوات.

أما بالنسبة لأصحاب المهن الحرة،فقد صرح 18.18% منهم انهم يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة،بينما 45.45 %منهم يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، 27.27 % منهم منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ، بينما 9.09 %منهم يستخدمها منذ اكثر من ثلاث سنوات .

أخيرا تبن أن نسبة مهمة من البطالين حديثة العهد بالشبكة،فمن بين 43 بطال ،صرح 34.38 %منهم انهم يستخدمون الإنترنت منذ اقل من سنة، 51.16 %منهم يستخدمونها منذ فترة تقع ما بين السنة والسنتين ، 13.95 %منهم منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ، وكشفت النتائج أن لا واحد منهم استخدمها منهم قبل ثلاث سنوات .

سادسا : توزيع خبرة استخدام الإنترنت عند المبحوثين طبقا لمتغير الإقامة

تضح من حساب قيمة (كا ^{2}) وجود فروق بسيطة بين خبرة الايتخدام ومتغير الجنس ،حيث أجاب 17.85% من بين 140 مقيما داخل البلديات التي تقع ضمنها مقاهي الإنترنت المباشر منها الإبحار على الشبكة ، انهم يستخدمونها منذ اقل من سنة ،بينما يستخدمها 51.42 % منهم منذ فترة تمتد ما بين السنة والسغتين ،22.14 % منهم يستخدمونها منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ،أما استخدامها لمدة تزيد عن الثلاث سنوات فقد صرح به8.57 %مبحوث منهم ،ومن بين 70 مقيما خارج البلديات التي تقع ضمنها مقاهي الإنترنت المباشر منها الإبحار على الشبكة ،صرح

30% منهم انهم يستخدمونها منذ اقل من سنة ،32.85 %منهم منذ فترة تمتد ما بين السنة والسنتين ، 31.42 %منهم يستخدمونها منذ مدة تتراوح ما بين السنتين والثلاث سنوات ،أما استخدامها لمدة تزيد عن الثلاث سنوات فقد صرح به 5.71 % منهم .

الجدول رقم -15-يوضح خبرة استخدام الإنترنت عند المبحوثين طبقا لمتغير الإقامة

الإقامة	د.البلدية		خ.البلدية	
خبرة الاستخدام	ت	%	ت	%
منذ اقل من سنة	25	17.85	21	30
من سنة إلى سنتين	72	51.42	23	32.85
من سنتين إلى ثلاث سنوات	31	22.14	22	31.42
اكثر من ثلاث سنوات	12	8.57	4	5.71
المجموع	140	100	70	100
كا ^{2} المحسوبة=8.79	كا ^{2} الجدولية=7.87 دح0.05			ف=0.20

4-2-2- توزيع عادات الجنسين في استخدام الإنترنت

تتباين عادات استخدام الانترنت عند المبحوثين بتباين طبيعة الخصائص الاجتماعية والمادية الخاصة بهم ، ولذلك يتراوح استخدامها بين الاستخدام المنتظم ،والاستخدام المعلق على جملة الظروف والشروط التي يحيا في اطارها هذا المستخدم ،و التي قد تكون قاهرة احيانم فتحيل استخدامه لها الى استخدام نادر ، وهي الحالات التي نتبينها من استعراض نتائج المبحوثين الواردة في هذا الصدد .

الجدول رقم -16- يوضح توزيع عادات استخدام الإنترنت عند الجنسين

الجنس	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%
منتظمة	59	35.32	17	39.53	81	38.57
حسب الظروف	83	49.7	22	51.16	100	47.61
نادرا	25	14.97	4	9.3	29	13.8
المجموع	167	100	43	100	210	100
كا ^{2} المحسوبة=0.97	كا ^{2} الجدولية=5.99 دح0.05				ف0.06	

تبين عدم توجد فروق بين فئات عادات استخدام الإنترنت والنوع ؛ حيث يستخدم 35.32% من الذكور الإنترنت بصفة منتظمة ،مقابل 39.53%من مجموع الإناث بينما تلعب الظروف دورها عند 49.7 %من الذكور ،مقابل 51.16 %من الإناث اللواتي أشرن إلى انهم يستخدمنها حسب الظروف ،أخيرا صرح 14.97% من الذكور انهم نادرا ما يستخدمونها مقابل 9.30 % من الإناث.

لعل المتغير الأكثر تأثيرا في هذه العادات و الذي يمكن تفسير فهم النتائج الواردة انفا وفقه هو متغير الدخل الشهري ، وذلك من وجهين:

-ارتفاع تكلفة الاستخدام الساعة التي تقارب 60دج وهو مبلغ مرتفع جدا ومع الانقطاعات المتكررة للاتصال ،والتي عادة تكون من 3 الى6 دقائق في الساعة الواحدة واكثر أحيانا وفضلا عن ذلك تحتسب ضمن وقت المستحق الدفع.

-تم التأكد من أن هذا المتغير انه فعلا متحكم في توجيه أنماط الاستخدام انطلاقا من واقع الملاحظة المباشرة للباحث والمساءلة المستمرة لمختلف المبحوثين من الجنسين ، ومن مختلف فئات الدخل ، ومما نذكره أيضا أن اكثر من 20بالمئة من المستخدمين عاطلون عن العمل وهو رقم له دلالة هامة هنا ،والجدول الآتي يوضح ذلك:

ثانيا: علاقة عادات استخدام المبحوثين للإنترنت بالدخل الشهري

تبين من اختبار (كا ^{2})وجود فروق جوهرية بين فئات مستوى الدخل وعادات الاستخدام عند أفراد عينة البحث حيث ،وجد انه من بين 29 مستخدما دخلهم الشهري اقل من 10.000دج نسبة 24.13% منهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ،بينما 65.51 %يستخدمونها وفقا لما تسمح به الظروف ،10.34 %منهم صرحوا انهم نادرا ما يستخدمونها .

ومن بين 98 مستخدما دخلهم الشهري يتراوح مابين 11.000و15.000دج ، صرح 27.55% منهم انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، بينما 48.97 %يستخدمونها وفقا لما تسمح به الظروف ،23.46 %منهم صرحوا انهم نادرا ما يستخدمونها .

الجدول رقم-17 -يوضح توزيع عادات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير الدخل

الدخل	اقل من 10.000		11.000-دج 15.000		16.00-دج 20.000		اكثر من 21.000		الإجمالي	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
منتظمة	7	24.13	27	27.55	31	50	11	52.38	76	36.19
حسب الظروف	19	65.51	48	48.97	29	46.77	9	42.85	105	50
نادرا	3	10.34	23	23.46	2	3.22	1	4.67	29	13.80
المجموع	29	100	98	100	62	100	21	100	210	100
كا ^{2} المحسوبة=22.88			كا ^{2} الجدولية=12.59 دح 0.05				ف=0.31			

ومن بين 62 مستخدما دخلهم الشهري يقع ما بين 16.000دج و20.000دج صرح 50% منهم انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، 46.77 %يستخدمونها وفقا لما تسمح به الظروف ، 3.22 % منهم صرحوا انهم نادرا ما يستخدمونها .ومن بين 21 مستخدما ممن دخلهم الشهري يتجاوز 21.000دج صرح

52.38% منهم انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، 42.85 % يستخدمونها وفقا لما تسمح به الظروف ،4.67 %منهم صرح انه نادرا ما يستخدم شبكة الإنترنت .

ثالثا : علاقة عادات استخدام المبحوثين للإنترنت بمتغير السن

أفادت إجابات الـ20 مبحوثا الذين تقل أعمارهم عن 15 عاما ،ان20% منهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، 50 %منهم يستخدمونها وفقا للظروف ،30 %منهم نادرا ما يستخدمونها .

وبالنسبة للمستخدمين الذين تقع أعمارهم ما بين- 16عاما و25 عاما -صرح 37.60 % منهم انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، 50.42 % منهم يستخدمونها وفقا للظروف ،11.96 % منهم نادرا ما يستخدمونها .

وبالنسبة للمستخدمين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 26عاما و35 عاما صرح 39.53 % منهم انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، 58.13 % منهم يستخدمونها وفقا للظروف ،2. 32 % منهم نادرا ما يستخدمها .

الجدول رقم-18-يوضح توزيع عادات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير السن

السن	اقل من 15 عام		من 16-25		من26-الى35		من36الى45		اكبر من 45	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
منتظمة	4	20	44	37.60	17	39.53	4	22.22	7	58.33
حسب الظروف	10	50	59	50.42	25	58.13	8	44.44	3	25
نادرا	6	30	14	11.96	1	2.32	6	33.33	2	16.66
المجموع	20	100	117	100	43	100	18	100	12	100

واتضح أن 22.22 % من المبحوثين الذين تقع أعمارهم ما بين 36و45 عاما يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، بينما 44.44 %منهم يستخدمونها وفقا للظروف ،33.33% منهم أفادوا انهم نادرا ما يستخدمونها ،أخيرا بالنسبة للمستخدمين الذين تزيد أعمارهم عن 46 عاما صرح 58.33 %منهم انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، 25 %منهم يستخدمونها وفقا للظروف ،16.66% منهم نادرا ما يستخدمونها .

رابعا : توزيع عادات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير المستوى التعليمي

تبين وجود فروق معنوية بين عادات الاستخدام عند المبحوثين والمستوى التعليمي ،حيث أفاد 10.71% من تلاميذ المرحلة الأساسية المبحوثون انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، بينما 78.52 % منهم صرحوا انهم يستخدمونها وفقا للظروف ،10.78% منهم نادرا ما يستخدمونها .

الجدول رقم-19-يوضح عادات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير المستوى التعليمي

المستوى	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م التدرج	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
منتظمة	3	10.71	35	36.84	29	42.02	9	50
حسب الظروف	22	78.57	41	43.15	35	50.72	7	38.88
نادرا	3	10.71	19	20	5	7.24	2	11.11
المجموع	28	100	95	100	69	100	18	100
كا ^{2} المحسوبة-17.62		كا ^{2} الجدولية- 15.07		دح05.0		ف=0.31		

ومن بين 95 مستخدما ممن بلغوا المرحلة الثانوية من التعليم صرح ، 36.84% منهم انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، بينما 43.15 % منهم صرحوا انهم يستخدمونها وفقا للظروف ، 20% منهم نادرا ما يستخدمونها .

وصرح 42.02% من طلبة التعليم العالي -تدرج- انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، مقابل 50.72 %منهم صرحوا انهم يستخدمونها وفقا للظروف ،ونسبة ضئيلة منهم 7.24 %منهم أفادوا انهم نادرا ما يستخدمونها ،ومن بين 18 مستخدما ممن لديهم مستوى جامعيا -ما بعد التدرج-من التعليم تبين أن 50% منهم انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ، 38.88 %منهم صرحوا انهم يستخدمونها وفقا للظروف ،11.11 % منهم صرحوا انهم نادرا ما يستخدمونها .

خامسا : توزيع عادات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير الإقامة

اتضح عدم وجود فروق مهمة ،بين عادات استخدام الإنترنت ومتغير الإقامة ؛حيث أشار 37.14% مستخدما يقيم في محيط تلك المقاهي التي يباشرون الاستخدام من خلالها إلى انهم يستخدمون الإنترنت بصفة منتظمة ،مقابل 34.28 % من اصل 70 مستخدما وافد من خارج الأماكن المتواجد فيها تلك المقاهي ، أشار 46.42 %من الفئة الأولى انهم يستخدمونها وفقا لما تسمح به ظروفهم ،مقابل 57.14 %من فئة الإقامة الثانية ،أخيرا تبين أن 16.42 % ممن يقيمون داخل مراكز البلديات المباشر منها استخدام الإنترنت انهم نادرا ما يستخدمونها، مقابل 8.57 %من نظرائهم في الإقامة

الجدول رقم-20-يوضح عادات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير الإقامة

مكان الإقامة	د.البلدية		خ.البلدية	
الفئة	ت	%	ت	%
منتظمة	52	37.14	24	34.28
حسب الظروف	65	46.42	40	57.14
نادرا	23	16.42	6	8.57
المجموع	140	100	70	100
كا ^{2} المحسوبة-3.26	كا ^{2} الجدولية-5.99		دح 0.05	ف=0.12

4-2-3 - توزيع عدد ساعات استخدام المبحوثين للإنترنت

تبين أن متوسط الوقت الذي يقضيه هؤلاء المبحوثين مع الإنترنت حوالي 99 د أي حوالي ساعة ونصف ، ومتوسط الوقت الذي يقضيه ذكور المبحوثين مع الإنترنت هو 105د ، أي ما يقارب ساعتين الا ربع ، مقابل 96.27 د ساعة ونصف عند الإناث .

الجدول رقم -21- يوضح عدد ساعات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير الجنس

النوع	الذكور			الإناث			الإجمالي		
الفئة	ت	%	X1	ت	%	X2	ت	%	X3
ساعة	6	3.59	105.62	4	9.3	96.27	10	4.76	99.71د
من ساعة إلى ساعتين	14	8.38		18	41.86		32	15.23	
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	70	41.91		14	32.55		84	40	
من ثلاث إلى أربع ساعات	48	28.74		7	16.27		55	26.19	
من أربع إلى خمس ساعات	22	13.17		0	0		22	10.47	
خمس ساعات فاكثر	7	4.19		0	0		7	3.33	
المجموع	167	100		43	100		210	100	
كا² المحسوبة=37.73	كا² الجدولية=11.07 دح0.05						ف=0.39		

من جهة ثانية تبين ان هناك فروق جوهرية بين عدد الساعات والجنس ،اذ صرح 3.59% من الذكور انهم يستخدمون الإنترنت لمدة ساعة ، فيما صرح 8.38 % منهم انهم يستخدمونها لمدة تقع بين ساعة والساعتان ،بينما 41.91 % منهم أفادوا يستخدمونها من ساعتين إلى الثلاث ساعات ،فيما 28.74% منهم يستخدمونها من ثلاث إلى أربع ساعات ، و يستخدمها لمدة تمتد من أربع إلى خمس ساعات 13.17 %منهم ، و أخيرا لا يستخدمها لمدة خمس ساعات فاكثر إلا 4.19 % منهم .

أما عند الإناث فقد صرحت 9.3 % أنهن يستخدمنها لمدة ساعة ، فيما صرح 41.86 % منهن أنهن يستخدمنها من ساعة إلى ساعتين ،32.55 %منهن يستخدمنها لمدة تتراوح من ساعتين إلى ثلاث ساعات ،16.27 %منهن يستخدمنها لمدة تقع بين الثلاث والأربع ساعات ، فيما يندر ما عدا ذلك عندهن .

ثانيا :توزيع عدد ساعات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير السن

صرح 30% ممن أعمارهم تقل عن 15 عاما انهم يقضون مدة ساعة مع الإنترنت ، بينما 50 % صرحوا انهم يقضون معها من ساعة إلى ساعتين ،20 % منهم يقضون معها مدة تتراوح ما بين ساعتان والثلاث ساعات ،بينما لم يصرح أحد منهم بفترة استخدام اكثر من هذا .

الجدول رقم -22- يوضح عدد ساعات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير السن

السن	اقل من 15		25-16		35-26		45-36		اكبر من 46	
عدد الساعات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ساعة	6	30	4	3.41	0	0	0	0	0	0
من1الى2سا	10	50	15	12.82	7	16.27	0	0	0	0
من2الى3سا	4	20	50	42.73	16	37.20	9	50	5	41.66
من3الى4سا	0	0	38	32.47	11	25.58	4	22.22	2	16.66
من4الى5سا	0	0	7	5.98	8	18.60	4	22.22	3	25
5ساعات فاكثر	0	0	3	2.56	1	2.32	1	5.55	2	16.66
المجموع	20	100	117	99.97	43	100	18	100	12	100

أما بالنسبة للمبحوثين الذين ممن أعمارهم تقع ما بين 16-25 عاما ،فقد صرح 3.41 %انهم يستخدمونها لمدة ساعة ، بينما 12.82 % منهم صرحوا انهم يقضون معها فترة تتراوح من الساعة إلى الساعتين ،42.73 % منهم يقضون معها من ساعتين إلى الثلاث ساعات ،32.47 % منهم يقضون معها فترة تمتد بين ثلاث إلى الأربع ساعات ،5.98 % منهم يمضون معها من أربع إلى خمس ساعات ،2.56 % منهم صرحوا انهم يستخدمونها لمدة خمس ساعات فاكثر.

وبالنسبة لمن أعمارهم تقع ما بين 26-35عاما فقد أفاد 16.27% منهم انهم يقضون معها ساعة كاملة ،37.20 %منهم يقضون معها فترة تتراوح بين الساعة وساعتين،25.58 %منهم يقضون معها فترة تمتد بين الثلاث إلى الأربع ساعات ،بينما 18.60 %منهم يستخدمونها لمدة تقع بين الأربع إلى الخمس ساعات ،2.32 %منهم صرح انه يستخدموها لمدة خمس ساعات فاكثر .

من الملاحظ انه كلما زاد عمر المبحوثين زاد عدد ساعات الاستخدام ؛ في هذا السياق صرح 50% ممن أعمارهم تقع ما بين 36-45 عاما انهم يقضون فترة تمتد بين الساعتان والثلاث ساعات ،

بينما 22.22% منهم صرحوا انهم يقضون معها من ثلاث إلى أربع ساعات ،22.22 %منهم أيضا يمضون معها من أربع إلى خمس ساعات ،5.55 %منهم صرحوا انهم يستخدمونها لمدة خمس ساعات فاكثر .

وهو نفس المعطى عند من تزيد أعمارهم عن 46 سنة ،حيث صرح 41.66% منهم انهم يمضون معها مدة تتراوح ما بين الساعتين والثلاث ساعات ،وأفاد 16.66% منهم انهم يقضون معها فترة تمتد من الثلاث إلى الأربع ساعات ، 25 %منهم يمضون معها من اربع الى خمس ساعات ، 16.66 % منهم صرحوا باستخدام في حدود الخمس ساعات فاكثر .

رابعا :علاقة عدد ساعات استخدام المبحوثين للإنترنت بالمستوى التعليمي

اتضح من اجابات افراد عينة البحث وجود فروق جوهرية بين عدد الساعات والمستوى التعليمي ؛ حيث أجاب 35.71%مستخدما من المرحلة الأساسية من التعليم انهم يستخدمون الإنترنت لمدة ساعة ، و أجاب 60.71 % منهم انهم يقضون معها فترة تتراوح بين الساعة والساعتين ، بينما أفاد 3.57 %انهم يستخدمونها لمدة تقع بين الساعتين والثلاث ساعات ، بينما يندر استخدامهم للإنترنت فوق هذا الحجم .

الجدول رقم -23- يوضح عدد ساعات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م التدرج	
عدد الساعات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ساعة	10	35.71	0	0	0	0	0	0
من ساعة إلى ساعتين	17	60.71	15	15.78	0	0	0	0
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	1	3.57	40	42.1	33	47.82	10	55.55
من ثلاث إلى أربع ساعات	0	0	26	27.36	22	31.88	7	38.88
من أربع إلى خمس ساعات	0	0	12	12.63	9	13.04	1	5.55
خمس ساعات فاكثر	0	0	2	2.1	5	7.24	0	0
المجموع	28	100	95	100	69	100	18	100
كا ² المحسوبة=73.68			كا ² الجدولية =24.99 دح0.05				ف =0.39	

ومن بين 95 مستخدما ممن بلغوا المرحلة الثانوية من التعليم صرح:15.78 %منهم انهم يستخدمون الإنترنت لمدة تتراوح بين الساعة و الساعتين ، 42.10 % منهم صرحوا انهم يستخدمونها لمدة تتراوح بين الساعتين و الثلاث ،27.36 % منهم يستخدمونها لمدة تقع بين الثلاث والأربع ساعات ،12.63 % منهم يستخدمونها لمدة تمتد من أربع إلى خمس ساعات ، 2.10 %منهم يمضون في ذلك خمس ساعات فاكثر ، ومن بين 69 مستخدما من طلبة التعليم العالي - تدرج- ،تبين أن 47.82% منهم يستخدمونها لمدة تتراوح بين الساعتين والثلاث ساعات ، 31.88 % منهم يستخدمها من ثلاث ساعات إلى أربع ساعات ،13.04 %منهم يستخدمها لمدة زمنية تقع بين الأربع والخمس ساعات ، 7.24 % منهم يمضون في ذلك خمس ساعات فاكثر ، ومن بين 18 مستخدما ممن لديهم مستوى جامعيا - ما بعد التدرج-من التعليم ؛ 55.55% منهم صرحوا انهم يستخدمونها لمدة زمنية تمتد من ساعتين إلى الثلاث ساعات ،38.88 % منهم يستخدمونها لمدة تتراوح بين ثلاث والأربع ساعات ،5.55 %منهم يستخدمونها لمدة زمنية تقع بين الأربع والخمس ساعات .

رابعا : توزيع عدد ساعات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير الدخل الشهري

تبين من اجابات افراد عينة البحث وجود فروق جوهرية بين ساعات الاستخدام وفئات الدخل الشهري ،فقد بلغت قيمة (كا ²) الجدولية 24.99 عند درجة حرية قدرها 0.05 ،وبلغت قيمة (كا ²) المحسوبة 143.98 .

اذ وجد انه بين 29 مستخدما دخلهم الشهري اقل من 10.000دج صرح 34.48% منهم انهم يستخدمون الإنترنت لمدة ساعة ، منهم 48.27 %يستخدمونها لمدة تتراوح بين الساعة والساعتين ،بينما 10.34 %منهم صرحوا انهم يستخدمونها لمدة ساعتين ،6.89 %منهم صرحوا يستخدمونها لمدة تمتد بين ثلاث و الأربع ساعات .

ومن بين 98 مستخدما دخلهم الشهري يقع ما بين 11.000دج و15.000دج أجاب 24.48% منهم انهم يستخدمون الإنترنت لمدة ساعة ،50 %منهم صرحوا انهم يستخدمونها لمدة زمنية تقع بين الساعة والساعتين ، 17.34 %منهم صرحوا انهم يستخدمونها لمدة تتراوح ما بين الثلاث و الأربع

ساعات، 6.12 %منهم يستخدمونها لمدة تمتد من أربع إلى خمس ساعات ،2.04% منهم يستخدمونها لمدة خمس ساعات فاكثر.

الجدول رقم - 24 - توزيع عدد ساعات استخدام المبحوثين للإنترنت طبقا لمتغير الدخل الشهري

الدخل الشهري	اقل من10.000دج		من11.000الى 15.000دج		من16.000الى 20.000		كثر من21.000	
عدد الساعات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ساعة	10	34.48	0	0	0	0	0	0
من ساعة إلى ساعتين	14	48.27	13	24.48	4	6.45	0	0
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	3	10.34	60	50	15	25.8	6	28.57
من ثلاث إلى أربع ساعات	2	6.89	17	17.34	25	40.32	11	52.38
من أربع إلى خمس ساعات	0	0	6	6.12	13	20.96	3	14.28
خمس ساعات فاكثر	0	0	2	2.04	4	6.45	1	4.76
المجموع	29	100	98	100	62	100	21	100
كا²=143.98	كا² الجدولية =24.99 دج 0.05						ف=0.63	

تتأكد هذه العلاقة مع ارتفاع مستوى الدخل ؛إذ من بين 62 مستخدما دخلهم الشهري يقع ما بين 16.000دج و20.000دج صرح:6.45% منهم انهم يستخدمون الإنترنت لمدة من ساعة إلى ساعتين ،25.08 % منهم صرحوا انهم يستخدمونها لمدة زمنية تقع بين الساعتين والثلاث ساعات ، 40.32 %منهم صرحوا انهم يستخدمونها لمدة تتراوح بين الثلاث إلى الأربع ساعات، 20.96 % منهم يستخدمونها لمدة تمتد من الأربع إلى الخمس ساعات ،6.45% منهم يستخدمونها لمدة خمس ساعات فأكثر .

ومن بين 21 مستخدما ممن دخلهم الشهري يتجاوز 21.000دج صرح 28.57%منهم انهم يستخدمون الإنترنت لمدة تتراوح بين ساعتين والثلاث ساعات ،52.38%منهم أفادوا انهم يستخدمونها لفترة زمنية تمتد من ثلاث إلى أربع ساعات، 14.28 %منهم يستخدمونها لمدة تقع بين الأربع والخمس ساعات ،4.76 %منهم يستخدموها لمدة خمس ساعات فاكثر.

الخلاصة

بلغ متوسط الوقت الذي يقضيه المبحوثين مع الشبكة (99) دقيقة أي ساعة وتسع وثلاثون دقيقة ، و يمكننا القول أن توزيع هذا الحجم الزماني في استخدام أفراد عينة البحث للإنترنت يتحكم فيه إلى حد ما عدة متغيرات منها :متغير السن ؛ ذلك أن طول فترة الاستخدام تتطلب قدرة على التحمل والصبر وطول المكوث أمام الجهاز ، ثم متغير الدخل الشهري ؛ إذ وجد انه كلما زاد الدخل زادت الساعات التي يقضيها هؤلاء المبحوثين إبحارا على الشبكة.

كما يمكننا أن نفسر أيضا تباين التكرارات بين فئتي الاستخدام ، بين ساعة و خمس ساعات بأنها تعود إلى عدة عوامل و أسباب منها :

- طبيعة المحتوى المعروض على الشبكة وكيفية استغلاله من طرف المستخدم ، فقد يستغرق في نسخ البرامج أو الكتب والمحاضرات ،أو غيرها من المحتوى الذي يحبذه ، وقد يدخل في اتصالات مكتوبة (بريد إلكتروني) ،أو شفاهية (محادثة مباشرة) ، و قد تستهوى بعض المستخدمين العاب الشبكة (NET GAME) الجماعية وهي أيضا سبب إضافي لذلك التوزيع .
- صادف إجراء هذه الدراسة –توزيع صحائف الاستبيان–العطلة الشتوية ، وحيث أن عينة هذه الدراسة معظمها من الفئات المتعلمة وهي بلا شك قد وجدت في استخدام الشبكة مكانا ملائما لتمضية الوقت .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4-2-4- فترات استخدام المبحوثين للإنترنت

تبين وجود فروق جوهرية بين الفترات المفضلة ومتغير النوع ؛حيث يفضل 10.93 %من الذكور الفترة الصباحية ،مقابل 26.86 %إناث، بينما يفضل فترة الظهيرة 17.18% من الذكور مقابل 29.10% من الإناث، ويفضل 19.37 %من الذكور فترة بعد الزوال ،مقابل 27.61 %الاناث ،و يفضل 37.5 %من الذكور الفترة المسائية لاستخدام الانترنت مقابل 14.92 %من الاناث ،وينفرد 15 % من الذكور دون الاناث باستخدام الإنترنت ليلا .

الجدول رقم - 25- الفترات المفضلة للإبحار على الشبكة لدى الجنسين

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفترة المفضلة	ت	%	ت	%	ت	%
صباحا	35	10.93	36	26.86	71	15.63
الظهيرة	55	17.18	39	29.10	94	20.70
بعد الزوال	62	19.37	37	27.61	99	30.83
المساء	120	37.5	20	14.92	140	21.80
ليلا	48	15	2	1.49	50	11.01
المجموع	320	100	134	100	454	100
كا^2 المحسوبة=35.82	كا^2 الجدولية=9.48 دح0.05				ف=0.27	

تحتل فترة بعد الزوال صدارة ترتيب الفترات التي يفضل المبحوثون استخدام الانترنت فيها ،اذ يفضلها 30.83% ،تليها ترتيبا الفترة المسائية ، حيث يفضلها 21.80% مبحوثا ،بينما يفضل 20.70% من المستخدمين فترة الظهيرة ،أما تفضيل المبحوثين الرابع فهي فترة الصباح عند 15.63 % من المستجوبين .و أخير الاستخدام ليلا يفضله 11.01 % من المبحوثين.

يعزى هذا التباين إلى عدة عوامل منها ، الارتباطات المهنية عند هؤلاء المبحوثين ،اذ ان غالبيتهم ترتبط مهنيا بقطاعات فترة العمل فيها تمتد من الثامنة صباحا الى الرابعة مساءا .

ثانيا : علاقة الفترات المفضلة لاستخدام الإنترنت عند المبحوثين بمتغير الإقامة

تبين من إجابات أفراد عينة البحث وجود فروق جوهرية ،بين نسب الفترات المفضلة عند المبحوثين حسب متغير الاقامة ، حيث اخذت الفترة الصباحية نسبة15.59 % من تكرارات المستخدمين المقيمين في محيط مقاهي الإنترنت ، بينما اخذت عند المقيمين خارجها نسبة 15.72% من مجموع التكرارات ، أما فترة الظهيرة فيفضلها 12.54%من المقيمين بمراكز البلديات المباشر منها الاستخدام ، مقابل نسبة 35.84 % من تكرارات المبحوثين المقيمين خارج هذه المراكز ، اما فترة بعد الزوال فيفضلها 19.69 % من فئة الإقامة الأولى مقابل 30.18% من فئة الإقامة الثانية ، ويأخذ هذا التركيز في التفضيل منحنى عكسيا مع الفترة المسائية ، إذ يفضلها 39.66 % من المبحوثين المقيمين بمراكز البلديات المتواجد بها مقاهي الانترنت المباشر منها هذا الاستخدام ، مقابل 14.46 % من تكرارات المبحوثين الوافدون من خارج هذه المراكز ، ويفضل 14.91 % من المقيمين بمحيط تلك المقاهي،مقابل 3.77 % من تكرارات المبحوثون الوافدون من خارجها .

الجدول رقم-26- توزيع الفترات المفضلة عند المبحوثين لاستخدام الإنترنت طبقا لمتغير الإقامة

مكان الإقامة	د.البلدية		خ.البلدية		الإجمالي	
الفترة المفضلة	ت	%	ت	%	ت	%
صباحا	46	15.59	25	15.72	71	15.63
الظهيرة	37	12.54	57	35.84	94	20.70
بعد الزوال	51	19.69	48	30.18	99	21.80
المساء	117	39.66	23	14.46	140	30.83
ليلا	44	14.91	6	3.77	50	11.01
المجموع	295	100	159	100	454	100
كا ^{2} المحسوبة=56.84	كا ^{2} الجدولية=13.27		دح0.05		ف=0.35	

ولهذه التفضيلات مبرراتها الجغرافية والزمانية ؛حيث جرت عادة المواطنين على التوجه نحو المدن والمراكز الحيوية أثناء فترة الصبيحة ، لقضاء الحاجات المختلفة او العمل او غيرها من الانشطة المرغوب فيها، وعادة ما تكون العودة إلى مقرات السكنى الاصلية بين فترتي الزوال والمساء ،

هذا الحصر مرده إلى مشاكل المواصلات خصوصا بالنسبة للأرياف البعيدة ، مثل أرياف المنطقة الشمالية بسطيف حيث يكاد يندر وجود النقل بعد الثالثة زوالا ؛ مثل ماهو حال سكان قرى دائرة بوقاعة ، و يستوي الأمر كذلك بالنسبة لولاية قسنطينة .

ولهذا تركزت تفضيلات المقيمين خارج مراكز البلديات الموجود بها مقاهي الإنترنت ،على الفترة الصباحية وفترة الظهيرة ونوعا ما فترة ما بعد الزوال ، بينما تركزت تفضيلات الكثيرالمقيمين بمحيط تلك المقاهي المقيمين على فترتي بعد الزوال ثم الفترة المسائية ثم الفترة الليلية .

4-2-5- توزيع الأيام المفضلة لاستخدام الإنترنت طبقا لمتغير الجنس

تبين وجود فروق مهمة بين ترتيب الأيام المفضلة لاستخدام الإنترنت ومتغير النوع، حيث يتصدر يوم الخميس ترتيب الأيام المفضلة عند المبحوثين ،اذ اشر عليه25.64 %من ، مقابل 19.04% من الإناث ، ثم يليه يوم الاثنين عند 22.84% من الذكور مقابل 19.52 %مبحوثة ، ويفضل 22.37 % من الذكور يوم الجمعة لاستخدام الشبكة مقابل 18.09 %من الإناث ،ثم تتوزع التكرارات بشكل متقارب بين باقي الأيام؛حيث اخذ يوم الثلاثاء نسبة 10.02 % .

الجدول رقم -27-ترتيب الأيام المفضلة عند الجنسين لاستخدام الإنترنت

النوع	الذكور			الإناث			الإجمالي		
الأيام	ت	%	الترتيب	ت	%	الترتيب	ت	%	الترتيب
السبت	25	5.82	6	22	10.47	5	47	7.35	7
الأحد	24	5.59	7	37	17.61	4	61	9.54	5
الاثنين	98	22.84	2	41	19.52	1	139	21.75	2
الثلاثاء	43	10.02	4	17	8.09	6	60	9.38	4
الأربعاء	33	7.69	5	15	7.14	7	48	7.51	6
الخميس	110	25.64	1	40	19.04	2	150	23.47	1
الجمعة	96	22.37	3	38	18.02	3	134	20.97	3
المجموع	429	100		210	100		639	100	
كا ^{2} المحسوبة=30.67			كا ^{2} الجدولية =12.59 دح 0.05			ر=0.68			ف=0.41

من تكرارات الذكور ،ونسبة 8.09 %من تكرارات الإناث ،واخذ يوم الأربعاء نسبة 7.67% من تكرارات الذكور، ونسبة 7.14% عند الإناث ، ثم يوم السبت عند 5.82 %من الذكور ، مقابل نسبة اعلى 10.47% عند الإناث،و أخيرا يوم الأحد عند 5.59 %مبحوث من الذكور، مقابل 17.61 % من الإناث المشاركات في هذه الدراسة.

تركزت تفضيلات الذكور على ايام نهاية الاسبوع ويوم الاثنين بشكل خاص ،وتركزت تفضيلات الاناث على ايام بداية الاسبوع ونهايته ،وقد اتضح وجود علاقة قوية بين جنس المبحوثين، والفترات المفضلة لاستخدام الشبكة ،اذ بلغ معامل ارتباط الرتب (سبيرمان) 0.68.

الخلاصة

اتضح من استعراض النتائج النهائية للمبحوثين،و المتعلقة بعادات استخدامهم لشبكة الإنترنت ،أن غالبيتهم يستخدمونها وفقا للظروف المحيطة بهم -حسب ما صرحوا به-، مما يجعله استخداما مكيفا بالطبيعة الجغرافية والاجتماعية والمهنية في اغلب الأحيان .

ويتأثر الحجم الساعي لهذا الاستخدام بمتغير الدخل الشهري الذي اتضح انه من بين العوامل التي تساهم في رفع هذا الحجم أو تقليصه تبعا لارتفاع أو انخفاض مستوى هذا الدخل ،كما أن التسعيرة المعتمدة أيضا تشكل أحد المحددات الموجهة والمتحكمة في حجم هذا الاستخدام ساعيا .

يفضل غالبية هؤلاء المبحوثين استخدام الشبكة في فترة بعد الزوال ثم الفترة المسائية ، ثم فترة الظهيرة ،ثم صباحا ،فليلا ، ويلعب متغير الاقامة دورا مهما في هذا التفضيل كما سبق شرحه ،أما الأيام المفضلة للاستخدام أيضا فهي تلك التي عادة ما تكون عطل نهاية الأسبوع مثل الخميس والجمعة أو التي يكون العمل فيها بنصف دوام يوم الاثنين .

وعلى هذا نقول إن الزمن الذي يسخر لاستخدام الإنترنت من طرف المبحوثين هو زمن مكيف بالإطار العام الذي يحيا ويرتبط به هؤلاء المبحوثون ؛ إذ اغلبهم يستخدمها عادة حسب ظروفه الخاصة ، وفي حدود قدرته المالية ،ثم تبعا لمناشط حياته الأخرى .

4-3 : أنماط استخدام المبحوثين للإنترنت

تعرفنا في المباحث السابقة على اهم خصائص وسمات افراد عينة البحث ، وكذا على عاداتهم في استخدام الشبكة ، ومختلف المتغيرات الفاعلة في ذلك ، و نحاول في هذا المحور تبين النتائج المتعلقة بأنماط استغلالهم للامكانيات والخدمات المتاحة عبر هذه الشبكة المعلوماتية.

وقبل استعراض النتائج المتعلقة بهذا الجانب نشير إلى اختلافات الباحثين في تصنيف الخدمات زيادة ونقصانا ؛ فمنهم من يعتبرها خمس ومنهم من يعتبرها سبعة ...ومرد هذا التباين إلى عدة اعتبارات منها المهنية ومنها التقنية وتقييمهم للشبكة في حد ذاتها ، وتلافيا لكل هذا الاختلاف اعتمد الباحث في عملية التصنيف ، على التصنيف الوارد في المادة رقم –2– من المرسوم التنفيذي رقم 257– 98 الوارد في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية–سبق التعرض اليه في الفصل الثالث – ، وهو المعمول به ، ويمكن الاحتكام إليه في مجال المنازعات المتعلقة بالحقوق المتوجب على صاحب المقهى إتاحتها للمستخدم .

4-3-1 : ترتيب خدمات الإنترنت حسب استغلالها عند المبحوثين

تبين من إجابات أفراد عينة البحث عدم وجود فروق بين تفضيل أنواع الخدمات المتاحة على الشبكة ومتغير الجنس ، كما تبين ايضا عدم جود علاقة ارتباطية بين الخدمات المفضلة والنوع ،حيث ان قيمة معامل ارتباط الرتب سبيرمان (ر) =0 .

تبين ان كل المبحوثين يفضلون خدمة الويب ،اذ وجد 210 تكرار عند الجنسين –وهو مجموع العينة –يمثلون مانسبته 34.42 % من مجموع التكرارت ، وهذا طبيعي باعتبار ان النفاذ الى باقي خدمات الإنترنت الأخرى عادة ما يتم عبر هذه الخدمة بالذات.

وتبين أيضا أن خدمة البريد الإلكتروني هي ثاني خدمة مستغلة من طرف المبحوثين ،حيث يفضله(178) مبحوثا يمثلون نسبة 29.18% من إجمالي تكرارات أفراد عينة البحث،وقد أخذت 30.20% من تكرارات الذكور ،مقابل 25.38% من تكرارات الإناث .

يلي هذه الخدمات ترتيبا خدمة المحادثة المباشرة ،حيث يفضلها (106)مبحوثا، يمثلون نسبة 17.37 %من جملة المبحوثين ،واخذت نسبة 16.45% من تكرارات الذكور ،مقابل 20.76% من تكرارات الإناث، ويقل اهتمام المبحوثين بباقي الخدمات المتاحة على الشبكة ؛ اذ لم تاخذ خدمة نقل الملفات الانسبة9.67 % من تكراراتهم ، 9.79% من تكرارات الذكور ، مقابل 9.20 % من تكرارات الإناث .

وتاخذ خدمة المجموعات الإخبارية الرتبة الخامسة من حيث التفضيل ،حيث اخذت نسبة 6.88 % من جملة تكرارات افراد عينة البحث ،اخذ تفضيلها نسبة 6.66% من تكرارات الذكور مقابل 7.69 % من تكرارات الإناث .

أخيرا خدمة الربط عن بعد حيث اخذ تفضيلها نسبة 2.45% من جملة تكرارات افراد عينة البحث ، وقد اخذ تفضيلها نسبة 2.08% من جملة تكرارات الذكور، مقابل نسبة 3.84% من تكرارات الإناث.

الجدول رقم-28-ترتيب خدمات الإنترنت حسب استغلالها عند الجنسين

الجنس	الذكور			الإناث			الإجمالي		
الخدمة	ت	%	ت	ت	%	ت	ت	%	ت
مواقع الويب	167	34.79	1	43	33.07	1	210	34.42	1
البريد الإلكتروني	145	30.20	2	33	25.38	2	178	29.18	2
المحادثة	79	16.45	3	27	20.76	3	106	17.37	3
نقل الملفات	47	9.79	4	12	9.23	4	59	9.67	4
المجموعات الإخبارية	32	6.66	5	10	7.69	5	42	6.88	5
الربط عن بعد	10	2.08	6	5	3.84	6	15	2.45	6
المجموع	480	100		130	100		611	100	
كا ^{2} المحسوبة=3.47			كا ^{2} الجدولية=9.48 دح0.05				ف=0.07		

4-3-2: أنواع مواقع الويب المفضلة لدى المبحوثين

نستعرض من خلال هذا المبحث انماط استغلال افراد عينة البحث لخدمات النسيج العالمي (www) ، من جهة المواقع المفضلة وانواع المعلومات المطلوبة منها ، ثم معرفة اهم مصادر هذه المواقع التي يفضلونها .

تبين أن المواقع الثقافية هي اكثر المواقع تفضيلا حيث تحتل صدارة ترتيب المواقع المفضلة لدى افراد عينة البحث ، تليها المواقع العلمية ، ثم مواقع الدردشة ، رابعا مواقع الإخبارية ، خامسا المواقع الجنسية ، سادسا المواقع الرياضية ، سابعا مواقع الألعاب ، ثامنا المواقع التجارية ، تاسعا المواقع الدينية ، أخيرا المواقع الحكومية.

الجدول رقم -29- يوضح ترتيب المواقع حسب تفضيلها عند الجنسين

النوع	الذكور			الإناث			الترتيب العام		
نوع الموقع	ت	%	ت	ت	%	الترتيب	ت	%	الترتيب
التجارية	25	4.95	6	1	0.87	9	26	4.20	8
العلمية	75	14.85	2	17	14.91	3	92	14.86	2
الثقافية	159	31.48	1	43	37.72	1	202	32.63	1
الإخبارية	66	13.06	3	3	2.63	7	69	11.14	4
الدردشة	48	9.5	4	22	19.30	2	70	11.30	3
الجنسية	53	10.49	7	0	0	10	53	8.56	5
الألعاب	22	4.35	8	5	4.38	6	27	4.36	7
الرياضية	33	6.53	5	2	1.75	8	35	5.65	6
الحكومية	19	3.76	9	6	5.26	5	25	4.03	9
الدينية	5	0.99	10	15	13.60	4	20	3.23	10
المجمـــوع	505	100	-	108	100		619	100	
ر=0.20									

واتضح من اجابات افراد عينة البحث وجود علاقة ارتباطية منخفضة وضعيفة ، بين النوع ومواقع الويب المفضلة ،حيث بلغ معامل ارتباط الرتب سبيرمان (0.20):

تحتل المواقع الثقافية صدارة ترتيب المواقع المفضلة عند الذكور ،حيث اخذت نسبة 31.48 %من تكرارا تهم ، يلي ذلك المواقع العلمية عند 15.82 %منهم، ثالثا المواقع الإخبارية حيث يفضلها 13.92 %منهم ، رابعا مواقع الألعاب عند 10.49 %منهم ، فمواقع الدردشة خامسا ،حيث يفضلها 10.12% ،ثم سادسا المواقع الرياضية حيث اخذت نسبة 6.96% من مجموع تكراراتهم ،سابعا المواقع التجارية عند 5.27 % منهم ،ثامنا المواقع الجنسية لدى 4.64 %،تاسعا المواقع الحكومية حيث يفضلها 4 % منهم ،أخيرا المواقع الدينية عند 0.99 %من هؤلاء الذكور .

أما عند الإناث فالمواقع المفضلة للإبحار ترتب على النحو الأتي : تحتل المواقع الثقافية مقدمة الترتيب عند الإناث حيث أفاد بذلك منهن ، ثم مواقع الدردشة لدى 19.30 %منهن ، فالمواقع العلمية عند 14.91%، يليها المواقع الدينية عند 13.60% منهن ، ثم مواقع الألعاب يفضلنها 5.26 %، وفي سادس التفضيل ترد المواقع الإخبارية عند 4.35 % منهن ، بينما لم تؤشر أي منهن على مواقع الجنس ، وتحتل المواقع الحكومية الترتيب السابع عند 2.63% ، ثامنا المواقع الرياضية عند 1.75% ، تاسعا المواقع التجارية عند 0.87%.

4-3-3 : أنواع المعلومات المطلوبة من طرف المبحوثين

اشار 6.80 % من ذكور أفراد عينة البحث إلى أن المعلومات التي يطلبونها من الإنترنت هي المعلومات الدينية ، واشار 8.62% منهم الى المعلومات السياسية ، فالترفيهية لدى 17.96% ،المعلومات العلمية عند 10.79% ، الرياضية 13.06% ، ثم المعلومات المتعلقة بالهجرة عند 11.79% منهم ،ثم المعلومات الأخبارية لدى 10.43 %،المعلومات المتعلقة بالجنس 7.89 % المعلومات الاقتصادية 3.44 % ، معلومات أخرى عند 9.16 %منهم .

بينما دلت النسب المتعلقة بأنواع المعلومات المطلوبة من الإنترنت لدى الإناث مقارنة مع نظرائهم الذكور عن وجود فروق بسيطة في أنواع المعلومات المفضلة وترتيبها ،حيث اخذت المعلومات الدينية نسبة 22.91 % من تكرارا تهن ، واخذت المعلومات السياسية نسبة 1.38 %، واخذت المعلومات ذات الطابع الترفيهي نسبة 25.69 % ، بينما اخذت المعلومات العلمية نسبة 27.08 %، المعلومات

الرياضية نسبة 7.63 % ، المعلومات الإخبارية اخذت نسبة 5.55%، بينما لم تؤشر أي منهن على المعلومات ذات الطابع الاقتصادي او الجنسي او المتعلقة بالهجرة ، أخيرا معلومات أخرى 9.72%.

الجدول رقم-30-يوضح أنواع المعلومات المطلوبة من طرف المبحوثين طبقا لمتغير النوع

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ت	%	ت	%	ت	%
الفنية	40	4.45	35	17.15	75	6.80
دينية	78	8.68	17	8.33	95	8.62
سياسية	80	8.90	39	19.11	119	10.79
علمية	156	17.37	42	20.58	198	17.96
ترفيهية	96	10.69	19	9.31	115	10.43
إخبارية	35	3.89	3	1.47	38	3.44
اقتصادية	127	14.14	17	8.33	114	13.06
رياضية	87	9.68	0	0	87	7.89
جنسية	130	14.47	0	0	130	11.79
هجرة	69	7.68	32	15.68	101	9.16
أخرى	898	100	204	100	1102	100
المجموع						

5-3-4-انتماءات المواقع المفضلة للتصفح لدى المبحوثين

اتضح من إجابات المبحوثين وجود فروق مهمة بين انتماءات المواقع المفضلة والنوع ، كما تبين من احصاء معامل الارتباط سبيرمان (ر) وجود علاقة ضعيفة ومنخفضة،حيث بلغت قيمته (0.40) .

تبين أن المواقع الفرنكوفونية (الناطقة باللغة الفرنسية)هي اكثر المواقع تصفحا ،حيث اخذت نسبة 40.37% من اجمال تكراراتهم ،يفضلها39.28 %من الذكور ،مقابل 43.82 % من الإناث .ويعزى هذا التفضيل إلى بعض العوامل منها التاريخية باعتبار الفرنسية من مخلفات الاستعمار

الفرنسي ، ومنها العوامل الثقافية والتعليمية؛حيث يبدا تدريس تلك المادة في مرحلة عمرية متقدمة (الرابعة ابتدائي) كل هذه العوامل وغيرها تجعل من تلك المواقع اقرب إلى الاستخدام والبحث ،ونفس هذه النتيجة أيضا توصلت إليها الباحثة حسينة قيدوم ،وقد بررت بدورها ذلك بنفس المبررات المقدمة هنا .

الجدول رقم-31-يوضح انتماءات المواقع المفضلة للتصفح طبقا للجنس

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي		
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	الترتيب
عربية	42	15	23	25.84	65	17.61	3
فرنكوفونية	110	39.28	39	43.82	149	40.37	1
انجلوفونية	98	35	15	16.85	113	30.62	2
أخرى	30	10.71	12	13.48	42	11.38	4
المجموع	280	100	89	100	369	100	
كا ^{2} المحسوبة=16.58			كا ^{2} الجدولية=7.78 دع0.05				ف=0.21

تليها المواقع الانجلوفوفية -الناطقة بالإنجليزية -حيث يفضلها 30.62% من عموم المبحوثين المجيبين على هذا الجانب ،35% منهم ذكور ، مقابل 16.85 %من الإناث يعزى هذا إلى وفرة ونوعية المحتوى المعروض بها ، حيث تعد الإنجليزية لغة الإنترنت الاولى ولغة العلم .

تحتل المواقع العربية المرتبة الثالثة ،حيث اخذت نسبة 17.61% فقط من جملة التكرارات الواردة لهذا الخيار ، حيث يفضلها 15 % من الذكور ،مقابل 25.28% من الإناث، وهي نتيجة منطقية ومتوقعة نظرا لعدة عوامل منها ضعف الدعم الفني الخاص بالمواقع العربية، رتابة المادة المعروضة وتشابهها ...،والى هذا أشارت الباحثة مي العبد لله سنو في دراستها المعروضة أنفا ؛حيث تبن لها أن المستخدمين العرب في الوقت الذي قد يتصلون فيه بكل العالم ويبحرون على معظم المواقع العالمية ،إلا أن احتكاكهم الثقافي و الاتصالي البيني يكون من قبيل المزهود فيه أو يحتل مؤخرة اهتماماتهم ([1]).وأخيرا فئة مواقع أخرى اشر عليها 11.38 % من المبحوثين ،منهم 10.71% ذكور ،مقابل 13.48%إناث.

1-مي ،العبد لله سنو ؛الاتصال في عصر العولمة :مرجع سبق ذكره ،ص 123

ثانيا :علاقة الجهات المصدرية للمواقع المفضلة للتصفح بمتغير المستوى التعليمي

الجدول رقم-32-يوضح انتماءات المفضلة للتصفح طبقا لمتغير المستوى التعليمي

المستوى	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م التدرج	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
عربية	21	60	30	19.73	9	6.47	5	11.62
فرنكوفونية	12	34.28	65	42.76	54	38.84	18	41.86
انجلوفونية	0	0	39	25.65	59	42.44	15	34.88
أخرى	2	5.71	18	11.84	17	12.23	5	11.62
المجموع	35	99.99	152	99.98	139	99.98	43	99.98
كا ^{2} المحسوبة=48.75		كا ^{2} الجدولية=16.91 دح05 0					ف=0.34	

يفضل34.28 % ممن مستواهم التعليمي لم يتجاوز المرحلة الأساسية لمواقع الناطقة بالغة الفرنسية ، مقابل 42.76 % ممن بلغوا المرحلة الثانوية ،و38.84 % من طلبة التعليم العالي تدرج، ويفضلها 41.86 %من ذوي التعليم العالي -ما بعد التدرج .

اما المواقع الناطقة باللغة الإنجليزية فلم يؤشر عليها أي مبحوث ممن مستواهم التعليمي لم يتجاوز المرحلة الأساسية ، بينما يفضلها 25.65 % ممن بلغوا المرحلة الثانوية ،ويفضلها42.44 % من طلبة التعلم العالي لفئة التدرج ، وهي تكرارات تجاوزت التكرارات الخاصة بالمواقع الناطقة باللغة الفرنسية بعض الشيء ، أخيرا يفضلها 34.88 % طلبة مابعد التدرج.

أما المواقع الناطقة باللغة العربية فيفضلها 60 % ممن مستواهم التعليمي لم يتجاوز المرحلة الأساسية ، مقابل 19.73 % ممن بلغوا المرحلة الثانوية ،و6.47 %جامعين من فئة التدرج ،11.62 %من ذوي التعليم العالي -ما بعد التدرج .

أخيرا مواقع بانتماءات أخرى اشر عليها 5.71% ممن مستواهم التعليمي لم يتجاوز المرحلة الأساسية ، 11.84 % ممن بلغوا المرحلة الثانوية ،12.23 %جامعين من فئة التدرج ،11.62 %من ذوي التعليم العالي -ما بعد التدرج .

اشارت اجابات افراد عينة البحث الى علاقة قوية بين المستوى التعليمي ومصادر مواقع الويب المفضلة، اذ وجد تباين بين مختلف فئات المستويات التعليمية للمبحوثين وانواع المواقع المفضلة للتصفح ؛فكلما ارتفع المستوى التعليمي زاد توجه المبحوثين نحو مواقع ناطقة بلغات أجنبية، ومن هنا وجدت فروق جوهرية بين المتغيرين

4-3-2- استغلال المبحوثين للبريد الإلكتروني

تختلف عادات استخدام البريد الإلكتروني عند المبحوثين ، وتتراوح بين الاستخدام الدائم أي الاستخدام المتكرر دوريا مع كل استخدام للإنترنت بصفة عامة ، وبين الاستخدام الذي يكون أحيانا فقط وبين عدم استغلاله نهائيا.

الجدول رقم -33- يوضح عادات الجنسين استخدام البريد الإلكتروني

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	135	80.83	39	90.69	174	82.85
أحيانا	22	13.17	4	9.3	26	12.38
إطلاقا	10	5.98	0	0	10	4.76
المجموع	167	100	43	100	210	100
كا² المحسوبة=3.40	كا² الجدولة=5.99 دح0.05				ف=0.12	

يستغل 82.85 %من المبحوثين خدمة البريد الالكتروني بصفة دائمة،بينما يستغله12.38 % من هم أحيانا فقط من ، وافاد4.76 % منهم فقط انهم لايستخدمونه .

وقد اتضح من اجابات افراد عينة البحث ،عدم وجود فروق مهمة بين عادات استخدام البريد الإلكتروني ومتغير النوع ،وان وجدت فروق فهي غير دالة احصائيا ؛اذ 80.83 % من الذكور، مقابل 90.96 %من الإناث ، و يستخدمه 13.17 %من الذكور ،مقابل 9.30 % من الإناث، أخيرا عدم استغلال انفرد به 5.98 % من الذكور دون الاناث

ثانيا : توزيع عادات استخدام المبحوثين للبريد الإلكتروني طبقا لمتغير المستوى التعليمي

اتضح وجو د فروق جوهرية بين عادات استخدام البريد الالكتروني والمستوى التعليمي عند المبحوثين ، اذ وجد تباين بين مختلف المستويات ودرجة الاستخدام ، وهو مايوضحه الجدول الاتي :

الجدول رقم -34- توزيع عادات استخدام للبريد الإلكتروني طبقا لمتغير المستوى التعليمي

المستوى	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م ت	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	5	17.85	88	92.63	65	94.2	16	88.88
أحيانا	14	50	6	6.31	4	5.79	2	11.11
إطلاقا	9	32.14	1	1.05	0	0	0	0
المجموع	28	100	95	100	69	100	18	100
كا ² المحسوبة=105			كا ² الجدولية=12.59 دح0.05				ف=0.57	

صرح 17.85% من تلاميذ المرحلة الأساسية من التعليم انهم يستخدمون البريد الإلكتروني دائما ، 50% منهم صرحوا انهم يستخدمونه أحيانا ،32.14% لا يستخدمونه إطلاقا .

ومن بين (95) مستخدما ممن بلغوا المرحلة الثانوية من التعليم ، صرح92.63% منهم انهم يستخدمون البريد الإلكتروني بصفة منتظمة ،بينما 6.31% منهم يستخدمونه احيانا فقط ،1.05% منهم نادرا ما يستخدمه .

وأفاد 94.20% ممن لديهم مستوى جامعيا -تدرج انهم يستخدمونه بصفة منتظمة ، 5.79% منهم صرحوا انهم يستخدمونه احيانا فقط ،بينما لم يؤشر أي منهم على فئة إطلاقا.

أخيرا تبين انه من بين 18 مستخدما ممن لديهم مستوى جامعيا -ما بعد التدرج-من التعليم أفاد 88.88% منهم انهم يستغلون هذه الخدمة بصفة منتظمة ، 11.11% منهم صرحوا انهم يستخدمونها وفقا للظروف .

ثالثا :الجهات المفضلة لفتح عناوين إلكترونية وأسباب اختيارها

احتلت العلب الإلكترونية المزودة من قبل جهات عربية، المرتبة الثالثة عند افراد عينة البحث ،وتعود أسباب هذا التفضيل إلى : لأنها سهلة فتح العلب عند 43.93 %منهم ، بينما27.27 % أفادوا ان تفضيلهم لها يعود إلى انهم نصحوا بها ،22.72 %منهم اختاروها لشهرتها ، بينما اكتفى 6.06 %منهم بأسباب أخرى.

الجدول رقم-35-الجهات المفضلة لفتح عناوين إلكترونية و أسباب اختيارها

الجهة	عربية		فرنكوفونية		انجلوساكسونية		الإجمالي	
السبب	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
سهلة فتح العلب البريدية	29	43.93	73	33.79	51	24.75	153	31.35
نصحت بها	18	27.27	55	25.46	59	28.64	132	27.04
لشهرتها	15	22.72	68	31.48	63	30.58	146	29.91
أسباب أخرى	4	6.06	20	9.25	33	16.01	57	11.68
المجموع	66	100	216	100	206	100	488	100

بينما تحتل العلب البريدية ذات الانتماء الفرنكوفوني صدارة تفضيلاتهم في هذا الشان وقد برروا ذلك بالأسباب الآتية : 33.79% لسهولة فتح العلب بها ،25.46% منهم لأنهم نصحوا بها، بينما تلعب شهرتها دورا مهما في تفضيلها عند 31.48 %،أسباب أخرى 9.25 %.

وتحتل العلب البريدية ذات المصدر الانجلوساكسوني المرتبة الثانية في تفضيلات أفراد عينة البحث ، ويعود اختيارها عندهم إلى:سهولة فتح العلب عند24.75 %، وبرر25.46 % منهم بانهم نصحوا بها ، بينما شهرتها سبب مهم عند 30.58% من جملتهم، واكتفى بجملة أسباب أخرى 16.01 %من المبحوثين .

رابعا: غايات استخدام البريد الإلكتروني لدى المبحوثين

الجدول رقم-36- غايات استخدام البريد الإلكتروني عند الجنسين

الجنس	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الغاية	ت	%	ت	%	ت	%
مراسلة الأصدقاء والأقارب	86	26.87	39	41.05	125	30.12
التعارف و إقامة الصداقات	55	17.18	37	38.94	92	22.16
تسهيل الاتصال بالهيئات الخارجية	132	41.25	12	12.63	144	34.69
العلاقات العاطفية	47	14.68	7	7.36	54	13.01
المجموع	320	100	95	100	415	100
كا ^{2} المحسوبة= 40.84		كا ^{2} الجدولية= 7.87 دع 0.05			ف=0.29	

تبين وجود فروق جوهرية بين غايات استخدام البريد الإلكتروني ومتغير النوع ؛فقد اجاب 41.25 % من ذكور المبحوثين انهم يستغلونه لتسهيل الاتصال بالهيئات الخارجية ،مقابل 12.63% عند الإناث لذات الغرض، ويستغله 26.87 %من الذكور في مراسلة الأصدقاء والأقارب ، مقابل 41.05 %،من الإناث، و أجاب 14.68 %من الذكور انهم يستغلونه لإقامة العلاقات العاطفية ،مقابل 7.36 % لنفس الغرض ،أخيرا أوضح 17.18% من الذكور انهم يستخدمونه للتعارف و إقامة العلاقات .

يعد البريد الإلكتروني الوسيلة المثالية للتبادل السريع والفوري دونما أية اعتراضات كالرقابة- أو التأخير ، ولهذا السبب يستغله غالبية الذكور وسيلتهم للاتصال بالهيئات الخارجية لأغراض متنوعة منها -حسب النتائج السابقة -تلك المتعلقة بالهجرة ، وعكس ذلك تتجه معظم المشاركات في الدراسة إلى إقامة العلاقات الاجتماعية المتنوعة من الصداقات إلى العاطفية.

خامسا :ترتيب الشعوب المفضلة للتواصل عبر البريد الإلكتروني عند المبحوثين طبقا لمتغير النوع

يعكس اختيار الشعوب المختلفة للاتصال نوعية الوجهة الاثنوجرافية التي يرغب المستخدم الاتصال بها و إقامة شبكة علاقاته ، وقد تبين من نتائج افراد عينة البحث الواردة في هذا الشان، عدم وجودعلاقة ارتباطية بين نوع الشعوب المفضلة للاتصال، ومتغير النوع ،اذ ان معامل ارتباط الرتب سبيرمان =(0) .

الجدول رقم -37- ترتيب الجنسيات المفضلة للاتصال عبر البريد الإلكتروني عند الجنسين

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي		
الشعوب	ت	%	ت	%	ت	%	الترتيب
الجزائريون	64	20.31	37	24.66	101	22.34	3
العرب	81	25.71	39	26	107	23.67	2
الأفارقة	12	3.8	7	4.66	19	4.2	5
الفرنكفونيون	119	37 77	41	27.33	160	35.39	1
الانجلوساكسونيون	32	10.15	24	16	56	12.38	4
شعوب أخرى	7	2.22	2	1.33	9	1.99	6
المجموع	315	100	150	100	452	100	
ر=0							

يأتي في مقدمة ترتيب الشعوب المفضلة للاتصال لدى المبحوثين ، الشعوب الناطقة باللغة الفرنسية عند 35.39% من المجيبين على هذا الجانب ، 37.77 %منهم ذكور ،مقابل 27.33 % من الإناث .

يفضل أفراد عينة البحث في ثاني الترتيب الشعوب العربية،حيث اشار الى ذلك 23.67 % من المبحوثين ، 25.71% من الذكور ،و26 % من الإناث .

بينما يفضل 23.67% من المبحوثين الاتصال بالجزائريين عبر البريد الإلكتروني ، 20.31 % من الذكور ، مقابل 24.66 %إناث.

واحتلت الشعوب الناطقة بالإنجليزية المرتبة الرابعة، حيث يفضلها 12.38% من المجيبين ، 16% منهم إناث ، مقابل 10.15% من الذكور.

خامسا الشعوب الإفريقية عند 4.20 %من المبحوثين ،عند3.80 %من الذكور،مقابل 4.66 %من الإناث .

أخيرا شعوب أخرى عند 1.99% من المبحوثين ،اشار اليها 2.22 % من ذكور المبحوثين ، مقابل 1.33% من إناثهم .

4-3-3-استغلال خدمة المحادثة المباشرة

أولا عادات استغلال خدمة المحادثة المباشرة طبقا لمتغير النوع

تسمح خدمة المحادثة المباشرة لمستخدم الإنترنت بإقامة اتصال تفاعلي مباشر كما هو معلوم ، غير أن هذه التقنية تتطلب بعض الكفاءة التقنية لإدارتها ، وبالتالي يتوقف استخدامها على مدى تحكم المستخدم في ذلك ،وبالنسبة للمبحوثين تتراوح استخداماتهم لهذه التقنية بين عدة مراتب حسب ما تدل عليه بيانات الجدول الآتي :

الجدول رقم- 38-يوضح عادات استغلال خدمة المحادثة المباشرة عند الجنسين

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	31	18.56	6	13.95	37	17.61
نادرا	58	34.73	11	25.58	69	32.85
إطلاقا	78	46.7	26	60.46	104	49.52
المجموع	167	100	43	100	210	100
كا^2 المحسوبة=2.59		كا^2 الجدولية=5.99 دالمعنوية0.05			ف=0.11	

أجاب 17.61% من إجمالي المبحوثين انهم يستغلون هذه الخدمة بصفة دائمة ،18.56% منهم ذكور،مقابل 13.95 % إناث ،و أفاد 32.86 % انهم نادرا ما يستخدمون هذه الخدمة، 34.73 % منهم ذكور مقابل 25.58 %إناث . واتضح أن غالبية المبحوثين لا يستغلون هذه التقنية حيث أفاد بذلك 49.52% من الإجمالي تتوزع بين 46.7% عند الذكور ، مقابل 60.64% عند الإناث. ويعود هذا العزوف النسبي عن هذه الخدمة إلى عدة عوامل منها بطئ الاتصال وتكرار انقطاعاته

،فضلا عن كونه اتصال تقليدي أي عن طريق خطوط الهاتف والتي عادة ما تعاني الاكتظاظ ،إذ من النادر وجود خطوط ذات استقطاب مباشر من الأقمار الصناعية .كما أن التعقيدات التقنية التي تتطلب بعض المهارة تشكل سببا إضافيا أمام المستخدمين في العزوف عن استغلال هذه الخدمة كما يستغلون الويب والبريد الإلكتروني .

.ثانيا: توزيع عادات استخدام المبحوثين لتقنية المحادثة المباشرة طبقا لمتغير المستوى التعليمي

الجدول رقم -39- توزيع عادات استغلال للمحادثة المباشرة طبقا لمتغير المستوى التعليمي

المستوى / الفئة	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م التدرج	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	0	0	10	10.52	21	30.43	6	33.33
نادرا	0	0	33	34.73	27	39.13	9	50
إطلاقا	28	100	52	54.73	21	30.43	3	16.66
المجموع	28	100	95	100	69	100	18	100
كا^2 المحسوبة=103.48			كا^2 الجدولية=12.59 دح0.05				ف=0.57	

اتضح من اجابات افراد عينة البحث، وجود فروق جوهرية بين عادات استخدام المبحوثين لتقنية اللمحادثة المباشرة والمستوى التعليمي ، فتلاميذ المرحلة الأساسية لا يستغلون هذه التقنية على الإطلاق ، بينما اجاب 10.52% ممن بلغوا المرحلة الثانوية من التعليم بصفة دائمة ، فيما صرح 34.73% منهم انهم نادرا ما يستخدمونها ،54.73 %منهم لا يستغلونها على الإطلاق.

ومن بين (69) مستخدما ممن لديهم مستوى جامعيا -تدرج صرح،30.43% منهم انهم يستخدمونها دائما ، 39.13% منهم اشروا على فئة نادرا ما ، بينما 30.43 % منهم لا يستخدمونها على الإطلاق.

صرح 33.33%من طلبة التعليم العالي -ما بعد التدرج- يستخدمون هذه التقنية بصفة دائمة ، 50 % منهم صرحوا انهم نادرا ما يستخدمونها ،16.66 % منهم لا يستخدمونها على الإطلاق.

ثالثا: غايات استغلال هذه الخدمة عند الجنسين

تبين عدم وجود فروق مهمة في غايات استخدام تقنية المحادثة المباشرة وان وجدت فهي غير دالة احصائيا ،حيث أفاد70.63 % من الذكور انهم يستخدمونها للمحادثة مع الأصدقاء مقابل 61.29% عند الاناث ذات الغرض ،واكتفى29.36%بأغراض أخرى . مقابل 38.70 %من مجموع الإناث المبحوثات ، بينما لم يؤشر أي منهم على فئة المحادثة الجنسية كهدف يقبلون من ورائه على هذه التقنية .

الجدول رقم-40-غايات استغلال خدمة المحادثة الإلكترونية عند الجنسين

الجنس	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%
المحادثة مع الأصدقاء	89	70.63	19	61.29	108	68.78
المحادثات الجنسية	0	0	0	0	0	0
أغراض أخرى	37	29.36	12	38.7	49	31.21
المجموع	126	100	31	100	157	100
كا^2 المحسوبة=1.01	كا الجدولية= 5.99 د ح0.05				ف=0.08	

تتعدد اغراض استغلال هذه التقنية ،بفضل قدرتها على تمكين المستخدم من اقامة اتصال مباشر دونما خوف او ارتباك ،خصوصا مع استعمالهم لهويات غير حقيقية ،ولهذا اصبحت تستقطب اهتمام الكثيرين من مستخدمي الانترنت ،حيث الهدف العام لاستخدامها –كما بين تقرير صحفي ميداني – يكمن في ...الحب والزواج بعد التتويج بالهجرة ،او افراغ المكبوتات النفسية بالنسبة لمن لم يسعفهم الحظ في تحقيق هذه الطموحات على ارض الواقع (1)، فحلم الهجرة يشكل غاية مهمة من غايات استغلال هذه التقنية ،وهو مايمكن ان نستشفه من النتائج السابقة حول انواع المعلومات المطلوبة من طرف المبحوثين ، حيث اشر

14.79 %من الذكور على فئة معلومات متعلقة بالهجرة ،وهذا طبيعي اذا ماعلمنا ان قرابة 20.47% من المبحوثين بطالين .

1 ع، قدور «المحادثة عبر الانترنت ،حلم الهجرة وافراغ مكبوتات الشباب» ،الخبر اليومي الثلاثاء 24 /2002/12 ، ص13

رابعا أسباب عدم استغلال المحادثة المباشرة

اتضح من اجابات افراد العينة ان أسباب عدم استغلال المبحوثين لهذه التقنية، تتأثر بالمستوى التعليمي ، باعتبار أن هذه التقنية تتطلب مستوى معرفيا و تحكما تقنيا نوعيا. فقد برر الغالبية منهم 40.98 % انهم لا يعرفونها أصلا ، بينما برر 36.06% بعدم معرفتهم لكيفية الدخول في محادثة من هذا النوع،،وبرر 13.11 % منهم ذلك بعدم خبرتهم بالتقنية،وبرر 9.83 % افتقاد الجهاز إلى الوسائل المناسبة للمحادثة المباشرة .

الجدول -41-يوضح أسباب عدم استغلال المبحوثين لخدمة المحادثة المباشرة

النوع	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م التدرج	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الجهاز الذي تستخدمه يفتقد للوسائل المناسبة	6	9.83	52	23.31	49	33.56	16	45.71
لا تعرف كيف تدخل في محادثة	22	36.06	37	16.59	12	8.21	3	8.57
لست خبيرا بالتقنية	8	13.11	78	34.97	44	30.13	5	14.28
لا تعرفها أصلا	25	40.98	44	19.73	24	16.43	0	0
أسباب أخـــرى	0	0	12	5.38	17	11.64	14	40
المجموع	61	100	223	100	146	100	35	100

واخذت في المقابل مبررات من بلغوا المرحلة الثانوية من التعليم نسبا مختلفة :افتقاد الجهاز الموصول بالإنترنت للوسائل اللازمة اخذ نسبة 23.31% ،اما عدم معرفة كيفية الدخول في محادثة من هذا النوع فقد اخذ نسبة16.59% منهم ،عدم الخبرة بالتقنية نسبة 34.97 %، واخذ مبرر عدم معرفة التقنية في حد ذاتها نسبة 19.73 % من تكراراتهم ، فيما اكتفى 5.38% بأسباب أخرى .

ومعنى هذا ان عدم استغلال هذه الخدمة عندهم لا يعود لمبررات ذاتية كعدم معرفة كيفية إدارة التقنية ،بل يعود لاسباب محيطية مثل افتقاد الجهاز إلى الأدوات اللازمة ،وتتعزز هذه النتيجة من إجابات الطلبة الجامعيين –مرحلة التدرج– فقد برر 33.56% منهم أسباب عدم استغلالها إلى افتقاد الجهاز الموصول بالإنترنت للوسائل اللازمة ،بينما 8.21 %منهم لا يستخدمونها لعدم معرفة كيفية الدخول في محادثة من هذا النوع، 30.13% تعوزهم الخبرة بالتقنية، 16.43% صرحوا انهم لا يعرفونها أصلا ،

فيما اكتفى 11.64% منهم بصيغة أسباب أخرى .

أخيرا طلبة ما بعد التدرج يتفقون على نفس الأسباب مع المستويات الأخرى بعض الشيء ، إذ صرح 15.71% منهم أن الحاسب الذي يباشرون منه الاستخدام يفتقد إلى الوسائل المناسبة ،8.57 %منهم لا يعرفون كيف يدخلون في محادثة مباشرة ،عدم الخبرة بالتقنية 14.28 % ، واكتفى 40 % منهم بذكر صيغة أسباب أخرى .

تلعب العوامل المعرفية ، دورا هاما في استخدام تقنية المحادثة المباشرة وعدمه ، اتضح أن من بين أسباب عدم استخدم المبحوثين لها يعود إلى قلة الخبرة ، وعدم التحكم بالتقنية ، فضلا على أن البعض لا يعرفها أصلا ،وهي مبررات موضوعية بالنظر إلى عدة عوامل و أسباب تتعلق بالظروف و الإمكانيات المتاحة لاستغلال هذه التقنية ،فقد تركزت تكرارات بعض المبحوثين في هذا الصدد على مبرر افتقاد الحاسب الموصول بشبكة الإنترنت للوسائل المناسبة لذلك ، والمقصود بالوسائل المناسبة ، بطاقات الصوت ،حيث يعمد الكثير من التجار أصحاب المقاهي إلى عدم تثبيت هذه البطاقات ضمن برامج التشغيل (الوندوز Windows) ،و كذلك ناقلات الصوت السمعية الخاصة ، الكاميرا المرئية – هذه الأجهزة تم استعراضها في الفصل الثالث المبحث بالجهاز وملحقاته – والجدير بالذكر أن المرسوم التنفيذي -257-98- قد نص في مادته الرابعة في باب التزامات المزودين حيال المستخدمين ب: -تسهيل النفاذ إلى خدمات إنترنت حسب الإمكانيات المتوفرة إلى كل الراغبين في ذلك باستعمال أنجع الوسائل التقنية.

4-3-4-استغلال المبحوثين لخدمة نقل الملفات

تبين من إجابات أفراد عينة البحث عدم وجود فروق، بين الاجابات المتعلقة باستغلال خدمة نقل الملفات وعدمه ومتغير النوع وان وجدت فهي غير دالة احصائيا ؛حيث يستخدم 66.66% من أفراد عينة البحث تقنية نقل الملفات ،/ مقابل 33.33 %فقط صرحوا انهم لا يستخدمونها ، يستغلها 68.26 % من الذكور ، مقابل 60.46 % من الإناث،بينما لا يستغلها إلا 31.73 % من الذكور ،مقابل 39.53% لا يستخدمنها .

الجدول رقم-42-استغلال خدمة تحميل الملفات عند الجنسين

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	114	68.26	26	60.46	140	66.66
لا	53	31.73	17	39.53	70	33.33
المجموع	167	100	43	100	210	100
كا^2 المحسوبة=0.09		كا^2 الجدولية=3.84 دم0.05			ف=0.06	

ثـانيا: أنواع الملفات المحملة متغير المستوى التعليمي عند الجنسين

مما لاشك فيه أن الملفات المحملة تتنوع وتتعد حسب رغبات المستخدمين ، فقد تتراوح بين اعقد البرمجيات أو الكتب النادر وما شابه ذلك إلى الصور المتعلقة بالجنس ، والموسيقى وغيرها خصوصا وان العملية لا تتطلب أحيانا اكثر من حفظ المادة المعروضة ، أو نسخها إلى الأقراص الصلبة أو المرنة، وتفصيل هذه الملفات نستكشفه من الجدول رقم الأتي المتعلق بأنواع الملفات المحملة عند الجنسين طبقا لمتغير المستوى التعليمي للذكور والإناث:

اشار تلاميذ الطور الأساسي انهم يستخدمون هذه الخدمة في : تحميل الكتب عند14.28% ،الدروس عند 85.71% منهم .

بينما يقوم 19.35 %من بلغوا المرحلة الثانوية بتحميل الوثائق الرسمية في المقام الاول ،ثم المحاضرات عند17.83 % ، واخذ تحميل الكتب نسبة15.66% ، ثم الدروس عند 15.20%،و اخذ تحميل الاغاني نسبة 12.52 % منهم ، ثم الأخبار لدى 11.52% ، الألعاب عند 10.59%، فالمواعظ لدى 5.06% ،لأفلام عند 0.92 %منهم ،البرمجيات لم يذكرها أي منهم.

و تتمثل اهم الملفات المحملة عند طلبة التعليم العالي (تدرج)في : الوثائق الرسمية عند 24.28 % ، ثم الأخبار عند 13.33% منهم ، المحاضرات عند 5.71 %منهم ، واخذت الكتب نسبة 12.85 %من الجملة، الأغاني عند11.42 % ،فالدروس عند

10.95 %، الألعاب 10.95%واخذت المواعظ نسبة 9.04% من جملة تكرار اتهم ، ،الأفلام عند 1.42 % منهم.

وتبين أن أهم الملفات المحملة من طرف طلبة التعليم العالي -ما بعد التدرج -تكمن في : الكتب بنسبة 20.23 % ، ثم الدروس بنفس النسبة 20.23 %،المحاضرات عند 19.04 % ، أما الأخبار فقد أخذت نسبة 15.47 % ،الوثائق الرسمية 9.52 %، من مجموع تكراراتهم، واشار 7.14 % إلى المواعظ، ثم الألعاب 5.95 % ،أخيرا البرمجيات 2.33%.

الجدول رقم -43- أنواع الملفات المحملة من طرف المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م التدرج	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الاغاني	0	0	25	11.52	24	11.42	0	0
كتب	1	14.28	34	15.66	27	12.85	17	20.23
دروس	6	85.71	38	15.20	23	10.95	17	20.23
أفلام	0	0	2	0.92	3	1.42	0	0
محاضرات	0	0	17	7.83	12	5.71	16	19.04
وثائق رسمية	0	0	42	19.35	51	24.28	8	9.52
أخبار	0	0	25	11.52	28	13.33	13	15.47
مواعظ	0	0	11	5.06	19	9.04	6	7.14
برمجيات	0	0	0	0	0	0	2	2.38
ألعاب	0	0	23	10.59	23	10.95	5	5.95
المجموع	7	100	217	100	210	100	84	100

ثالثا : أسباب عدم استغلال هذه الخدمة

رغم عدد المبحوثين المرتفع الذي يقوم بتحميل الملفات المختلفة ، إلا أن هنالك عددا آخر منهم لا يستغل هذه التقنية ، وتتباين أيضا أسباب ذلك ، في هذا الجانب تم عرض نمطين من الأسباب على المبحوثين: نمط محيطي متعلق بمقاهي الإنترنت والأجهزة الموصولة فيها بالشبكة ،بحيث يعود لها السبب المباشر في عدم استغلال هذه التقنية ، ونمط آخر ذاتي متعلق بمدى تحكم المبحوثين في التقنية، الجدول الاتى

الجدول رقم-44- أسباب عدم استخدام تقنية نقل الملفات وخبرة الاستخدام

خبرة الاستخدام	اقل من سنة		من1 إلى 2سنة		من2 إلى 3سنوات		اكثر من3 س	
الأسباب	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
عدم معرفة كيفية فتح الملفات	12	21.81	10	5.81	0	0	0	0
عدم معرفة كيفية التخزين	17	30.9	7	4.06	0	0	0	0
الأجهزة ضعيفة لا تستطيع فتح الملفات	4	7.27	57	33.13	37	40.21	10	37.03
الاتصال بطيء و يستهلك الوقت	10	18.18	78	45.34	43	46.73	13	48.14
أسباب أخرى	12	21.81	20	11.62	12	13.04	4	14.81
المجموع	55	100	172	100	92	100	27	100

برر 21.81% مبحوثا ممن لهم خبرة استخدام الشبكة اقل من سنة ، عدم استغلالهم للتقنية بعدم معرفة كيفية فتح الملفات ،بينما برر 30.90% منهم ذلك بعدم معرفتهم كيفية تخزين هذه الملفات ،بينما يشتكي 7.27% منهم من ضعف الأجهزة وعدم قدرتها على فتح الملفات وتحميلها ،أما 18.18 %منهم أيضا يعزون ذلك إلى بطئ الاتصال ، فيما اكتفى 21.81% بالتأشير على أسباب أخرى .

ويشتكى 45.34 % من لهم تجربة استخدام تمتد من 1سنة إلى سنتين من بطء الاتصال الذي يستهلك الوقت مما يحول دون استغلالهم لهذه الخدمة ، ثم ضعف الأجهزة وعدم قدرتها على التحميل عند 33.13% ،ضعف الاجهزة قد يكون افتقادها لبرمجيات مناسبة لتحميل وفتح بعض الملفات ،مثل ملفات dowlond او الملفات الصوتية ،الملفات المرئية ،حيث كثيرا ما لايقوم اصحاب المقاهي بتنزيل هذه البرمجيات مما لايتيح للمستخدم استغلال الملفات التي يعثر عليها هؤلاء المبحوثين ،أما عدم معرفة كيفية تخزين الملفات فلم يصرح بها 4.06 %منهم ،وكذلك عدم معرفة كيفية فتح الملفات عند 5.81%،بينما 11.62% يكتفي بأسباب أخر.

ويبرر ذوو تجربة الاستخدام الممتدة من 2الى 3سنوات منهم أساسا من: بطء الاتصال عند 40.21 %،ثم من ضعف الأجهزة عند 40.21%.أما 13.04 %منهم فيعزونها إلى أسباب أخرى.

وهي نفس الأسباب الواردة ضمن تبريرات المبحوثين الذين يستخدمون الإنترنت منذ أزيد من 3 سنوات ، حيث يشتكي 48.14% منهم من بطء الاتصال ، 37.03 %منهم من ضعف الأجهزة، 14.81 %منهم اشر على فئة أسباب أخرى .

الخلاصة

اتضح من استعراض البيانات المتعلقة بهذا الفصل جملة النتائج الاتية:

1 -تبين ان مستخدمو الانترنت المبحوثين هم من الفئات الاجتماعية المتوسطة ، من حيث الاعمار؛ اذ تلغب الفئة الشبابية التي تقع اعمارها بين 16و35 سنة على المجموع ،وهي القنة التي وجد ان مستواها التعليمي يتراوح بين الثانوي والجامعي وبلغ متوشط الدخل لديهم 14.0000دج ، اما من حيث الاقامة فغالبيتهم يقطنون بنفس الاماكن التي تتواجد بها مقاهي الانترنت .

2-اتضح ان معظمهم له تجربة استخدام تتراوح بين السنتين والثلاث سنوات ، ويستخدم غالبيتهم شبكة الانترنت لمدة تتراوح من الساعتين الى الثلاث ساعات ، حيث افضل فتراتهم تبدا من الزوال الى الليل ويتاثر هذا التفضيل بالمتغيرات الخاصة بالمبحوثين وظروفهم التي يعيشون تحتها ، وبالتالي فان مايمكن قوله عن هذه عادات استخدامهم للشبكة ، انها عادات غالبا مانكون متكيفة مع الظروف المهنية والمادية والاجتماعية للمبحوثين.

3 تبين ان انماط استغلال المبحوثين لمختلف الخدمات المتاحة على الشبكة ، يتفق ترتيبها مع الترتيب الشائع عند عموم المستخدمين (كما دلت عليه الدراسات السابقة المحلية والدولية) ؛ حيث تتصدر الويب مقدمة هذا الترتيب ،يليه البريد الالكتروني ، ويقل اهتمام المبحوثين بباقي الخدمات ، اذ اظهروا اهتمامات طفيفة في ذلك ، وتبين وجود مجموعة عوامل ذاتية كالقصور التقني للمبحوثين ، وعوامل موضوعية مثل افتقاد الاجهزة الحاسبة لبعض الاجهزة اللازمة لتشغيل تلك الخدمات .

4- وقد تبين ان غايات استغلال مختلف الخدمات يتقارب قليلا عند عموم المبحوثين ، وقد عكست فئات هذه الغايات التي تركزت حولها تكراراتهم ، نزعات مختفلة لدى المبحوثين تراوحت بين البحث عن منافذ وبدائل للواقع الاجتماعي ، وبين البحث عن انشاء ودعم العلاقات الاجتماعية القائمة في اطار هذا الواقع ،ويترتبط هذا التركيز بطبيعة الخاصية الاجتماعية والثقافية للمبحوث .

الفصل الخامس

دوافع استخدام المبحوثين للانترنت

جامعة الأميرة نورة الفائز للعلوم الإسلامية

تمهيد

تعتبر الدوافع من الآليات النفسية والاجتماعية ، المنبثقة عن الوضع العام التي يحيا في إطارها مستخدم وسائل الإعلام والاتصال ، ولذا فهي كثيرا ما تقدم على أنها باعث للسلوك أو أنها منبه ؛ يعمل عمل الموجه الذي يدفعه إلى البحث عن طرق وأساليب الإشباع الممكنة من وسيلة ما، أو للاستمرار في سلوك اتصالي مع وسيلة اتصال تم اكتشافها .

وفي مرحلة لاحقة لهذا الاكتشاف-اكتشاف الوسيلة- يتعرف المتلقي على قيمتها الحقيقية و على جملة المنافع التي قد يحققها من التعرض إليها ، فيصبح التعرض إليها إذ ذاك عملية مؤسسة على قاعدة الاشباعات التي أصبحت تمنحها .

هذا الإشباع بدوره ليس إلا نقطة في حلقة مستمرة باستمرار الحياة الفردية والاجتماعية،أي انه لا يحصل مطلقا من مجرد التعرض إلى وسيلة ، اذ انه يرتبط بجملة الخصائص الاجتماعية والثقافية للمستخدمين ،وطبيعة المواقف والظروف الاجتماعية ، فاشتقاق التفضيلات -يكون-من انماط الحياة .([1])

يختلف ويتباين التعرض-العادات والانماط - بين الأفراد باختلاف الدوافع عند كل منهم ، وتغيرها بتغير الزمن والأدوار والمواقع والثقافات الاجتماعية ([2]) ، وهو ما أشار إليه وود ورث ؛عما سماه الاتجاه في الموقف والاتجاه في الهدف ، ويقصد بالأول التكيف مع البيئة وما فيها من أشياء ، ويقصد بالآخر القيادة الداخلية التي توجد بين سلسلة متنوعة من النشاطات تتجه نحو هدف واحد ،بمعنى أن هناك نشاط من جهة وتكيف من جهة أخرى ، وتتضمن كل عملية تكيف موقف إدراكي في مجال واقعي حسي أو موقف إحساس ،كما تتضمن عملية التكيف أيضا (الدوافع المثيرة)

1-مجموعة من الكتاب ،نظرية الثقافة مرجع سابق ، ص114

2- محمد ،عبد الحميد ؛دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، ط1،القاهرة ،عالم الكتب :1993ص63

حيث تساعد الدوافع القوية على سرعة التكيف للوصول إلى الهدف أو الغاية نظرا لوجود الدافع أو الشيء الخارجي الذي يشبع .([1]) .

تختلف تصنيفات الباحثين لأهم أنواع الدوافع المتعلقة باستخدام وسائل الإعلام :

فقد اقترح دينيس ماكويل أربع فئات للحاجات والدوافع هي : التسلية والهروب من الروتين والمشكلات ، والانطلاق العاطفي ، دعم العلاقات الشخصية ، اكتساب الهوية الشخصية من خلال تدعيم القيم والأمن ، وفهم الذات واكتشاف الحقائق ... و وصف جون مريل ولوين ستين العوامل الدافعة للتعرض الانتقائي في ثلاث فئات رئيسية هي : الحاجة إلى الانتماء ، ثم الحاجة إلى الاستطلاع ، وكذلك الحاجة إلى تقدير الذات .

وقد تم تصنيف دوافع استخدام الإنترنت في هذا البحث في أربع فئات اساسية ، تندرج تحتها فئات فرعية ، تشمل الجانب الاجتماعي ، المعرفي ، السياسي، الاقتصادي،والجنسي ، وقد خضع هذا التصنيف لعدة اعتبارات متعلقة أساسا بطبيعة وأنماط المادة المعروضة على الشبكة ، والإمكانيات الاستغلالية التي تتبعها ،ذلك أن استخدام الإنترنت ليس مجرد تعرض للمشاهدة والتصفح فقط ، بل هو عملية إدارة نظم وتحكم في المحتوى ، وتوظيف اجتماعي .

1- قباري، محمد إسماعيل؛علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال :د ط، بيروت ،منشأة المعارف ، د ر ، ص 189

5-1-ترتيب دوافع استخدام الانترنت عند المبحوثين

اتضح من إجابات أفراد عينة البحث أن الدوافع الاجتماعية تتصدر ترتيب تلك الدوافع حيث أخذت نسبة 42.81% من تكرارات الجنسين ، يلي ذلك الدوافع العلمية عند 26.01 %منهم ، ثم الدوافع السياسية 17.34% التي اتضح انها خاصة بفئة الذكور فقط ،وأخذت الدوافع الاقتصادية 7.31 %من مجموع التكرارات ، بينما أخذت الدوافع الجنسية نسبة 6.50 %وهي خاصة بفئة الذكور فقط ايضا .

الجدول رقم- 45 - يوضح دوافع استخدام استخدام الانترنت عند الجنسين

النوع / الدوافع	الذكور		الإناث		الإجمالي		الترتيب
	ت	%	ت	%	ت	%	
العلمية	73	23.77	23	37.09	96	26.01	2
الاقتصادية	25	8.14	2	3.22	27	7.31	4
السياسية	64	20.84	0	0	64	17.34	3
الاجتماعية	121	39.41	37	59.67	158	42.81	1
الجنسية	24	7.81	0	0	24	6.5	5
المجموع	307	100	62	100	369	100	
كا ^{2} المحسوبة=27.94		كا ^{2} الجدولية=9.48 دح0.05				ف=0.26	

وقد تبين ايضا وجود فروق جوهرية بين دوافع استخدام الانترنت ومتغير الجنس ؛ فقد اخذت الدوافع الاجتماعية 39.41 %من تكرارات ذكور المبحوثين،مقابل 59.67 % من تكرارات الاناث ،وأخذت الدوافع العلمية المرتبة الثانية عند الذكور بنسبة 23.77% ،مقابل 37.09 %عند الإناث ، ثم الدوافع السياسية عند 20.84 % من تكرارات الذكور،مقابل نسبة 17.34 % عند الإناث ،وأخذت الدوافع الاقتصادية الرتبة الرابعة عند الذكور بنسبة 8.02% .اما عند الإناث فقد أخذت نسبة 7.31% ،أخيرا الدوافع الجنسية عند 7.81 % من ذكور المبحوثين فقط .

اخيرا تبين من احصاء قيمة معامل ارتباط الرتب سبيرمان وجود علاقة ضعيفة جدا بين ترتيب دوافع استخدام الانترنت ومتغير الجنس ، اذ ان (ر) =0.06 وهي قيمة غير دالة احصائيا .

5-2-1-الدافع العلمي

تبين من اجابات افراد عينة البحث عدم وجود فروق تذكر في توزيع فئات الدافع العلمي وجنس المبحوثين ، فقد اخذ مبرر لكونها تمدك بمعارف وخبرات جديدة نسبة16.73% من ذكور المبحوثين ،مقابل 16.66% من تكرارات الاناث. ثم البحث عن المحاضرات والدروس عند26.53% من الذكور مقابل 20 %عند الاناث ، واخذ مبرر توسيع مصادر ومراجع بحوثك نسبة22.44% من تكرارات الذكور مقابل 17.77 % من تكرارات الاناث،،بينما نقص المادة العلمية في المكتبة المحلية بنسب مهمة عند 23.26%من الذكور مقابل 32.22%عند الاناث ، و أخيرا 11.02% من الذكور يستغلها في هذا المجال للتسجيل في الجامعات الافتراضية مقابل 13.33% من الاناث لهم نفس المبرر.

الجدول رقم46- توزيع فئات الدافع العلمي لاستخدام الجنسين للانترنت

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%
لأنها تمدك بمعارف وخبرات جديدة	41	16.73	15	16.66	56	16.71
التبحث عن المحاضرات والدروس	65	26.53	18	20	83	24.77
توسيع مصادر ومراجع البحوث	55	22.44	16	17.77	71	21.19
تجاوز نقص المراجع في المكتبة المحلية	57	23.26	29	32.22	86	25.67
التسجيل في الجامعة الافتراضية	27	11.02	12	13.33	39	11.64
المجموع	245	100	90	100	335	100
كا^2 المحسوبة= 4.17	كا^2 الجدولية=9.48				ف= 0.11	

تبين من اجابات المبحوثين أن أهم فئات الدافع العلمي لاستخدام هؤلاء المبحوثين للإنترنت يتجاذبها عارضان أساسيان ؛أولهما الرغبة في التحصيل والأخذ بما هو حادث ومستجد في عالم المعرفة والولوج إلى فضائه الواسع المتاح عبر هذا الوسيط ،فقد اشار الى ذلك 16.71% منهم فئة استمداد معارف وخبرات جديدة منها ، بينما يرغب 21.19% منهم في توسيع مصادر ومراجع بحوثه، وفي سياق المواكبة أيضا يرغب 11.64% بالتسجيل في الجامعات الافتراضية .

أما شق الجذب الثاني الذى يشكل باعثا على الاستخدام فهو النقص الواضح الذي تعاني منه المكتبة المحلية حسب ماصرح به 25.67% من هؤلاء المبحوثين ،فمن الواضح ان ميدان الدراسة هذ

يعاني بعض النقص في المواد المعرفية بشكل عام ،-الكتب والمجلات المختصة بالتحديد -ومن هنا ينشأ دافع البحث عن الدروس والمحتضرات عند 24.77%.

ثانيا :علاقة الدافع العلمي لاستخدام الإنترنت عند المبحوثين بالمستوى التعليمي

تبين وجود علاقة مهمة بين المستوى التعليمي واستغلال الانترنت في الاغراض والحاجات العلمية ، اذ انه كلما ارتفع المستوى التعليمي لهذا المبحوث كلما كان التعبير عن حاجات معرفية نوعية.

الجدول رقم-47- توزيع فئات الدافع العلمي عند العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		ج.م.التدرج	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لأنها تمدك بمعارف وخبرات جديدة	6	75	34	36.55	14	8.13	2	3.22
للبحث عن المحاضرات والدروس	2	25	25	26.88	39	22.67	17	27.41
توسيع مصادر ومراجع البحوث	0	0	10	10.75	46	26.74	15	24.19
تجاوز نقص المراجع في المكتبة المحلية	0	0	17	18.27	51	29.65	18	29.03
التسجيل في الجامعة الافتراضية	0	0	7	7.52	22	12.79	10	16.12
المجمـــوع	8	100	93	100	172	100	62	100

حيث اخذت صيغة ، لأنها تمدك بمعارف وخبرات جديدة نسبة 75% من تكرارات تلاميذ المرحلة الاساسية ، ونسبة 32.38% عند من بلغوا المرحلة الثانوية من التعليم ،وأخذت نسبة 8.13% من تكرارات طلبة التعليم العالي تدرج ،ونسبة 3.22% من تكرارات طلبة ما بعد التدرج .

بينما اخذ دافع البحث عن المحاضرات والدروس ،نسبة 25% عند تلاميذ المرحلة الاساسية ،ونسبة 26.88% عند الثانويين ،و22.67 % عند طلبة التدرج ،ونسبة 27.41 % من تكرارات طلبة مابعد التدرج .

اما دافع توسيع مصادر ومراج البحوث ،فلم يشير اليه أي من تلاميذ المرحلة الاساسية من التعليم ، واشار اليه 10.75 % من الثانويين ،مقابل 26.74% من طلبة التدرج ،و24.19 % من طلبة مابعد التدرج .

والامر سيان عند تلاميذ المرحلة الاساسية بالنسبة لدافع تجاوز نقص المراجع في المكتبة المحلية ،حيث لم يؤشر عليه أي منهم ، بينما اشار اليه 18.27% من الثانويين ، و29.65% من طلبة التدرج ، و29.03% من طلبة مابعد التدرج .

اخيرا الرغبة في التسجيل في الجامعات الافتراضية لم يبدها أي من تلاميذ الاساسي ، بينما ابداها 7.53 % من الثانويين ، و12.79% من طلبة التدرج ،و16.12 % من طلبة التعليم العالي لمابعد التدرج .

نستخلص من هذه النتائج عدة مؤشرات مهمة عن الدوافع العلمية لاستخدام الإنترنت عند المبحوثين أهمها :

-أولا: تبين ان هذه الدوافع ناتجة عن نقص وعجز الاطار المعاش عن تلبية حاجاتهم المعرفية ،سواءا كانت دروس ام محاضرات ام المراجع الضرورية لانجاز الاعمال والبحوث الخاصة بهم ، وربما يكون هناك سبب اخر في ذلك فاذا ماحسبنا تكلفة شراء مرجع علمي حول موضوع معين ،متوسط الثمن وليكن500 دج ،فاذا ما استغل المستخدم هذا الثمن كله في استخدام الانترنت لذات الغرض فانه سيحصل على اكثر من عنوان ربما اكثر دقة وحداثة وغزارة معرفية بعشر هذا المبلغ فقط ،أي من خلال ساعة استخدام واحدة فقط ،وهذا مادلت عليه الملاحظة المستمرة والتجربة المباشرة للباحث.

ثانيا: -يرتبط ـدوافع الاستخدام العلمية بمتغير المستوى التعليمي إذ كلما ارتفع المستوى زادت نوعية المطالب المعرفية المبتغاة من الإنترنت ،التي تصل إلى حد التسجيل في الجامعات الافتراضية؛ وهي أعلى مؤشرات الاستغلال النوعي للإنترنت في هذا الباب والعكس .

5-2-2- الدافع الاجتماعي

تبين من اجابات افراد عينة البحث وجود فروق جوهرية بين نسب فئات الدافع الاجتماعي في استخدام الانترنت ومتغير النوع ، حيث يعد البحث عن استمارات الهجرة من الأسباب المهمة للاستخدام الإنترنت عند 43.62% من المبحوثين الذكور ، بينما لم تؤشر أي من الاناث المبحوثات على هذا البند ،ويشكل الهروب من الملل والفراغ دافعا مهما عند 30.45% من الذكور،مقابل نسبة 34.24% من تكرارات الاناث .

الجدول رقم -48- توزيع فئات الدافع الاجتماعي لاستخدام النمبحوثين للانترنت

الجنس	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الدافع	ت	%	ت	%	ت	%
الهروب من الملل والفراغ	74	30.42	25	34.24	99	31.32
تكوين صداقات جديدة	35	14.40	41	56.16	76	24.05
إقامة علاقات عاطفية	28	11.52	7	9.58	35	11.07
البحث عن كيفيات واستمارات الهجرة	106	43.62	0	0	106	33.54
المجموع	234	100	76	100	316	100
كا ^{2} المحسوبة=72.99	كا ^{2} الجدولية=7.87 دح 0.05				ف=0.43	

واخذ دافع تكوين العلاقات العاطفية نسبة11.52% من تكرارات الذكور، مقابل9.58% من تكرارات الاناث .

واشار الى دافع تكوين صداقات جديدة 14.40% من الذكور ، وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع نظيرتها عند الاناث التي اخذت نسبة 56.16% من تكرارات الاناث وهي بذلك تعد دافعهم الرئيس في هذا المجال .

اتضح اذن ميل المبحوثين الذكور إلى البحث عن بدائل أخرى للواقع المعاش ممثلة في الهجرة ،وفي ذلك بعض ملامح التعبير من الظروف الاجتماعية ، التي يسودها الفراغ (نشير الى ان نسبة20.46% مهمة من المبحوثين افادت بانها عاطلة عن العمل ولعل هذا مايبرر هذه النتائج)الذي تسببه عدة آفات اجتماعية مثل البطالة غياب المنشات الترفيهية مثل المكتبات العامة ، الحدائق الباعثة على الراحة ، النشاطات الاجتماعية الاقتصادية والتي تعطي انطباعا ، وإحساسا بعنصري الزمان والمكان وإحساسا مماثلا عند الأفراد بأنهم ضمن هذه الدائرة ، لان العكس بمعني الفراغ النفسي الباعث على القلق والملل وهو المبرر الاخر للاستخدام عند المبحوثين .

أما بالنسبة للإناث فيختلف هذا التوجه لصالح تأسيس وتكوين العلاقات الاجتماعية ، مثل الصداقات الجديدة عند56.16 %منهن ، يليها الهروب من الملل والفراغ لدى 34.24% منهن ، ثم إقامة علاقات عاطفية عند 9.58% منهن ، وتعود بعض اسباب هذا التوجه عند الاناث الى اختلاف المواقع الاجتماعية ومطالبها ، فالانثى بطبيعتها لايمكن ان تكون مغامرة الى حد الهجرة باي طريقة ، ثانيا الوضع الطبيعي للانثى ايضا لايجعل البطالة في حياتها تعني ما تعنيه عند الذكور .

ثانيا : توزيع فئات الدافع الاجتماعي لاستخدام الإنترنت حسب متغير السن

تبين من اجابات افراد عينة البحث وجود فروق جوهرية ،بين نسب توزيع فئات دافع الاستخدام الاجتماعي ومتغير السن ، اذ لو حظ ارتباط نوعي بينهما ،فكلما ارتفع سن المبحوث ارتفعت النسب المتعلقة بحاجات ومبررات تعبر عن انشغالات نوعية متوائمة مع طبيعة تلك المرحلة العمرية .

الجدول رقم – 50 –يوضع توزيع فئات الدوافع الاجتماعية عند المبحوثين طبقا لمتغير السن

السن	اقل من15 س		25-16		35-26		45-36		اكبر من 45	
الدافع	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الهروب من الملل والفراغ	0	0	43	28.1	38	38.77	13	28.88	3	30
تكوين صداقات جديدة	10	100	29	18.95	21	21.42	14	31.11	2	20
إقامة علاقات عاطفية	0	0	16	10.45	14	14.28	5	11.11	0	0
البحث عن كيفيات واستمارات الهجرة	0	0	65	42.48	25	25.51	13	28.88	5	50
المجموع	10	100	153	100	98	100	45	100	10	100

لم يؤشر على دافع الهروب من الملل والفراغ الذي اخذ نسبة 30.69% من مجموع تكرارات المبحوثين ، عليه أي ممن اعمارهم تقل عن15 عاما ،بينما اخذ اعلى نسبة 38.77% من نسب فئة العمر الواقعة بين 26-35 عاما ،واخذ نسبة30% من نسب من هم اكبر من 46عاما،واخذ نسبة 28.88% من نسب فئة العمر من36الى45 سنة ،بينما اخذ نسبة28.10% من تكرارات فئة العمر الواقعة بين 16 و25 عاما.

ولعل هذا مايبرر ايضا تركيز اجابات هؤلاء المبحوثين على دافع البحث عن استمارات وكيفيات الهجرة –الذي اخذ نسبة 34.17% من مجموع التكرارات- ، حيث اخذ اعلى نسبة 50% من تكرارات المبحوثين الذين تفوق اعمارهم 46 سنة ،واخذت ايضا نسبة 42.48 % من تكرارات فئة العمر الواقعة بين 16و25 عاما ،واخذت نسبة28.88% من تكرارات فئة العمر من36الى45 سنة، ونسبة مقاربة ايضا 25.51% من تكرارات المبحوثين المتراوح اعمارهم بين 26و35سنة.

اخذ دافع تكوين صداقات جديدة نسبة 24.05% من اجمالي تكرارات افراد عينة البحث ،حيث يلقى اهتماما كليا 100%عند من اعمارهم تقل عن15 سنة المجيبين على هذا البند، واخذ في المقابل نسبة 18.95% من تكرارات فئة العمر من16الى 25 سنة ،ونسبة 21.42% من تكرارات

فئة العمر من26الى 35 سنة ، ونسبة اعلى قليل 31.11% عند من اعمارهم تتراوح بين36الى 45 سنة،اما عند من اعمارهم تجاوزت 46سنة المجيبين على هذا البند فقد اخذت 20%.

ونفس الملاحظة ايضا تنطبق على دافع اقامة العلاقات العاطفية حيث اخذ نسبة 11.07% من الجملة ، اتضح انه اقل الدوافع اهتماما عند جميع المجيبين على هذا الجانب ،فمن هم اقل من 15 سنة لم يؤشروا عليه والامر سيان عند من هم اكبر من 46 من المبحوثين ،ومن اعمارهم تقع بين 16و 25 سنة اخذ نسبة10.45% من جملة تكراراتهم ،واخذ نسبة14.88% من تكرارات فئة العمر الواقعة بين 26و35 سنة،ونسبة اقل 11.11%عند من اعمارهم تقع بين 36و45سنة.

ثالثا: توزيع فئات الدافع الاجتماعي لاستخدام الانترنت طبقا لمتغير الإقامة

تبين عدم وجود فروق مهمة بين توزيع فئات الدافع الاجتماعي ومتغير الاقامة ،فقد اخذت فئة الهروب من الملل والفراغ نسبة 26.08% من تكرارات المبحوثين المقيمين في محيط مقاهي الإنترنت ، مقابل 33.70% عند نظرائهم اقامة،واخذت فئة تكوين صداقات جديدة نسبة29.71% من تكرارات فئة الاقامة الاولى ،مقابل 18.53% عند فئة الاقامة الاولى،اما دافع اقامة العلاقات العاطفية فقد اخذ 13.71% من تكرارات الفئة الاولى مقابل 11.79% عند الفئة الثانية ،اخيرا البحث عن استمارات وكيفيات الهجرة اخذ نسبة 30.41 %من تكرارات الفئة الاولى مقابل 35.95 %من تكرارا المقيمين خارج مراكز البلديات المباشر منها استخدام الانترنت .

الجدول رقم- 51 -يوضح توزيع فئات الدوافع الاجتماعية طبقا لمتغير الإقامة

الإقامة	د.البلدية		خ البلدية	
الفئة	%	ت	ت	%
الهروب من الملل والفراغ	36	26.08	60	33.7
تكوين صداقات جديدة	41	29.71	33	18.53
إقامة علاقات عاطفية	19	13.71	21	11.79
البحث عن كيفيات واستمارات الهجرة	42	30.41	64	35.95
المجموع	138	100	178	100
كا ^{2} المحسوبة=6.57	كا ^{2} الجدولية =7.78		ف=0.14	

تعزز النتائج الواردة في هذا الجانب فكرة تاثير الدور الذي يلعبه المحيط الاجتماعي في حياة الفرد ،وبالتالي فان السلوكات (المختلفة لهذا الفرد) تصبح نتيجة لهذا المحيط ([1])،ومن هنا يمكن تفسير ظاهرة تركيز المبحوثين على دافع الهروب من الملل ،ومقابله البحث عن استمارات وكيفيات الهجرة ،وهو البديل المبحوث عنه عبر هذا الوسيط المعلوماتي .

تمثل الإنترنت الوسيلة المثلى عند هؤلاء المبحوثين للاستخدامات ذات الأغراض الاجتماعية ، فهي تسمح بإقامة اتصالات مباشرة مع هيئات خارجية ،إرسالا واستقبالا لكل ما يتعلق بكيفيات الهجرة ،خصوصا وان الكثير من الحكومات تنشئ مواقع خاصة بدوائر الهجرة ، ومن خلالها يمكن للمستخدم التعرف على الشروط والقوانين المتعلقة بهذا الجانب ، ويعني هذا أن الانترنت حلت محل التراسل العادي عن طريق البريد الذي يأخذ زمنا ذهابا وإيابا .

اتضح اذن ان غالبية المجيبين من الذكور ينزعون إلى البحث عن بدائل للواقع المعاش، عوض بدائل تأسيس الروابط الاجتماعية المستندة على أرضية اجتماعية ثابة ، ويعني هذا أن المبحوثين ربما يعانون مشكلات معاشية مختلفة، عدم الاستقرار الاجتماعي ،جراء الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والامنية غير المستقرة خلال العشرية الماضية فقد، اصبح الهروب من البلاد اكثر من واقع اجتماعي مقلق فهو بالنسبة لعموم الشباب

الوسيلة المفضلة للتخلص من مختلف المشاكل الاجتماعية التي غزت المجتمع الجزائري خاصة في العشرية الماضية ([2]) يعضد هذا التفسير جملة الحقائق والمؤشرات عن التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر التي حذر منها المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في اخر دورة له ، فقد ورد في هذه التقارير المتعلقة بالوضعية خلال السداسي الاول من سنة 2002 ان البلاد شهدت تقهقرا شاملا في مختلف القطاعات والميادين ماعدا القطاع الفلاحي ...وقد اعتمد التقرير السنوي للمنظمة الاممية للتنمية (حيث تحتل)الجزائر المرتبة 106عالميا في مجال التنمية البشرية ...نسبة البطالة 32% ،وان 20

1-الزيدي المنجي « مقدمات لسوسيولوجيا الشباب» عالم الفكر العدد(3)المجلد(30)يناير -مارس 2002، ص40

2 عمر ،ح «الجزائر في قائمة الدول التي تعرف الظاهرة ،الهجرة بديلا لانعدام الاستقرار وضيق الأفق» :اسبوعية اخبار الاسبوع :العدد(57)من 2الى8نوفمبر 2002 ،ص07

% من السكان مهددون بخطر اللجوء الى التسول على المدى القريب ،فيما وصل التسرب المدرسي مع نهاية 2001الى 500.000 تلميذ يضافون الى جيوش البطالين ، ومس الفقر 3 املايون جزائري ...([1])

وهذا ليس غريبا في ظل الظروف الراهنة ، بل لاتعد الجزائر استثناء في هذا الحال ، في ظل المد الدولي للهجرة باتجاه دول الرفاه كنتيجة حتمية لضغط سياسة ، الاستبعاد والاستيعاب ؛فعلى حد تعبير ستيفن كاستلز ان :اكثر التفاوتات وضوحا وافتضاحا هو ذلك الذي لا يزال بين الدول الصناعية ، وبين تلك المناطق التي لم تستطع حتى الآن أن تحقق تنمية اقتصادية تساعد على العيش و إقامة الاود ،ففي مناطق كثيرة من إفريقيا واسيا تهبط وتنهار الدخول الحقيقية وهذا يعني انهيارا في الفرص التعليمية بل في متوسط العمر المتوقع ،إن دولا بأكملها مستبعدة من النظام العالمي الجديد ([2]).

إن استخدام الإنترنت بهذا الكيف يعبر عن أوضاع اجتماعية وثقافية غير مستقرة،وان كثيرا من الترتيبات وأنماط السيطرة والتحكم والضبط الاجتماعي التقليدية قد تصبح معها مجرد ذكريات، وبتعبير أدق هذا يعزز فكرة ماري دوجلاس حول الشبكة والجماعة ؛فالمستخدم هنا لا ينزع إلى تشكيل جماعات بقدر ما ينزع إلى الانخراط في شبكات قد توفر له بعض المصلحة الذاتية .

دلت نتائج المبحوثين في هذا الجانب عن ارتباط وثيق بين هذه المعاني الاجتماعية ومتغير السن ،وهو متغير جد مهم اذ انه يحوى معاني الخبرة والتجربة بل انه يرتبط بهذه الظروف ويعكسها ،لذا فمعظم الفئات الخاصة بالسن ليست مجرد تقسيمات عضوية زمانية

كما يقول المنجي الزيدي ، بقدر ماهي مجال للاصغاء وفضاء لحديث الشباب عن انفسهم وعن محيطهم والعالم الذي يعيشون فيه ،فهم اقدر على التعبير عن طموحاتهم ومشاغلهم وواقعهم([3])

تضخ الإنترنت قدرا لانهائيا من الأحلام اللذيذة عن عوالم ما وراء البحار وما

---

1 سالم زولوي «فشل الدورة 21للمجلس الاقتصادي والاجتماعي سقوط اخر الحقائق »،الشروق اليومي العدد(651) الخميس 2002/12/19/ص10

2- ستيفن كاسلز «العولمة و الهجرة :بعض التناقضات الصارخة »،(ترجمة بهجت عبد الفتاح) ،المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية :العدد(156)، يونيو ،1998ص32

3- المنجي الزيدي :مقدمات لسوسيولوجيا الشباب مرجع سابق ص41

وصلت إليه من مستويات معيشية ،بل اصبح بالإمكان الاطلاع على أخر تطورات مسيرة التنمية عند الجيران ، بما يزيد من حدة التمزق والاغتراب الاجتماعي بين هذا الضخ المتواصل ،وبين واقع تعجز إمكاناته وفرص عن تلبية المطالب المتجددة لمواطنيه .

معظم أماني الثورة الثالثة في الإعلام والاتصال إنما هي وقائع عينية في سياق متكامل وفق رؤى وتوجيهات تستجيب لمعطى حضاري خاص بها ، أما توظيفها خارج هذه البيئة فهو عملية اكثر تعقيدا من الأولى وتتطلب مستويات عليا من التقدم في التنمية البشرية أولا، لذا فاستخدام هذه التكنولوجيا –حسب نتائج هذه الدراسة–ليست مسالة ذوق –لان الاختيار المرتكز على الذوق يأتى من حالة تخمة واشباع اجتماعي وثقافي سابق ،بل هو استخدام مبني على قاعدة التوقع مقابل الواقع ،أي استخدام مكيف حسب الحاجة أو الفاقة التي تضرب بجذورها في عمق الكيان الاجتماعي والاقتصادي للواقع ، فمعظم الاحوال المعاشية مازالت تعاني من تركة المرحلة الاستعمارية السابقة وإمداداتها الراهنة في صورة أشكال جديدة من الهيمنة الاقتصادية والثقافية المفروضة عليها من دول الشمال .([1])

وبمراجعة نتائج بعض الدراسات السابقة قصد المقارنة مثل دراسة إيزابيل رينود حول توظيف سكان منطقة كيبك للإنترنت في الأغراض الاجتماعية بالذات ، إنها تستغل لتدعيم أواصر العلاقات الاجتماعية وتسهيل عمليات تكوين (ليس الصداقات فقط) و إنما للارتباطات الاجتماعية (الزواج ، العلاقات العاطفية...) وهي تعبير عن استخدام نوعي مغاير– نوعا ما– تماما للذى توصلت إليها هذه الدراسة ، وهذه هي الفوارق الحقيقية بين الاستخدامين .

وخلاصة المبحث يمكننا القول مع نبيل على: أننا نواجه عصر التكنولوجيا بتركة من أعباء الماضي وقيود الحاضر وليس في أيدينا إلا قدر زهيد من النوايا الطيبة وسياسات الحد الأدنى من الهوامش المسموح بها وسط ارض ملغمة بالحساسيات السياسية والاقتصادية والثقافية.([2])

1–عواطف عبد الرحمن « الإعلام وتحديات العصر» ، عالم الفكر العددان(3،4)سبتمبر 1994،ص8

2–نبيل على «العرب وعصر المعلومات» ، عالم المعرفة، العدد(184) أبريل 1994 ،ص 257

5-2-3- الدافع الاقتصادي

اتضح من بيانات الجدول السابق ان معظم فئات الدوافع الاقتصادية لاستخدام الإنترنت تتركز عند فئة الذكور فقط باستثناء ، مستخدمتين من الإناث صرحتا أنهن يستخدمن الإنترنت للغايات الاقتصادية دونما تحديد لها ، إذ أشرن على جملة دوافع أخرى ، أما عند الذكور فمن اصل (77) تكرارا خاصا بذلك، صرح 9.09% منهم انهم يستخدمونها للبحث عن عمل،38.96% منهم لنسخ الملفات وبيعها ،25.97% منهم للقيام بعمليات بيع وشراء 5.19% من اجل البحث عن المزادات العلنية ،20.77% منهم لطلب استشارات اقتصادية .

الجدول رقم- 52 -توزيع فئات الدافع الاقتصادي لاستخدام الإنترنت عند الجنسين

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%
البحث عن عمل	7	9.09	0	0	7	8.86
نسخ الملفات وبيعها	30	38.96	0	0	30	37.97
القيام بعمليات شراء السلع	20	25.97	0	0	20	25.31
مراقبة تقلبات البورصة	0	0	0	0	0	0
البحث عن المزادات العلنية	4	5.19	0	0	4	5.06
طلب استشارات اقتصادية	16	20.77	0	0	16	20.25
أخرى	0	0	2	100	2	2.53
المجموع	77	100	2	100	79	100

ثانيا : توزيع الدافع الاقتصادي عند المبحوثين طبقا لمتغير الوظيفة

تبين وجود علاقة مهمة بين الوظائف ذات الطابع التجاري والاقتصادي ،وتركيز النسب الدالة على توجه المستخدمين لاستغلال الانترنت في المجال الاقتصادي ، فالمستخدمين المنتمين الى قطاع التربية والإدارة لا يستخدمون الإنترنت للأغراض الاقتصادية إطلاقا ،أما البحوثون المنتمون مهنيا إلى القطاع الفلاحي فقد صرح 37.5% منهم فقط انهم يستخدمون الإنترنت في عمليات شراء السلع ، ثم لطلب الاستشارات الاقتصادية عند 50% ، البحث عن المزادات العلنية 16.66%.

الجدول رقم -53- توزيع الدوافع الاقتصادية عند المبحوثين طبقا لمتغير الوظيفة

الوظيفة	التربية		الإدارة		الفلاحة		التجارة		الصناعة		مهن حرة		بدون عمل	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
البحث عن عمل	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	7	29.16
نسخ الملفات وبيعها	0	0	0	0	0	0	12	48	0	0	8	57.14	10	41.66
القيام بعمليات شراء السلع	0	0	0	0	3	37.5	7	28	3	50	5	35.71	2	8.33
مراقبة تقلبات البورصة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
البحث عن المزادات العلنية	0	0	0	0	1	12.5	2	8	1	16.66	0	0	0	0
طلب استشارات اقتصادية	0	0	0	0	4	50	4	16	2	33.33	1	7.14	5	20.83
المجموع	0	0	0	0	8	100	25	100	6	100	14	100	24	100

وتتوسع فئات الدوافع الاقتصادية هذه عند أصحاب القطاع التجاري حيث،48% منهم يدفعهم إليها نسخ البرامج وبيعها (قد تكون هذه البرامج أغاني ،كليبات ، أفلام، ...،كما يعمد الكثير من تجار ادوات الاعلام الالي الي البحث عن البرمجيات المفقودة Driveres اللازمة للعمل)،يلي ذلك القيام بعمليات شراء السلع ثم 28% منهم (هذا الشراء المقصود به هو الاتفاق المبدئي على نوع السلعة وثمنها ومواعيد التسليم ،دون أن يتعدى إلى تحويلات مالية مباشرة ، أي النمط الإلكتروني من التجارة المعروفة في الغرب)،ثم البحث عن المزادات العلنية عند 8% ،أخيرا لطلب الاستشارات الاقتصادية عند 16% ،أما المنتمون إلى القطاع الصناعي فتتركز فئات دافعهم الاقتصادي في ،القيام بعمليات الشراء 50 % ،البحث عن المزادات العلنية 16.66%، طلب الاستشارات الاقتصادية 33.33%، و أخير تأخذ فئات الدافع الاقتصادي منحا أخر عند البطالين الذي يستخدمون الإنترنت : حيث اخذ دافع البحث عن عمل نسبة 29.16% ، واخذ دافع نسخ البرامج وبيعها نسبة 41.66% ، اما طلب الاستشارات الاقتصادية فقد اخذ نسبة 20.8% .

يبدو إن التساؤل المثالي في هذا الصدد هو ما سر الإحجام عن استغلال قناة اقتصادية حقيقية بحجم الإنترنت ؟غير أن الإجابة ابسط من ذلك خصوصا إذا تبين لدينا جملة المعطيات الآتية :

-يرتبط الاستخدام الاقتصادي للإنترنت بتوافر بيئة تنظيمية وقانونية و أمنية ،أي بيئة متكاملة من الاقتصاد الرقمي ، مثل منظومة بطاقات الائتمان التي تسمح بالدفع الرقمي المباشر من أي مكان من ابسط شراء إلى اضخم الصفقات ، أضف إلى ذلك القدرة على حماية أموال الأفراد والمؤسسات من النصب والاحتيال والقرصنة ، وهي المطالب التي لا تتوفر عليها المنظومة الاقتصادية المحلية،ومما يذكر عن هذا القطاع ان الوزير المكلف به في زيارة تفقدية إلى قسم الحوالات. صرح ان هذا القسم مازال يعمل بالة تدعى شيسن تعود لسنة 1958 -كما -ان فتح حساب بريدي مازال خاضعا لمجموعة العمليات اليدوية ...-هذا في الوقت الذي-ورد فيه في تقرير البنك العالمي الخاص بدراسة مناخ الاستثمار في الجزائر ،وكان من بين ما جاء فيه ان تشكيل شركة وتجهيزها بالضروريات مثل الهاتف والفاكس لا يتجاوز ثلاث ساعات في الولايات المتحدة بينما يتطلب إقامة خط هاتفي وخط فاكس في الجزائر اشهرا عديدة ([1])، هذا الواقع هو الذي يعيق عملية التنمية الاقتصادية المرتكزة على رساميل المعلوماتية ،وإذا كان استغلال الإنترنت في المجالات السابقة -الاجتماعية والمعرفية-يضم في طياته عمق الحاجات اللازمة للمستخدمين ،فان استغلالها في هذا الجانب -الاقتصادي -لا يكشف فقط عجز المستخدم ،بل يكشف عمق الرهان والتحدي الذي ينبغي رفعه لتحقيق مطالب التنمية الشاملة وفق فلسفة حقبة الثورة المعلوماتية ،بما يسهل مختلف مناشط الحياة التجارية الجديدة.

5-2-4-الدافع السياسي

تبين من استعراض اجابات افراد عينة البحث وجود فروق جوهرية بين نوعية فئات الدافع السياسي ومستوياتهم التعليمية ،فقد تبين انها غائبة عند تلاميذ المرحلة الأساسية ، وهو وضع طبيعي بالنظر إلى طبيعة المستوى والعمر حيث تندرعندهم مثل هذه الاهتمامات .أما الثانويين فتظهر النتائج اهتماما عاما بالقضايا السياسية ، حيث لا تتعدى: التعرف على مختلف الأخبار عند 66.66 % ، متابعة القضايا السياسية فقد اخذت نسبة 33.33% من تكراراتهم ،وهي أيضا الفئات المتداولة عند الجامعيين (تدرج) ،إذ صرح 26.08% منهم انهم يستخدمون الإنترنت لمتابعة القضايا السياسية ،و 73.91% منهم للتعرف على مختلف الأخبار ،في حين وجد أن فئة ما بعد التدرج تظهر اهتماما سياسيا نوعيا-فهي تتعدى حدود الاستعلام والاستخبار الى :متابعة القضايا السياسية عند

1- سلاف قسوم «قطاع التكنولوجيات الحديثة لم يتجاوز الورقة و القلم » ، الخبر 22اوت2002،ص5

34.14% من جملة المجيبين منهم ، ثم التعرف على مختلف الأخبار عند 39.02%،إبداء الرأي والتعبير عن المواقف 17.07% ، المشاركة في الحياة السياسية 9.75% منهم .

الجدول رقم-54- توزيع دوافع الاستخدام السياسية لدى المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستـــوى التعليمي	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م.التدرج	
الفئة	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
متابعة القضايا السياسية	0	0	3	33.33	12	26.08	14	34.14
التعرف على مختلف الأخبار	0	0	33	66.66	34	73.91	16	39.02
إبداء الرأي والتعبير عن المواقف	0	0	0	0	0	0	7	17.07
متابعة بيانات الحزب وتوجيهاته	0	0	0	0	0	0	0	0
للمشاركة في الحياة السياسية	0	0	0	0	0	0	4	9.75
المجموع	0	0	36	100	46	100	41	100

ويمكننا تفسير هذه النتائج بالاستناد إلى المعطيات الآتية الذكر:

-صادف توزيع هذا الاستبيان عدة ظروف طبعت الساحة الدولية أهمها أحداث 11 سبتمبر الذي تم فيه تدمير برجي التجارة العالميين في الولايات المتحدة الأمريكية ،هذه الظروف ولدت حركية قوية نحو البحث عن المعلومات المتعلقة بهذا الجانب ، وقد اشتدت هذه الحركية حين تبين أن المقصودين بالحملة الأمريكية هم المسلمون الأفغان (تنظيم القاعدة وحركة طالبان)،وزاد من حدة الطلب على المعلومات انتقال أهم قناة عربية مختصة في الأخبار (الجزيرة) إلى النظام الرقمي في الإرسال،وهي الحالة غير المتوقعة عند من يمتلكون هوائيات استقبال عادية ، وبالتالي فقد التجأ إلي موقعها عبر الشبكة الكثيرون(1)،بالإضافة إلى باقي المواقع الإخبارية ،مثل المواقع الجهادية التي تنشر الاخبار والصور عن مجازر الصهاينة في القدس،ومجازر الروس في الشيشان ،وغيرها من المواقع وهي التي تبرر سر تركيز المبحوثين على متابعة الأخبار .

1-موقع الجزيرة في تلك الفترة كان من اكثر المواقع تصفحا على المستوى العالمي إلى الدرجة التي حاولت معها عدة أطراف وقف الموقع ، خصوصا وانه يخصص ملفا كاملا لبن لادن ،البوم صور ، خطاباته كلها ، أهم التحاليل عن الحرب ، ...مكتوبة ومدعمة بالصوت والصورة مع إمكانية نسخ الملف ،كما ان موقع الدراسات التابع لحركة الطالبان الذي يمكن النفاذ إليه من موقع الرشاد كان يوفر أخر أخبار المعارك بالإضافة إلى التحاليل ،التعاليق ،الأشرطة المصورة ،الفتاوى....

ومن جهة اخرى اظهر افراد عينة البحث عدم اكتراث واضح بالتوظيف السياسي لشبكة الانترنت ،وهي حالة طبيعية بالنظر الى طبيعة التجربة السياسية في بلادنا وما صاحبها من مشاكل اجتماعية واقتصادية معقدة جعلت من الكثيرين يمتنعون عن المشاركة في الحياة السياسية ،فقناعة المقاطعة قد تزداد توسعا لتشمل حتى المهيكلين في الاحزاب السياسية ([1]) .

5-2-5- الدوافع الجنسي

تبين من اجابات افراد عينة البحث الذكور –باعتبار ان الاناث لم يؤشرن على هذا الجانب اطلاقا– وجود فروق جوهرية بين مراتب اعمارهم وفئات الدافع الجنسي لاستغلال الانترنت،فبالنسبة لفئة العمر اقل من 15 عاما يشكل البحث عن الصور الجنسية دافعا مهما عند **36.36%** من جملة تكراراتهم ، ثم مشاهدة لقطات جنسية عند **27.27%** منهم ، يليها البحث عن الأفلام والبحث عن المواقع المرتبطة بالجنس **18.18%** على التوالي :

الجدول رقم – 55– توزيع الدوافع الجنسية طبقا لمتغير السن

فئة السن	اقل من 15س		من16الى25س		من26الى35س		من36الى45س		اكبر من46	
الدافع	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
البحث عن الصور الجنسية	4	36.36	27	28.72	24	25	8	28.57	0	0
مشاهدة لقطات متحركة	3	27.27	25	26.59	24	25	6	21.42	0	0
نسخ الملفات الجنسية	0	0	17	18.08	17	17.70	5	17.85	0	0
البحث عن الافلام الجنسية	2	18.18	14	14.89	18	18.75	4	14.28	0	0
البحث عن المواقع الجنسية	2	18.18	11	11.17	13	13.54	5	17.85	0	0
المجموع	11	100	94	100	96	100	28	100	0	0

يشكل البحث عن الصور الجنسية دافعا مهما عند اعمارهم تقع بين 16و 25عاما حيث اخذ نسبة 28.72% من جملة تكراراتهم ،واخذ دافع مشاهدة لقطات جنسية متحركة نسبة 26.59% منهم ،ثم نسخ الملفات المتعلقة بالجنس نسبة 18.08% ،فالبحث عن الأفلام الجنسية 14.89% ،و أخيرا البحث عن المواقع المرتبطة بالجنس 11.70%.

2–عبد الرحمن امين ،الشعب الجزائري من التعلق بالسياسة الى الكفر بها ؛**اسبوعية اخبار الاسبوع** ،العدد(57) من 2 الى8 نوفمبر 2002،ص 6

أما فئة العمر من 26الى 35 عامافقد اخذ دافع البحث عن الصور الجنسية 25% تكرار،مشاهدة اللقطات الجنسية أيضا عند 25% ،نسخ الملفات المتعلقة بالجنس 17.70% ،البحث عن الأفلام الجنسية18.75% ،و أخيرا البحث عن العناوين المرتبطة بالجنس 13.54% .

وبالنسبة لمن اعمارهم تقع في الفئة من36الى45عاما فقد توزعت دوافعهم الجنسية لاستخدام الإنترنت على الشكل الأتي :البحث عن الصور الجنسية عند 28.57% منهم ،ثم مشاهدة لقطات جنسية متحركة 21.42% ،فنسخ الملفات المتعلقة بالجنس عند 17.85%،أما 14.28% فيستخدمونها للبحث عن الأفلام الجنسية ،17.85% منهم يبحثون عن العناوين URL-المرتبطة بالجنس ، بينما لم يؤشر أي من المبحوثين الذين تفوق اعمارهم 46 عاما على أي فئة من فئات الدافع الجنسي لاستخدام الإنترنت .

ليس غريبا وفق هذه النتائج أن نفهم التمثيل الضعيف للعنصر النسوي في هذه الدراسة ، مادام أن تلك الأماكن التي يفترض أنها عمومية مفتوحة للكل ،تراعى فيها الآداب العامة،اصبحت منفذا لمثل هذه الاستخدامات .

رغم ان نمط صف وترتيب الأجهزة عادة ما يكون على شكل حرف U أي نصف دائرة مكشوفة ، لكن التنظيم الذي اصبح يعتمده اصحاب المقاهي لتمكين هواة الجنس من تحقيق غاياتهم ، يتمثل في إضافة ما يشبه الغرف الخاصة بذلك (ستائر ،جدران خشبية ،غرف صغيرة معزولة بها أجهزة متعاكسة الوضعية،...)، أي توفير بيئة ملائمة للتمتع الجنسي .

وليس هذا فقط بل أن بعض أولئك التجار اخذ ، يسحب صغار السن إلى تلك المقاهي عن طريق إغراء برمجيات اللعب ، إذ عمد أولئك التجار إلى تثبيت الألعاب في الأجهزة الموصولة بالإنترنت وجعلها في متناول الأطفال ؛ وشيئا فشيئا يتعلمون ليس فقط اللعب بل أيضا استعمال الشبكة ، هذا الاستعمال (حسب ما عاينه الباحث بنفسه) يتم في جو من عدم التوجيه أو المراقبة بل العكس ، فقد شاهد الباحث طفلان لم يبلغا الرابعة عشر بعد ان جلسا الى الجهاز من اجل لعبة ، وما إن انصرف المشرف على القاعة حتى استخرجا صورا خليعة من موقع إباحي .

صحيح أن بعض جوانب المشكلة مصدرها الإنترنت ذاتها، إذ أنها تعج بنفايات الجنس؛فمواقع الجنس اصبحت البيئة المثالية للحرية والخلاعة...ولقد انتقل اباطرة الجنس من العروض الصحفية والسنمائية المصورة الى عروض السايبر ساكس Cybersex ،فموقع لاري فلانت الذي اوجد هذه

الظاهرة يزوره حوالي800.000 مستخدم يوميا([1]) ،كما أن تقنية الارتباطات النصية تكاد تجعل من المستحيل أحيانا تفادي الصور الجنسية أو تفادي عدم الدخول الى تلك المواقع ،والتي تتميز بسهولة التصفح وما يشبه عملية الأسر إذ أنها تترابط فيما بينها بشكل غريب ، أن المسؤولية هنا تتقاسمها هيئات المجتمع كلها وليس التجار والمستخدمون فقط.

5-1-6- حاجات أخرى لاستخدام المبحوثين للإنترنت

ومما لاشك فيه أن هناك حاجات أخرى يتأثر المبحوثين في ذلك ،وهو ما نستكشفه من الجدول الآتي:

الجدول رقم -56- حاجات أخرى لاستخدام الإنترنت عند الجنسين

الجنس	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الحاجات	ت	%	ت	%	ت	%
حتى لا تبدو متخلفا عن الآخرين	60	24	17	28.81	77	23.54
التسلية والترفيه	110	44	37	62.71	147	44.95
البحث عن الألعاب	35	14	2	3.38	37	11.31
الاستماع إلى الأغاني	14	5.6	3	5.08	17	5.19
قراءة الصحف	7	2.8	0	0	7	2.14
حب الاستطلاع	24	9.6	0	0	24	12.84
مشاهدة الأفلام	0	0	0	0	0	0
المجموع	250	100	59	100	307	100
كا^2 المحسوبة=22.33	كا^2 الجدولية=12.59		دح 0.05		ف=0.21	

تبين وجود فروق جوهرية في فئات الدوافع الاخرى لاستخدام الانترنت عند الجنسين ، فقد اخذت التسلية والترفيه النسبة الكبرى 44%من مجموع تكرارات الذكور، مقابل نسبة اعلى منها عند الاناث 62.71% ، وبرر 24% من الذكور استخدامها كي لا يبدون متخلفين عن الآخرين مقابل 28.81%عند الاناث، فيما يستخدمها 14%للبحث عن الألعاب اما الاناث فلا يهتم بهذا الدافع

1-RENEUD , revel.enquet sur la face cachee del'internet .URLwww.lexpress.er/dossiers/enquete/revel.html

الـ3.38% منهن ،ثم حب الاستطلاع عند9.60% من تكرارات الذكور اما الاناث فلم يؤشرن عليه ،الاستماع إلى الأغاني عند 5.60%من مجموع تكرارات الذكور يقابله5.08% من تكرارات الاناث ، ويحتل دافع قراءة الصحف آخر الترتيب عند 2.80 %من الذكور المجيبين على هذا الجانب .

5-2-اوجه استفادة المبحوثين من الشبكة

من المهم تبين بعض اوجه الإشباع المحققة من استغلال إمكانيات الشبكة ، دون الاهتمام بما إذا كانت اشباعات كاملة ونهائية أم لا ، إن مدار اهتمام البحث في هذا المبحث هو الاستكشاف لا القياس .

إن هذا الاستكشاف يأخذ طابع المتابعة السياقية ، بين ما صرح المبحوثين انه دوافع وحاجات ونقائص ، بحاجة إلى إشباع وبين تلك الجهود الكمية والكيفية المصروفة في هذا الاستخدام ؛ (عادات وأنماط الاستخدام كما صرحوا بها) ، وبما انه لا يمكن الإلمام بجميع اوجه وكيفيات ومراتب هذه الاشباعات {إن وجدت} ، فان عملية التقصي تتوقف على فحص وجهين لذلك الاستفادات السياسية و الاستفادات المعرفية .

5-2-1- اوجه الاستفادات السياسية لدى المبحوثين من استخدام

تبين عدم وجود فروق جوهرية بين النسب المتعلقة باوجه الاستفادات السياسية من الشبكة عند الجنسين ،فقد افاد 6.97% من الذكور انهم كتبوا مقالات ونشروها على الشبكة ،بينما 15.11% منهم فقد صرحوا ان اهم استفادتهم تكمن في المشاركة في حصص سياسية ،فيما افاد31.39% انهم شاركوا في استبيانات الرأي مقابل 50% من تكرارات الاناث في هذا الوجه ،20.93% من الذكور المجيبين على هذا البند صرحوا انهم قاموا إرسال خطابات للمواقع الحكوميةمقابل 18.75% عند الإناث ،25.58% من الذكور افادوا ان وجه استفادتهم كان الاتصال بالأحزاب السياسية مقابل 31.25% من الاناث.

الجدول رقم-57 -اوجه ايتفادة الجنسين من استخدام الانترنت

النوع / الفئة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ت	%	ت	%	ت	%
كتابة مقال سياسي ونشره	6	6.97	0	0	6	5.88
المشاركة في حصة سياسية	13	15.11	0	0	13	12.74
المشاركة في استبيانات الرأي	27	31.39	8	50	35	34.31
إرسال خطابات لمواقع الحكومية	18	20.93	3	18.75	21	20.58
الاتصال بالأحزاب السياسية	22	25.58	5	31.25	27	26.47
المجموع	86	100	16	100	102	100
كا ^{2} المحسوبة=5.09	كا ^{2} الجدولية=9.48 دح 0.05					ف=0.21

يتضح من هذه الاجابات إن الذكور هم الاكثر اهتماما بالتوظيف السياسي لشبكة الإنترنت ، وهي نتائج تتطابق مع ترتيب الدوافع المذكورة في المباحث السابقه؛ حيث تبين من خلالها أن الذكور هم الفئة الغالبة في هذا الصدد ، ويعزى ذلك إلى عدة عوامل منها ، عدم الاهتمام أصلا بهذا الجانب خصوصا عند الإناث ، أما وجه التركيز في مشاركتهن التي دارت حول المشاركة في استبيانات الرأي ، فيعود ربما الى سهولة ذلك وإتاحة كل المواقع لمجموعة من الأسئلة ، بعبارات تستحث المستخدم على النقر على الماوس للإجابة عنها ، بالاضافة الى انها عملية تنطوي على بعض المتعة.

ثانيا : اوجه استفادات المبحوثين السياسية من استخدام الشبكة طبقا لمتغير السن

تبين وجود فروق معتبرة بين النسب المتعلقة باوجه الاستفادات من الشبكة والمستوى التعليمي للمبحوثين ؛حيث لم يؤشر أي ممن أعمارهم تقل عن الخمسة عشر عاما على أي فئة من فئات الاستفادة السياسية من الإنترنت، بينما صرح 7.40% ممن أعمارهم تتراوح بين 16-25عاما انهم شاركوا في حصص سياسية ،37.03% منهم شاركوا في استبيانات الرأي ،33.33% منهم أرسلوا خطابات للمواقع الحكومية ، 22.22% منهم اتصلوا بالأحزاب السياسية.

الجدول رقم -58-يوضح اوجه الاستفادات السياسية لدى المبحوثين طبقا للمستوى التعليمي

السن	اقل من 15عام		من16الى25		من26الى35		من36الى45		اكبرمن46	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
كتابة مقال سياسي ونشره	0	0	0	0	1	2.43	4	13.33	1	8.33
المشاركة في حصة سياسية	0	0	2	7.4	4	9.75	7	23.33	2	16.66
المشاركة في استبيانات الرأي	0	0	10	37.03	14	34.14	11	36.66	2	16.66
إرسال خطابات لمواقع الحكومية	0	0	9	33.33	13	31.7	0	0	0	0
الاتصال بالأحزاب السياسية	0	0	6	22.22	9	21.95	8	26.66	7	58.33
المجموع	0	0	27	100	41	100	30	100	12	100

أما الذين تتراوح أعمارهم بين26-35-سنة فقد صرح : 2.43% منهم انهم كتبوا مقال سياسي ونشرعلى الانترنت ،9.75% شاركوا في حصص سياسية ،34.14% منهم شاركوا في استبيانات الرأي ،31.70% منهم أرسلوا خطابات لمواقع الحكومية،21.95% منهم اتصلوا بالأحزاب السياسية .

أما عند من تتراوح أعمارهم بين 36-45 عاما فقد توزعت استفادتهم من الشبكة في المجال السياسي كالآتي : 13.33% منهم كتبوا مقال سياسي ونشروه،23.33% شاركوا في حصص سياسية، 36.66% منهم شاركوا في استبيانات الرأي ،26.66% منهم اتصلوا بالأحزاب السياسية.

وصرح 8.33% ممن أعمارهم تفوق 46عاما ان استفادتهم تكمن في كتابة مقال سياسي ونشره،16.66% شاركوا في حصص سياسية ، 16.66%منهم شاركوا في استبيانات الرأي ،58.33% منهم اتصلوا بالأحزاب.

ثالثا : اوجه استفادات المبحوثين السياسية من استخدام الشبكة طبقا لمتغير المستوى التعليمي

والامر سيان في حالة متغير المستوى التعليمي ، اذ تبين وجود فروق معنوية بين فئات اوجه الاستفادات السياسية من استخدام المبحوثين للانترنت ، فتلاميذ المرحلة الأساسية لم يؤشر أي منهم على أية فئة من الفئات المعروضة ، بينما من بلغوا المرحلة الثانوية فقد توزعت اوجه استفادتهم من شبكة الإنترنت في الجانب السياسي كالأتي : 25% منهم انهم شاركوا في استبيانات الرأي ،22.50 %منهم أرسلوا خطابات للمواقع الحكومية،47.50% منهم اتصلوا بأحزاب سياسية .

الجدول رقم -59-يوضح اوجه الاستفادات السياسية لدى المبحوثين طبقا للمستوى التعليمي

المستوى	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م التدرج	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
كتابة مقال سياسي ونشره	0	0	0	0	2	6.89	4	12.12
المشاركة في حصة سياسية	0	0	2	5	3	10.34	8	24.24
المشاركة في استبيانات الرأي	0	0	10	25	10	34.48	15	45.45
إرسال خطابات للمواقع الحكومية	0	0	9	22.5	8	27.58	4	12.12
الاتصال بالأحزاب السياسية	0	0	19	47.5	6	20.68	2	6.06
المجموع	0	0	40	100	29	99.97	33	99.99

و بالنسبة لمن لديهم مستوى جامعيا -تدرج-فقد صرح 6.89% منهم انهم كتبوا مقالا ونشروه على الشبكة ،10.34%منهم شاركوا في حصة سياسية ،34.48%شاركوا في استبيانات الرأي ، 27.58% منهم أرسلوا خطابات للمواقع الحكومية ،20.68% منهم اتصلوا بأحزاب سياسية .

و بالنسبة لمن لديهم مستوى جامعيا -ما بعد التدرج-فقد صرح : 12.12% منهم انهم كتبوا مقالا ونشروه على الشبكة ،24.24% منهم شاركوا في حصة سياسية ،(15) شاركوا في استبيانات الرأي ،(4) منهم أرسلوا خطابات للمواقع الحكومية ،12.12% منهم اتصلوا بأحزاب سياسية .

تبين من استعراض النتائج المتعلقة بأوجه الاستفادات السياسية من إمكانات الشبكة الدولية للاتصال ، أن هنالك استفادة محدودة مقرونة بنوعية فئة المكون الاجتماعي وديمغرافي للمبحوث ؛إذ أن نوعية الاستفادة تبقى رهن لنوعية فئات متغير العمر والمستوى التعليمي .

اما عن تفصيل اوجه الاستفادات فتعد المشاركة في استبيانات الرأي الشكل الأكثر تكرار عند المبحوثين حيث اشر على ذلك 45.45% منهم ، وتعزى هذه النسبة إلى الشكل البسيط والمختصر الذي تعرض فيه بعض الأسئلة المضمنة في صفحات المواقع المبحوث فيها ، حيث لا تتعدى خمسة أسئلة ، يكفي بعض النقرات الممتعة للمبحوث و أمر بالإرسال لكي يعبر عن رأيه ، ونذكر أيضا أن الفترة التي أنجزت فيها هذه الدراسة تزامنت مع تفجيرات نيويورك ، وقد سبق وان تم شرح هذه العلاقة ، وإضافة يمكن القول أن بعض المواقع (الجزيرة مثلا) تستبين أراء المستخدمين ببعض الأسئلة المثيرة مثل الموقف من التفجيرات ، رأى المستخدم في تنظيم القاعدة ، مستقبل المسلمين ...إلى غيرها ، يلي هذا جملة -إرسال الشكاوي للمواقع الحكومية ،حيث اخذت نسبته 35.06% .

6-2-2-اوجه الاستفادات المعرفية من الشبكة

اتضح من اجابات افراد عينة البحث وجود فروق بسيطة غير معنوية بين اوجه الاستفادات المعرفية من شبكة الإنترنت ومتغير النوع، تمثلت اهم اوجه استفادات الذكور في :التسجيل في الجامعة الافتراضية عند 20.95% تقابلها نسبة 5.12% عند الاناث،الدخول إلى المكتبات الإلكترونية اخذ 30.53% من تكرارات الذكور مقابل 33.33% من تكرارات الاناث ،نسخ محاضرات ودروس اخذ نسبة 10.17% من تكرارات الذكور تقابله نسبة15.38%عند الاناث ،الحصول على المراجع المفقودة محليا عند38.32% من الذكور مقابل 46.15% من جملتهن .

الجدول رقم –60– اوجه الاستفادات المعرفية من الشبكة لدى المبحوثين طبقا لمتغير النوع

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
اوجه الاستفادة	ت	%	ت	%	ت	%
التسجيل في جامعة افتراضية	35	20.95	2	5.12	37	17.96
الدخول إلى المكتبات الإلكترونية	51	30.53	13	33.33	64	31.06
نسخ المحاضرات والدروس	17	10.17	6	15.38	23	11.16
الحصول على المراجع المفقودة محليا	64	38.32	18	46.15	82	39.8
المجموع	167	99.97	39	99.98	206	99.98
$كا^2$ المحسوبة=5.74	$كا^2$ الجدولية =7.87		دح 0.05		ف=0.16	

هذه النسب إذا ما قورنت إلى المجموع العام للمبحوثين تظهر استفادة جزئية غير ذات أهمية أو معنى دال على توجه نحو الاستغلال ، فالتسجيل في الجامعات الافتراضية مثلا جملة من صرحوا بذلك يمثلون ما نسبته 17.61 % وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالتوجه العالمي نحو هذا النمط من التعليم ، بل حتى مقارنة بالجيران ، وان ورود هذه التكرارات لا يعني حقا متابعة التعليم في هذه الجامعات ، فقد يكون التسجيل نشوة عابرة ، أو تسلية ،كما قد تكون رغبة و إرادة، إن كل الاحتمالات هنا تبدو مفتوحة وقابلة للتصديق ، وكل التبريرات التي يمكن أن تقدم حول مباشرة التعليم وعدمه تبدوا أيضا مقبولة ، فإذا كان هؤلاء المستخدمون يشتكون من عوائق وصعوبات تحول دون استعمالهم للإنترنت للحالات العادية ، فكيف باستخدام نوعي من هذا المستوى

وبهذا الحجم ، أضف إلى ذلك العوائق المتعلقة بواقع وحال هؤلاء المستخدمون أنفسهم .

ثانيا : اوجه الاستفادات المعرفية لدى المبحوثين من استخدام الشبكة طبقا لمتغير السن

الجدول رقم- 61 -اوجه الاستفادات المعرفية لدى المبحوثين من استخدام الشبكة طبقا لمتغير السن

السن	اقل من 15عام		من16الى25		من26الى35		من36الى45		اكبرمن46	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التسجيل في جامعة افتراضية	0	0	14	18.91	17	20	6	16.66	0	0
الدخول إلى المكتبات الإلكترونية	0	0	27	36.48	18	21.17	14	38.88	5	45.45
نسخ محاضرات ودروس	0	0	4	5.4	10	11.76	7	19.44	2	18.18
الحصول على المراجع المفقودة محليا	0	0	29	39.18	40	47.05	9	25	4	36.36
المجموع	0	0	74	99.97	85	99.98	36	99.98	11	99.99

تبين وجود فروق مهمة بين فئات الاستفادة المعرفية من شبكة الانترنت والمستويات التعليمية المختلفة للمبحوثين ،فبالنسبة لمن هم اقل من 15عاما لم يؤشر أي منهم على أية فئة تدل على استفادة ما في هذا الجانب .أما من أعمارهم تتراوح ما بين 16 –و 25عاما فقد دلت النتائج المتوخاة من الجدول السابق ان التسجيل في الجامعة الافتراضية اخذ نسبة 18.91% من جملة المجيبين على هذا الجانب ،ثم الدخول إلى المكتبات الإلكترونية اخذ36.48%، ثم الدخول في محاضرات ودروس نسبة 5.40%ومن بين اوجه الاستفادات عند هذه الفئة أيضا، الحصول على المراجع المفقودة محليا عند 39.18%منهم ،اما من أعمارهم تتراوح ما بين 26–و 35عاما فقد توزع ذلك عندهم كالآتي: التسجيل في الجامعة الافتراضية عند20% منهم ،الدخول إلى المكتبات الإلكترونية عند 21.17% ، ثم الدخول في محاضرات ودروس عند 11.76%منم جملة المجيبين ،فالحصول على المراجع المفقودة محليا حسب47.05%.

وبالنسبة لمن أعمارهم تتراوح ما بين 36و 45 عاما فقد توزعت اوجه الاستفادة من الشبكة المعلوماتية في هذا المجال كالآتي : التسجيل في الجامعة الافتراضية عند16.66%،الدخول إلى المكتبات الإلكترونية 38.88%،الدخول في محاضرات ودروس عند 19.44% ،الحصول على المراجع المفقودة محليا عند25%.

أخيرا بالنسبة لمن أعمارهم اكبر من 46سنة فقد تراوحت اوجه ذلك عندهم كالآتي : ،الدخول إلى المكتبات الإلكترونية عند45.45% من جملة المجيبين منهم على هذا الباب ،ثم الدخول في محاضرات ودروس حسب 18.18% تكرارا ،الحصول على المراجع المفقودة محليا 36.36%.

ثالثا : اوجه الاستفادات المعرفية المبحوثين من استخدام الشبكة طبقا لمتغير المستوى التعليمي

اتضح ان معظم اوجه الاستفادات المعرفية من الشبكة تتركز عند الفئات الأكثر تعليما ،فباستثناء (14)مبحوثا ممن بلغوا المرحلة الثانوية من التعليم صرحوا أن اوجه الاستفادة تمثل في الدخول إلى المكتبات الافتراضية،تكاد الاستفادة المعرفية من شبكة الإنترنت تنحصر لدى ذو المستويات التعليمية العالية ، توزعت استفادات الذين لديهم مستوى جامعيا تدرج بين: التسجيل في الجامعات الافتراضيةعند 16.92% منهم،للدخول إلى المكتبات الافتراضيةعند 28.46 %منهم ، للدخول في محاضرات ودروس عند 5.38 % .

الجدول رقم -62- يوضح اوجه الاستفادات المعرفية المبحوثين طبقا المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي ما بعد التدرج	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التسجيل في جامعة افتراضية	0	0	0	0	22	16.92	15	24.19
الدخول إلى المكتبات الإلكترونية	0	0	14	100	37	28.46	13	20.96
انسخ المحاضرات والدروس	0	0	0	0	7	5.38	16	25.8
الحصول على المراجع المفقودة محليا	0	0	0	0	64	49.23	18	29.03
المجموع	0	0	14	100	130	99.99	62	99.98

ويعزى هذا التدني في هذا الجانب إلى عدة عوامل منها أن العملية تتطلب خطوط اتصال نوعية ، وأجهزة كاملة البنية ،وغيرها من الظروف اللازمة ،بينما اكثر شئ استفادت منه هذه الفئة هو الحصول على المراجع المفقودة محليا عند49.43%،وهذا يعود بنا إلى بعض اوجه الدوافع المصرح بها قبلا والمتمثلة في تجاوز النقص في المكتبة المحلية ، ويبدو أن هناك حالة إشباع ، يدل على ذلك تركيز النسبة ، ثم إن ذلك يعود إلى سهولة النسخ والحفظ ،وكذا الطبع فيما بعد.

تتعزز هذه النتائج مع فئة الجامعيين لمرحلة ما بعد التدرج {تمثيلهم في العينة 18 مبحوث} حيث يستفدون بشكل- تقريبا - تام من إمكانات الشبكة في الميدان المعرفي ،فقد توزعت تلك الاستفادة كالأتي : 24.19%للتسجيل في الجامعات الافتراضية،20.96 %،الدخول إلى المكتبات الإلكترونية ،25.80%الدخول في محاضرات ودروس،ثم ما نسبته 100 %من إجمالي هذه الفئة العددي في العينة وما نسبته 29.03%من إجمالي تكرارات هم في هذا الجانب كانت استفادتهم المثلى من الشبكة هي الحصول على المراجع المفقودة محليا.

المعرفي يمكن أن نسجل من خلاله الفوارق العملية من هذه النتائج ، بين الدوافع والحاجات التي تنشا الرغبة في استخدام الإنترنت عند هؤلاء المبحوثين ،وبين العائد الحقيقي من ذلك الاستخدام الذي هو اقل بكثير من المتوقع تحصيله ، إذن يمكن القول ان حجم التعرض والمحتوى المطلوب منه لا يعني بالضرورة استفادات تامة ،بل ان هذا التعرض تعتريه عدة عوامل تجعله يعاني التسرب والتشظي من عوائق وصعوبات في الاستخدام ،وكذا ما يمكن أن يعتري المستخدم ذاته من تشتت وغرق وسط العقد اللامتناهية للمواقع التي يحيل بعضها إلى بعض بشكل قد يصرف المستخدم عن الغرض الأساسي الذي قد جلس لأجله أمام الجهاز ، وهناك بعض العوائق الموضوعية التي تمنع استفادة تامة ،فاذا حصل هذا المستخدم مثلا على مرجع او محاضرة مهمة فالمشكلة انذاك ليست المحافظة عليها او الحصول عليها مجددا او على مثيلاتها ،لكن المشكل هو كيف يمكن قراتها مجددا اوكيف يمكن طبعها واستنساخها ،طبعا الاستفهام هنا لايعني الاشكالات التقنية بل المادية ،فافتقاد المستخدم لجهاز اعلام الي خاص سيكون مشكلة ،اما محاولة طبع هذه الوثائق لدى التجار فهو مشكلة اكبر خصوصا اذا علمنا ان ثمن طبع صفحة واحة هو10دج تقريبا ؟

خلاصة الفصل

يمكننا القول أن دوافع استخدام الإنترنت عند المبحوثين تتنوع وتتعدد فئاتها ، كما ان بحثها بشكل دقيق ومفصل يحتاج إلى دراسات منفردة تأخذ بعين الاعتبار تحليل الإطار الاجتماعي والبيئي للمستخدمين لفهم الآليات النفسية والاجتماعية التي توجه العملية .

وقد تبين أن الدوافع الاجتماعية هي أكثرها تأثيرا على المبحوثين لاستخدام الإنترنت واتضح من خلالها ان اهم حاجة افردها هؤلاء المبحوثون بالاهتمام كانت البحث عن كيفيات تغيير الواقع الجغرافي للمبحوث في المقام الاول (الهجرة)،اما البحث عن تدعيم العلاقات القائمة أو توسعتها ،وكذا بناء علاقات اجتماعية جديدة ،فقد ظهر انها اهتمامات خاصة بالاناث اكثر ،ولقد تأثر هذا الدافع عموما بعدة متغيرات ،الجنس ،الإقامة ،السن.

مباشرة بعد ذلك تأتي الدوافع العلمية للاستخدام الإنترنت ، حيث يلعب المستوى التعليمي دور المتغير المؤثر في ذلك ، إذ كلما زاد المستوى التعليمي ارتفعت نوعية الحاجة المطلوبة التي تصل الى التسجيل في الجامعات الافتراضية ، مع ملاحظة هامة أن المبحوثين كرروا صيغة البحث عن المراجع لبحوثهم وتجاوز النقص الحاصل في المكتبة المحلية ، والتي تعاني من أمرين فقرها إلى الإصدارات الجديدة والدوريات العلمية ، وكذا الغلاء النوعي للمراجع ؛فمثلا كتاب في الطب قد يصل سعره إلى 40.000دج- مع ندرة الجيد منها - ، لكن هذا المبلغ قد يتقلص مع استخدام الإنترنت إلى درجة خيالية ، حيث يمكن الحصول على دروس أو محاضرات أو رسومات وصور متعلقة بأدق الاختصاصات الطبية مدعمة (حسب نوعية تعبئة الملف)بالصوت والصورة المتحركة ،والنص المكتوب الذي يسمح بالانتقال الى مراجع متعلقة بالموضوع ،وزيادة على هذا تتاح للطالب نسخ أي جزء من المعلومات التي يرغب بها ،وقد لا ينتهي الأمر هنا فقط ، فالطالب المستخدم للإنترنت المحترف قد يشترك في قوائم التوزيع الخاص بموضوعه مما يعني سيلا من المعلومات المجانية تصله دوريا دونما جهد... وهذه هي سمات المعرفة في عصر تكنولوجيا الاتصال.

وفي ثالث ترتيب تبين من النتائج النهائية أن الدوافع الجنسية تشكل مرتكزا استخداما مهما بدورها ،يتأثر هذا الدافع بمتغير السن والجنس ، مع الإشارة الى أن الباحثين عن الإثارة الجنسية هم المراهقين ممن لم يبلغوا سن الحلم ،وقد اتضح أيضا أن لأصحاب مقاهي الإنترنت دور ونصيب من المسؤولية عن ذلك من وجهين :

1 -الخطوط المحررة من المراقبة وانعدام برمجيات الترشيح ،حتى أن الداخل إليها عادة لا يجد أدنى إشارة أو تنبيه الى عدم فتح المواقع الجنسية والعكس هو الاستثناء .

2 -تعزيز الوضّع وتهيئة الأرضية لذلك بإنشاء ما يشبه الغرف العازلة التي تسمح بمشاهدة العروض الجنسية .

أما الدوافع السياسية والاقتصادية فهي غير ذات شان عند المبحوثين ، ويرجع ذلك الى عدة عوامل منها الذاتية مثل ،إهمال الشان السياسي عموما أو التحفظ في مثل هذه القضايا واعتبارها من الخصوصيات الشخصية ،ومنها المتعلقة بتوافر البنى الهيكلية والأمنية والتشريعية ،التي تسمح بمباشرة استغلال اقتصادي للإنترنت .

وبشكل عام كشفت الدراسة أن هناك دوافع أخرى للاستخدام تكراراتها أقرب ما تكون نفسية،إذ التركيز فيها كان على التسلية والترفيه ، ثم الظهور بمظهر الممارس لهذه التكنولوجيا التي تأخذ طابع الموضة وفق هذه الإجابات ، أضف الى ذلك البحث عن الألعاب ،وهذه هي جملة الدوافع التي استطاع هذا البحث استكشافها والإجابة عن المحور الإشكالي المتعلق بها.

غالبا ما يكون قرار استخدام وسائل الإعلام-ومنه استخدام شبكة الانترنت- يأتي نتيجة للمراحل الآتية :

أولا : تفاعل الخصائص الذاتية والخارجية بما فيها الاهتمامات والحاجات التي تؤدي إلى ، ثانيا رسم التوقعات وإدراك محتوى وسائل الإعلام والقائم بالاتصال ، ثالثا قرار الاستخدام بعد المفاضلة بين استخدام البدائل الوظيفية الأخرى أو استخدام وسائل الإعلام ومحتواها.([1]).

فالسلوك الاتصالي المتعلق باستخدام أية وسيلة اتصالية إذن، عادة ما ينطلق من معطي تفاعلي فيما بين سمات الشخصية والحاجات النوعية، التي يتعين على الفرد إشباعها لتحقيق التكيف مع البيئة أو التوازن الاجتماعي وغيرها؛ يتوقف اختيار الوسيلة التي بإمكانها إشباع هذه الحاجات على جملة التوقعات التي يتصور الفرد أنها ممكنة معها،بعبارة أخرى لا يمكن فصل السلوك الظاهر المادي عن الموقف الكلي والسياق العام الذي نشا خلاله ويعمل في إطاره ،فكما يعتبر هربرت ميد ان :عملية الاتصال لا يمكن أن تقوم وتحدث في حد ذاتها ولكنها تحدث كافتراض مبدئي للعملية الاجتماعية وفي مقابل ذلك تعد العملية الاجتماعية افتراضا مبدئيا للاتصال الممكن .([2])

1-محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام وحدود التأثير ، مرجع سبق ذكره ص 187

2-محمود عودة:الاتصال والتغير الاجتماعي ، دط ،بيروت دار النهضة العربية ،د ر ، ص 61

تمهيد

التعرض الى اية وسيلة اتصال لن يمر دونما عواض واثار ناتجة عنه ،واستخدام اداة اتصالية بحجم الانترنت، في امكاناتها وخدماتها وطبيعتها التقنية ،له اثار ونتائج مختلفة تنجر عن استخدامها ،وهو ما نحاول في هذا الفصل ان نستكشف بعضا من ملامحه عند افراد عينة البحث .

وقبل استعراض مختلف النتائج الواردة في هذا العدد ،ينبغي تحديد معنى منهجيا وعمليا – دراسيا –للتاثير المقصود بالبحث والاستكشاف ،إن البحث عن تعريف لمعنى التأثير الناتج عن التعرض لوسائل الاتصال عموما والانترنت تحديدا ،يكاد يكون من اصعب المهام البحثية التي تواجه بحوث الاتصال، إذيكاد يكون من المستحيل إرجاع تأثير معين إلى عوامل سلبية محددة يمكن قياسها قياسا دقيقا ،وذلك بالنظر إلي تعدد العوامل المؤثرة التي تمارس تأثيرها في نفس الوقت ويتعرض لها المتلقي في الواقع الاجتماعي الفعلي ([1]) فتشعب الظاهرة واتساع مؤشراتها ،تجعل منه معنى مطاطا؛ فقد يكون بمعنى التغير والانتقال من نمط إلى آخر مختلف ،وقد يكون بمعنى الاستمرار السياقي ، وقد يكون بمعنى التمرد والرغبة في التدمير والشعور بالقدرة على الإرهاب وممارسة الجريمة ، وقد يكون التثوير والتسكين معا في أن واحد ، وهي مشاكل نظرية وعملية يصعب الفصل فيها.

أما الملامح التي تحاول هذه الدراسة استكشافها فهي عبارة عن البحث في مستويين ،تقسيمها مستلهم من طبيعة العملية الاتصالية ذاتها :

1 –عوارض مرضية صحية : بمثابة الآثار الجانبية التي تصيب بعض حواس المستخدم ، وهي الميزة الخاصة بآثار تكنولوجيا الاتصال الحديثة ،مثل القلق الكومبيوتري،الصداع ،تعب العيون

2–آثار بمعنى الانحرافات الاستخدامية :وهي بعض أنواع سوء استغلال التكنولوجيا وتطويعها لالحاق الأذى بالآخرين ،أي ما يعرف بجرائم العالم السايبيري ،مثل السطو على اسماء الاشتراك ،فتح بريد الاخرين ،او هي استخدامات منافية للاخلاق والاداب العامة مثل تصفح المواقع

1–محمد الجوهري و آخرون، علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال ،ط1، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية : 1992 ، ص95

الجنسية ...،والى جانب هذا نحاول ايضا ان نكتشف دور المرجعية الدينية والاخلاقية في توجيه استخدام المبحوثين وهو ما يسهم بالضرورة في ترقية استخدامهم .

6-1-العوارض الصحية لاستخدام الإنترنت عند المبحوثين

يعد القلق الكومبيوتري والصداع ، وتعب العيون من العوارض الصحية المصاحبة لاستخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة ،وهي أعراض جديدة وخاصة تضاف إلى قائمة التأثيرات الناتجة عن وسائل الاعلام عموما، وهي أعراض تقدم على سبيل المثال المقدور لتناول لا الحصر الشمولي .

6-1-1 :توزيع عوارض القلق عند المبحوثين

اشار 72.83% من البحوثين الى انهم لايشعرون بالقلق اثناء استخدامهم للانترنت ، بينما اشار 27.62% منهم الى الشعور بذلك ، وقد تبين من النتائج التفصيلية للجنسين وجود فروق جوهرية بين الشعور بالقلق وعدمه عند الجنسين ،اذ افاد 83.23% من الذكور بالشعور به مقابل 30.23 %من الاناث ، بينما اشار 16.77 % من هؤلاء الذكور الى عدم الشعور به مقابل 69.77 %من الاناث .

الجدول رقم – 63–يوضح شعور الجنسين بالقلق

الجنس	الذكور		الاناث		المجموع	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	139	83,23	13	30,23	152	72,38
لا	28	16,77	30	69,77	58	27,62
المجموع	167	100	43	100	210	100
كا² المحسوبة=93.03		كا² الجدولية= دح 0.05			ف=0.55	

ثانيا :اسباب احساس المبحوثين بالقلق

تبين من اجابات افراد عينة البحث عدم وجود فروق معنوية بين فئات اسباب الاحساس بالقلق عند الجنسين ،اذ اخذ القلق من بطئ فتح المواقع نسبة 15.23% عند الذكور ، مقابل نسبة 8.51 %عند الإناث، واخذ الانقطاع المتكرر للاتصال 58.09 %من تكرارات الذكور مقابل 76.59 %من تكرارات الاناث ، ثم ضياع الوقت نسبة 16.19 %من اجمالي تكرارات الذكورتقابله نسبة 6.38 %عند الاناث ،ويشتكي 10.47 %من الذكور من بطء تحميل الملفات و6.38% من الاناث المجيبات على هذا الجانب .

الجدول رقم -64- يوضح توزيع اسباب القلق عند المبحوثين طبقا لمتغير النوع

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ك	%	ك	%	ك	%
القلق عند بطء فتح المواقع	16	15.23	4	8.51	20	13.15
الانقطاع المتكرر للاتصال	61	58.09	36	76.59	97	63.81
ضياع الوقت	17	16.19	4	8.51	21	13.81
بطء تحميل الملفات	11	10.47	3	6.38	14	9.21
المجموع	105	100	47	100	152	100
كا ^{2} المحسوبة =4.83	كا ^{2} الجدولية= 7.87 د المعنوية 0.5				ف=0.17	

6-1-2-مراتب الإحساس بالصداع عند المبحوثين

أولا : مراتب الإحساس بالصداع عند المبحوثين طبقا لمتغير النوع

دلت اجابات المبحوثين أن 10.95%من المجيبين منهم على هذا البند دائما يشعرون بالصداع أثناء استخدامهم للإنترنت ، بينما 48.57%منهم أكدوا انهم يشعرون به أحيانا فقط ،غير أن 40.47%منهم صرحوا انهم لا يشعرون به إطلاقا .

الجدول رقم--65- يوضح مراتب الإحساس بالصداع طبقا لمتغير النوع

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	20	11.97	3	6.97	23	10.95
أحيانا	85	50.89	17	39.53	102	48.57
اطلاقا	62	37.12	23	53.48	85	40.47
المجموع	167	100	43	100	210	100
كا ^{2} المحسوبة=3.95	كا ^{2} الجدولية=7.87 دالمعنوية=0.05				ف=0.13	

واتضح من اجابات افراد عينة البحث عدم وجود فروق تذكر بين درجات احساسهم بالصداع الناتج عن استخدام الانترنت ،حسب متغير النوع ،فالشعور به على صفة دائمة اثناء او بعد الاستخدام صرح به 11.97%من الذكور ،مقابل 6.97% من الاناث ، اما الشعور به احيانا فقط ،فقد صرح به 50.89% من الذكور و 39.53% من الاناث ،اخيرا عدم الشعور بهذا على الاطلاق اخذ النسب الكبرى من تكرارات المبحوثين؛ حيث افاد بذلك 37.12% من الذكور مقابل 53.48% من الإناث أفدن أنهن لا يشعرن به إطلاقا.

6-1-3: حالة عيون المبحوثين أثناء وبعد الاستخدام

أولا : حالة عيون المبحوثين طبقا لمتغير النوع

اتضح من اجابات افراد عينة البحث وجود فروق مهمة بين جنس المبحوثين ومراتب حالة العيون ،فقد صرح 69.64%من ذكور المبحوثين أن عيونهم تكون طبيعية أثناء استخدامهم للإنترنت ، مقابل 67.44% من الاناث ، اما الشعور بالتعب في العيون فقد اخذ نسبة 13.77% عند الذكور مقابل نسبة32.55% من تكرارات الاناث ، اما الشعور بازدواجية الرؤية فقد اخذت نسبة 5.38% من تكرارات الذكور فقط والامر سيان بالنسبة للشعور بالحاجة الى نظارات ،حيث اخذ نسبة 1.19 %من تكرارات الذكور فقط .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم -66- حالة عيون المبحوثين طبقا للجنس

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الحالة	ت	٪	ت	٪	ت	٪
طبيعية	133	79.64	29	67.44	162	77.14
تشعر بالتعب	23	13.77	14	32.55	37	17.61
تكون الرؤية مزدوجة	9	5.38	0	0	9	4.28
تشعر بالحاجة إلى نظارات	2	1.19	0	0	2	0.95
المجموع	167	100	43	100	210	100
كا ^{2} المحسوبة= 10.34	كا ^{2} الجدولية= 7.87 والمعنوية= 0.05				ف= 0.21	

ثانيا : علاقة حالة عيون المبحوثين بطول فترة الاستخدام

اتضح وجود علاقة مهمة بين طول فترة استخدام الانترنت والشعور بالتعب في العيون ،وذلك امر طبيعي جراء طول التحديق في شاشة تنبعث منها الترددات الكهروطيسية ،حيث تبين ان كل المبحوثين الذين يقضون اقل من ساعة مع الشبكة أن عيونهم تكون طبيعية ،والأمر سيان عند من يستخدمون الإنترنت لمدة تتراوح بين ساعة وساعتان

الجدول رقم -67- حالة عيون المبحوثين وعلاقته بطول فترة الاستخدام

الزمن	أقل من ساعة		أ ساعة إلى 2 ساعة		2 ساعة إلى 3 ساعة		3 ساعة إلى 4 ساعة		4 ساعة إلى 5 ساعة		5 ساعة فاكثر	
الفئة	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
طبيعية	10	100	32	100	74	89.15	35	63.63	9	40.90	3	37.5
تشعر بالتعب	0	0	0	0	9	10.84	18	32.72	7	31.81	2	25
تكون الرؤية مزدوجة	0	0	0	0	0	0	2	3.63	5	22.72	2	25
تشعر بالحاجة إلى نظارات	0	0	0	0	0	0	0	0	1	4.54	1	12.5
المجموع	10	100	32	100	84	100	55	100	22	100	8	100

بينما صرح 88.09% من الذين يمضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات استخداما أن حالة عيونهم تكون طبيعية،مقابل 11.90% منهم يشعرون بالتعب في عيونهم . أما من يقضون فترات تتراوح ما بين ثلاث إلى أربع ساعات فقد افاد 63.63% منهم أن عيونهم تكون طبيعية ، بينما

32.72% منهم صرحوا انهم يشعرون بالتعب ،3.63% منهم أفاد أن الرؤية تكون مزدوجة . بعد الانتهاء طبعا من هذا الاستخدام ،وتتأكد مؤشرات هذه العلاقة الارتباطية مع الذين يستخدمون الإنترنت في حدود الأربع ساعات ،حيث تتناقص نسب التكرارات الدالة على عدم الاحساس باي شيء من هذا القبيل، مقابل ارتفاع في نظيرتها الدالة على التعب ؛فقد اخذت جملة تكون طبيعية نسبة 40.90% من تكراراتهم ، واخذت جملة الشعور بالتعب نسبة 31.81 % من جملة تكراراتهم ،بينما اخذت جملة تكون الرؤية مزدوجة نسبة 22.72 %من تكراراتهم ،واخذت فئة تكون بحاجة الى نظارات نسبة 4.54 %من جملة تكراراتهم .

تتجلى هذه العلاقة بصورة واضحة من نتائج المبحوثين الذين صرحوا انهم يستخدمون الانترنت لمدة تزيد عن الخمس ساعات ، حيث افاد 37.50% منهم ان عيونهم تكون طبيعية ، 25 %منهم يشعرون بالتعب ،25%منهم ايضا تكون الرؤية لديهم مزدوجة ، 12.50 % منهم ذكروا انهم يشعرون بالحاجة إلى النظارات ، وهي أعلى ما يمكن أن تكون عليه العيون من التعب .

تبين ان من مجموع الاجابات الواردة في هذه المباحث ،أن هناك إحساسا من طرف المبحوثين ببعض العوارض الصحية الناجمة عن استخدامهم للانترنت ، مثل القلق ،الصداع ،تعب العيون ، بنسب ودرجات متفاوتة الحدة ؛تختلف باختلاف المتغيرات الفاعلة في ذلك ، فقد وجد تباين إلى حد ما في درجات هذا الإحساس فيما بين الذكور والإناث .

ويلعب طول او قصر مدة استخدام الإنترنت دورا مهما في مراتب الاحساس بهذه الاعراض ؛ فكما هو معلوم من النتائج السابقة الخاصة بعادات استخدام الإنترنت ،اتضح أن الذكور هم أطول وقتا في استخدام الإنترنت ،اذ يتوقف الحجم الزمني لاستخدام الاناث في حدود الساعتان ، بينما يوجد من الذكور من يستخدمها إلى حدود الخمس ساعات ، هذا الحد هو الذي يؤدي في النهاية إلى الشعور بالقلق جراء حسب المبحوثين الانقطاع المتكرر للاتصال ، أو بطئ تحميل الملفات

،خصوصا إذا تعلق الأمر بملفات مهمة كالكتب النادرة أو الملفات الغنائية او الأفلام أو غيرها من الملفات التي يحبذها هذا المستخدم .

فقوة التركيز ودرجة الانتباه وتجند الحواس كلها في اتجاه واحد ،اتجاه شاشة الكومبيوتر ،التي تمد المبحوث بما يرغب به من المحتوى ، لكن عليه ان يستقبل أيضا الإشعاعات المنبعثة منه والتي تتسبب: الصداع والرؤية المزدوجة والصور المشوشة وارتفاع ضغط العين ،...([1])

6-2-اوجه الالتزام والانحراف الأخلاقي لدى المبحوثين أثناء استخدامهم

6-2-1-عادات تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية طبقا لمتغير النوع

نحاول في هذا المبحث ان نستكشف بعضا من اوجه الانحرافات الاخلاقية-ان وجدت- للمبحوثين عند استخدامهم للشبكة ،وبماان الجنس على شبكة الانترنت وما يرتبط به، يعد المادة الاكثر اثارة ومدعاة للبحث والاستكشاف ،فاننا نحاول ان نتعرض في هذا المبحث لموقف المبحوثين من المحتوى الجنسي المعروض على الانترنت ،طبعا دون الولوج في المتاهات النظرية لمفهوم الموقف ،حيث نعني به قرار و سلوك المبحوث حيال المواقع الجنسية ،أي الحالات التي يكون له الخيار والقدرة الكاملة على فتحها وتصفحها، وكذا الإعراض الإرادي عن ذلك ، ولهذا توزعت هذه الأنماط المعروضة للتأشير في هذه الدراسة بين :التصفح الدائم وهو أعلى مراتب التعبير عن الرغبة والإرادة، وبين فئة أحيانا والتي تعني الخضوع للظروف ،كما تحتمل أيضا النية والقصد المرتبطة بما يسمح به الإطار العام للاستخدام ،أخيرا فئة إطلاقا وهي تعني عدم التصفح مع القدرة على ذلك .

1-شريف درويش اللبان:تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات ، ط1 ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية: 2000 ،ص 43

الجدول رقم 68 يوضح أنماط تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية طبا لمغير النوع

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	٪	ت	٪	ت	٪
دائما	25	14.97	0	0	25	11.9
أحيانا	49	29.34	0	0	49	23.33
إطلاقا	93	55.68	43	100	136	64.76
المجموع	167	100	43	100	210	100

اشرت كل المبحوثات على فئة اطلاقا أي عدم تصفح هذه المواقع نهائيا ،اما الذكور فقد افاد 14.97% منهم انهم يتصفحون تلك المواقع بصفة دائمة، بينما29.34%منهم يتصفحونها أحيانا فقط،فيما نفى 55.68% تصفحها.

هذا الانحسار الاستخدامي -ذكور فقط - منطقي جدا بالنظر الى عدة عوامل منها:

-لا يمكن بأي حال أن تقدم أي فتاة مهما كانت على فتح موقع جنسي قصدا في مكان عمومي مثل مقاهي الإنترنت ،وحتى وان وجدت فانها لاتصرح بذلك.

-أما بالنسبة للذكور فالأمر مختلف إذ هم الفئة الغالبة عدديا في الاستخدام ، وتتوفر لهم بعض المكانات لفتح تلك المواقع من خلال الغرف العازلة ،اوخلال الاستخدام الليلي،و قد تمكن الباحث من اختبار هذا الافتراض -تصفح مواقع الجنس ليلا -اذ قام بمراجعة المواقع المزارة ليل،ا في صباح اليوم الموالي من خلال البحث في ذاكرة الويب باستغلال تقنية *History*-وهي التقنية التي تسمح باستعراض المواقع التي تم التجول فيها على امتداد اسابيع- ،وكذا لك تفحص الاقراص الصلبة للاجهزة التي يتم فيها تخزين الصور الجنسية ،بل في بعض دور الشباب-التي عاينها الباحث- تم تثبت برمجية خاصة بعروض الاثارة *Movie gerl*، وطبعا تحتوي-بالاضافة الى ذلك- على قائمة كبيرة من عناوين الجنس ،وهذه هي المشكلة الكبيرة ففي السابق كانت عروض الجنس تتم عبر الفيديو او التلفزيون وتتطلب جهدا ومكانا خاصا وبحثا عن الاجهزة، ثم هناك عرض واحد محدود ،اما الجنس على الشبكة فهو اشبه بالطوفان المجاني ،متعدد العروض متشابك العقد ،متوافر في اية لحظة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

،ولاحاجة لاجهزة اضافية لعرضه،بل تقنيات تكنولوجيا الاتصال هذه تسمح باقتطاع لقطات والصور ،وحفضها واستنساخها،وتبادلها مع اخرين ...

ثانيا : عادات تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية طبقا لمتغير السن

تبين في هذا الصدد وجود فروق جوهرية بين عادات تصفح المواقع الجنسية وفئات اعمار المبحوثين ، فتصفحها بصفة دائمة لم يؤشر عليه أي ممن اعمارهم تقل عن 15 عاما ،بينما اخذ نسبة 6.83% عند من اعمارهم تتراوح بين 16و25سنة ،واخذ نسبة اعلى 32.55%عند من تقع اعمارهم مابين 26و35سنة،واخذ نسبة 16.66% من تكرارات فئة العمر الواقعة بين36و45سنة، اما من هم اكبر من ذلك سنا فلم يؤشر أي منهم على هذا الجانب.

الجدول رقم- 69-يوضح أنماط تصفح المواقع الجنسية لدى المبحوثين طبقا لمتغير السن

السن	اقل من 15عاما		من16الى25		من26الى35		من36الى45		اكبر من 45	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	0	0	8	6.83	14	32.55	3	16.66	0	0
أحيانا	6	30	18	15.38	16	37.2	8	44.44	4	33.33
إطلاقا	14	70	91	77.77	13	30.23	7	38.88	8	66.66
المجموع	20	100	117	100	43	100	18	100	12	100
كا ^{2} المحسوبة=67.97	كا ^{2} الجدولة= د المعنوية=0.05						ف=0.42			

واخذ تصفح المواقع الجنسية -احيانا فقط -نسبة 30% من تكرارات المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 15 عاما،بينما اخذ نسبة 15.38% من تكرارات فئة العمر الواقعة بين 16و25 عاما ،واخذ نسبة 37.20% من تكرارات فئة العمر الواقعة بين 26و45سنة ،وأخذت أعلى نسبة 44.44% عند من أعمارهم تتراوح بين 36و45 سنة ،أما عدم تصفحها على الإطلاق فقد اشر عليه 70%من جملة المجيبين على هذا السؤال ممن أعمارهم تقل عن 15عاما،ونسبة 77.77%عند فئة العمر الواقعة بين 16و25سنة ،واخذ نسبة 30.23%من تكرارات فئة العمر الواقعة بين 26و 35سنة

،وكذلك نسبة 38.88% من جملة تكرارات فئة العمر الممتدة من 36الى 45سنة ،أخير نسبة 66.66 % من تكرارات المبحوثين الذين تفوق أعمارهم 46 سنة .

يتضح من هذا العرض أن المبحوثين من فئة العمر الممتدة من 16الى 35سنة هم اكثر الفئات تصفحا للمواقع الجنسية ، بحيث ان يكاد ينحصر ذلك عندهم فقط ،أما بالنسبة للباقي فعدة عوامل تحولهم عن ذلك ؛فمن هم اقل من 15 عاما يمكن أن يكون المانع الخوف من المراقبة مثلا ، وهذا مانع مؤقت ينتهي مع التقدم في العمر ، أما من هم اكبرمن36 عاما فربما ،إعراضهم عن ذلك تعبير عن وعي وقناعة أخلاقية وقيميه ، وقد يكون العكس ، إذ يحتمل أن يفعلوا ذلك ورفضوا التصريح به ، وربما شئ آخر فكل الاحتمالات واردة ولها قابلية التحقق،والنتائج القادمة اكثر بيانا واختبارا لهذه الإجابات.

ثالثا : عادات تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية طبقا لمتغير المستوى التعليمي

يكتسي متغير المستوى التعليمي اهمية بالغة في اختبار، مدى التزام الفئات المتعلمة وامتناعها عن مباشرة، ما يتاح لها من مواد مسموعة ومرئية ومصورة خاصة بالجنس ،او انسياقها اليه،اذ المستوى التعليمي متغير نوعي يرتبط بالوعي والمسؤولية والتبصر بعواقب الامور ومالاتها .

الجدول رقم -70 -يوضح أنماط تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية طبقا لمتغير المستوى التعليمي

المستوى	أساسي		ثانوي		جامعي تدرج		جامعي م التدرج	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	0	0	16	16.84	9	13.04	0	0
أحيانا	6	21.42	27	28.42	16	23.18	0	0
إطلاقا	22	78.57	52	54.73	44	63.76	18	100
المجموع	28	100	95	100	69	100	18	100
كا ^{2} المحسوبة=18.55		كا ^{2} الجدولية=12.96		د المعنوية0.05		ف=0.28		

اتضح من اجابات افراد عينة البحث وجود فروق معنوية بين عادات تصفحهم للمواقع الجنسية ومستوياتهم التعليمية ،فقد تبين ان تصفحها بشكل دائم معدوم عند تلاميذ المرحلة الاساسية ،بينما اخذ نسبة 16.84 ٪من تكرارات المبحوثين الذين لهم مستوى ثانويا ، واخذ نسبة13.04 ٪عند طلبة التعليم العالي فئة التدرج ،بينما لم يؤشر على هذه الحالة أي من طلبة مابعد التدرج،أي ان تصفحها بشكل دائم مقتصر على مستويين تعليميين فقط الثانويين والجامعيين تدرج .

اما تصفحها في بعض الاحيان فقط .اخذ نسبة 21.42٪ من تكرارات تلاميذ المرحلة الاساسية ،و28.42٪ من تكرارات من لديهم مستوى ثانويا ،مقابل 23.18٪عند طلبة التعليم العالي فئة التدرج ،بينما لم يؤشر أي من طلبة مابعد التدرج على هذه الحالة ايضا.

واخذت جملة عدم تصفحها على الاطلاق نسبة 78.57٪ من جملة تكرارات تلاميذ المرحلة الاساسية ، مقابل نسبة54.73٪ من تكرارات الثانويين ،ونسبة63.73٪ من تكرارات طلبة التعليم العالي تدرج ،ونسبة100٪عند طلبة ما بعد التدرج.

تبين اذن ان ذكور المبحوثين ينفردون بتصفح المواقع الجنسية بصفة غير دائمة ،اذ جل من اجاب بالايجاب منهم افاد انه يتصفحها في بعض الاحيان فقط ،وقد تركز ذلك الفعل عند الفئة الوسطى سنا (من16-35سنة) وتعليما (الثانويين والجامعيين تدرج).

6-2-2-كيفيات تعرض المبحوثين للمواقع الجنسية

تعتبر المواقع الجنسية على الانترنت من بين الامور التي غالبا ما لايمكن تفاديها على اية حال ،خصوصا اذ ما تصفح المستخدم مواقع غريبة او غير ملتزمة بمعايير الاداب العامة والذوق الانساني المترفع عن الخلاعة ، وهناك اربعة افتراضات اساسية محتملة لسلوك التعرض هذا:

*ان تكون فعلا قصديا فيفتح هذا المبحوث مواقع الويب خصيصا لها.

*ان يكون ذلك عرضا ،فيحتمل هذا التعرض عنصر المفاجاة التامة

*اما ان يكون خدعة hoax وهناك الكثير من الخدع على الانترنت واشكال لاحصر من النصب والاحتيال، ومنها مثلا دعوة المسخدم الى تصفح موقع معين ،وبما ان الامر لايتطلب سوى فتح عن طريق نقرة ماوس او فتح اطار ويب جديد، فان الإبحار على شبكة الإنترنت يتطلب بعض الدراية بالحيل والخدع التي لا تنتهي فيها إذ يمكن أن نجد ، شبكات محلية جهوية وعالمية تقدم عروضا جنسية مغرية نفسيا وماليا عبر مواقع ظاهرة ومستترة أو تقحم بها بريد مستخدمي إنترنت دون استئذان.([1]).

افتراضنا المركزي في سلوك المستخدم والذي يبنى عليه التحليل هو عنصر المفاجاة المضمن في صيغة **كان ذلك عرضا**، فالاصل في سلوك المستخدم البراءة ،وتكمن قيمة المفاجاة- التي تعني ما يفاجيء المستخدم من صور ومواقع اباحية بطريق الخطأ -، في كون المفاجاة ؛-ستجعل من -محصلة الاخطاء التي نقوم بها ونستمر في عملها هي بمنزلة حقائق عميقة ([2]).

ونحاول ان نختبر هذا من محصلة السلوك الفعلي للمبحوثين المضمن في اجاباتهم كما يبينها الجدول الاتي:

الجدول رقم -71 -يوضح أنماط تعرض المبحوثين للصور الجنسية طبقا لمتغير النوع

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%
تفتح المواقع خصيصا لذلك	22	9.09	0	0	22	6.83
كان ذلك عرضا	85	35.12	39	48.75	124	38.50
كان ذلك خدعة	101	41.73	41	51.25	142	44.09
تفتحها من حين لاخر أثناء الاستخدام	34	14.04	0	0	34	10.55
المجموع	242	100	80	100	285	100
كا^2 المحسوبة=22.64	كا^2 الجدولية =7.87		دالمعنوية0.05		ف=0.25	

تبين من اجابا ت افراد عينة البحث وجود فروق جوهرية في كيفيات تعرض الذكور والاناث للمواقع الجنسية،فقد انفرد 9.09 %من الذكور بالتاشير على جملة فتح المواقع الجنسية خصيصا لذلك ،بينما اخذت صيغة كان ذلك عرضا نسبة 35.12% من تكرارات الذكور مقابل

1-فضيل دليو :إنترنت العالم الموازي ،محاضرات ملتقى التدريب لطلبة السنة اولى ماجستير قسم الدعوة والاعلام والاتصال ،جامعة الامير عبد القادر 2001

2-مجموعة من الكتاب:نظرية الثقافة،مرجع سابق ص137

48.75% من تكرارات الاناث ،واخذ صيغة كان ذلك خدعة نسبة 41.73% من تكرارات الذكور مقابل غالبية المبحوثات 51.25 % ،وانفرد 14.04 %من الذكور بفتح المواقع الجنسية اثناء الاستخدام من حين لاخر.

افادت اجابات الاناث المبحوثات بان عنصر المفاجاة والخدعة كان هو الاصل في تعرضهن للمواقع الجنسية، بينما افادت اجابات الذكور كيفيات متباينة من التعرض تتراوح بين الفعل القصدي والمفاجاة.

وهذ ه النتائج الواردة تقلب افتراضاتنا السابقة الى الحقائق الاتية:

*ان التعرض للمواقع الجنسية لايكون مفاجئا مطلقا ،فاقدم 9.09%مبحوث على فتح المواقع الخاصة بالجنس ،ويتصفحها من حين لاخر اثناء الاستخدام.

*ان ذلك التعرض هو فعلا مفاجا عند35.12% منهم .

ولاختبار معنى المفاجاة الواردة انفا ،نحاول ان نختبر سلوك المبحوث الذي يفاجأ بموقف فيه الجنس والاثارة اثناء الاستخدام ،كيف هي ردة فعله حيال ظهور موقع جنسي او صورة جنسية؟

6-2-3- كيفية تصرف المبحوثين مع الصور الجنسية حين ظهورها طبقا لمتغير النوع

تبين من اجابات المبحوثين وجدود ثلاثة اشكال من السلوك لتصرفهم مع المواد الاباحية حين ظهورها على شاشة الحاسب، حيث ان 59.52٪من المبحوثين يقومون باغلاقها فورا ،بينما 26.66 ٪منهم يشاهدونها ثم يغلقونها،13.80٪منهم افادوا انهم يقومون بتخزينها في اقراص لمشاهدتها في البيت .

الجدول رقم -72- يوضح كيفية تصرف المبحوثين مع الصور الجنسية حين ظهورها طبقا لمتغير النوع

النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	٪	ت	٪	ت	٪
تقوم بإغلاقها فورا	82	49.10	43	100	125	59.52
مشاهدتها ثم إغلاقها	56	33.53	0	0	56	26.66
تخزينها في قرص ثم مشاهدتها في البيت	29	17.36	0	0	29	13.80
المجموع	167	100	43	100	210	100

و اتضح وجود تباين جوهري بين مواقف كلا من الجنسين حيال المواد الجنسيه حين ظهورها فكل الاناث100% صرحن انهن يقمن باغلاقها مباشرة مقابل 49.10% من الذكور ينحون نفس المنحى ،بينما صرح33.55 %من الذكور المبحوثين انهم يشاهدونها ثم يغلقونها ،17.36 %منهم يقومن بتخزينها على اقراص ليشاهدوها في البيت .

وهذا يعني ان ماقد يكون عارضا او فجاة من المحتوى الاباحي عند المبحوثين قد يكون خط المسير الاول في طريق التصفح العمدي ،فما حصل بطريق الخطا والصدفة قد يصبح حقيقة واقعية جراء التكرار ،وبذلك يتدرج المستخدم بين الافتراضات السابقة المتعلقة بسلوكه مع هذا المحتوى ،وهنا تكمن قيمة واهمية الاطار المرجعي للمبحوث ،فمما لاشك فيه ان الالتزام بالمعايير القيمية الاخلاقية والدينية يكون له اثر بالغ في تثبيت سلوك واقعي واعي للمستخدم حيال المحتوى الاباحي ،واذ ذاك تجابه المفاجاة بسلوك واحد هو اغلاقها فورا ،فافتراضنا الاساسي هنا يربط بين الالتزام بالمعايير الخلقية والتوجه الكلي في استخدام مختلف المواد الوافدة عبر الانترنت .

ونحاول في هذه الخطوة التعرف على اسباب عدم تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية،وذلك لفهم بعض الخلفيات التي تمنع بعضهم من فعل ذلك.

6-2-4-أسباب عدم تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية طبقا لمتغير الجنس

الجدول رقم-73-أسباب عدم تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية طبقا لمتغير الجنس

الجنس	الذكور		الإناث		الإجمالي	
الفئة	ت	%	ت	%	ت	%
الوازع الديني	73	22.88	33	25.19	106	23.55
أخلاقك لا تسمح لك	121	37.93	37	28 24	158	35 11
لا ترغب برؤيتها	57	17 86	30	22 9	87	19 33
لمكان مكشوف	68	21.31	31	23.66	99	22
لمجموع	319	100	131	100	450	100
كا ^{2} المحسوبة=4.14	كا ^{2} الجدولية=7.87 د المعنوية0.05				ف=0.19	

برر 23.55 %من المبحوثين اسباب عدم تعرضهم للمواقع الاباحية بان اخلاقهم لاتسمح لهم بذاك ، بينما 35.11%منهم يرجع السبب الى طبيعة المكان المكشوف والذي لايسمح بفتح المواقع الجنيسة ،ام19.33% فقد صرحوا انهم لايرغبون في رؤيتها ،وارجع 22 %من المبحوثين ذلك لاسباب اخرى .

وقد تبين عدم وجود فروق مهمة بين الاسباب التي تحول دون الاقدام على هذا النوع من المحتوى عند كلا الجنسين ، فقد اخذت صيغة اخلاقك التى لاتسمح لك بذلك نسبة 22.88 %من تكرارات الذكور مقابل نسبة 25.19 %عند الاناث ،واخذت صيغة المكان المكشوف نسبة 37.93 % من تكرارات الذكور مقابل 28.24 %من تكرارات الاناث ،ولايرغب 17.86% من الذكور برؤيتها مقابل 22.90 %من الاناث ،بينما ارجع 21.31% من الذكور سر احجامهم عنها لاسباب اخرى مقابل 23.66% من الاناث .

تعود أسباب الإعراض عن تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية بالدرجة الأولى عند غالبية المبحوثين الى عدم ملائمة القاعة المباشر فيها استخدام الإنترنت ، والتي عادة ما تكون الأجهزة الموصولة بالإنترنت بها ، مصفوفة على شكل الحرف اللاتيني U ، هذا الصف يجعل استخدام أي جهاز قابل للملاحظة المباشرة من طرف المستخدمين الاخرين وزوار المقهى.

غير ان المبرر الذي افاد به هؤلاء المبحوثون مبرر عارض ومعلق على سبب-طريقة صف الاجهزة- عارض ،فاذا زال العارض بوشر الفعل،وبالتالي فنية المستخدم في تصفح هذا المحتوى مضمرة تحمل الوجود وعدمه.

بينما السبب الثاني -وهو المهم يعود الى الالتزام الاخلاقي للمبحوثين ،حيث ان الاخلاق في عمومها هي تعبير عن وعي حقيقي وتجعل من سلوك الفرد سلوكا مسؤولا في جميع مداراته والتي منها هذا الاستخدام، وهذا هو دور العنصر المعياري الضابط والموجه الذي خلص الى اهميته دوركايم في دراسته عن الانتحار ،ونفس الامر تقريبا بالنسبة لمبرر عدم الرغبة في رؤيتها ،فقد تكون ناشئة من معطى قيمي اخر مثل التدين ،التعفف ...وغيرها .

6-2-5-بعض اوجه سوء استخدام الشبكة عند المبحوثين

الجدول رقم -74-بعض اوجه الانحرافات الاستخدامية لدى المبحوثين

الفئة	التكرار	النسبه
فتح بريد الآخرين	35	28.68
تغيير واجهات مواقع ما	0	0
هاجمت مواقع معادية	21	17.21
إدخال الفيروسات إلى الشبكة	0	0
نسخ وقرصنه البرمجيات	54	44.26
السطو على أسماء الاشتراك واستغلالها	12	9.83
جملة من سئلوا	122	100

صرح 21.79% من المستخدمين المبحوثين انهم قاموا بفتح بريد الآخرين ، بينما لم يؤشر أي منهم على عبارة تغيير واجهات مواقع ما ، 26.92% منهم صرحوا انهم هاجموا مواقع معادية ،و لم يدخل أي واحد منهم الفيروسات إلى الشبكة ، إذ عادة ما يكون بناء فيروس ما يتطلب قدرات تقنية كبيرة لا تتوافر لمستخدمين من مستوى الذين شاركوا في الاستبيان ، بل إن إدخال الإقراص المرنة لغاية النسخ فقط يخضع عند الكثير من أصحاب مقاهي الإنترنت إلى الرقابة المشددة ، بل إن بعضهم كثيرا ما يهدد من يتسبب له به بمشكلة من هذا النوع ، بالمتابعة القضائية ، وهو ما يكفله له القانون الآنف الذكر في الفصل الثالث كما صرح 42.30% منهم انهم قرصنوا بعض البرمجيات ،9.83 % منهم بلغ انحرافهم حد السطو على أسماء الاشتراك واستغلالها ، وهي الأسماء السرية التي عادة ما يمنحها مزودو الخدمات لزبائنهم ، مقاهي إنترنت ،مؤسسات...

5-3-صعوبات وعوائق استخدام المبحوثين للإنترنت

اولا : توزيع صعوبات الاستخدام عند المبحوثين طبقا لمتغير الجنس

غالبا ما لا يكون استخدام الإنترنت سلسا ومرنا ، بمعنى انتفاء العوائق والعوامل المعيقة لذلك ،وقد تكون هذ الصعوبات والعوائق ذاتية ، أو محيطة ، وهو ما نتبينه من الجدول الاتي

الجدول رقم 75- صعوبات استخدام الإنترنت عند المبحوثين طبقا لمتغير الجنس

الجنس	الذكور		الاناث		الإجمالي	
الصعوبات	ت	%	ت	%	ت	%
انقطاع الاتصال المتكرر	134	34.8	38	32.75	172	34.33
بطء فتح المواقع	67	17.4	14	12.06	81	16.16
عدم تذكر عناوين المواقع السابقة	12	3.11	6	5.17	18	3.59
التكاليف المادية مرتفعة	75	19.48	32	27.58	107	21.35
عدم إتقان اللغات	85	22.07	22	18.96	107	21.35
صعوبات أخرى	12	3.11	4	3.44	16	3.19
المجموع	385	100	116	100	501	100
كا ^{2} المحسوبة=5.90	كا ^{2} الجدولية=11.07		د المعنوية0.05		ف=0.26	

تبين من اجابات افراد عينة البحث عدم وجود فروق بين صعوبات استخدام الانترنت ومتغير الجنس ،حيث يرى 34.80%من الذكور ان اهم صعوباتهم تكمن في الانقطاع المتكرر للاتصال وهو ماتشتكي منه 32.75%من المبحوثات ،ويشتكي 17.40%من الذكور من بطء فتح المواقع مقابل 12.06% من الاناث لذات الشكوى،ويشتكي 3.11% من الذكور من عدم تذكر عناوين المواقع التي سبق لهم زيارتها ونسبة 5.17% من تكرارات الاناث ،واخذت الصعوبات المادية نسبة19.48%من تكرارات الذكور مقابل 27.58% من تكرارات الاناث ،واخذ عدم اتقان اللغات نسبة22.07% من تكرارات الذكور مقابل 18.96% من تكرارات الاناث ،واكتفى 3.11% من الذكور بالتاشير على جملة صعوبات اخرى مقابل 3.44% من الاناث.

6-3-2-الظروف المعيقة لاستخدام الشبكة داخل مقاهي الإنترنت

تلعب بعض الظروف الداخلية المتعلقة بمقاهي الإنترنت دورا هاما في إعاقة استخدام المبحوثين للإنترنت ، واهم هذه الظروف ما يبينه الجدول الآتي:

الجدول رقم-76-الظروف المعيقة لاستخدام الشبكة داخل مقاهي الإنترنت عند الجنسين

الجنس	الذكور		الإناث		الإجمالي	
العوامل	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
عدم ملاءمة القاعة	36	14.22	14	12.61	50	13.73
ضعف الأجهزة	8	3.16	4	3.6	12	3.29
غلاء السعر	78	30.83	26	23.42	104	28.57
الديكور غير مريح	47	18.57	17	15.31	64	17.58
الضجيج والتدخين	38	15.01	28	25.22	66	18.13
المقاعد غير مريحة	27	10.67	8	7.2	35	9.61
الاختلاط	12	4.74	4	3.6	16	4.39
عوامل أخرى	7	2.76	10	9	17	4.67
المجموع	253	100	111	100	364	100
$كا^2$ المحسوبة=14.20	$كا^2$ الجدولية=14.06		دالمعنوية0.05		ف=0.19	

تبين من اجابات افراد عينة البحث عدم وجود فروق مهمة بين تقدير الظروف المعيقة للاستخدام داخل مقاهي الانترنت ومتغير الجنس ،حيث اخذت الشكوى من عدم ملاءمة القاعة للاستخدام نسبة14.22 % من تكرارات الذكور مقابل 12.61% من تكرارات الاناث ،واخذت الشكوى من ضعف الاجهزة نسبة 3.16% من تكرارات الذكور مقابل 3.6% من تكرارات الاناث ، واخذغلاء السعر نسبة 30.83 % من تكرارات الذكور مقابل نسبة23.42% من تكرارات الاناث ،الديكور غير مريح اخذ نسبة 18.57% من تكرارات الذكور مقابل نسبة 15.31% من تكرارات الاناث،الضجيج والتدخين اشتكى منه 15.01% من جملة الذكور المجيبين على هذا الجانب مقابل 25.22% من الاناث ،واشتكى 10.67% من الذكور من المقاعد غيرالمريحة وهي نفس شكوى 7.20 %من الاناث ،ويشتكي 4.74 % الاختلاط من الذكور مقابل 3.6% من الاناث ،اخيرا اكتفى 2.76% من المجيبين الذكور بالتاشير على جملة عوامل اخرى مقابل 9% من الاناث .

خلاصة الفصل

تتنوع مضاهرالآثار المترتبة على استخدام المبحوثين للانترنت ، بتنوع ارضياتها الاجتماعية والتقنية ، هذه النتائج بالضرورة ليست شيئا واحدا ،بل انه تأثير متعدد الاتجاهات والمسويات HYBEREFFETS بتعدد العوامل الداخلة في تشكيله ،تعمل مجتمعة على تنميط هذا التأثير وتشكيله على الصفة التي يكون فيها لهذه المعايير اثار على المستخدم من جهة، واثار للمستخدم في الانترنت من جهة اخرى منها :

أ-الإطار المعاشي للمستخدم : أي البيئة المادية –الجغرافية –والثقافية ،والاجتماعية والاقتصادية والعرفية ، يعمل الظرف الاجتماعي كمولد للدوافع والحاجات ، التي تتطلب جهدا من الاستخدام بغية الاشباع ،هذا الاسلوك قد تصاحبه حالات شعورية وسلوكية تكون بمثابة التاثيرات التي يمكن ان تتخذ شكلا من اشكال الاستخدام المعبر عن وعي بجملة الفرص والامكانيات التي يتحها هذا الوسيط الاتصالي فيكون الاستغلال المسؤول،وفي مستوى أعلى من الوعي بالذات؛ مواجهة ما يتعارض مع طبيعة المنظومة القيمية ، وربما يكون حالة عكسية اي الاستلاب والانسلاخ الفكري والسلوكي الذي يكون من نتائجه الابتعاد الاجتماعي والنفسي ، حسب بودريلار ،إن الناس في هذه الأيام بعيدون اكثر منهم مغتربون –ويرجع هذا أساسا إلى-أن ثمة أخلاقا تكنولوجية قد انقضت على المجتمع او حطت عليه ،وهكذا يمتد التفكير العقلي ذو الصبغة التكنولوجية ليصل إلى لب الوجود الإنساني ،قاضيا بذلك على المقاومة الشعبية التي قد تحدث بفعل الشعور بالاغتراب ...هناك انهما كا او استغراقا تاما للحاسبات الآلية من وضوح وصراحة وصفاء ونقاء وهو أمر أسوا من الشعور بالاغتراب ([1]) ان المعنى المقصود هنا هو مدى الالتزم بمعايير الجماعة والاطار الاثنوغرافي الذي ينتمي

1- جون مورفي : الهروب من الواقع التكنولوجي الانفجاري ،ترجمة عصام عبد الحليم زكي ،ديوجين مصباح الفكر العدد162/09/1ص25

اليه المستخدم ،فبقدر الاحساس به والالتزام بمعاييره القيميه ودرجة الانخراط في بنيته المؤسسية سيكون حتما حجم ونوع الجهد المبذول في مختلف الانشطة الاجتماعية ومنها هذا الاستخدام.

ب-الخصائص الاجتماعية والثقافية للمستخدمين :

يتوقف حجم ومدى التاثير على نوعية المستويات الثقافية والتعليمية ، المداخيل ، الوظائف الاجتماعية ، أماكن الإقامة ،أي الفروق الفردية والاجتماعية للمستخدم ،فاثر المواد التي تعرضها وسائل الإعلام يتغير حسب العمر والجنس والتعليم والمتغيرات الديمجرافية الأخرى...لذلك لا يمكن فهم أو تقويم ثورة المعلومات بشكل تام دون الاهتمام بالمواقف وأنماط السلوك على المستوى الفردي للتحليل([1])ضغط هذه الخصائص يظهر من خلال التوزيعات الزمنية للاستخدام ،وكذا أنماط التركيز في المحتوى المطلوب ،أي أنواع المواقع المبحوث فيها ،وأنواع المعلومات المطلوبة من الإنترنت .

[1] -مارك تسلر :دور استطلاعات الرأي العام في فهم ثورة المعلومات وتأثيرها في شمال إفريقيا وغيرها من المناطق ،مرجع سبق ذكره ص80-81

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة

نستخلص من بيانات الدراسة الميدانية المتعلقة باستخدام عينة البحث لشبكة الإنترنت ،العادات والأنماط ،الدوافع والحاجات ،النتائج والآثار المترتبة على ذلك الاستخدام جملة الاستنتاجات الآتية:

1)- من الناحية الديمغرافية والاجتماعية تبين أن غالبية هؤلاء المبحوثين من الذكور ، إذ يمثلون نسبة 79.52% مقابل 20.47% من الإناث ،تقع أعمار غالبيتهم (المبحوثين) ضمن الفئة العمرية الواقعة بين 16 و 35عاما، حسب ما دل عليه متوسط أعمارهم ،الذي بلغ قرابة26 عاما، غالبيتهم بلغوا المرحلة الثانوية من التعليم ، حيث تتصدر هذه الفئة ترتيب المستويات التعليمية عدديا ،تليها فئة طلبة التعليم العالي تدرج ،فتلاميذ المرحلة الأساسية ،و أخيرا طلبة ما بعد التدرج ،أما دخلهم الشهري فهو يقع في فئة متوسطة عموما (14.000دج) ،مهنيا يتصدر المستخدمون المنتمون إلى قطاع التربية ترتيب المبحوثين من باقي الفروع المهنية ،ومما يذكر أيضا أن نسبة مهمة (قرابة 20% منهم بدون عمل)،أخير اكثر من 65 % من هؤلاء المبحوثين يقطنون بمراكز البلديات المتواجد بها مقاهي الإنترنت المباشر منها هذا الاستخدام ، والباقي وافدون من خارج هذه المراكز.

2)-اتضح أن معظم المبحوثين حديثو العهد باستخدام الإنترنت ، إذ تستقر خبرتهم الزمنية في حدود السنتين ،حيث بلغ متوسط مدة استخدامهم لها 18.37 شهرا ،مع وجود بعض الأعداد ذات التجربة الطويلة في ذلك ،والتي تمتد إلى خمس سنوات ،والعكس صحيح .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3)-بلغ متوسط عدد الساعات التي يقضيها هؤلاء المبحوثين في استخدامهم للشبكة 99.01 دقيقة،أي قرابة الساعتين ،يتأثر هذا التوزيع بعدة متغيرات منها :السن فطول فترة الاستخدام تتطلب قدرة على التحمل والصبر بمواجهة الجهاز ،المستوى التعليمي ،والمتغير الأكثر تحكما في ذلك هو الدخل الشهري ؛ نظرا لان عملية الاستخدام لفترات طويلة تتطلب قدرا مهما من المال ،خصوصا إذا علمنا أن ثمن الساعة الواحدة هو 60دج ، ولهذا ارتبط المتغيران زيادة ونقصانا ، كلما زاد دخل المبحوث زادت عدد الساعات التي يقضيها مع الشبكة .

4)-يفضل هؤلاء المبحوثين استخدام الشبكة خلال الفترة المسائية ،ثم ما بعد الزوال ، ثم فترة الظهيرة ، أما الأيام المفضلة للاستخدام ،فقد تبين أنها أيام عطل نهاية الأسبوع (الخميس والجمعة)،والأيام التي يكون العمل فيها بنصف الدوام (يوم الاثنين).

وعلى هذا يمكن القول أن الزمن المسخر لاستخدام الإنترنت كما وكيفا، من طرف هؤلاء المبحوثين هو زمن مكيف حسب بظروفهم الاجتماعية والمهنية .

5)- احتلت خدمة الويب صدارة ترتيب الخدمات المستغلة ،إذ أشار إليها كل أفراد العينة ، يليها خدمة البريد الإلكتروني ،ثم المحادثة المباشرة ،فخدمة نقل الملفات ،و أخيرا خدمة الربط عن بعد ،وقد وجد تطابق في نسب الجنسين المتعلقة بهذا الترتيب ،ولم توجد أية فروق مهمة في هذا الشان ،وان وجدت فإنها غير دالة إحصائيا .

6) يفضل أفراد عينة الدراسة مواقع الويب الآتية (بالترتيب):المواقع الثقافية ،المواقع العلمية ،الإخبارية ثم مواقع الدردشة ،المواقع الرياضية ،الحكومية ،المواقع الجنسية (عند الذكور فقط) ، المواقع الدينية و أخيرا المواقع الرياضية .

7) احتلت المواقع الناطقة باللغة الفرنسية صدارة تفضيل الجنسين ،إذ تلعب جملة الظروف التاريخية والتعليمية والفنية دورا مهما في هذا الشان، تليها المواقع الناطقة بالإنجليزية ،وفي ثالث ترتيب المواقع العربية ،وقد لعب المستوى التعليمي دورا مهما في هذا التفضيل ،فكلما ارتفع مستوى المبحوث كان اكثر ميلا إلى تفضيل مواقع ناطقة باللغات أجنبية .

8) تحتل خدمة البريد الإلكتروني المرتبة الثانية من حيث الاستغلال عند أفراد عينة البحث ، حيث يستغلونها للاتصال بالهيئات الخارجية ،وهي الغاية التي أخذت نسبة مهمة من تكرارات الذكور ،ويستغلونه أيضا للتعارف و إقامة العلاقات ، وتأتي الشعوب الناطقة بالفرنسية في مقدمة الشعوب المفضلة لديهم للاتصال عبر هذه الخدمة ،يليهم الشعوب العربية ،ثم الشعوب الانجلوفونية .

9) اتضح أن غالبية أفراد عينة الدراسة لا يستغلون خدمة المحادثة المباشرة ،وبعضهم يستغلها أحيانا فقط ،وقلة قليلة تستخدمها بصفة دائمة ،ومرد ذلك –حسب إجاباتهم –إلى عدة عوامل و أسباب ، تتراوح بين الأسباب التقنية كافتقاد الحاسب إلى الأجهزة اللازمة لاقامة محادثة ،وبين ضعف الخطوط ،وبين الأسباب الذاتية مثل عدم معرفة كيفية إجراء محادثة من هذا القبيل .
وقد تركزت غايات الأفراد الذين صرحوا باستغلالها ،في جملة المحادثة مع الأصدقاء ،أما فئة المحادثة للأغراض الجنسية فلم يشر إليه أي منهم .

10) تنوعت الملفات التي يستخرجها ويحملها أفراد عينة البحث من شبكة الإنترنت ، بتنوع المادة المعروضة عليها ،وتمثلت في :الوثائق الرسمية ،الدروس ،المحاضرات ،الكتب ،الأخبار ،الألعاب

،الأغاني ،المواعظ ، وقدر برر الذين لا يستغلون هذه الخدمة بمبررات شتى ،فمنهم من أرجعه إلى بطء الاتصال ، ومنهم من لا يعرف كيفية فعل ذلك .

11) ودلت نتائج الفصل الخامس المتعلق بترتيب دوافع الاستخدام عند أفراد عينة الدراسة أن ،الدوافع الاجتماعية والدوافع العلمية تتصدران قائمة الترتيب ،وقد تبين وجود بعض الفروق المهمة في هذا الترتيب بين الجنسين .

12) يتجاذب الدوافع العلمية عند المبحوثين رغبتان أساسيتان ،الأولى رغبة في التحصيل والأخذ بما هو حادث ومستجد في دنيا المعرفة ،من خلال الولوج إلى أوعية البيانات الإلكترونية من اجل ،استمداد معارف وخبرات جديدة ،توسيع مصادر ومراجع البحوث الخاصة ،التسجيل في الجامعات الافتراضية .

13)أما شق الجذب الثاني فهو الرغبة في تجاوز النقص والعجز الواضح الذي تعاني منه المكتبة العلمية المحلية ،حيث غياب المطبوعات والدوريات ذات التخصصات العلمية الرفيعة حديثة الإصدار .

14)تبين أن للدوافع الاجتماعية دور مهم وخطير عند المبحوثين ،فقد أشارت نسبة مهمة من الذكور إلى دافع البحث عن كيفيات واستمارات الهجرة ،وهو دافع بقدر ما يعبر عن واقع اجتماعي مأساوي ،فهو أيضا مشكلة في حد ذاته ،إذ يحيل استخدام الإنترنت بهذا الشكل إلى أداة حقيقية للاغتراب الاجتماعي – البحث عن بديل للواقع المعاش- والتمزق النفسي ،حيث تظل الأحلام الخاصة بالهجرة تراوح مكانها ،فلا يعني العثور على طرق مفصلة للهجرة وكذا الوثائق اللازمة لها حصول المراد واقعيا ،وهكذا يستمر الجذب بين واقع اجتماعي لا نستجيب إمكانياته

إلى الحاجات، اللازمة للاستقرار المهني والمعيشي ، وبين شبكة تعد بالكثير نظريا، وواقعيا قد استخدامها إلى مشكلة صحية ونفسية .

15)بينما العكس عند الإناث إذ أشرن إلى جملة دوافع ، تهدف إلى إقامة علاقات اجتماعية اعتيادية ،تقوم على أرضية اجتماعية ثابتة .

16)مقابل هذه الدوافع والحاجات ، تبين أن هناك استفادات محدودة لدى أفراد عينة البحث في المجال السياسي ، إذ أن غالبيتهم أشارت إلى الأخبار ،والمشاركة في استبيانات الرأي ، وقلة قليلة أشارت إلى استفادة نوعية منها ممثلة في نشر المقالات السياسية ،التعبير عن الرأي .

17)واتضح أن اوجه الاستفادات المعرفية عندهم تكمن في ،الحصول على المراجع المفقودة محليا ،يلي ذلك الدخول إلى المكتبات الإلكترونية ،ثم التسجيل في الجامعات الافتراضية وهي الاستفادة التي أشار إليها جزء يسير فقط منهم ، وعموما ترتبط نوع الاستفادة المعرفية من الشبكة بمتغير المستوى التعليمي .

18)تبين وجود فوارق شاسعة ،الدوافع والحاجات التي تنشا الرغبة في استخدام الإنترنت ،وبين العائد الحقيقي من استغلال الشبكة الذي لا يعدو كونه اقل بكثير مما هو متوقع تحصيله .

19) ودلت نتائج الفصل السادس المتعلقة بالنتائج والآثار المترتبة عن هذا الاستخدام ، في شقها الصحي ،وجود عوارض صحية مصاحبة له، حيث أشار بعض أفراد عينة البحث إلى ،الإحساس بالصداع ،القلق الناتج عن بطء التحميل ،تعب العيون ،وتختلف درجات الإحساس بهذه العارض باختلاف المتغيرات الأساسية للمبحوثين .

20)يؤدي طول البقاء أمام شاشة الحاسب إلى الإصابة بهذه الأعراض ،إذ تنبعث منه الموجات الكهرومغناطيسية ،التي يتلقاها المستخدم مباشرة ، ويتعقد الأمر كلما زاد طول فترة الاستخدام ،وهو المتغير الذي اتضح أن له العلاقة المباشرة بذلك .

21)يعد الانحراف الأخلاقي عند المبحوثين ،أثناء استخدامهم للشبكة ،النوع الثاني من النتائج والآثار المترتبة عن ذلك ، ومن ابرز ملامحه تصفح المواقع الجنسية ، وهي المواقع التي نفت الإناث تصفحها مطلقا ،بينما أشار ألى تصفحها عمديا دائما نسبة 14% من الذكور، مقابل 29 % يتصفحونها أحيانا فقط ،وقد تبين أن فئتا المراهقين والشباب هم اكثر الفئات إقبالا على تلك المواقع .

22)وقد تباينت أنماط تصفح عموم أفراد عينة البحث لتكل المواقع ،بين التصفح العمدي حيث يقوم المبحوث بفتح المواقع الخاصة بالجنس ،وبين التصفح الناتج عن خدعة لم يكن يتوقعها هذا المبحوث ، وعن كيفية التصفح أشار البعض إلى انهم يتصفحونها بين الحين والآخر أثناء تصفحهم لباقي المواقع ،أي هو تصفح من قبيل اغتنام الفرصة السانحة ، بينما يقوم بعضهم بتحميل المواد الجنسية على أقراص مرنة؛ لمشاهدتها في البيت على الجهاز الشخصي .

23)إذا كانت نتائج بعض أفراد عينة البحث تنفي أية سلوك عمدي لتصفح المواد الإباحية ،فان ذلك لا ينفي وجود سلوك اضطراري طارئ ،مثل دخول المواد الجنسية على المستخدم مفاجأة ،وتصبح ردة الفعل التي يبديها المستخدم حيال تلك المواد هي المعيار الحقيقي عن التزامه الأخلاقي أثناء إبحاره على الشبكة ،مقابل سلوك الانحراف الآنف الذكر ،وفي هذا الصدد أفادت

نسبة كبيرة منهم إلى انهم يقومون بإغلاق تلك المواقع مباشرة ،بينما البعض يفضل مشاهدتها ثم إغلاقها ،وهنا مكمن عقدة المشكلة ،فهذا الإرجاء هو الذي يولد السلوك العمدي في مرحلة لاحقة ،فالمستخدم الذي يتمتع بمشاهدة لقطة جنسية واحدة عارضة ،سيبحث عن بعضها في المرة اللاحقة ،إن لم يتحول استخدامه إلى سلوك خاص بهذا الغرض ،وهي للأسف الحالة التي تطبع سلوك الكثيرين ،لدرجة انه في رمضان وجد من يخصص وقت السمر الليلي لهذه الغاية .

24)وهنا تظهر أهمية العنصر المعياري كما سماه دوركايم ،ممثلا المنظومة الدينية والأخلاقية للمبحوث ،وبقدر التزامه بهذا المعيار بقدر ما تكون ردة فعله حازمة في مواجه عنصر المفاجأة هذا ، وقد صرحت نسبة مهمة من أفراد عينة البحث أنها لا تتصفح هذه المواد لان أخلاقها لا تسمح لها ،وللوازع الديني ،بينما بعضهم صرح بأنه لا يرغب بمشاهدتها .

25)وختاما يمكن القول أن استخدام الإنترنت لدى أفراد عينة البحث ،استخدام متوسط من حيث الأحجام الزمنية المخصصة له ،تغذيه الكثير من الطموحات والدوافع الاجتماعية والعلمية الناشئة أساسا عن تختلف الواقع ،يقابله استفادات بسيطة لا تعكس حجم الجهد المبذول ولا الأماني المعقودة عليه ، ويكون من نتائجه أعراض صحية ومشاكل أخلاقية .

وبهذا الشكل فان شبكة الإنترنت في مراحلها الأولى، لا يبلغ مستوى توظيفها الحد المرضي الذي يقابل إمكانياتها الهائلة ، وهي إن لم تؤطر بمشروع اجتماعي ثقافي موجه توجيها يبتغي استفادة واقعية ،تجعل نصب عينيها تحصين المستخدم بالمعايير الدينية والأخلاقية ،فإنها ستؤول في نهاية المطاف إلى أداة لهدم الذات الاجتماعية والحضارية وتسهم في عملية التغريب والابتعاد .

الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وزارة التعليم العالي والبحث لعلمي

جمعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية كلية اصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية
فسم الدعوة والاعلام والاتصال

استمارة استبيانية حول :

مستخدمو الانترنت

اعداد
احمد عبدلي

اشراف الاستاذ
ا.د عبد الله بوجلال

تندرج هذه الاستمارة الاستبيانية في اطار التحضير لنيل شهادة الماجستير ، موضوعها :

مستخدمو الانترنت دراسة ميدانية بولايتي سطيف وقسنطينة .

لذا يرجى منكم الاجابة عن اسئلتها بعناية ، مع العلم ان اجاباتكم ستستغل في الاغراض العلمية فقط ، وستبقى محفوظة .

ملاحظة هامة :

ضع علمة (x) في المكان المناسب .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا: الاستمارة الاستبيانية

س1-الجنس:

ذكر ( )
أنثى ( )

س2- العمر:

اقل من 15 سنة ( )
من 16 إلى 25 سنة ( )
من 26 إلى 35 سنة ( )
من 36 إلى 45 سنة ( )
اكبر من 46 سنة ( )

س3- المستوى التعليمي:

أساسي ( )
ثانوي ( )
جامعي متدرج ( )
جامعي ما بعد التدرج ( )

س4- الدخل الشهري:

اقل من 10.000 دج ( )
من 11.000 الى 15.000 دج ( )
من 16.000 الى 20.000 دج ( )
اكثر من 21.000 دج ( )

س5- الوظيفة:

قطاع التربية ( )
القطاع الإداري ( )
القطاع الفلاحي ( )
القطاع التجاري ( )
القطاع الصناعي ( )
المهن الحرة ( )
بدون عمل ( )

س6- مكان الإقامة

مركز البلدية ( )
خارج مركز البلدية ( )

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

س7- منذ متى وأنت تستخدم شبكة الإنترنت ؟

أقل من سنة ( )
من سنة إلى سنتين ( )
من سنتين إلى ثلاث سنوات ( )
اكثر من ثلاث سنوات ( )

س8- هل تستخدم الإنترنت ؟

بانتظام ( )
حسب الظروف ( )
نادرا ( )

س9-ما هو عدد الساعات التي تقضيها في استخدام الإنترنت ؟

ساعة ( )
من ساعة إلى ساعتين ( )
من ساعتين إلى ثلاث ساعات ( )
من ثلاث إلى أربع ساعات ( )
من أربعة إلى خمسة ساعات ( )
خمس ساعات فاكثر ( )

س10-ما هي انسب الفترات المفضلة لديك لاستخدام شبكة الإنترنت ؟

صباحا ( )
فترة الظهيرة ( )
بعد الزوال ( )
المساء ( )
ليلا ( )

س11-رتب الأيام التي تستخدم فيها الإنترنت ؟

السبت( ) الأحد( ) الاثنين( ) الثلاثاء( ) الأربعاء( ) الخميس( ) الجمعة( )

س12- رتب خدمات الإنترنت حسب استغلالك لها؟

خدمة النسيج العالمي WEB ( )
خدمة البريد الإلكتروني E-MAIL ( )
خدمة المحادثة المباشرة CHAT ( )
خدمة نقل الملفات FTP ( )
المجموعات الإخبارية NEWS GROUPS ( )
خدمة الربط عن بعد TELE-NET ( )

س13- رتب المواقع التي تفضل البحث فيها؟

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التجارية( ) العلمية ( ) الثقافية ( ) الإخبارية ( ) الدينية ( ) الجنسية ( ) مواقع الألعاب ( ) المواقع الرياضية ( ) المواقع الحكومية ( ) مواقع الدردشة ( )

س14- ما هي طبيعة المعلومات التي تبحث عنها ؟

دينية ( ) سياسية ( ) علمية ( ) ترفيهية ( ) إخبارية ( ) اقتصادية ( ) رياضية ( ) جنسية ( ) هجرة ( ) معلومات أخرى ( )

س15- ما انتماءات المواقع التي تفضل البحث فيها ؟

المواقع العربية ( )
المواقع الفرنكوفونية ( )
المواقع الانجلوفونية ( )
انتماءات أخرى ( )

س16- هل تستخدم البريد الإلكتروني ؟

دائما ( )
أحيانا ( )
إطلاقا ( )

س17- ما هاهي محركات البحث التي فتحت فيها عنوانك الإلكتروني ؟

جزائرية ( )
عربية ( )
فرنكوفونية ( )
انجلوفونية ( )
أخرى ( )

س18- لماذا اخترت هذه الجهة بالذات؟

لأنها سهلة فتح الحساب ( )
نصحت بها ( )
لشهرتها ( )
أسباب أخرى ( )

س19- تستغل البريد الإلكتروني للاتصال بـ ؟

مراسلة الأقارب والأصدقاء ( )
التعارف و إقامة الصداقات ( )
تسهيل الاتصال بالهيئات الخارجية ( )
المراسلة والعلاقات العاطفية ( )

س20- رتب الشعوب المفضلة لديك للاتصال بها عبر البريد الإلكتروني ؟

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجزائريون ( )
العرب ( )
الأفارقة ( )
الفرنكوفونيون ( )
الأنجلوساكسونيون ( )
شعوب أخرى ( )

س21-هل تستغل خدمة المحادثة المباشرة ؟

دائما ( )
نادرا ( )
إطلاقا ( )

س22-ما هي أغراض استخدامك لهذه التقنية ؟

المحادثة مع الأصدقاء ( )
المحادثات الجنسية ( )
أغراض أخرى ( )

س23-أنت لا تستغل هذه التقنية لان:

الجهاز الذي تستعمله يفتقد لوسائل الاتصال المناسبة ( )
لا تعرف كيف تدخل في محادثة من هذا النوع ( )
لا تعرفها أصلا ( )

س24-هل تستغل خدمة نقل الملفات ؟

نعم ( ) انتقل إلى السؤال رقم (25)
لا ( ) انتقل إلى السؤال رقم (26)

س25-ما هي أهم الملفات التي تقوم بتحميلها؟

الأغاني ( ) الكتب ( ) الدروس ( ) المحاضرات ( ) الأخبار ( ) المواعظ ( ) البرمجيات ( ) الألعاب ( )

س26- أنت لا تستغل هذه التقنية لان:

عدم معرفة كيفية فتح الملفات ( )
عدم معرفة كيفية تخزين الملفات ( )
الأجهزة ضعيفة لا تستطيع فتح الملفات ( )
الاتصال بطيء ويستهلك الوقت ( )
أسباب أخرى ( )

س27-رتب دوافع استخدامك للإنترنت:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الدوافع العلمية ( )
الدوافع الاقتصادية ( )
الدوافع السياسية ( )
الدوافع الاجتماعية ( )
الدوافع الجنسية ( )

س28-أنت تستخدم الإنترنت لأنها :

لأنها تمدك بمعارف وخبرات جديدة ( )
للبحث عن المحاضرات والدروس ( )
توسيع مصادر ومراجع بحوثك ( )
تجاوز نقص المراجع في المكتبة المحلية ( )
التسجيل في الجامعة الافتراضية ( )

س29- وتستخدمها للأغراض السياسية الآتية:

لمتابعة القضايا السياسية ( )
التعرف على مختلف الأخبار ( )
إبداء الرأي والتعبير عن المواقف ( )
المشاركة في الحياة السياسية ( )
متابعة بيانات الحزب وتوجهاته ( )

س30- وهناك دوافع اقتصادية أيضا لذلك حيث تستخدمها :

للبحث عن عمل ( )
نسخ الملفات وبيعها ( )
القيام بعمليات شراء السلع ( )
مراقبة تقلبات البورصة ( )
البحث عن المزادات العلنية ( )
طلب استشارات اقتصادية ( )

س31- وهناك دوافع اجتماعية تدفعك لاستخدام الإنترنت:

الهروب من الملل و الفراغ ( )
تكوين صداقات جديدة ( )
إقامة علاقات عاطفية ( )
البحث عن كيفيات الهجرة ( )

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

س32- بالإضافة إلى هذا هناك دوافع جنسية لاستخدامك للإنترنت منها :

البحث عن الصور الجنسية ( )
مشاهدة لقطات جنسية متحركة ( )
نسخ الملفات الجنسية ( )
البحث عن الأفلام الجنسية ( )
البحث عن المواقع الجنسية ( )

س33- وعموما هناك جملة دوافع إضافية لاستخدام الإنترنت لديك منها:

حتى لا تبدو متخلفا عن الآخرين ( )
التسلية و الترفيه ( )
البحث عن الألعاب ( )
الاستماع إلى الأغاني ( )
قراءة الصحف ( )
حب الاستطلاع ( )
مشاهدة الأفلام ( )

س34- خلال مدة استخدامك هذا هل قمت بـ:

كتابة مقال سياسي ونشره ( )
المشاركة في حصة سياسية ( )
المشاركة في استبيانات الرأي ( )
الاتصال بالأحزاب السياسية ( )

س35-وخلال هذه المدة من الاستخدام أيضا ما اوجه استفادتك المعرفية من الشبكة ؟

التسجيل في جامعة افتراضية ( )
الدخول إلى المكتبات الافتراضية ( )
نسخ المحاضرات والدروس ( )
الحصول على المراجع المفقودة محليا ( )

س36-هل تشعر بالصداع بعد نهاية استخدامك للإنترنت ؟

دائما ( )
أحيانا ( )
إطلاقا ( )

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

س11- خلال مدة استخدامك للإنترنت هل قمت ب:

فتح بريد الآخرين ( )
تغيير واجهات مواقع ما ( )
هاجمت مواقع معادية ( )
أدخلت فيروسات إلى الشبكة ( )
قرصنة البرمجيات ( )
التطو على أسماء الاشتراك ( )

شكرا لكم على كريم تعاونكم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانيا : ملحق الجداول

الرقم	عنوان الجدول	ص
.1	توزيع عينة مقاهي الانترنت بالولايتين	32
.2	حسابات الاشتراك الخاصة ب: مركز البحث CERISTE	107
.3	البنية التحتية ARN للمركز	108
.4	توزيع العينة حسب فئة النوع	120
.5	توزيع العينة حسب فئات السن لدى الجنسين	121
.6	توزيع العينة حسب فئات المستوى التعليمي لدى الجنسين	122
.7	توزيع العينة حسب فئات الدخل الشهري لدى الجنسين	123
.8	توزيع العينة حسب فئات الوظيفة لدى الجنسين	124
.9	توزيع العينة حسب متغير اقامة الجنسين	126
.10	توزيع خبرة استخدام الانترنت عند الجنسين	128
.11	توزيع خبرة استخدام الانترنت عند المبحوثين طبقا لمتغير السن	130
.12	توزيع خبرة استخدام الانترنت عند المبحوثين طبقا لمتغير المستوى التعليمي	131
.13	توزيع خبرة استخدام الانترنت عند المبحوثين طبقا لمتغير الدخل الشهري	132
.14	توزيع خبرة استخدام الانترنت عند المبحوثين طبقا لمتغير الوظيفة	133
.15	توزيع خبرة استخدام الانترنت عند المبحوثين طبقا لمتغير الاقامة	135
.16	توزيع عادات استخدام لانترنت عند الجنسين	135
.17	توزيع عادات استخدام المبحوثين للانترنت طبقا لمتغير الدخل الشهري	137
.18	توزيع عادات استخدام المبحوثين للانترنت طبقا لمتغير السن	138
.19	توزيع عادات استخدام المبحوثين للانترنت طبقا لمتغير المستوى التعليمي	138
.20	توزيع عادات استخدام المبحوثين للانترنت طبقا لمتغير الاقامة	139
.21	توزيع عدد ساعات استخدام المبحوثين للانترنت	140
.22	توزيع عدد ساعات استخدام المبحوثين للانترنت طبقا لمتغير السن	141
.23	توزيع عدد ساعات استخدام المبحوثين للانترنت طبقا لمتغير المستوى التعليمي	142
.24	توزيع عدد ساعات استخدام المبحوثين للانترنت طبقا لمتغير الدخل الشهري	144
.25	الفترات المفضلة للابحار على الشبكة لدى الجنسين	146

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

.26	توزيع الفترات المفضلة عند المبحوثين للابحار على الشبكة طبقا لمتغير الاقامة	147
.27	ترتيب الايام المفضلة عند الجنسين لاستخدام الانترنت	148
.28	ترتيب خدمات الانترنت حسب استغلالها عند الجنسين	151
.29	ترتيب المواقع حسب تفضيلها عند الجنسين	152
.30	انواع المعلومات المطلوبة من طرف المبحوثين طبقا لمتغير النوع	154
.31	انتماءات المواقع المفضلة للتصفح عند الجنسين	155
.32	انتماءات المواقع المفضلة للتصفح طبقا لمتغير المستوى التعليمي	156
.33	عادات استغلال المبحوثين للبريد الالكتروني	157
.34	عادات استخدام المبحوثين للانترنت طبقا لمتغير المستوى التعليمي	158
.35	الجهات المفضلة لفتح عناوين الكترونية واسباب اختيارها	159
.36	غايات استخدام البريد الالكتروني عند الجنسين	160
.37	ترتيب الجنسيات المفضلة للاتصال عبر البريد الالكتروني	161
.38	عادات استغلال خدمة المحادثة المباشرة عند الجنسين	162
.39	توزيع استغلال المحادثة المباشرة طبقا لمتغير المستوى التعليمي	163
.40	غايات استغلال خدمة المحادثة المباشرة عند الجنسين	164
.41	اسباب عدم استغلال المبحوثين لخدمة المحادثة المباشرة	165
.42	استغلال خدمة تحميل الملفات عند الجنسين	167
.43	انواع الملفات المحملة من طرف المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي	168
.44	اسباب عدم استخدم تقنية نقل الملفات وخبرة الاستخدام	169
.45	دوافع استخدام الانترنت عند الجنسين	174
.46	توزيع فئات الدافع العلمي لاستخدام الانترنت عند الجنسين	175
.47	توزيع فئات الدافع العلمي عند العينة حسب متغير المستوى التعليمي	176
.48	توزيع فئات الدافع الاجتماعي لاستخدام المبحوثين للانترنت	178
.49	توزيع فئات الدافع الاجتماعي عند المبحوثين طبقا لمتغير السن	179
.50	توزيع فئات الدافع الاجتماعي عند المبحوثين طبقا لمتغير الاقامة	180
.51	توزيع فئات الدافع الاقتصادي لاستخدام لانترنت عند المبحوثين	184
.52	توزيع فئات الدافع الاقتصادي عند المبحوثين طبقا لمتغير الوظيفة	185
.53	توزيع دوافع الاستخدام السياسية لدى المبحوثين حسب المستوى التعليمي	187

.54	توزيع الدوافع الجنسية طبقا لمتغير السن	188
.55	حاجات اخرى لاستخدام الانترنت عندد المبحوثين	190
.56	اوجه استفادة الجنسين من استخددام الانترنت	192
.57	اوجه الاستفادات السياسية لدى المبحوثين طبقا لمتغير المستوى السن	193
.58	اوجه الاستفادات السياسية لدى المبحوثين طبقا لمتغير المستوى التعليمي	194
.59	اوجه الاستفادات المعرفية من الشبكة لدى المبحوثين	195
.60	اوجه الاستفادات المعرفية من الشبكة طبقا لمتغبر السن	196
.61	اوجه الاستفادات المعرفية من الشبكة طبقا لمتغبر المستوى العليمي	197
.62	شعور الجنسين بالقلق	202
.63	توزيع اسباب الشعور بالقلق عند المبحوثين طبقا لمتغير النوع	203
.64	مراتب الاحساس بالصداع طبقا لمتغير النوع	204
.65	حالة عيون المبحوثين طبقا للجنس	205
.66	حالة عيون المبحوثين وعلاقته بطول فترة الاستخدام	205
.67	انماط تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية طبقا لمتغير النوع	208
.68	انماط تصفح المواقع الجنسية لدى المبحوثين طبقا لمتغير السن	209
.69	انماط تصفح المواقع الجنسية لدى المبحوثين طبقا لمتغير المستوى التعليمي	210
.70	انماط تعرض المبحوثين للصور الجنسية طبقا لمتغير النوع	212
.71	كيفية تصرف المبحوثين مع الصور الجنسية حين ظهورها طبقا لمتغير النوع	213
.72	اسباب عدم تصفح المبحوثين للمواقع الجنسية طبقا لمتغير الجنس	214
.73	بعض اوجه الانحرافات الاستخدامية لدى المبحوثين	216
.74	صعوبات استخدم الانترنت عند المبحوثين طبقا لمتغير الجنس	217
.75	الظروف المعيقة لاستخدام الشبكة داخل مقاهي الانترنت عند الجنسين	218

المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصادر والمراجع

القران الكريم

أ. -باللغة العربية

أولا :الكتب

1- ابو زيد،احمد، محاضرات في الانثروبولوجيا الثقافية . بيروت :دار النهضة العربية ،1978

2-احمد ، سيد غريب، الاحصاء والقياس في البحث الاجتماعي .الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط1 ، 1995

3-الشرنوبي ابو الفتوح،سعد الدين ، المفاهيم والمعالجات الاساسية في الاحصاء. القاهرة، دار الفكر العربي،ط1 ،2001

4-الحسن محمد، إحسان ، الأسس العلمية لمناهج البحث . بيروت: دار الطليعة ،ط2، 1986

5-الجوهري، محمد ، و آخرون ،علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال .الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1994

6-الهمالي، عامر عبد الله ، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته. بنغازي: منشورات جامعة قار يونس، ط2، 1994

7-اللبان درويش، مصطفى ، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات .القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ط1: 2000

8-أبو شعر أمين ،عبد الرزاق، العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية. الرياض: منشورات الادارة العامة للبحوث، د ت

9- بهاء ، شاهين، شبكة الإنترنت . القاهرة : العربية لعلوم الحاسب ،ط1 ،1996

10- بهاء ، شاهين، الإنترنت و العولمة . القاهرة :عالم الكتب ،ط1 ، 1999

11-جابر محمد ، سامية ، البحث الاجتماعي والإعلامي . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ط1، 1998

12-دليو، فضيل ، و آخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. قسنطينة : منشورات جامعة قسنطينة،1999

13- زيان عمر، محمد، البحث العلمي مناهجه وتقنياته .جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط4،1983

14- حسن زويلف، مهدي، منهجية البحث العلمي .الاردن : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1998

15-حسين محمد، سمير ، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ . القاهرة : عالم الكتب ، دت

16- حسن، حمدي ، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال . القاهرة :دار الفكر العربي ،1978

17-مصطفى عليان ، ربحي ، مصادر المعلومات من عصر المعلومات إلى عصر الإنترنت ،عمان :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، 2000

18-ملفين دي، فلير ، نظريات وسائل الإعلام ،(ترجمة كمال ،عبد الرؤوف). القاهرة :الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط2، 1998

19-محمود سيد، رصاص ، المدخل إلى الإنترنت . بيروت : الدار الجامعية، دت

20-مراد، شلبياية ، وعلى فاروق ، مقدمة الى الإنترنت . الاردن: دار المسيرة، ط1، 2001

21-سنو العبد الله ، مي ، الاتصال في عصر العولمة . بيروت : دار المعرفة الجامعية ، ط1، 1998

22-عبد الحميد ، محمد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية . القاهرة : عالم الكتب، ط1، 2000

23-عبد الحميد، محمد ، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام . القاهرة : عالم الكتب، ط1 ، 1993

24-عبد المعطي ، علي ، أساليب البحث العلمي . الكويت : مكتبة الفلاح ،ط1 ، 1988

25- عودة ، محمود ، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي . بيروت : دار النهضة العربية ،ط1 ، دت

26-عبد الحميد ، محمد ، نظريات الإعلام وحدود التأثير. القاهرة : عالم الكتب ،ط2 ،2000

27- قباري محمد ،إسماعيل ، علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال . بيروت : منشاة المعارف، دت

28-شفيق ، محمد ، البحث العلمي . الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1998

29-شكري عزيز الماضي ، في نظرية الأدب . عمان : دار المنتخب العربي،ط1 ،1993

ثانيا :الرسائل الجامعية

30- قيدوم ،قيدوم ، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر،دراسة وصفية في عادات وأنماط واشباعات الاستعمال بالجزائر العصمة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ،السنة الجامعية 2000-2001

ثالثا : المقالات

أ: الدوريات

31-ابراقن، محمود، « الإنترنت دراسة اتصالية ومصطلحية» بريست، الجزء (9) ،عدد(01) ،1999

32-الجابر، زكي، « آلية تطور تكنولوجيا الاتصال سؤال المعرفة والأخلاق. » ،الاذاعات العربية ، العدد(2) ،2000

33-الحمامي، صادق ، « الإنترنت الإشكاليات الرئيسية» ، الاذاعات العربية العدد (02)،1997
34-العامودي خالد، احمد ،« الحاسوب كوسيلة اتصال استخداماته ودوره في المجتمع السعودي »، مجلة جامعة الملك سعود ، المجلد(7)،الاداب ،1995
35-العامودي خالد، احمد،« دمج نظرية القيم والتوقعات ونموذج الاستخدامات والإشباع للتنبؤ باستخدام الحاسوب في المجتمع السعودي» ، مجلة جامعة الملك سعود المجلد (7)، علوم الحاسب والمعلومات ،1995
36-الزيدي، المنجي « مقدمات لسوسيولوجيا الشباب »،عالم الفكر، المجلد(30) ،العدد (3) ،يناير ،مارس 2002
37-أديب غنيمي ،محمد «الأتمتة تنسج مجتمع القرن المقبل » ،علوم وتكنولوجيا ، العدد(63)، مارس1999
38-بوخاري، صوني،« الملامح الداخلية لملاح الإنترنت » ،رسالة اليونسكو،العدد(172)، ديسمبر 1998
39- بوخاري، صوني، « مكتبة عالمية على الشبكة » ،رسالة اليونسكو، العدد (173)،يونيو1999
40-بارتلز، كلاوس « صندوق الرموز الرقمية ،العالم بوصفه مسرح الكومبيوتر.» ديوجين مصباح الفكر، العدد(107/163)،1996
41-بوجلال، عبد الله ،« إشكالية تحديد مفهوم الوعي الاجتماعي » ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد(4)، خريف 1990
42-جرجيس ،جاسم ،وبهجة مكي بومعرافي «التراث العلمي العربي والانترنت »، المجلة العربية للمعلومات ،المجلد (22)،العدد (1) ،2001
43-جاكوبي، راسل « نهاية اليوتوبيا السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة» ، (ترجمة،ف .عبد القادر) عالم المعرفة ،ع(269)، مايو2001
44-جويل ل،سويردلو « فان غوغ هدهدة بالالوان »،(ترجمة ،عبد السلام رضوان)، الثقافة العالمية ، العدد (89)،يوليو ،اغسطس 1998
45-دليو، فضيل، « تاريخ البحث في الاتصال»، المجلة الجزائرية للاتصال ، العددان (11-12) ربيع-صيف 1995
46-ديكي، ساره « علم الأجناس الأنثروبولوجي وإسهاماته في دراسة وسائل الإعلام»،(ت،مرفت، ع) المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية العدد (153)،سبتمبر1997
47-دي برونادي، ميشيل « تبيؤ الأفكار الأساس الثقافي للتنمية المستديمة» ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد(155) ، فبراير 1993
48-دون ،صامويل « التعليم الافتراضي. » ،(ترجمة ،حنان حسين عواد) ، الثقافة العالمية ، العدد (04)،مارس 2001

49-طايع، سامي، « استخدام شبكة المعلومات في الحملات الإعلامية » دراسات إعلامية، ج(3) ، ط2، 2000

50-يسين، السيد، « التشكيلات الاجتماعية في عصر المعلومات » الديمقراطية، السنة (1) ،العدد (4)، خريف2001

51-يوسف، احمد « الأبعاد السوسيولوجية لنظرية القراءة » ،عالم الفكر،المجلد (30)، العدد (3) يناير ،مارس 2002

52-يسين ،السيد « الثورة الكونية وملامح مجتمع ما بعد الحداثة » ، شؤون الأوسط ،العدد.(63) ،سبتمبر ،ديسمبر1997

53-كاسلز، ستيفن « العولمة والهجرة بعض المتناقضات الصارخة » ،(ترجمةبهجت عبد الفتاح) ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (156)، يونيو 1998

54-كلاسن، كونستانس « وضع أسس لانثروبولوجيا الحواس»، (ترجمة ،مرفت عمر)، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد(153) ، سبتمبر 1997

55-ليفور اوما ، رورو،« الشبكة الذبابة والعنكبوت » رسالة اليونسكو، العدد(170)، سبتمبر 1998

56-مورفي، جون، « الهروب من الانفجار التكنولوجي للواقع »،(ترجمة عصام عبد الحليم زكي)، ديوجين مصباح الفكر ،العدد(106/162)،1996

57-مينتشيو، كاكو « رؤى مستقبلية،كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرون» ، عالم المعرفة ، (ترجمة ،سعد الدين خرفان)ع-270 ،يونيو 2001

58-مجموعة من الكتاب « نظرية الثقافة » ، عالم المعرفة ، (ترجمةعلي سيد الصاوي)،ع(223) يوليو1997

59-سلمان، رشيد سلمان،« نقل التكنولوجيا بين خرافة الماضي وازمة الحاضر»، شؤون عربية ،العدد (84)1995

60- عزي ،عبد الرحمن ، «الإعلام والبعد الثقافي من القيمي الى المرئي »، التجديد ، السنة (1)،ع (1)،ديسمبر /كانون الاول ، 1999

61-عزي، عبد الرحمان ،« وسائل الاتصال والعالم الدرامي » ، الثقافة ، السنة (20)، العددان (110،111)، سبتمبر، ديسمبر1995

62- عزي ،عبد الرحمن ،« الواقع والخيال في الثنائية الإعلامية » ، المستقبل العربي السنة(16)، ع (182)،ابريل 1994

63-عبد الرحمن ،عولطف ، « قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث»، عالم المعرفة ،ع (78)، حزيران1984

64-علي ، نبيل، « العرب وعصر المعلومات »، عالم المعرفة ع (184)، أبريل 1994

65-علي، نبيل، « الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب العربي» ، عالم المعرفة ،ع (265) يناير 2001

66-علال سيناصر، محمد، « البعد التكنولوجي في الحداثة» ،الاكاديمية ، العدد(10)، 1993

67-على الغانم، كلثم ،« إشكالية التحيز و أحكام القيمة في علم الاجتماع »،البصائر، ع(1)، مارس، 2000

68-عبد الرحمن ،عواطف « الإعلام وتحديات العصر » ،عالم الفكر،المجلد (2.1)،ع(1.2) كانون الاول ديسمبر 1994

69-صلاح، إسماعيل،« دراسة المفاهيم من زاوية فلسفية » .اسلامية المعرفة ،السنة(2)،العدد (8)،ابريل 1997

70-قلالة محمد ،سليم « المعلوماتية والمجتمع جدلية التأثير والتأثر » ،علوم وتكنولوجيا ، العدد (38)، ديسمبر 1996

71-شومان، محمد « عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي. » ،عالم الفكر، المجلد (28)، العدد (2)، اكتوبر ،سبتمبر 1997

72-شكري سلام، محمد « سوسيولوجيا التحديث والتغير في المجتمع القروي. » ،عالم الفكر،المجلد (30)، العدد(3)يناير ، مارس 2002

73-تسلر، مارك، « دور استطلاعات الرأي العام في فهم ثورة المعلومات و تأثيرها في شمال إفريقيا» دراسات إعلامية ،ج(3) ، 2000

74-ظريف الخولي، يمنى« فلسفة العلم في القرن العشرين ،الأصول -الحصاد-الآفاق » ، عالم المعرفة ع(264) ، ديسمبر2000

ب- الجرائد

75-بورويلة، ص« أطفال العاصمة يحاكون الإنترنت مجانا »،يومية الخبر ،الصادرة بتاريخ : 2001/04/07

76-بورويلة، ص « ساعة من الأحلام مقابل 100 دينار » ،يومية الخبر، الصادرة بتاريخ: 2001/02/10

77- زواوي، سالم « فشل الدورة 21للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ،سقوط اخر الحقائق » ، الشروق اليومي ، العدد(651) ، الخميس 2002/12/19

78-عمر ،ح « الجزائر في قائمة الدول التي تعرف الظاهرة ،الهجرة بديلا لانعدام الاستقرار »، اخبار الاسبوع ،العدد(57)،من 2 الى8نوفمبر 2002

79-ع، قدور « المحادثة عبر الانترنت ،حلم الهجرة وافراغ مكبوتات الشباب » ،يومية الخبر، الصادرة بتاريخ: 24 /2002/12

80-س.رفيق « جزائريات في مواقع إباحية على الإنترنت » ، كوناكت ،العدد(32) من 16الى2002/04/24

81- قسوم ،سلاف « قطاع التكنولوجيات الحديثة لم يتجاوز الورقة والقلم »،يومية الخبر، الصادرة بتاريخ: 22-8-2002

رابعا :القرارات واللوائح القانونية

82-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .رئاسة الجمهورية. المرسوم التنفيذي ، رقم(85-56)، (الجريدة الرسمية ،الصادرة بتاريخ 7/يوليو /1984).

83-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.رئاسة الحكومة، المرسوم التنفيذي رقم (79-39)، (الجريدة الرسمية ،العدد ، 5، الصادرة بتاريخ 1997/01/11) ،

84-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.رئاسة الحكومة ، الرسوم التنفيذي ،رقم (257-98)، (الجريدة الرسمية ،العدد ،63، الصادرة بتاريخ 25غشت 1998)

85- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. رئاسة الحكومة. ،المرسوم التنفيذي، رقم(307،2000)، يتمم ويعدل المرسوم التنفيذي رقم (85-56)، (الجريدة الرسمية ،العدد 60، الصادرة في/2000/10/14)،

86-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .رئاسة الحكومة. المرسوم التنفيذي رقم (2000، 307) ، يعدل المرسوم التنفيذي رقم (98 ،257) ،(الجريدة الرسمية ،العدد 60 ،الصادرة بتاريخ 2000/10/14)

خامسا : وثائق ومقابلات، إحصائيات رسمية خاصة

أ :الاحصائيات

87- احصائيات عن، مقاهي الانترنت المعتمدة لدى المركز الوطني للسجل التجاري الى غاية 2001، المركز الوطني للسجل التجاري، مراسلة خاصة بتاريخ13-10-2001

55-احصائيات حول ،البنية التحتية(ARN) لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني ، مسلمة من طرف رئيس مصلحة قواعد البيانات الوطنية ،العاصمة في 22-10-2001

89- احصائيات عن نقاط التوزيع(Pop) المعتمد الخاصة بمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني سلمت من طرف مسؤولة شبكة المركز ،العاصمة 22-10-2001

ب :المقابلات

90-مقابلة مع السيد، رياض بن لعلام ،رئيس مصلحة قواعد البيانات الوطنية بمركز CERIST بمكتبه،العاصمة ، يوم2001/10/22

سادسا : القواميس والمعاجم

91-دينكن، ميشيل ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ،(ترجمة، إحسان محمد الحسن)، بيروت: دار الطليعة،ط1، 1981

سابعا :الملتقيات والندوات

وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات حول تكنولوجيا المعلومات،القاهرة من1 الى4 نوفمبر 1997،منشورات الدار المصرية اللبنانية ،1997

92- السعفي محمد،حسن، شبكة الإنترنت العالمية واستخداماتها في المكتبات ومراكز المعلومات ،
93- صوفي ،عبد اللطيف ،الإنترنت إمكاناتها أدواتها وجدواها في المكتبات العامة
94- الشافعي حامد، الإنترنت وشئ من قضاياها في المكتبات ومراكز المعلومات،

ثامنا : مداخلات تلفزية

95-مداخلة رئيس الحكومة الجزائرية السابق-احمد بن بيتور- أثناء عرض برنامج حكومته على البرلمان بتاريخ جانفي 2000 ،بث مباشر من مبنى البرلمان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ب. مراجع بلغات اجنبية

1-LIVRES

96- BOUGNOUX , Daniel. *Introduction aux sciences de la communication.* casbah édition Alger n29-1999

97- WOLTON, Dominique ; *Internet petit Manuel de survie*, flamarion France 2000

98- WOLTON, Dominique ;.*Internet et après .théorie critique de nouveaux media* .flamarion .paris1999

2-PIRIODIQUES ET JOURNAUX

99- BEAUVAIS ,L, et T. Ricouard. «Qui se cache derrière le E-Mails gratuits ?».

net surf ; (51) ,juin ,2000

100-FAYZA ,bakhoukhe ; «dans un ambitieux blan ,un sirieux coup de pouce pour les p&t ». *libertè economie* , (145), du 10 au 16 octobre, 2001

SITES WEB

101- BOURDELOISE ,helene ; *la conjonction de la technique et de la culture des media de masse au multimédia .*

URL-www.commposite.uqam.ca/2001.1/articles/bourde.html ,accessed : 2002

102- BENNEV ,Luc ; *La représentation de la temporalité chez les utilisateurs de l Internet .*

URLwww.commposite.uqam.ca/2000.1/articles/bonnev.html , accessed : 2002

103- BARDINI , Thierry, et serge proulx ;*des nouvelles de l interaction ,phénomène de convergence entre la télévision et Internet*

URL,www.grm.uqam.ca/cmo2001/thiery.html , accessed : 2002

104- BOULIER , Dominique ; *Les Machines changent les médiation restent*

URL.www.grm.uqam.ca/cmo2001/boullier.html , accessed : 2002

105- CHARTIER ,philippe ; *internet la petit histoire du grand reseau*

URLwww.cybersciences.com/cyber/1.0/1_52.asp, accessed: 2002

106- DE MONTAIGNE , bordeaux MICHEL ; *présentation d un ouvrage de,*

vittalis André et autres ,Media temporalité et démocratie .
URL.www.commposite.org/2001.1/lectures/domeng.html, accessed : 2002

107- DUFRRESNE , Jacque ; *La Famille vertuelle*
URLwww.agora.qc.ca/textes/famille.html , accessed : 2000

108- EVANGALISTI ,valario ;*La science-fiction en prise avec le monde réel .*
URLwww.monde-diplomatique.fr/2000/evangalisti/14127.html , accessed :2001

109- ENTEREZ , Guay Lacroix Jean, et autres ;*La mise en place de l'offre Des usage Des ntic.le cas de vidioway et de telete.*
URL.www.grm.uqam.ca/cmo2001/lacroix/index.html ,accessed :2002

110- ELISO ,veron ;*les publics entre production et réception, problème pour une théorie de la reconnaissance .*
URL.www.publicostelivsao.no.sapo.pt/paper_e_veron.html, accessed : 2001

111- FRANCIS jaureguiberry ;*le moi et le soi sur Internet .*
URL www.erudit.org/erudit/sosoc/vol32/ jaureguiberry.html , accessed :2002

112-GASTE ,denis ; *Navigation ou déambulation multimédia?*
URL-www .grm.uaqm.cq/cmo2001/gqste.html , accessed : 2001

113- GINGRAS ,martie ; *Quand big brother fait du pouce sur l'inforout*
URLwww.commposite.org/gingras.html , accessed :2002

114-GRIFITHS R, T ; *Internet For Historians History Of The Internet,*
www.let.leideniver.nl/History/ivh/frame-theorie.html , accessed :2001

115-HAYNAL , Russ ;*Internet: "The Big Picture "What are the major pieces of the Internet, and who are the major players in each segment?*
URL//www.navigators.com/internet_architecture.html , accessed :2001

116- HAWARD , rheingold; *community développement in the cyber society of the future.*
URL.www.rheingold.com , accessed :2001

117- INC , Verginie ;*problèmes relies a l internationalisation d Internet*
URL-www. Cevieil.qc.ca/viag1.html , accessed :2000

118- KAHN .E ROBERT ,*The role of government in the evaluation of the Internet*
URL,www.isoc.org/Internet/History/kahn.html , accessed :2000

119- LABOZ ,fabienne ; *conception hypermédia , la métaphore ,un guide pour l'intentionnalité .*
UR-Lwww.grm.uqam.ca/cmo2001/laboz.html , accessed :2002

120- LATOZKOTOTH ,guilloume; *Internet relay chat .un cas exemplaire de dispositif sociotechnique*
URL.www.commposite.oro/latwko.html , accessed :2002

121- LANTEIGNE , Josette ; *reflixtion en marge de l Histoire de l'Internet*
URL-.www agora.qc./recherche.html , accessed :2001

122- LARCHER , Eric .*Internet historique et utilisation*
URL .www. larchec.com/Eric/intenet.html , accessed :2001

123- MABILLOT ,Vincent ,*les dimensions proxémiques de la communication interactive.*
URL.www.grm.uqam.ca/cmo2001/mabillot.html , accessed : 2002

124 - MILLIRANDE ,florance ; *Le courier electronique .Artefacts cognitif et dispositif de communication*
URL-www.grm.uqam.ca/cmo2001/millirande.html , accessed :2002

125-MARCOTTe Jean, Froncois ; *Les Communautés Vertuelles.*
URL..www.jfm.ovh.org./communautés-vertuelles.htm , accessed :2001

126- MATTE, haggstrom ; *CYBRECAFE GUIDE*
URL WWW.CIABERIACAFE.net/cyberia /guide/café.html , accessed :2002

127-MATTE, haggstrom ;*the international association of cyber cafee*
URL-www.theiac.org , accessed :2002

128- MILLIRANDE, Florence .*Usages des NTIC les approches de la diffusion, de l innovation et de la appropriation .*
URL www.grm.uqam.ca/cmo2001/ millirande.html , accessed : 2002

129- PETRELLA ,ricardo , *Danger dune techno-utopie .*
URL.www .monde-diplomatique.fr/1996/petrela/2773.html , accessed : 2001

130- PATATE Jean, Christophe ;*Internet et ses outille*
URL-http : //www.patat.isdnet.net/net , accessed :2002

131- RENAUD ,isabelle ; *Cogitation virtuelle débats et enjeux sur Internet*
URL- www.ant.ulaval.ca/mir/cogitation.html ; accessed :2000

132-TIM , bee berners.*frequency asked question*
URLwww.w3.org/people/berners-lee.FAQ.html , accessed :2002

133- TIM , bee berners .*wat is the deffernce between the net and the web.*
URLwww.w3.org/people/berners-lee.FAQ.html , accessed :2002

134- VALADE ,pierre ; *Les Technologie De L Information Et De La Communication l'entraînent-elles des -changements dans les dynamique de l apprentissage*
URL www.perso.respublica.fr/lourent-lanat/cafisp.html , accessed :2002

135-VINTON , G. CERF:*A Brief History of the internet*
URL www.isoc.org/internet/History/cerf.html , accessed :2001

136- VATARSANA Marta, Torres ;l'analyse du discoure médiatise par ordinateur .l'apport de la linguistique a la société de l'information
URL-www.grm.uqam.ca/cmo2001/torres.html , accessed :2002

137-*What is Internet*
URLwww.isoc.org/internet.html , accessed :2001

138- سامي ادهم :الفلسفة الصنعة .المعلوماتية.السبرنطيقا .الذكاء الصنعي
URL:www.maraya.net/sami.html , accessed :2002

139- عفيف بسنهي:من الحداثة الى ما بعد الحداثة في الفن
URL,www.maraya.net/afterm/ss7.html , accessed :2002

140- الموقع الرسمي لوزارة الريد وتكنولوجيات الاتصال ،يحتوي على المنشورات والمراسيم المنتظمة للقطاع
URL.WWW.ARPT.Dz